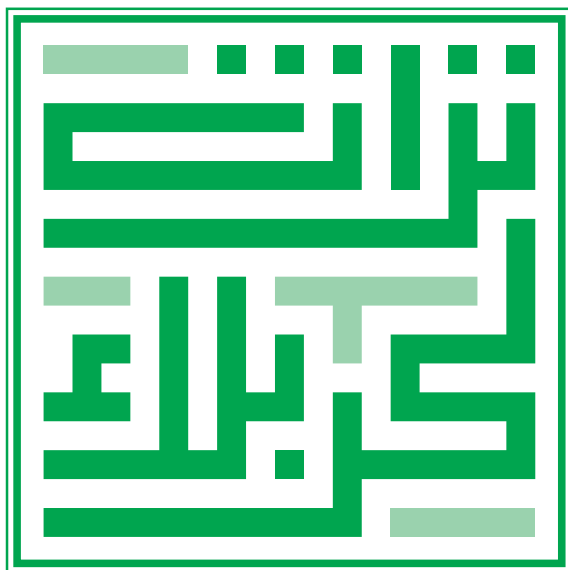


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ / حزيران ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكرblاني / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم
شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة،
قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ. = 2014-
مجلد : صور طبق الأصل، صور شخصية ؛ 24 سم
فصلية. - السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثاني (حزيران 2018) -
ردمك : 2312-5489
يتضمن ملاحق.
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة الانجليزية.
1. كربلاء (العراق) - تاريخ - دوريات. 2. العباس بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، 26-61
هجري - نقد وتفسير - دوريات. 3. العلماء المسلمون (شيعية) - كربلاء - العراق - المؤلفات - دوريات.
الف. العنوان

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 02

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

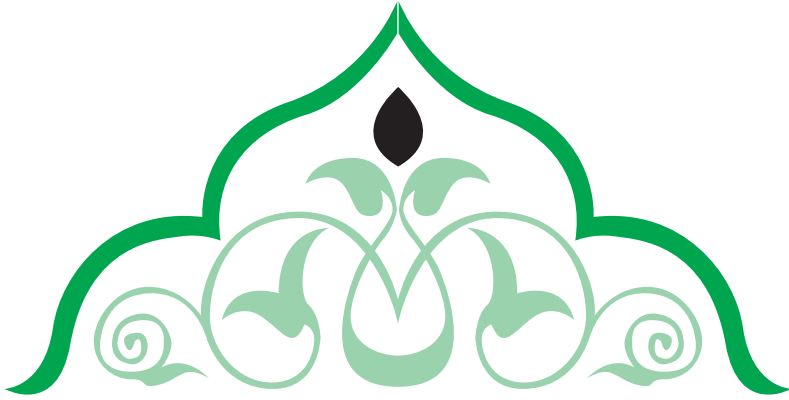
+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتفرس الدكتور فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. أياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار / جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق / جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون / جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. حسين علي الشراهاني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار)
أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية / جامعة الكوفة)
أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)
أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل حسن

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.

٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرار استعماله.

٦- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي

حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرهما، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلّة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.

ب- يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج - البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د - البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٢ - يراعى في أسبقية النشر :-

أ - البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب - تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج - تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د - تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣ - ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة

<http://karbalaheritage.alkafeel.net/>

أو موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق / كربلاء المقدسة / حي الإصلاح / خلف متزه الحسين

الكبير / مجمّع الكفيل الثقافي / مركز تراث كربلاء).

No:

Date:

"معا لسانة قواتنا المسلحة الفيلدة لبحر الاز عاب"

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنفا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناء على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للدراسات العلمية والترقية العلمية .

مع التقدير

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي
أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى

- قسم التوثيق العلمي/ شعبة التأليف والترجمة
- الصادرة

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم كلمة العدد

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه الكريم نحمده على سوابغ نعمه، و
عظيم لطفه وإحسانه، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى الأجد، والعبد
المؤيد والمسدد سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آل بيته المصطفين الذين أذهب الله
عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً.

أمّا بعدُ فإنّ مجلّة تراث كربلاء تقدّم لقراءها الكرام أبحاثاً تراثيّة
أصيلة تتناغم مع أذواق مختلفة لتشكّل بهذا التنوّع نواة حقيقيّة لدراسة
التراث وتحليل نصوصه واستكشاف خباياه فضلاً عن تدوينه، وتطوير
سُبل التعامل معه بفضل الدراسات الأصيلة التي تخوض في مفرداته
حاملة النتائج والتوصيات العلميّة الرصينة التي قد توصي باستحداث
مواضيع بحثيّة مهمّة غير مبحوث فيها، أو الخوض بجزيئات غير مطروقة
على طاولة البحث العلميّ، فتفتح بذلك الآفاق الفكرية والمعرفيّة أمام
الدارسين والباحثين في مجال التاريخ أو التراث، وتزوّدهم بخزين
معلوماتيّ يساهم بشكل أو بآخر في تطوير عمليّة البحث، والكتابة، و
تشجعهم للشروع بدراسات جديدة مثمرة تساهم في إحياء بعض مفاصل
التراث المغمور، وتضيف إلى المكتبة التراثيّة إصدارات جديدة، إضافة إلى
غير ذلك من الفوائد القيّمة، فأصبحت المجلّة محطّ رحال الباحثين والعلماء
والمفكرين من مختلف التخصصات، وقبلّة للمثقفين والسّراة، وهي مرآة
لأفكار متنوّعة وأساليب مختلفة؛ فقد اشتمل هذا العدد على عشرة أبحاث
قيّمة ضمّت تخصصات عدّة دينيّة وتاريخيّة وأدبيّة ولغويّة وغيرها، وقد

تشرف هذا العدد وتزيّنت صفحاته وتعطرت كلماته ببحثين عن سيّد الماء والإباء أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد ضمّ أيضًا أبحاثًا عن علماء بذلوا النّفس والنّفيس من أجل إعلاء كلمة الله ونشر العلم والفضيلة بين الأنام، منهم الشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ شريف العلماء، فقّمين بنا وبالباحثين الكرام إحياء ذكرهم وتدوين فضلهم وتسجيل مواقفهم، كما ضمّ هذا العدد أبحاثًا فضّلت القول في كتب مهمّة مثل كتاب الفصول الغروية، وحاشية المعالم، فضلًا عن أبحاث أخرى مهمة.

وأما ما يخصّ التراث المخطوط فقد التزمنا منذ العدد السابق بنشر شيء من التراث المخطوط في كلّ عدد من أعداد المجلّة لذا نقدّم في هذا العدد مخطوطة محقّقة لإمام الحرمين محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ بعنوان: رسالة في شرح الحدّ الذي ذكره ابن مالك في التسهيل.

وفي الختام ندعو الباحثين للمساهمة في إحياء التراث المغمور لمدينة كربلاء من خلال أبحاثهم ودراساتهم الأصيلة.

وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

رئيس التحرير

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلًا، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعته المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركيبة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.

- المادة الأدق لتبيين تاريخها.

- الحفريّة المثلّي لكشف حضارتها.

وكلّما كان المتبّع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيِّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها؛ أي: العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة؛ لأنّها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة؛ لأنّها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهذافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَتْ وغُيِّبَ تراثها، واخُزِلَتْ بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها؛ ثقافياً ومعرفياً.
- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها؛ بالدليل.

- 
- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيئة التي هو عليها واقعاً.
 - تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم؛ في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.
 - التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.
 - التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.
 - فكانت من ذلك كله مجلة «تراث كربلاء» التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	أراجيز العباس (ع) وراثؤه في القرن الأول الهجري جمع ودراسة	مصطفى طارق عبد الأمير الشبلي ماجستير أدب حديث/ العتبة العباسية المقدسة/ مركز الدراسات التخصصية/ قسم الدراسات الأدبية
٦٣	من شعر الشيخ محمد تقي الطبري الحائري (١٢٨٩-١٣٦٦هـ) دراسة وتعليق	م.م. سلمان هادي آل طعمة طالب دكتوراه/ الجامعة الإسلامية في لبنان م.د. أحمد سلمان آل طعمة باحث أكاديمي/ جامعة كربلاء
٩٣	المدرسة العلمية الكربلائية في القرن التاسع الهجري ابن فهد أنموذجاً	م.د. علاء حسن مردان اللامي كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ فرع البصرة
١٢١	الوحيد البهبهاني (١١١٧ - ١٢٠٥هـ) وتراثه المغمور حاشية المعالم أنموذجاً	الشيخ محمد مالك الزين الحوزة العلمية/ النجف الأشرف
١٥٧	الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني (ت: ١٢٤٦هـ) وأثره العلمي في كربلاء	أحمد باسم حسن طالب الأسدي ماجستير تاريخ حديث/ العتبة الحسينية المقدسة/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث
١٩٣	الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري (ت: ١٢٥٥هـ) وكتابه (الفصول الغروية) دراسة وصفية	السيد عبد الهادي محمد علي العلوي الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

٢٥١

الشيخ عبد الكريم الحائري (١٢٧٦ -

١٣٥٥ هـ) نشأته وعطاؤه العلمي
م.م. رؤى وحيد السعدي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم
الإنسانية/ قسم التاريخ

٢٩٣

أثر المنبر الحسيني في تجسيد الثورة

الحسينية (الخطيب عبد الزهراء الكعبي
أنموذجاً)
د.م. حنان عباس خير الله
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم
الإنسانية/ قسم التاريخ

التراث المخطوط

٣١٧

رسالة في شرح الحدّ الذي ذكره ابن مالك
للکلمة في (التسهيل) تأليف: إمام
الحرمين محمد بن عبد الوهاب الهمداني
(ت ١٣٠٥ هـ)

19

بطولة العباس بن علي ابن أبي

الأستاذ المتمرس الدكتور فاروق محمود
الجبوي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم
الإنسانية

طالب عليه السلام قبل الطف (صفين ونهروان
أنموذجاً)

Heroism of Abbas Bin Ali
bin Abi Talib Before the
Battles: Taf. Sufeen and
Nahrawan As a Model

أراجيز العباس عليه السلام وراثؤه في القرن الأول
الهجري جمع ودراسة

Al Abbas' Poetic Versions and his Elegy in
the First Hijri century: Collecting and Study

مصطفى طارق عبد الأمير الشبلي

ماجستير في الأدب العربي الحديث

العتبة العباسية المقدسة/ مركز الدراسات التخصصية/ قسم

الدراسات الأدبية

Mustafa Tariq Abdul Ameer Al Shebli

Master Degree in the Modern Arabic Literature
Holy Abbas Shrine/ Specialized Studies Center

الملخص

البحث عبارة عن دراسة تحقيقيّة للنصوص الشعرية التي قيلت في رثاء العباس ابن علي عليه السلام في القرن الأول الهجري، وتحديدًا بعد استشهاده عليه السلام سنة (٦١) للهجرة، وكذلك الأراجيز التي قالها أثناء الحرب.

وكان مجموع القطع الشعرية الرثائية هو أربع قطع، في حين بلغت الأراجيز المنسوبة للعباس عليه السلام ثلاث عشرة قطعة.

والمنهج المتبع في الدراسة يقوم على ذكر القطعة الشعرية، ثم أول من ذكرها، ثم من رواها عنه، ثم الاختلافات الواردة في النص، ثم ذكر الشكوك في النص، مع ذكر صحة النسبة، أو عدم صحتها على وفق الدلائل الواردة.



Abstract

The research is a verifying study of poetic versions which are said in elegizing Al-Abbas, son of Ali(p.b.u.t.) in the 1st hegira century, particularly after his martyrdom in 61 A.H. in addition to the ballads said by Al-Abbas during the battle.

The sum of the elegies are four poetic versions, while the sum of the ballads attributed to AL-Abbas are thirteen.

The method which is maintained in the study is based on mentioning the poetic version, the first person who mentioned it and whom narrated that one, then listing the differences appeared in the version, the doubts about it with mentioning the authenticity of the attribution, etc. according to the reported evidences.

المقدمة

لم يكن خافياً على أحد من المؤمنين ما كان لسيّدنا العباس عليه السلام من منزلة عظيمة، مستمدة من منزلة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وما له من مواقف البطولة والشجاعة وهذا ما جعله يأخذ الحيز الواسع في الشعر العربي فالمواقف البطولية والقيم الإنسانية تعلّل توجّه الشعراء لهذه الشخصية العظيمة واتّخاذها رمزاً لكثير من القيم الإنسانية، فقد قيلت في حقّه الأشعار منذ استشهاده إلى يومنا هذا وكلّها تشهد وتشيد بفضلته ودفاعه عن الحقّ والدين.

إنّ هذه الأراجيز والمراثي هي في الواقع وثائق تاريخيّة مهمّة كونها حفظت ونقلت لنا كثيراً من مواقف العباس عليه السلام وعلمه وآدابه وعبادته، وأبانت ما في شخصيته من مواقف وبطولات تمّ صياغتها بقوالب فنيّة معبّرة لتعيد صورة الماضي البطولي، وتؤجّج مشاعر المتلقّي جاعلة من شخصه صورة مليئة بالإحباءات والدلالات، رابطة إيّاها بزمن المتلقّي.

وأخيراً أودّ الإشارة إلى ملحوظة مهمّة وهي أنّ أهم من تناول أراجيز العباس عليه السلام قبل بحثي هذا هو الدكتور عادل نذير بيري في بحثه الموسوم بـ (أراجيز العباس عليه السلام في رواية واقعة الطف، مقاربة في ضوء القرآن والعقيدة)، وهو قيد العمل، وفيه دراسة لأراجيز العباس عليه السلام من وجهة نظر قرآنيّة وعقائديّة.

وكذلك الشيخ مجيد هادي زاده في كتابه الموسوم بـ (النبراس الأنور في العباس الأكبر)، - وهو قيد الطبع، في مركز الدراسات التخصصية في أبي الفضل العباس (عليه السلام) التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - حيث عقد مبحثاً في ثلاث صفحات عدّد فيه مجموعة من أراجيز العباس (عليه السلام)، اطلعت عليها واستفدت منها من خلال الرجوع إلى المصادر التي اعتمدها المؤلف، والتحقيق فيها.

وأخيراً أسأل من الله سبحانه وتعالى أن يكون بحثي هذا موضع قبول عند سيدي ومولاي أبي الفضل العباس (عليه السلام).

والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول: أراجيز العباس

الأراجيز: هي جمع، أرجوزة، وهي الرجز بفتح الجيم، وهي من رجز الراجز رجزاً: أنشد أرجوزة. ويقال: رجز له، أنشده أرجوزة، فهو: راجز، ورجّاز ورجّازة، والراجز: من ينشد الرجز أو يصنعه. والأرجوزة: القصيدة من بحر الرجز.^(١) وعرفه ابن سيده بقوله: (وزن يسهل في السمع ويقع في النفس)^(٢).

وكانت عادة العرب هي الاستعانة بالأراجيز في الحروب؛ لأنها تزيد النشاط وتهيج الهمم^(٣).

هناك الكثير من الأراجيز التي نُسبت إلى سيّدنا العباس عليه السلام، على أنّه كان قد ارتجزها في واقعة الطف، وسيكون عملنا في هذا المبحث على ذكر القطعة الشعرية ثم أقدم من رواها بحسب ما عثرنا عليه، ثم من رواه واختلافهم في الرواية.

وإنّ مجموع الأراجيز التي عثرتُ عليها منسوبة لسيّدنا العباس عليه السلام تبلغ ثلاث عشرة قطعةً نذكرها كالاتي:

القطعة الأولى:

روى هذه القطعة لأوّل مرّة بحسب المصادر أبو مخنف الأزدي (ت ١٥٧هـ)، بقوله: (عاد - أي العباس عليه السلام - فأخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

لَا أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ زَقَا حَتَّى أَدَارِي فِي الْمَصَالِيهِ لِقَى
إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُو بِالسَّقَا وَلَا أَهَابُ الْمَوْتَ يَوْمَ الْمُلتَقَى^(٤)

ورواها بعده ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، بقوله: (وكان عباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين، وهو أكبر الإخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وجعل يقول:

لَا أَرْهَبُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ رَقَى حَتَّى أُوَارِي فِي الْمَصَالِيهِ لِقَا
نَفْسِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَوَا إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُو بِالسَّقَا
وَلَا أَخَافُ الشَّرِيَوْمَ الْمُلتَقَى^(٥)

فقد حصل اختلاف كبير بين القطعتين، وزيادة شطر واحد على قطعة أبي مخنف الأزدي.

ثم رواها بعده السيّد محمد بن أبي طالب الحائري الكركي (من أعلام القرن العاشر الهجري)^(٦)، ثم رواها بعده العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)^(٧)، ثم رواها الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠ هـ)^(٨)، وهي عند الثلاث المتقدمين (إذا الموت)، بدلاً من (إذا الموت)، ثم رواها الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، وهي عنده بعد الشطر الثالث:

إِنِّي صَبُورٌ شَاكِرٌ لِلْمُلْتَقَى وَلَا أَخَافُ طَارِقًا إِذْ طَرَقَا
بَلْ أَضْرِبُ الْهَامَ وَأُبْرِي الْمَفْرَقَا^(٩)

فروايته تشتمل على شطر واحد زائد لم يذكره غيره مع اختلاف أشطر أخرى في الألفاظ، ثم رواها الآقا محمد إبراهيم النواب الطهراني (ت ١٢٩٩ هـ)^(١٠)، وفي روايته: (...أوارى ميتا عند اللقاء... لنفس الطاهر...

إِنِّي صَبُورٌ شَاكِرٌ لِّلْمَلْتَقَى وَلَا أَخَافُ طَارِقًا إِذْ طَرَقَا
بَلْ أَضْرِبُ الْهَامَ وَأُبْرِي الْمَغْرَفَا إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ صَعْبٌ بِاللَّقَا

فروايته تشتمل على شطرين أكثر مما عند غيره.

ثم كثر نقلها عند المتأخرين والمعاصرين مع اختلافات مكررة لا فائدة من نقلها؛
فرواها الشيخ آقابن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي (ت ١٢٨٥هـ) ^(١١)،
والشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) ^(١٢)، والشيخ محمد إبراهيم الكلباسي النجفي (ت
١٣٦٢هـ) ^(١٣)، والشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ) ^(١٤)، والسيد محسن الأمين
العاملي (ت ١٣٧١هـ) ^(١٥)، والسيد عبد الرزاق المقرم (ت ١٣٩١هـ) ^(١٦)، والشيخ
عبد الواحد المظفر (ت ١٣٩٥هـ) ^(١٧)، والسيد جواد شبر (ت بعد ١٤٠١هـ) ^(١٨)،
والشيخ باقر شريف القرشي (ت ١٤٣٢هـ) ^(١٩)، والشيخ عزت الله المولائي،
والشيخ محمد جعفر الطبسي (معاصران) ^(٢٠)، ولييب بيضون (معاصر) ^(٢١)،
وعبد الأمير القرشي (معاصر) ^(٢٢).

القطعة الثانية:

رواها أبو مخنف الأزدي (ت ١٥٧هـ)، وبحسب تتبعنا هو أول من روى هذه
القطعة بقوله: (فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبي على يمينه فبراها فأخذ
اللواء بشماله وهو يقول:

وَاللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمَا يَمِينِي إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي) ^(٢٣)

ثم رواها بعده ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، وفيها زيادة شطرين، قال: (كمن
له - أي إلى العباس عليه السلام - زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن
طفيل السنبي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز:

وَاللّٰهُ اِنْ قَطَعْتُمْ يَمِيْنِيْ اِنِّيْ اَحَامِيْ اَبَدًا عَنْ دِيْنِيْ
وَعَنْ اِمَامٍ صَادِقٍ اَلْيَقِيْنِ نَجُلُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْاَمِيْنِ^(٢٤)

ثم رواها بعده الأديب ملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي (ت ٩١٠ هـ)^(٢٥)،
وقد ذكر الشطرين الأوّلين فقط باختلاف فقال:

وَاللّٰهُ لَوْ قَطَعْتُمْ يَمِيْنِيْ لِأَحْمِيْنَ صَابِرًا عَنْ دِيْنِيْ

ثم رواها بعده السيّد محمد بن أبي طالب الحائري الكركي (من أعلام القرن
العاشر الهجري)^(٢٦)، ثم رواها بعده العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)^(٢٧)،
ثم رواها الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠ هـ)^(٢٨)، ثم رواها الشيخ سليمان
بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)^(٢٩)، وهي عنده (والله لو قطعتم ...
لأحمينّ مجاهدًا عن ديني ... سبط النبي)؛ ثم رواها الآقا محمد إبراهيم النواب
الطهراني (ت ١٢٩٩ هـ)^(٣٠)، باختلاف وزيادة فهي عنده:

وَاللّٰهُ لَوْ قَطَعْتُمُوْا يَمِيْنِيْ لِأَحْمِيْنَ جَاهِدًا عَنْ دِيْنِيْ
عِنْدَ اِمَامٍ صَادِقٍ اَلْيَقِيْنِ سِبْطُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْاَمِيْنِ
نَبِيٍّ صِدْقٍ جَاءَنَا بِالْدِّيْنِ مَصْدَقًا بِالْوَاحِدِ الْاَمِيْنِ

ثم كثر نقلها عند المتأخرين والمعاصرين مع اختلافات مكرّرة، وهم
الأشخاص أنفسهم الذين ذكرناهم في القطعة السابقة من المتأخرين والمعاصرين،
ولا فائدة من تكرارهم.

القطعة الثالثة:

رواها لأوّل مرّة أبو مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، بقوله: (ولمّا رأى - أي
العبّاس عليه السلام - وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته، قال

لإخوته من أمه: تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى فإنه لا ولد لكم، فتقدّموا حتى قتلوا، فجاء إلى الحسين (عليه السلام) واستأذنه في المصال (٣١).

فقال (عليه السلام) له: أنت حامل لوائي، فقال: لقد ضاق صدري وسئمت الحياة، فقال له الحسين (عليه السلام): إن عزمت فاستسق لنا ماءً، فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربة، قالوا: واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين (عليه السلام) فرمى بها وقال:

يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ هُوَنِي فَبَعْدَهُ لَا كُنْتَ أَنْ تَكُونِي
هَذَا الْحُسَيْنُ وَارِدُ الْمَنُونِ وَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِ (٣٢)

ورواها بعده الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) ولكن باختلاف وزيادة شطرين على القطعة، قال في باب مقتل العباس (عليه السلام): ولما اشتدّ العطش قال الإمام لأخيه العباس: «أجمع أهل بيتك واحفروا بئراً» ففعلوا ذلك فوجدوا فيها صخرة، ثم حفروا أخرى فوجدوها كذلك، ثم قال له: «امض إلى الفرات وآتينا الماء»، فقال: «سمعا وطاعة»، فضم إليه الرجال، فمنعهم جيش عمر بن سعد، فحمل عليهم العباس فقتل رجالاً من الأعداء حتى كشفهم عن المشرعة، ودفعهم عنها، ونزل فملأ القربة، وأخذ غرفة من الماء ليشرب فذكر عطش الحسين وأهل بيته فنفض الماء من يده وقال: «والله لا أذوق الماء والحسين وأطفاله عطاشى» وأنشأ يقول:

يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ هُوَنِي فَبَعْدَهُ لَا كُنْتَ أَنْ تَكُونِي
هَذَا الْحُسَيْنُ شَارِبُ الْمَنُونِ وَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِ
وَاللَّهِ مَا هَذَا فِعَالٌ دِينِي وَلَا فِعَالٌ صَادِقُ الْيَقِينِ (٣٣)

ثم رواها بعده الآقا محمد إبراهيم النّوّاب الطهراني (ت ١٢٩٩ هـ) ^(٣٤)، ثم كثر نقلها عند المتأخرين والمعاصرين مع اختلافات؛ فرواها الشيخ آقابن عابد ابن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي (ت ١٢٨٥ هـ) ^(٣٥)، والشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ١٣٥٢ هـ) ^(٣٦)، والشيخ محمد إبراهيم الكلباسي النجفي (ت ١٣٦٢ هـ) ^(٣٧)، والشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) ^(٣٨)، والسيد عبد الرزاق المقرّم (ت ١٣٩١ هـ) ^(٣٩)، والشيخ عبد الواحد المظفر (ت ١٣٩٥ هـ) ^(٤٠)، والسيد جواد شبّر (ت بعد ١٤٠١ هـ) ^(٤١)، والشيخ عزّت الله المولائي، والشيخ محمد جعفر الطبسي (معاصران) ^(٤٢)، ولييب بيضون (معاصر) ^(٤٣).

ومن اللافت للانتباه أنّ الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، والشيخ عباس القميّ (ت ١٣٥٩ هـ) ^(٤٤)، والسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) ^(٤٥)، لم يذكروا هذه القطعة، وقد عرفوا بجمعهم الموسوعي وتبعهم لكل ما يخصّ المقاتل وأهل البيت عليهم السلام.

القطعة الرابعة:

رواها لأوّل مرّة بحسب تتبّعنا أبو مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ) بقوله: (فضربه - يعني العباس عليه السلام زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبراها، فضمّ اللواء إلى صدره) (كما فعل عمّه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره في مؤتة فضمّ اللواء إلى صدره) وهو يقول:

-الرجز-

أَلَا تَرَوْنَ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي ^(٤٦)

ولم يذكرها أحد غيره بحسب تتبّعنا.

القطعة الخامسة:

وهي ما رواها ابن أعثم (ت ٣١٤هـ) وهو أول من رواها^(٤٧) بقوله: (وخرج من بعده - أي عبد الله بن علي - أخوه العباس بن علي وهو يقول:

-الرجز-

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْأَعَزَّ الْأَعْظَمِ وَبِالْحُجُورِ صَادِقًا وَزَمَزَمِ
وَذِي الْحَطِيمِ وَالْفَنَاءِ الْمُحَرَّمِ لِيَخْضِبَنَّ الْيَوْمَ جِسْمِي بِالْدَمِ
أَمَامَ ذِي الْفَضْلِ وَذِي التَّكْرَمِ ذَاكَ حُسَيْنٌ ذُو الْفَخَارِ الْأَقْدَمِ

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعةً وقتل - رحمه الله -).

ورواها من بعده الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)^(٤٨) بقوله: (ثم خرج العباس وهو السقاء فحمل وهو يقول:

-الرجز-

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْأَعَزَّ الْأَعْظَمِ وَبِالْحُجُورِ صَادِقًا وَزَمَزَمِ
وَبِالْحَطِيمِ وَالْفَنَاءِ الْمُحَرَّمِ لِيَخْضِبَنَّ الْيَوْمَ جِسْمِي بِدَمِي
دُونَ الْحُسَيْنِ ذِي الْفَخَارِ الْأَقْدَمِ أَمَامَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالتَّكْرَمِ

وكررنا الأبيات هنا لوجود اختلاف كبير بينهما، والاختلاف حاصل في... وبالْحُجُور... وبالدم... ذاك حسين ذو الفخار... ذي الفضل وذي التكرم)، ثم جاء الشطر الخامس مكان الشطر السادس والشطر السادس مكان الخامس منها. ولم يروها من المتأخرين والمعاصرين إلا السيّد مرتضى العسكري^(٤٩)، والشيخ عزّت الله المولائي، والشيخ محمد جعفر الطوسي (معاصران)^(٥٠)، ولبيب بيضون^(٥١)، والشيخ محمد الريشهري^(٥٢).

القطعة السادسة:

وهي ما رواها أبو إسحاق الإسفراييني (ت ١٨٤ هـ)، وهو أول من رواها^(٥٣)، في مورد ذكر شهادة العباس عليه السلام، حيث قال: ((ثم اشتد العطش بالحسين وأصحابه وحريمه، فشكوا إليه ذلك، فدعا بأخيه العباس، وقال له: يا أخي اذهب إلى الفرات لعل أن تأتي بشيء من الماء، فقال له: سمعاً وطاعة، وسار العباس إلى أن أشرف على الفرات، فصاحت به الرجال، وتبادرت إليه الأبطال، فصبر لهم وقاتلهم قتالاً شديداً، وقتل منهم رجالاً وجندلاً أبطالاً، فتفرقوا من بين يديه، فعند ذلك نزل وانكب على الماء، وشرب وسقى جواده^(٥٤)، وأراد أن يملأ قربة كانت معه، فحملوا عليه، فركب جواده وقابلهم بسيفه، وقد سدوا عليه المشرعة، وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء، فحمل عليهم وأنشد وجعل يقول:

-البيط-

نَحْنُ الْفَوَاضِلُ نَسْلُ الْهَاشِمِيَّاتِ	لِسْفِكَ تِلْكَ الدِّمَا بِالْمَشْرِفِيَّاتِ
يَا لَللَّئَامِ وَأَبْنَاءِ الرِّعِيَّاتِ	يَا جَدْنَا لَوْ تَرَى هَذِهِ الرِّزِيَّاتِ
يَا خَيْرَهَا عُصْبَةَ جَادَتْ بِأَنْفُسِهَا	وَلَمْ تُقْصِرْ لَدَى أَرْضِ الْغَدِيرَاتِ
الْمَوْتُ تَحْتَ ذِيَابِ السَّيْفِ مَكْرَمَةٌ	إِذْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ إِسْكَانُ جَنَاتِ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا	فَعِنْدَ جَدِّي تُمَحَّى كُلُّ زَلَاتِ

ولم يروها أحد غيره لا من المتأخرين ولا من المتقدمين، سوى الكرباسي في موسوعته وللبيت الأول فقط، وقال: إنها لشاعر ما قبل القرن الرابع الهجري أنشأها عن لسان حال نساء الحسين عليه السلام ولا يخفى ضعفها وعدم ترابطها. وقد نسبها الإسفراييني (ت ١٨٤ هـ) إلى العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام،

ولم ترد الأبيات في النسخة المطبوعة في بغداد من كتاب (نور العين).

القطعة السابعة:

رواها ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، ولأول مرّة أيضاً - بحسب المصادر الموجودة - فقال: (قاتل - أي العباس - حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شمله فقال:

-الرجز-

يَا نَفْسُ لَا تَحْشِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأَبْشِرِي بِرَحْمَةِ الْجَبَّارِ
مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي
فَأُصْلِهِمْ يَا رَبِّ حَرَّ النَّارِ^(٥٥).

ثم رواها بعده السيّد محمد بن أبي طالب الحائري الكركي (من أعلام القرن العاشر الهجري)^(٥٦)، ثم رواها بعده العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)^(٥٧)، ثم رواها الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ)^(٥٨)، ثم رواها الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)^(٥٩)، وهي عنده: (النبي سيّد الأبرار.. في بغْيهم)، ثم زاد شطراً قبل الشطر الأخير وهو: **وقد بغوا معاشر الفجار**

فالقطة عنده تشتمل على شطر أكثر مما عند غيره، ورواها الآقا محمد إبراهيم النواب الطهراني (ت ١٢٩٩هـ)^(٦٠)، باختلاف وزيادة فهي عنده: (النبي سيّد الأبرار)، ثم زاد شطراً واحداً، وهو: **مع جملة السادات والأخيار**

فالقطة عنده تشتمل على شطر أكثر مما عند غيره.

وكثر ذكر هذه القطعة عند المتأخرين والمعاصرين مع اختلافات مكررة

لا فائدة من نقلها؛ فرواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني
الدربندي (ت ١٢٨٥ هـ)^(٦١)، والشيخ محمد باقر اليرجندي (ت ١٣٥٢ هـ)^(٦٢)،
والشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)^(٦٣)، والشيخ محمد إبراهيم الكلباسي
النجفي (ت ١٣٦٢ هـ)^(٦٤)، والشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)،
والقطعة عنده غريبة، ولم تذكر في النسخة المحققة بتحقيق الشيخ علي جهاد
الحساني.

ورواها السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)^(٦٥)، والشيخ عبد
الواحد المظفر (ت ١٣٩٥ هـ)^(٦٦)، ولييب بيضون (معاصر)^(٦٧)، وعبد الأمير
القرشي (معاصر)^(٦٨).

القطعة الثامنة:

رواها الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، بقوله:
(فأخذته - يعني العباس عليه السلام) - السهام من كلّ جانب فأصابته حتى صار جلده
كالقنفذ وهو يقول:

-الرجز-

أَقَاتِلْ الْيَوْمَ بِقَلْبٍ مُهْتَدٍ	أَذِبْ عَنْ سَبْطِ النَّبِيِّ أَحْمَدٍ
أَضْرِبْكُمْ بِالصَّارِمِ الْمَهْنَدِ	حَتَّى تَحِيدُوا عَنْ قِتَالِ سَيْدِي
إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ ذُو التَّوَدُّدِ	نَجُلٌ عَلَيَّ الطَّاهِرِ الْمُؤَيَّدِ ^(٦٩)

ثم نقلها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي
(ت ١٢٨٥ هـ)^(٧٠)، ثم نقلها محمد تقي سپهر المستوفي الكاشاني
(ت ١٢٩٧ هـ)^(٧١)، وعنده (أقاتل القوم..)، ثم نقلها فيما بعد الآقا محمد

إبراهيم النواب الطهراني (ت ١٢٩٩ هـ) ^(٧٢)، وهي عنده: (القوم بقلب...)،
ثم الشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ١٣٥٢ هـ) ^(٧٣)، والشيخ عبد الواحد المظفر
(ت ١٣٩٥ هـ) ^(٧٤)، وليب ييضمون (معاصر) ^(٧٥).

ومن الجدير بالذكر أنَّ السيّد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي
(ت ١٣٤٥ هـ)، روى القطعة ناسباً إياها إلى سيّدنا عون بن علي بن أبي
طالب عليه السلام ^(٧٦).

القطعة التاسعة:

رواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي
(ت ١٢٨٥ هـ)، قال: إنّ العباس عليه السلام حينما اقترب من الماء ذكر عطش أخيه
الحسين عليه السلام فلم يشرب وخطّ القربة على عاتقه، وحمل على الأعداء وهو
يقول:

-الرجز-

أَنَا الَّذِي أُعْرِفُ عِنْدَ الزَّمَجَرَةِ ابْنُ عَلِيٍّ الْمَسْمَى حَيْدَرَةَ
فَاشْتَبَوْا الْيَوْمَ لَنَا يَا كَفْرَةَ لَعْتَرَةِ الْحَمْدِ وَآلِ الْبَقْرَةِ ^(٧٧)

ثم رواها بعده الشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ١٣٥٢ هـ) ^(٧٨)، ولم يروها
أحد غيرهما بحسب علمنا.

القطعة العاشرة:

رواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي (ت
١٢٨٥ هـ)، قال: (إنّه - أي العباس عليه السلام - حمل على القوم وهو يقتل فيهم حتى
قتل من أبطاهم وساداتهم مائة، ثم عاد إلى القربة فاحتملها على عاتقه وهو يقول:

- البسيط -

لِلّهِ عَيْنٌ رَأَتْ مَا قَدْ أَحَاطَ بِنَا مِنْ اللَّئَامِ وَأَوْلَادِ الدَّعِيَّاتِ
يَا حَبْذَا عُصْبَةً جَادَتْ بِأَنْفُسِهَا حَتَّى تَحُلَّ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّاتِ
الْمَوْتُ تَحْتَ ذُبَابِ السَّيْفِ مَكْرَمَةٌ إِذْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ سَكْنَى لِحَنَاتِ^(٧٩)

ولم يروها أحد غيره بحسب المصادر.

القطعة الحادية عشرة:

رواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي
(ت ١٢٨٥هـ)، في ضمن الرواية الأولى، قال:

- مجزوء الرمل -

يَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ يَرِيدَ الْقَوْمَ فَقَدْ كُ
لَنْ يَنَالُوكَ بِسُوءٍ إِنَّمَا نَالُوهُ جَدُّكَ
إِنَّ عِنْدِي مِنْ مُصَابِي مِثْلَ مَا إِنَّهُ هُوَ عِنْدَكَ^(٨٠)

ولم يروها أحد غيره بحسب تتبعنا للمصادر.

القطعة الثانية عشرة:

رواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي
(ت ١٢٨٥هـ)، في حكاية تعرف بحكاية المارد بن صديق والعباس^(٨١)، أنّه عندما
سمع العباس (عليه السلام) كلام المارد فأجابه بقوله:

- الكامل -

صَبْرًا عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ الْقَاطِعِ وَمَنْيَةً مَا أَنْ لَهَا مِنْ دَافِعِ

لَا تَجْزَعَنَّ فِكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ حَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ بِجَانِعٍ
فَلَنْ رَمَانِي الدَّهْرُ مِنْهُ بِأَسْهُمٍ وَتَضْرَقُ مِنْ بَعْدِ شَمْلِ جَامِعٍ
فَكَمْ لَنَا مِنْ وَقْعَةٍ شَابَتْ لَهَا قَمَمُ الْأَصَاغِرِ مِنْ ضَرَابِ قَاطِعٍ^(٨٢)

ثم نقلها بعده الشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ١٣٥٢ هـ)^(٨٣)، وعنده البيتان الأولان فقط، ولم أشر على أحد روى هذه القطعة غيرهما.

القطعة الثالثة عشرة:

رواها الشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي (ت ١٢٨٥ هـ)، بقوله: إنّه عندما قطعت يمين العباس عليه السلام حمل الراية بيده اليسرى وقال لأخيه الإمام الحسين عليه السلام: أعلم يا أخي أنّ الآجال بيد الله عز وجل وقد تقاربت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثم أنشأ يقول:

أَقْدِمُ حُسَيْنًا هَادِيًا مَهْدِيًا الْيَوْمَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيَا
وَحَمْزَةً وَالْمَرْتَضَى عَلِيًّا وَتَلْقَى حَقًّا فَاطِمَ الزَّكِيَا^(٨٤)

ولكن من الجدير بالذكر أنّ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)^(٨٥)، والشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠ هـ)^(٨٦)، والسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)^(٨٧)، وغيرهم من المعاصرين نسبوها إلى الحجاج بن مسروق الجعفي وهو مؤذن الحسين عليه السلام، ولكن باختلاف بسيط في الكلمات في البيت الثاني.

المبحث الثاني: رثاء العباس في القرن الأول الهجري

إذا ما أنعمنا النظر في القرن الأول الهجري وبالتحديد في النصف الثاني منه بعد استشهاد سيّدنا العباس عليه السلام نجد الأشعار التي قيلت بحقه تتمثل في مقطوعات شعرية منسوبة إلى أشخاص من البيت العلوي كالإمام الحسين والسيدة زينب وأمّ البنين (صلوات الله عليهم أجمعين).

ومن المسلم به أنّ تكون بداية الأشعار التي قيلت في حق سيّدنا العباس عليه السلام هي تلك التي نُسبت إلى أفراد من البيت العلوي فهؤلاء هم أوّل المفجوعين وهم جزء من الواقعة والمأساة، فلا نستبعد صحّة النسبة إليهم، ولا سيّما أنّها دلّت بألفاظها الدقيقة، ومعانيها الحزينة وصورها التي تشير إلى شدة الحزن الذي ألمّ بأهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن عرف عن العرب من شاعرية وفصاحة وبراعة فقد يصدر البيت والبيتان، والمقطوعة وربّما القصيدة من غير الشعراء، فما بالك بأهل بيت النبوة ومن ينتمي إليهم من البيت العلوي معدن الفصاحة والبيان. وربّما العكس فهناك كثير من الأقوال والأشعار التي لم يُعرف قائلها نسبت إلى أهل البيت عليهم السلام ومع التحقق منها أثبت أنّها ليست لهم. وهذا ما جعلنا نحقق في هذه المراثي عسى أن نهتدي إلى ما هو أقرب إلى الصواب.

وما عثرنا عليه في هذا القرن من القطع الشعرية المنسوبة إلى أهل البيت العلوي يبلغ أربع قطع شعرية، اثنتان منها منسوبتان إلى الإمام الحسين عليه السلام،

واثنتان منسوبتان إلى السيِّدة الطاهرة أمِّ البنين عليها السلام.

المراثي المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام في حقِّ أخيه العباس عليه السلام.

ذكرت لنا الروايات أنَّ الإمام الحسين عليه السلام رثى عشرة من أصحابه والعباس عليه السلام كان واحداً منهم، وقد قال فيه قطعتين من الشعر:

القطعة الأولى:

-الطويل-

تَعْدَيْتُمْ يَا شَرَّ قَوْمٍ بِفَعْلِكُمْ	وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَمَا كَانَ خَيْرَ الرِّسْلِ وَصَاكُمُ بِنَا	أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمَسْدَدِ
أَمَا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُمِّي دُونَكُمْ	أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
لُعْنَتُمْ وَأُخْزِيتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْ	فَسَوْفَ تُلَاقُوا حَرَّ نَارٍ تُوقَدُ

حكى ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، وهو أول من روى هذه القطعة، قال: «إنَّ مولانا الحسين لما رأى أخاه مصروعاً على شطِّ الفرات، بكى وأنشأ يقول: ...» وذكر الأبيات أعلاه ^(٨٨).

وتابعه الكركي الحائري (من أعلام القرن العاشر الهجري)، والقطعة عنده باختلاف يسير، فالشطر الأول من البيت الأول عنده (تعدَّيتُم يا شرَّ قوم ببغيكم)، والثاني من البيت الأول: (وخالفتم قول النبي محمد)، وتابعه العلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ)، قال في مقتل العباس عليه السلام: «... فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلمَّا رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول: ...»، وذكر الأبيات أعلاه ^(٨٩).

وتابعه السيّد نعمة الله بن عبد الله الجزائري (ت ١١١٢هـ)، والقطعة عنده ما ذكره العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) ^(٩٠)، وتابعهم الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ) قال: «ضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول ...» القطعة عنده ما ذكره العلامة المجلسي ^(٩١). وتابعهم كذلك الشيخ عزيز الله العطاردي، والشيخ عباس القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، والشطر الأول عنده (... قوم ببغيتكم؛ والثالث: أوصاكم؛ والرابع: نجل النبي) ^(٩٢).

نلاحظ ممّا تقدّم أنّ هناك أكثر من واحد ممن نسب هذه القطعة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ومع أنّ أوّل من رواها هو ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، والفرق بينه وبين واقعة الطف (٥٢٧) سنة، نحن لا نستبعد صحّة النسبة، وبخاصّة أنّ الإمام الحسين عليه السلام هو رمز ومعدن الفصاحة والبلاغة، فلا يستبعد صدور البيت أو البيتين أو القطعة منه عليه السلام.

ولكن عدم رواية المتقدّمين له ممّن ذكروا مقتل الحسين أمثال: أبي مخنف الأزدي (ت ١٥٧هـ)، ونصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، وغيرهما، يجعلنا نحوم في دائرة الشك، وعدم استطاعتنا الجزم أنّها للإمام الحسين عليه السلام.

وفضلاً عن ذلك وجود الإقواء في البيت الثالث من المقطوعة حيث جاءت القافية بالضم في حين جاءت سائر القوافي بالكسر، وإن كان وجود الإقواء لا يعني التشكيك، فقد تعمّد النابغة الذبيانيّ (الشاعر الجاهليّ) الإقواء في بعض شعره، ولكنه يورد بعض الاستفهامات حول النص.

وأغلب الظن أن الأبيات وضعت عن لسان الإمام الحسين عليه السلام، في رثاء أخيه العباس عليه السلام، والله العالم.

القطعة الثانية: المنسوبة للإمام الحسين عليه السلام في رثاء أخيه العباس عليه السلام:

- الوافر -

أخي يا نور عيني يا شقيقي	فلي قد كنت كالركن الوثيق
أيا ابن أبي! نصحت أخاك حتى	سقاك الله كأساً من رحيق
أيا قمرًا منيرًا كنت عوني	على كل النوائب في المضيق
فبعذك لا تطيب لنا حياة	سنجمع في الغداة على الحقيق
ألا لله شكواني وصبري	وما ألقاه من ظمأ وضيق

لم نعثر على سند قديم يذكر هذه القطعة، وقد ذكرها الدرر بندي آقابن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني (ت ١٢٨٥هـ)، ونسبها إلى (قيل) ^(٩٣).

أما من المعاصرين فقد ذكرها:

الشيخ كاظم عبود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ)، ونسبها إلى الإمام الحسين عليه السلام ^(٩٤).

وذكرت في موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ونُسبت إلى الإمام الحسين عليه السلام ^(٩٥).

ونقل عنه صاحب كتاب (بعض شخصيات بني هاشم.. وبعض الممدوحين والمذمومين من ذريّاته)، بالنص نفسه ^(٩٦).

وورد ذكرها كذلك في كتاب (جواهر الكلام من شعر آل محمد الكرام) للسيد حسين نجيب محمد، وذكرها بعنوان: (قال الإمام الحسين في رثاء أخيه العباس) ^(٩٧).

وبعد هذه المصادر التي ذكرناها يظهر وبحسب رأينا المتواضع عدم صحة النسبة إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، لأنه لم يذكرها أحد من القدماء وإنما ذكرت في القرن الثالث عشر الهجري، ثم ذكرها بعض المعاصرين.

أما القطعتان اللتان نسبتا للسيدة الطاهرة أم البنين (عليها السلام) في رثاء ولدها العباس (عليه السلام)، فسندكهما معاً ومن ثم نحقق فيهما لكون الكلام ينطبق على كليهما:

القطعة الأولى:

حكي عن السيدة أم البنين (عليها السلام) أنها رثت أبناءها فقالت:

- مجزوء الكامل -

يا مَنْ رَأَى الْعَبَّاسَ كَرِ	رَعَى جَمَاهِيرَ النَّقْدِ
وَوَرَاهُ مِنْ أَبْنَاءِ حَيْ	دَرِ كُلِّ لَيْثٍ ذِي لَبْدِ
أُنْبِئْتُ أَنَّ ابْنِي أُصِ	بَ بِرَأْسِهِ مَقْطُوعُ يَدِ
وَيْلِي عَلَى شِبْلِي أَمَا	لَ بِرَأْسِهِ ضَرْبُ الْعَمْدِ
لَوْ كَانَ سَيْفُكَ فِي يَدِي	كَ لَمَا دَنَا مِنْكَ أَحَدُ

والقطعة الثانية:

- السريع -

لا تَدْعُونِي وَيَكُ أُمُّ الْبَنِينَ	تَذَكِّرُنِي بِلُيُوثِ الْعَرِينِ
كَانَتْ بَنُونَ لِي أَدْعَى بِهِمْ	وَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ وَلَا مِنْ بَنِينَ
تَنَازَعَ الْخُرْصَانُ أَشْلَاءَهُمْ	فَكُلُّهُمْ أَمْسَى صَرِيحاً طَعِينِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَكَمَا أَخْبَرُوا	بِأَنَّ عَبَّاساً قَطِيعُ الْيَمِينِ

إن التحقيق في هاتين القطعتين يكون على أقسام عدة:

القسم الأول: هناك من يسندها إلى شرح أبي الحسن الأخفش على الكامل - للمبرّد -، وأوّل من ذكر هذه النسبة هو محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، بقوله: (وأنا أسترق جداً من رثاء أمّه فاطمة أمّ البنين الذي أنشده أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه وتحمل ولده عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجي الندبة) ثم يذكر القطعة^(٩٨)، وهذا الكلام المتقدّم نفسه ينقله بنصّه حسين الغفاري في تعاليقه على كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) لأبي مخنف الأزدي (ت ١٥٧هـ)^(٩٩)، ونسبه إلى الأخفش كذلك نقلاً عن السماوي، في كتاب (شرح الأخبار) للقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٢هـ)، في هامش المحقق: وقال أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل: وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه، تحمل ولده [العباس] عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجي الندبة. ومن قولها رضي الله عنها: ... ثم يذكر المقطوعات^(١٠٠).

ويقول علي جهاد الحساني محقق كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين): (عند مراجعتنا لشرح الكامل الخاص بالحسن الأخفش وتحريّنا لكلّ هامش خاصّ به لم نحصل على هذه الأبيات ويحتمل أن المصنّف قد حصل على نسخة نادرة لشرح الكامل قد درجت فيها هذه الأبيات)^(١٠١).

ويقول السيّد عبد الرزاق المقرّم (ت ١٣٩١هـ)، مؤلّف كتاب العباس عليه السلام: «فكثير ما سألته - أي السماوي - عن مصدر هذا الشرح - شرح الكامل - فلم

أجد منه إلا السكوت، وقد صارحته بمعتقدي في كون الأبيات له وأراد تمشية الكلام بهذا البيان، فعلى المولى سبحانه أجره...!»^(١٠٢).

ومن جانب آخر أن الأخفش ليس لديه شرح على الكامل بل له حواش وتعليقات عليه أدخلت في المتن المطبوع طبعة حديثة، وقد راجعنا الطبعات الحديثة، ولم نعثر على الأبيات.

أما القسم الثاني: فقد أسندوها إلى المصادر المعاصرة كالسيد جواد شبر^(١٠٣)، والشيخ محمد أمين الأميني (معاصر)^(١٠٤)، والشيخ ذبيح الله المحلاتي^(١٠٥)، وهؤلاء كلهم أخذوها عن السماوي.

أما القسم الثالث: فهم الذين لم ينسبوها إلى مصدر كالشيخ القمي^(١٠٦)، والشيخ محمد الحسون^(١٠٧).

وبعد ما قدّمناه نعتقد والله العالم أن الأبيات موضوعة عن لسان السيدة الطاهرة أم البنين عليها السلام، وهي لا تخرج عن كونها للأخفش أو الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، من حيث إن الأبيات لم نعثر على مصدر أقدم من السماوي ذكرها، ومن جانب آخر أن المصدر الذي نسب السماوي الأبيات إليه لم يُعثر فيه عليها، وهو شرح الكامل للأخفش، وهو المصدر الوحيد الذي تُنسب إليه الأبيات.

الخاتمة

وفي نهاية المطاف نودّ أن نذكر أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث، وهي على النحو الآتي:

١. إنّ المقطعات الشعرية التي قيلت في رثاء العباس (عليه السلام) في القرن الأول الهجري هي أربعة بحسب ما عثرنا عليه، اثنان منها تنسبان إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، واثنان تنسبان إلى السيّد الطاهرة فاطمة بنت حزام الكلابية (عليها السلام).

٢. إنّ عدد الأراجيز التي عثرنا عليه بحسب المصادر هي ثلاث عشرة أرجوزة منسوبة لسيدنا العباس (عليه السلام).

٣. لم تذكر المراثي المنسوبة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) والسيّد أم البنين (عليها السلام)، في المصادر القديمة والقريبة من الحادثة كـ (كتاب مقتل الحسين) لأبي مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، والذي يعدّ أقدم من كتب في مقتل الحسين (عليه السلام).

٤. إنّ أقدم مصدر ذكر المراثي المنسوبة للإمام الحسين (عليه السلام) هو ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، والذي يبعد عن الحادثة ما يقارب (٥٢٥) سنة، وهذا يعني أنّ صحّة النسبة إليهم تخوم في دائرة الشك، مع أنّنا لا نستبعد صحّة النسبة إليهم، كونهم معدن الفصاحة والبراعة والبلاغة.

٥. أمّا المراثي المنسوبة إلى السيّد أم البنين (عليها السلام) والدّة العباس (عليها السلام) فأقدم مصدر ذكرها كتاب (إبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام))، للشيخ محمد طاهر

الساوي (ت ١٣٧٠ هـ)، وهذا يوسّع دائرة الشك في صحّة النسبة إليها كون الساوي من أعلام القرن الرابع عشر الهجري.

٦. أقدم من روى أراجيز العباس عليه السلام هو أبو مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، يعني ما يقارب (٩٤) سنة عن واقعة الطف، وهذا يبعد الشك في صحّة النسبة إليهم، لقرب الفترة إذا ما قارناها بالمراثي، ومن جانب آخر فقد عرف عن العرب سابقاً أنهم كانوا يرتجزون في الحروب.

والحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

١. ينظر: العين: ٦/٦٦، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ١/ ١٢٨.
٢. المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٢٩٢.
٣. عمدة القاري: ١٤/ ٢٧٨.
٤. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: ١٧٩.
٥. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٦.
٦. ينظر: تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٢/ ٣٠٩.
٧. ينظر: بحار الأنوار: ٤٥/ ٤٠.
٨. ينظر: العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨٣.
٩. ينظر: يتابع المودة لذوي القربى: ٣/ ٦٧.
١٠. ينظر: فيض الدموع: ١٥٩.
١١. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢/ ٤٠٦.
١٢. ينظر: نفس المهموم: ٣٠٤.
١٣. ينظر: الخصائص العباسية: ١٧٩.
١٤. ينظر: إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٦٣.
١٥. ينظر: أعيان الشيعة: ١/ ٦٠٨.
١٦. ينظر: كتاب العباس عليه السلام: ٢٥٥.
١٧. ينظر: بطل العلقمي: ٣/ ٢٣١.
١٨. ينظر: أدب الطف: ١/ ٢٢٦.
١٩. ينظر: حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٣/ ٢٦٧.
٢٠. ينظر: مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: ٤/ ٤٠٢.



٢١. ينظر: موسوعة كربلاء: ٢ / ١٣٣.
٢٢. ينظر: العباس بن علي الوفاء الخالد: ٢٨٣.
٢٣. مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف: ١٧٩.
٢٤. مناقب آل أبي طالب: ٤ / ١٠٨.
٢٥. ينظر: روضة الشهداء: ٦٥٠.
٢٦. ينظر: تسلية المجالس وزينة المجالس: ٢ / ٣٠٩.
٢٧. ينظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٠.
٢٨. ينظر: العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام): ٢٨٣.
٢٩. ينظر: ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٦٨.
٣٠. ينظر: فيض الدموع: ١٦٠.
٣١. هكذا في الاصل، ولعله المصاع: أي القتال و الجلاذ. او لعله المصاولة.
٣٢. مقتل الحسين (عليه السلام)، لأبي مخنف: ١٧٨ - ١٧٩.
٣٣. ينظر: ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٦٧.
٣٤. ينظر: فيض الدموع: ١٥٩.
٣٥. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٤٠٦.
٣٦. ينظر: مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس (عليه السلام)، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: ٢ / ٣١٢.
٣٧. ينظر: الخصائص العباسية: ١٧٩.
٣٨. ينظر: إِبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام): ٦٨.
٣٩. ينظر: كتاب العباس (عليه السلام): ٢٥٤.
٤٠. ينظر: بطل العلقمي: ٣ / ٢٣٢.
٤١. ينظر: أدب الطف: ١ / ٢٢٥.
٤٢. ينظر: الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء: ٤ / ٤٠٢.
٤٣. ينظر: موسوعة كربلاء: ٢ / ١٣٣.

٤٤. ينظر: نفس المهموم: ٣٠٤.
٤٥. ينظر: أعيان الشيعة: ٦٠٨/١.
٤٦. مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: ١٧٩.
٤٧. ينظر: الفتوح: ١٤٤/٥.
٤٨. ينظر: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ٣٤/٢.
٤٩. ينظر: معالم المدرستين: ١٢٩/٣.
٥٠. ينظر: الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: ٤٠١/٤.
٥١. ينظر: موسوعة كربلاء: ١٣٢/٢.
٥٢. ينظر: موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ٣٣٣/٤.
٥٣. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٢٣-٢٤.
٥٤. أغلب الروايات تشير إلى أن العباس عليه السلام لم يشرب الماء فلاحظ.
٥٥. مناقب آل أبي طالب: ١٠٨/٤.
٥٦. ينظر: تسليمة المجالس وزينة المجالس: ٣٠٩/٢.
٥٧. ينظر: بحار الأنوار: ٤٥/٤٠.
٥٨. ينظر: العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨٤.
٥٩. ينظر: يتابع المودة لذوي القربى: ٦٧/٣.
٦٠. ينظر: فيض الدموع: ١٦٠.
٦١. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٤٠٧/٢.
٦٢. ينظر: مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: ٣١٣/٢.
٦٣. ينظر: نفس المهموم: ٣٠٥.
٦٤. ينظر: الخصائص العباسية: ١٨٠.
٦٥. ينظر: أعيان الشيعة: ٦٠٨/١.
٦٦. ينظر: بطل العلقمي: ٢٣١/٣.



٦٧. ينظر: موسوعة كربلاء: ٢ / ١٣٣.
٦٨. ينظر: العباس بن علي الوفاء الخالد: ٢٨٣.
٦٩. ينابيع المودة لذوي القربى: ٣ / ٦٧.
٧٠. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٥٠٨.
٧١. ينظر: ناسخ التواريخ: ٢ / ٤٣٣.
٧٢. ينظر: فيض الدموع: ١٥٨.
٧٣. ينظر: مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: ٢ / ٣١٢.
٧٤. ينظر: بطل العلقمي: ٣ / ٢٣٢.
٧٥. ينظر: موسوعة كربلاء: ٢ / ١٣٧.
٧٦. ينظر: ذخيرة الدارين: ٣١٤.
٧٧. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٣٩٧.
٧٨. ينظر: مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: ٢ / ٣٠٤.
٧٩. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٣٩٧.
٨٠. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٣٩٧.
٨١. ينظر: نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٢٢-٢٥.
٨٢. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٣٩٩.
٨٣. ينظر: مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: ٢ / ٣٠٥.
٨٤. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٥٠٣.
٨٥. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥٢.
٨٦. ينظر: العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٢٦٩.
٨٧. ينظر: لواعج الأشجان: ١٦٤.



٨٨. ينظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٤ / ١٠٨.
٨٩. ينظر: بحار الأنوار: ٤٥ / ٤١.
٩٠. ينظر: رياض الأبرار: ١ / ٢٢٧.
٩١. ينظر: العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨٤.
٩٢. ينظر: تسليية المجالس: ٢ / ٣١٠.
٩٣. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢ / ٤٠٤.
٩٤. ينظر: المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٣١.
٩٥. ينظر: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام: ٥٦٩.
٩٦. ينظر: بعض شخصيات بني هاشم، مركز المصطفى (ص): ٤٧٢.
٩٧. ينظر: جواهر الكلام من شعر آل محمد الكرام: ١١٣.
٩٨. ينظر: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٧٢.
٩٩. ينظر: مقتل الحسين لابي مخنف الأزدي: هامش: ١٨١.
١٠٠. ينظر: شرح الأخبار: هامش: ج ٣ / ١٨٦.
١٠١. إبصار العين في أنصار الحسين: هامش: ٧١.
١٠٢. مقتل الحسين عليه السلام، للسيد عبد الرزاق المكرم: ٣٥٦.
١٠٣. ينظر: أدب الطف، للسيد جواد شبر: ١ / ٧١.
١٠٤. ينظر: الركب الحسيني: ٦ / ٤١٠.
١٠٥. ينظر: رياحين الشريعة: ٣ / ٢٩٤.
١٠٦. ينظر: مفاتيح الجنان: ٥٦١.
١٠٧. ينظر: أعلام النساء المؤمنات: ٥٧٤ - ٥٧٥.

المصادر والمراجع

١. إِبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام): للشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: علي جهاد الحساني، مؤسسة البلاغ/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٤هـ.
٢. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام): جواد شبر (ت بعد ١٤٠١هـ)، مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٢هـ.
٣. أعلام النساء المؤمنات: للشيخ محمد الحسون، أم علي مشكور، دار الأسوة/ قم المقدسة، ط ٢/ ١٤٢١هـ.
٤. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف/ بيروت.
٥. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: للشيخ أغا بن عابد الشيرواني (ت ١٢٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد جمعة بادي، والأستاذ عباس ملا عطية الجمري، دار ذوي القربى/ قم المقدسة، ط ٢/ ١٤٢٨هـ.
٦. بحار الأنوار: للعلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء/ بيروت، ط ٢/ ١٤٠٢هـ.
٧. بطل العلقمي: العلامة الشيخ عبد الواحد ابن الشيخ أحمد المظفر (ت ١٣٩٥هـ)، انتشارات المكتبة الحيدرية/ ط ١، ١٤٢٥هـ.
٨. بعض شخصيات بني هاشم، تأليف: مركز المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، الناشر: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤٢٥هـ.
٩. تسليية المجالس وزينة المجالس: للسيد محمد بن أبي طالب الحائري الكركي (ق ١٠)، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤١٨هـ.
١٠. جواهر الكلام من شعر آل محمد الكرام: إعداد: السيّد حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء/ بيروت، ط ١/ ١٤٣١هـ.

١١. حياة الإمام الحسين عليه السلام: للشيخ باقر شريف القرشي (ت ١٤٣٢ هـ)، انتشارات مدرسة العلميّة الإيرواني/ قم المقدّسة، ط ٤/ ١٤١٢ هـ.
١٢. الخصائص العباسية: للحاج محمد إبراهيم الكلّباسي (ت ١٣٦٢ هـ)، دار الخوراء/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٥ هـ.
١٣. ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين عليه السلام وأصحابه: للسيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي (ت ١٣٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ باقر درباب النجفي، زمزم هدايت/ قم المقدّسة.
١٤. روضة الشهداء: للأديب ملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي (ت ٩١٠ هـ)، ترجمة وتحقيق: محمد شعاع فاخر، انتشارات مكتبة الحيدرية/ قم المقدّسة، ط ١/ ١٣٤٠ هـ - ١٣٨٨.
١٥. رياحين الشريعة: للشيخ ذبيح الله المحلاقي، دار الكتب الإسلامية/ طهران، ١٣٧٠ هـ.
١٦. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: للمحدث السيّد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٧ هـ.
١٧. شرح الأخبار: للقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٢ هـ)، تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجلاّلي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المقدّسة.
١٨. الفتوح: لأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ)، علي شيري، دار الأضواء/ بيروت، ط ١/ ١٤١١ هـ.
١٩. فيض الدموع: للأقا محمد إبراهيم النواب الطهراني (ت ١٢٩٩ هـ)، تحقيق أكبر إيراني، مؤسسة انتشارات هجرت/ قم المقدّسة، ط ١/ ١٣٧٤ هـ.
٢٠. العباس عليه السلام: السيّد عبد الرزاق الموسويّ المرقم (ت ١٣٩١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسّون، الناشر: منشورات الاجتهاد/ قم، ط ١/ ١٤٢٧ هـ.
٢١. العباس بن علي الوفاء الخالد: لعبد الأمير عزيز القرشي (معاصر)، المؤلف، ط ١/ ١٤٣٤ هـ.
٢٢. عمدة القاري: لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٢٣. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: للشيخ عبد الله البحراني (ت ١٣٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية / قم المقدسة، ط ١٤٠٧ هـ.
٢٤. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢ / ١٤١٠ هـ.
٢٥. لواعج الأشجان: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي / قم، ١٣٣١ هـ.
٢٦. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١ / ١٤٢١ هـ.
٢٧. مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: للشيخ عزت الله المولائي، والشيخ محمد جعفر الطوسي، سهر اندیشه / قم المقدسة، ط ٢ / ١٤٢٥ هـ.
٢٨. مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، الركب الحسيني في الشام ومنه إلى المدينة المنورة: لمحمد أمين الأميني، سهر اندیشه / قم المقدسة، ط ٢ / ١٤٢٥ هـ.
٢٩. معالم المدرستين: للسيد مرتضى العسكري، مؤسسة النعمان / بيروت، ١٤١٠ هـ.
٣٠. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: لمحمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة / القاهرة.
٣١. مفاتيح الجنان: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، دار المحجة البيضاء / بيروت، ط ١ / ١٤١٨ هـ.
٣٢. مقتل الحسين عليه السلام: لأبي مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري.
٣٣. مقتل الحسين عليه السلام: للموفق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي، دار أنوار الهدى / قم المقدسة، ط ٢ / ١٤٢٢ هـ.
٣٤. مقتل الحسين عليه السلام، للسيد عبد الرزاق المكرم (ت ١٣٩١ هـ)، مؤسسة الخرسان / بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٣٥. مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، المطبوع في ضمن الكبريت الأحمر في شرائط المنبر: للشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ١٣٥٢هـ)، تعريب وتحقيق: محمد شعاع فاخر، دار الحوراء.
٣٦. مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.
٣٧. المنتخب من أعلام الفكر والأدب: للشيخ كاظم عبود الفتلاوي (ت ١٤٣١هـ)، مؤسسة المواهب/ بيروت، ط ١/ ١٤١٩هـ.
٣٨. موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: للشيخ محمد الريشهري، دار الحديث/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤٣١هـ.
٣٩. موسوعة كربلاء: للبيب بيضون، مؤسسة الأعلمي/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٧هـ.
٤٠. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: للجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، دار المعروف، ط ٣/ ١٤١٦هـ.
٤١. ناسخ التواريخ: للمؤرخ محمد تقي سپهر المستوفي الكاشاني (ت ١٢٩٧هـ)، ترجمة وتحقيق: السيد علي جمال أشرف، مدين/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤٢٧هـ.
٤٢. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم و يليه نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن العاشور: للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، انتشارات المكتبة الحيدرية/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤٢١هـ.
٤٣. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: لأبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ)، الطبعة الحجرية، المطبعة العامة العثمانية/ مصر، ١٣٠٢هـ.
٤٤. ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ط ١/ ١٤١٦هـ.

من شعر الشيخ محمد تقي الطبري
الحائري (١٢٨٩ - ١٣٦٦ هـ)
دراسة وتعليق

The Poetic Heritage of Sheikh Mohammed
Taqi Al Tabari Al Ha'iri (1289 – 1366 A. H.);
A Study and Comment

م.م. سلمان هادي آل طعمة
طالب دكتوراه - الجامعة الإسلامية في لبنان

Asst. Lect. Selman Hadi Al Tu'ma
Doctorate Scholar – Islamic University in Lebanon
Selmanaltoma@yahoo.com

م.د. أحمد سلمان آل طعمة
باحث أكاديمي - جامعة كربلاء

Lect. Dr. Ahmed Selman Al Tu'ma
Academic Researcher – Kerbala University
ahmedaltoma@yahoo.com

الملخص

من الشعراء الذين ظهرُوا في القرن الرابع عشر الهجري في مدينة كربلاء المقدسة الشيخ محمد تقي الطبري الحائري. وقد ظلّ شعره محفوظاً لدى ولده.

تتميّز الحقبة الزمنية التي عاشها الشاعر بالبساطة في العيش وفيها من الأحداث المهمة التي تمّ تناولها من قبل شعراء عصره، ويبدو ذلك واضحاً من خلال قصائده التي قيلت في مناسبات مختلفة.

يتميّز شعره بالرصانة والحكمة والسلاسة وكذلك بالإحاطة بالمعنى وجودة الفكر وقوة الأسلوب.

الجهد الذي بذل في هذا العمل هو استعراض لبعض المقاطع الشعرية التي تبين مدى قدرة الشاعر وعرضها من حيث ضبط النصّ، وتدقيق ألفاظها وتحريرها ومقابلتها مع النسخة الأم من النسخة المخطوطة ومراجعة النسخة الخطيّة مراجعة علميّة، وإخراج المتن بشكل دقيق، كلّ ذلك خدمة لنشر التراث الكربلائي، وتسهيل الضوء على كنوزه المعرفية.



Abstract

One of the poets who appeared in the fourteenth century AH in the holy city of Karbala is Sheikh Mohammad Taqi al-Tabari al-Haeri. His poetry was kept by his son.

The period of the poet's life is characterized by simplicity in his life conditions and contains important events that were dealt with by the poets of his time. This is evident through his poems that were said on different occasions. His poetry is described by serenity, wisdom and smoothness, as well as a sense of meaning, the quality of the idea and the power of style.

The effort exerted in this work is a review of some poetic passages that show the poet's ability and presentation in terms of achieving and controlling the words, editing and corresponding with the mother copy of the manuscript with its revisions, and finally the output of the text in an accurate manner. All of which serve the dissemination of the Karbala heritage, highlighting its treasures of knowledge.

المقدمة

من الدواوين الشعرية التي لم يكتب لها الظهور هو ديوان الشاعر الشيخ محمد تقي الطبري المازندراني الحائري. ولدى تصفّحي لسير الشعراء الذين ظهروا في القرن الرابع عشر الهجري، وجدت أنه لم يكتب عنه وعن شعره وديوانه المخطوط أحد من الكتّاب، فقد كانت نسخة الأصل عند ولده الشيخ نور الدين، واستنسخها المرحوم السيّد محمد هادي بن محمد مهدي آل طعمة سنة ١٣٧٤ هـ.

وإيماناً منا بضرورة التعريف بصاحب الديوان، ونشراً للثقافة العربية والإسلامية ووفاء لإحياء تراث كربلاء باعتباره أحد شعرائها المغمورين، بادرت إلى تحقيق هذه النسخة من الديوان وإبرازها إلى حيز الوجود، وقد خطوت والله الحمد خطوات رائدة في هذا المضمار واضعاً نصب عيني الأدوات المتعلقة بالشعر وتصحيح الأخطاء إن وجدت، كما تمّ في هذا العمل شرح الكلمات المبهمة الواردة في ثنايا الشعر، مع التعريف بتراجم الأعلام المذكورين في المتن.

إنّ كلّ ما أرجوه أن يكون ما أنشره هو باكورة نتاج هذا الشاعر، وتحقيق الهدف الذي من أجله تمّ السير فيه بخطى حثيثة في سبيل أداء مهمّة مقدّسة ألا وهي خدمة الحرف ونشر الكلمة الصادقة.

وعندما اطّلعْتُ على نسخة الديوان وقرأته بإمعان أدركت قيمته، ووجدته يكشف عن نواح مهمّة مجهولة من تاريخ هذه المدينة المقدّسة، وليكن القارئ على بينة بأنّ هذه النسخة هي الوحيدة فيما أعلم، ولم يرد ذكر غيرها في فهرس

المخطوطات إطلاقاً، ولو كانت هناك نسخة أخرى لرجعت إليها.

لقد كانت تدفعني رغبة ملحة للقيام بطبع هذا الديوان، وكنت أشعر بضرورة الإسراع في إنجازهِ، غير أنّ إشباع هذه الرغبة عمل صعب فيما لو باشرت فيه بعناية واستقصاء؛ لأنّه يحتاج إلى دراسة موسّعة، وبذل جهود مكثّفة، فشرعت أتصفّح الديوان سطرًا سطرًا وأقرأه كلمة كلمة، وذلّت الصعوبات التي رافقتني وصرّت أعني بما في المخطوط وأراجع المصادر وكلّ ما يتصل بموضوع البحث، ثم أخذت أتتبع الأسماء الواردة في المتن، وبدراسة الأغراض الشعريّة كي نخرج بصيغة علميّة في تسليط الضوء على هذا الشاعر .

وأمر آخر أوّد الإشارة إليه بأنّ الصعوبات التي جوبهت في هذا العمل هي عدم وجود نسخ خطيّة مماثلة من شعره، ولم يتيسّر من أقرانه من يروي شعره بشكل دقيق، فهذه كانت صعوبات بالغة الأهمية كما سيتوضح ذلك في هذا البحث.

وحيثما نقدّم جزءاً من شعره إلى قراء الأدب إنّما نقدّمه مع الاعتذار لما يمكن أن يروا فيه من الهنات التي لا يسلم منها أيّ باحث أو مؤلّف.



وصف المخطوط

أما وصف المخطوط فهو كالآتي:

طول وعرض المخطوط ١٩ * ١٥ سم

عدد الأسطر في الصفحة ١٠ أسطر

عدد صفحات المخطوط ٨٤ صفحة

أوله بعد البسملة:

«هذه قصائد في المدح والذم والتهاني والاستنهاض والتغزل والمراثي، أنشدها أقل أهل العلم علماً وعملاً، وأخرسهم نطقاً، محمد تقي ابن الشيخ محمد حسن الطبري الحائري، في غاية من ضيق الحال والمال، متقرباً إلى الله تعالى ومتوكلاً عليه، يسأله القبول بمنه وكرمه، ويرجو من القراء الصنف عماً عثروا عليه من الخلل والزلل، والإصلاح، وفقهم الله وإيانا برحمته وجوده، وفضله وكرمه، إنه أرحم الراحمين» .

آخره:

« انتهى الديوان، كتبت في العشر الأخير من شهر رجب سنة ١٣٦٧ هـ في كربلاء المقدسة» .

نسخة الديوان بخط المرحوم السيد محمد هادي بن محمد مهدي آل طعمة الموسوي وهي محفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد^(١)، ونوع الخط المستعمل فيها هو النسخ، والخبر أسود عادي، ولا توجد فيه هوامش أو تعليقات.

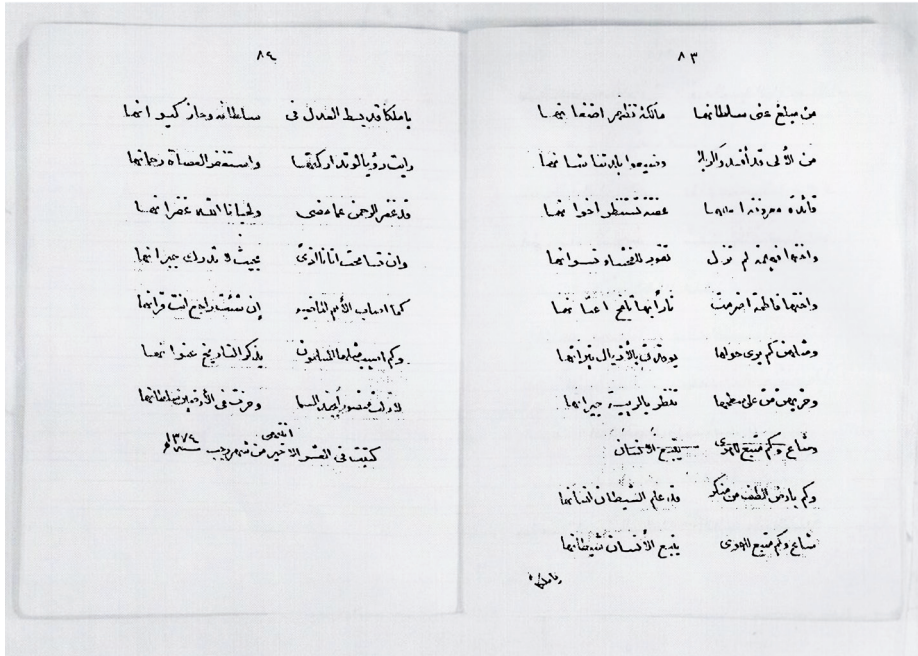
الشكل ١: الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة للديوان

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه قصائد في المدح والثناء والاستحسان
والترسل والمرافي اشدها قبل اهل العلم علما ومجدا
واعزهم طمعا بمدحهم بين الشيخ محمد حسن الطبري الحائري
في غايته من حبس المال والمال صقرا الى الله تعالى ومنه كل طير
بسند القبول بمنزلة كرمه ومن الفراء الصنع هاجر ولا يلزم
من الضلال والارذل - الاصلاح ونعم الله دايما برحمته
ويجوده وقصد وكرمه انه ارحم الراحمين
(خاتمة القمرة)

في المصباح المعرف في الصنف
ذرت الصين بأدمع حمرة كالسيل تتدفق اذ الماء
ودخلت من زاروقية غير المباني شاهة الطيلاء
ورأيت في تلك البنايات عبادا عمن جميع بناء
فصفت من عبادنا طائفا قد كاد أن يصل إلينا بناء

في جواب
الشيخ محمد نقي المازني داني الشاعر الكويلاقي
المؤرخ ١٢٦٦
نسخة السيد محمد نادوي بالرحمة السيد محمد هادي
الطبعة المازنية بالترتيب

الشكل ٢: الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة للديوان



المبحث الأول: ترجمة الشاعر أولاً: مولده ونشأته

هو الأديب الشاعر الشيخ محمد تقي بن محمد حسن ابن الحاج علي الطبري (الطبرستاني) المازندراني الحائري .

والطبري نسبة إلى أسرته التي هاجرت من طبرستان. وطبرستان عدة بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، ومن أهم بلادها دهستان وجرجان واسترآباد وآمل . وهي معروفة بمازندران ومجاورة لجيلان^(٢) .

ولد شاعرنا في كربلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ الموافق لسنة ١٨٧٢ م ونشأ في بيت اشتهر بالعلم والتصديّ للأمور الدينيّة، فوالده الشيخ محمد حسن^(٣) أحد أعلام عصره وهو فاضل من فضلاء حوزة كربلاء العلميّة. وقد خلف الشيخ محمد حسن ثلاثة أولاد هم: الشيخ محمد تقي (صاحب الترجمة) ومحمد باقر ومحمد مهدي .

ولم يترجم أحد هؤلاء الإخوة الثلاثة سوى من ترجم لوالدهم الذي تقدّم ذكره. وقد تبين لنا من خلال لقائنا بجمع من أعلام المدينة وشعرائها الذين عاصروا هؤلاء أنّ الشيخين محمد تقي^(٤) ومحمد مهدي^(٥) كانا شاعرين وأدبيين فاضلين .

وبعد الحصول على ديوان الشيخ محمد تقي بذلت الهمة في جمع ما تيسّر من سيرة الشيخ من خلال ما تناقله معاصروه من أهل العلم والفضل ولا سيّما ولده

نور الدين وما تناثر من إشارات في بطون الكتب لنخرج بهذه السيرة المقتضبة.

نشأ الشيخ محمد تقي نشأة علمية، فقد تعهده والده الشيخ محمد حسن بالتربية الدينية فعلمه القرآن الكريم، ووجه عنايته إليه وقدم له كل عون ومساعدة، فتعلم القرآن منذ نعومة أظفاره^(٦)، ولم تكشف لنا المصادر بعد ذلك عن أنه كان قد حفظ القرآن كله أو بعضه. وقد ذكر معاصروه أنه درس بعد ذلك الفقه وأصوله على جملة من الأعلام كالعالم الجليل الشيخ حسين المرندي^(٧)، والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي^(٨)، والسيد الميرزا هادي الخراساني^(٩) والملا عباس سيويه^(١٠) والسيد إسماعيل الصدر^(١١) والسيد عبد الحسين الحجة^(١٢)، وحصل على قدر كاف من دراسة العلوم الدينية^(١٣). ولعل هناك غير هؤلاء الأعلام ممن تتلمذ عليهم لم تسعنا المصادر بذكر أسمائهم. اتصل شاعرنا بأدباء عصره وأعيان زمانه، وراح يرتاد أندية الأدب ودور أهل العلم، منها: ديوان السيد أحمد الوهاب، وديوان العلامة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي، وديوان العلامة الشيخ مجيد خان (مجد العلماء) وغيرها. وأخذ يناقش الرواد في قضايا الفكر حتى تخرج عالماً فقيهاً وشاعراً أديباً، أضاء كربلاء معرفة، وعُرف عنه شدة الورع والتقوى والاشتغال بالأعمال الحرة، كما كان يساعد الفقراء والمعوزين، فهو محل احترام وتقدير لدى الطبقات كافة. كان يقضي معظم أوقاته في البحث وكتابة الشعر شأنه شأن كتاب العصر وشعرائه، فيستغل المناسبات الدينية ليخط قلمه شيئاً من الشعر، واستطاع من خلال تحصيله العلمي واستعداده الخاص أن يلم بكل ما يتعلق بهذه الصناعة فنظم شعراً بديعاً قوياً حتى عدّه الناس عربياً من أبناء البادية، وأنشد القصائد



المختلفة في المناسبات التي يعقدها أهل الفضل كتأبين عالم أو عائد من حج بيت الله الحرام وغيرها، فكان من نتاج تجارب حياته الطويلة شعر متنوع المضامين.

لم يكن للشيخ الحائري غزارة في الشعر سوى مجموعته هذه التي نعرض بعضها للقارئ، وهي صورة واضحة لأحداث عصره وتقاليده مجتمعة.

ثانياً: شاعريته

شعر الشيخ محمد نقي مرآة مجلوة ترينا ما لم نجده مسطراً بأقلام المؤرخين، حيث يعكس بعض القضايا والأحداث التي عاصرها ونظم فيها. ففي شعره رصانة وحكمة وطبع محبب للنفوس بغير تكلف ويمتاز بصدق التصوير وعمق الفكر ونصاعة الأسلوب والعرض الجيد، مع تفاوت نسبي في نجاح هذه العناصر بين قصيدة وأخرى، ويضعف في بعض من أبياته على الرغم من توافر أفكار حسنة. ويغيب الطابع الديني يغلب على شعره في الديوان، كما تطغى على شعره الشكوى التي لا تصدر إلا عن نفس رجل بلغ من العلم غايته، فهو شاعر مناسبات يدعو إلى الإصلاح ومحاربة الظلم ومحق الباطل، فثورة الحسين عليه السلام حركة إصلاحية متجددة على طول الدهر، وهي سبيل لإحقاق الحق والقضاء على التعسف والعنف والاستبداد والظلم، لذا نجد أغلب شعراء تلك الفترة يجيدون الرثاء فضلاً عن كونه سبيلاً للحصول على الأجر والثواب، فهو هدف لبلوغ الغايات وتحقيق الرغبات ونيل الشفاعة في الآخرة.

المتبّع للقصائد التي كتبها الشاعر حباً وصدقاً وولاء لأهل البيت عليهم السلام، يجدها قد تمثلت فيها الصياغة الفنية الرائعة والقدرة الإبداعية الفائقة مع المفردة السهلة وتوظيفها توظيفاً متميزاً مكّنه من أن يحتلّ موقعاً فريداً في ميدان الشعر،

ذلك أنَّ القصيدة تصل إلى التأثير في السامع نفسه بما تثيره به آنيًا من حماسة وخيال ولذة.

وقد نال الشاعر الخطوة عند الذين يتمسكون بتقاليد الشعر العربي القديم، فهم يحبون شعره ويؤثرون سماعه ويحفظونه، ولا شك أنَّ هذه النخبة المثقفة افتتنت بشعره، لم يكن افتتانهم من قبيل الصدفة، وإنما تكمن وراءه مقومات في شعر الشاعر دعتهم إلى الإعجاب به والافتتان بفحواه .

ثالثاً: وفاته

كانت وفاة شاعرنا الطبري في مسقط رأسه كربلاء يوم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ الموافق لسنة ١٩٤٦م، وجرى له تشييع فخم حضره علماء كربلاء وساداتها والكثير من عارفي فضله إلى مثواه الأخير في الوادي القديم، حيث ووري جثمانه هناك، وكان له من العمر سبعة وسبعون عاماً، وخلف ولده (نور الدين) الذي حفظ لنا شعره .

المبحث الثاني: دراسة في الموضوعات الشعرية

لقد طرق شاعرنا معظم الأغراض الشعرية، فتارة نراه متحمساً لقضية معينة ينشد فيها شعراً، وتارة يشكو الهم والأسى لأئمة أهل البيت عليهم السلام، فينشد من أبيات المديح والثناء، وغير ذلك مما نجده في ديوانه.

واستعمل التخميس في بعض شعره، فخمّس بعض الأبيات التي ضمت الشوق والحنين إلى الآخر، والتخميس لون من ألوان الأدب القديم، اختصّ بنظمه بعض الشعراء فأبدعوا فيه، وهذه بعض الأبيات الرقيقة التي يقول فيها:

(الكامل)

يا مُورِيَا زَنَدَ الْفِرَاقِ وَأَنَاخَ مِنْ عَيْنِي كَشَاخِصٍ مُقْلَتِي
أُضْحَى وَعَيْنُكَ وَالْفِرَاقُ مَنِيَّتِي «شَوْقِي إِلَى لِحْظَاتِ وَجْهِكَ مُنِيَّتِي
شَوْقَ الْعَلِيلِ إِلَى لِقَاءِ الْعَافِيَةِ» يَا نَائِيَا وَالصَّبْرُ فَوْضُ نَائِيَا
وَلَدَى الْحَقِيقَةِ شَاغِلٌ لِفَوَادِيَا أَنَا لَسْتُ مِمَّنْ بَاتَ بَعْدَكَ شَاكِيَا
«وَلَقَدْ نَذَرْتُ لَنْ رَأَيْتُكَ ثَانِيَا أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى فِرَاقِكَ ثَانِيَةِ»

ولعلَّ من مزايا هذا الشاعر أنَّه طرق باب (التاريخ الشعري) ^(١٤)، فها هو يؤرِّخ للأحداث في الشعر بحساب الجمل، كما نلاحظ ذلك في مناسبات شتى كتاريخ وفاة والده ومادة الشعر هي: (أطل نوحًا قضى الحسن الزكي) وتقابل سنة ١٣١٧ هـ، فيقول:

(الوافر)

فَوَادِ الدِّينِ مَكْتَنَّبٌ شَجِي ^(١٥) لَقَدْ أَوْدَى بِهِ الدَّاءُ الدَّوِي
وَطَالَ نَحِيْبُهُ جَزْعًا بِيَوْمِ قَضَى نَحْبًا بِهِ الْحَسَنُ الزَّكِي
قَضَى عِلْمُ الْعُلُومِ الْغَرْفِيَةِ قَضَى الْحَبْرُ التَّقِيَّ الْأَلْمَعِي
لَنَا نَاعِيَهُ يَوْمَ نَعَاهُ أَشْجَى بَنِي الْعَلِيَا إِذْ قَامَ النَّعِي
فَقُلْتُ لَهُ بِأَقْصَى الْكَرْبِ أَرْخَ (أطل نوحًا قضى الحسن الزكي)

١٣١٧ هـ

وكذلك في تاريخ وفاة الشيخ محمد حسن أبو الحب خطيب كربلاء، ومادة التاريخ هي (الشيخ للحسن الزكي ملاق) وتقابل سنة ١٣٥٧ هـ وهكذا في مناسبات شتى.



ومن أهم الاغراض التي طرقها شاعرنا هي:

أولاً: الشعر الديني:

ويشمل هذا الباب القصائد التي قيلت في مدح الرسول الأعظم ﷺ وأهل البيت ﷺ ومرائهم. وله قصائد في مدح العلماء والأصدقاء ورثائهم أيضاً.

تعال معي لنصغي إلى الشاعر وهو يرثي سيّد الشهداء الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته الأطهار في قصيدة يظهر من خلالها الإبداع الشعري والأدب الرفيع مع الولاء الخالص. ولعل أروع بيت قاله في رثاء الإمام الحسين ﷺ هو هذا البيت:

(الطويل)

أَمْثَلُ حُسَيْنٍ تَسْحَقُ الْخَيْلُ صَدْرَهُ وَيَذْبَحُهُ بِالسَّيْفِ شَمْرٌ مِنَ الْقَفَا ؟
ومنها قوله:

فَأُورِدَهُمْ وَرَدَ الْمَنِيَةِ وَالرَّدَى وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ عَلَى الْمَوْتِ أَشْرَفَا
فَضَجَّتْ لَهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ حَدِّ صَارِمٍ أَبَادَ جَمْعَ الظَّالِمِينَ وَأَتَلَفَا
فَمُنْذَ كَانَ ذَا عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ جَاءَهُ نِدَاءُ حَبِيبِي يَا حُسَيْنُ مَتَى الْوَفَا ؟
إِلَى أَنْ هَوَى مِنْ فَوْقِ سَرَجِ جَوَادِهِ صَرِيحاً عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَتَلَهَّفَا

وقد يحمل شعره بعفوٍ من الخاطر شذرات قرآنية تزيد من جمال تأديته، وفيها من الاستعارة والتشبيه ما تلذّه النفس كما في قوله:

(الرمل)

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ يَا رَمَزَ الْعُلَى وَالَّذِي فِيهِ (النَّفُوسُ حُشِرَتْ)
يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا غَوْثَ الْمَلَا وَالَّذِي فِيهِ (الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ)



أو قوله:

تَرَى الْقَوْمَ صَرعى كَأَنَّ قَدْ بَدَتْ بِهِمْ سَاعَةً (شُرْها مَسْتَطِرْ)

ومع هذا الشعر تزدحم ألفاظ دينية أو مفردات كان قد استعملها كالآخرة والتقوى والذنوب والآية والشرع ودين الهدى وطور الكليم و(صعقا) وغيرها، ثم يضمن ذلك بالآيات القرآنية فيقول:

(الخفيف)

طَمَعْتُ فِيكَ قَادَةَ الْخَلْقِ رُؤْيَاكَ فَهَزَّتْ جِبَالَ (طُورِ) اهْتَزَّازَا
مَذْ تَجَلَّيْتُ (لِلْكَلِيمِ) فَأَضْحَى (صَعِقَا) فِي جِبَالِهِ مُنْحَازَا

وله في أهل البيت (عليه السلام) قصائد كثيرة يستوجب قائلها الحسنات، وتستحق رفيع الدرجات، يتمثل بها الإحسان والصدق مع فصاحة البيان، قال يرثي الإمامين الحسن والحسين (عليه السلام) سيدي شباب أهل الجنة:

(الكامل)

أَمَّا ابْنُ هَنْدٍ دَسَّ لِلْحَسَنِ الزَّكِيِّ فَقَضَى ابْنُ بِنْتٍ مُحَمَّدٍ مِنْ سُمِّهِ
سُمًّا غَدَتْ أَحْشَاؤُهُ مُتْرَامِيهِ قَرَّتْ بِذَاكَ الْأَمْرِ عَيْنٌ مُعَاوِيَةَ
ويزيدُ أَصْبَحَ كَفُّهُ مَمْلُوءَةٌ بدمِ الْحَسَنِ ابْنِ الْبَتُولِ الزَّاكِيَةِ
وقال يرثي أبا الفضل العباس (عليه السلام):

(البسيط)

أَبَى أَبُو الْفَضْلِ إِلَّا الْفَضْلَ وَالْكَرَمَا وَجَدَا بِنَفْسٍ يَوْمَ الْحَرْبِ مُبْتَسَمَا
وَجُنْدُ حَرْبِ أَبِي رَيِّ ابْنِ فَاطِمَةَ إِلَّا بِحَدِّ سَيُوفٍ تَسْتَهْلُ دَمَا
فَجَرَدَ السِّيفَ وَاسْتَسْقَى وَصَارُمُهُ وَمِيضُ بَرَقٍ سَرَى فَاسْتَمَطَّرَ الدِّيمَا

ثانياً: الإخوانيات

نظم شاعرنا بعض القصائد التي قيلت في الوجهاء والأصدقاء، ونجده يعبر عن حبه لهم وموقفه إزاءهم. ويحتل شعر المديح جانباً مهماً من ديوانه، وهو ما يتميز به شاعرنا في قصائده التي كان ينظمها في مناسبات كثيرة.

كان عظيم الصلة بأبناء عمه آل المازندراني، يشاركونهم في سرائرهم وضررائهم ويزف إليهم عرائس شعره كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وفاءً منه لهذه الأسرة التي أعزته وأعانت على الأيام، وشب في نعمتها وانتفع بجاهها، ومن قصائده تلك التي قالها في رثاء العلامة الشيخ حسين المازندراني ومطلعها:

(الكامل)

مَنْ لِلْعُلُومِ الْغُرَّ هَدَّ عِمَادَهَا وَأَمَادَ أَرْكَانَ الْهُدَى فَأَمَادَهَا
خَطْبٌ لَهُ عَيْنُ الْعُلَا ابْيَضَّتْ أَسَى فَبَكَتْ بِمِحْمَرِّ الدَّمُوعِ سَوَادَهَا
بِمُحَمَّدِ الْحَبْرِ التَّقِيِّ أَبُوهُ مَنْ قَدْ جَلَبَبَتْهُ يَدُ التَّقَى أَبْرَادَهَا

وقال مهتناً بعودة العالم الشيخ أحمد المازندراني عند رجوعه من خراسان، لما يتمتع به من علو مكانه وسعة صدر وبسطة يد فقال:

(الكامل)

بَشْرَى بِمُقَدِّمِكَ الشَّرِيفِ الزَّاحِرِ قُرَّتْ عَيُونُ أَوْلِي الْهُدَى لِلزَّائِرِ
فَازَتْ بِطَلْعَتِكَ الْأَلَى حَازُوا الْعُلَى وَرَثُوا الْمَعَالِيَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
وَحْظِيَّتِ بِالْمُسْعَى لِرُؤْيَا بَاقِرِ وَرَثَ الْعُلُومَ مِنَ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ



وقال متشوقاً لأخيه الشيخ محمد مهدي ومتوجّداً عليه بعد طول فراق:

(الخفيف)

يا شقيقَ الفؤادِ وجدي عَجِيبُ	فيكَ يا مُهْجَتي وصَبْري غَريبُ
قَدْ أَذَابَ الضَّرَاقُ قَلْبِي وَمَالِي	فيكَ ما تَطْمَئِنُّ مِنْهُ القُلُوبُ
سَالَ دَمْعِي مِنْ فُرْقَةٍ لَيْسَ فِيهَا	مِنْ وَصَالٍ وَلَا حَبِيبٍ يَجِيبُ
حَيْثُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنَ العُمَرِ إِلَّا	أَشْهَرُ لَا يُزَارُ فِيهَا الحَبِيبُ
قَدَّرَ البَيْنُ بَيْنَنَا فَرَضِينَا	بِرِضَا اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ الرَقِيبُ
فَكَأَنَّ الضَّرَاقَ حَتَمَ عَلَيْنَا	ما لَنَا فِي الوَصَالِ بَعْدُ نَصِيبُ
قَدْ تَمَثَّلْتُ يَوْمَ وَصَلِي كَثِيرًا	بَعْلِي أَنْ قَرَبَ دَارِي تَنُوبُ
غَافِلًا إِنَّ بَيْنَنَا رُقْبَاءَ	وَزَمَانِي زَمَانٌ نَحْسُ مُعِيبُ
وَتَشَاءَمْتُ مِنْ مَقَالِكَ بَعْدِي	إِنَّ يَوْمًا نَذَرْتُهُ لَا يَوْوبُ
لَمْ أَزَلْ فِي هَوَاكَ أَصْبِرُ حَتَّى	فِي هَوَاكَ الرَقِيبُ عَنْكَ نَحِيبُ
فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُرِينِي مُحِبًّا	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ القَرِيبَ القَرِيبُ

كما أنَّ له قصائد في التوسّل والشفاعة وإلى جنبها قصائد إخوانيّة جميلة، بل له مطيّات ممزوجة بروعة الوصف.

ثالثاً: الشكوى

وشاعرنا إذا ضاق به الزمان وضاق هو ذرعاً بالزمان، التجأ إلى البثّ والشكوى، من الدهر وغدره، لكنّه لا يرى فيها رياءً لغليله إلّا بأن يوجّه شكواه ومقاساته ومعاناته إلى إمامه الحاضر الغائب الحجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فهو في قصيدته اللاميّة وفي غيرها من القصائد المهدويّة يفتتحها

باللوعة والشكوى، ثم يعرج على ذكر الإمام وتمني الفرج الشريف. فما أجمل قوله:

(الطويل)

تَحَمَّلْتُ مِنْ دُنْيَايَ مَا لَا يُحْمَلُ وَعَذَّبَنِي دَهْرِي بِمَا لَيْسَ يُحْمَلُ
تَجَرَّعْتُ مِنْ دَهْرِي بِكَاسَاتِ حَنْظَلٍ مَرَارَتُهُ بَلْ هَوْنٌ مَا فِيهِ حَنْظَلُ
شَكَوْتُ إِلَى الْأَحْبَابِ مِمَّا رُزِنَتْهُ فَحَمَلْتُ مِنْ هَوْنِ الْمُحَامِلِ مُحْمَلُ
تَحَمَّلْتُ فِي حُبِّ لَهْمٍ كُلِّ شِدَّةٍ وَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ خَلِيلًا يُحْمَلُ

ثم يبلغ لومه المرير أشده عندما يصل إلى قوله:

فَوَا أَسَفًا لَوْ كَانَ سَعْيِي لِمَنْعِمٍ عَلَيَّ وَذِي حَقٍّ مِنَ الْأَجْرِ يَقْبَلُ
لَمَّا كُنْتُ أَشْكُو مِنْ فَعَالِي وَلَمْ أَكُنْ نَدِمْتُ عَلَى مَسْعَايَ وَالْأَجْرِ يُحْصَلُ

ثم يعرج إلى مخاطبة صاحب العصر والزمان الإمام المهدي ﷺ فيقول:

أَبَا صَالِحِ أَيْنَ الْحِمِيَّةُ وَالْحِمَى لِحِفْظِ الْهَدْيِ مِنْ نَهْضَةٍ تَتَعَجَّلُ؟

فنراه يستعمل ثنائية المأساة والأمل في قصائده بل نجد ذلك واضحاً في شعر معظم شعراء عصره.

رابعاً: الوصف

افتتن الشاعر بالطبيعة فقد عبّر عن شعوره ومشاهدته للرياض النظرة وأكثر من وصفها والوقوف عندها، فقد راقى له متنزهاتها، وطابت له أجواؤها، فهو يصوّر مشاعره النفسية وتجاربه العاطفية، وما يتأثر به من الافتتان بالطبيعة، وقد بلغت حدّ الروعة من دقة التصوير وبراعة العرض.

لعلّ من الأمور المهمة التي يلاحظها القارئ لشاعرنا هو ابتدأه بالوصف قبل البدء بفحوى الخطاب في القصيدة، ونراه يصف الكثير من الأمور التي يشاهدها

في حياته، فيصف مثلاً بناء الصحن الحسيني الشريف والمصابيح المحمرة فيه قبل الدخول إلى الروضة المطهرة ويقرن ذلك باحمرار العين من كثرة البكاء على سيد الشهداء (عليه السلام)، فيقول:

(الكامل)

زرت الحسين بأدمع محمرة	كالسيل تنحدر انحدار الماء
ودخلت صحن مزاره فوجدته	خير المباني شاهق العلياء
ورأيت في ذاك البناء ما ذنا	علياء تزهو كالسنا الوضاء
فظننت من عليا بناها أنها	قد كاد أن يصل البنا لسماء
ووجدت في أعلى بناءه مسارجا	محمرة في ليل عاشوراء
سرجا تضيء بحمرة في جوها	فكانها مخضوبة بدماء
فسئلت ماذا الإحمرار بضوئها؟	فأجبته بتأسف وعناء
ذي صبغة الله التي صبغت بها	حتى السماء لسيد الشهداء
ودخلت في حرم له مترنما	بمقالتني: يا سيدي ورجائي
أنت الشفيع ^(١٦) لأمة مرحومة	إشفع فإنك أشفع الشفعاء
إشفع إلى رب العلا تعجيل من	يُنجي الأحبة من عظيم بلاء

وقال واصفاً نظارة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي^(١٧):

(السريع)

منظرة الشيخ على عينه	نظارة سبع الطباق العلى
يرى بها العرش وما دونه	أبصر إن أنت وإلا فلا
أطال في نظرتيه طرفه	رأى الثريا والثرى الأسفلا

سَأَلْتُهُ عَمَّا رَأَى قَالَ لِي: لَا تَسْأَلُوا مَا إِنَّ بَدَأَ أُغْضِلَا^(١٨)
عَجِبْتُ مِنْ نَظَرْتِهِ فِي السَّمَاءِ
فَقَالَ لِي: لَا تَعْجَبُوا إِنَّ ذَا
نُورِ الْإِلَهِ اقْتَبَسَتْهُ الْأَلَى
خَرَّلَهُ "مُوسَى" بِطُورٍ^(١٩) وَقَدْ
دَكَّدَكَ^(٢٠) فِي أَقْدَامِهِ الْأَجْبِلَا
نَظَرْتُ فِي مَنْظَرِهِمْ فَاجْتَلَى
تَعَاكَسَتْ فِي أَصْلِ طَرِيفٍ إِذَا
طَيِّبَةً وَتَسْعَةً أَكْمَلَا
فَقُلْتُ فِيهِمْ؟ قَالَ لِي: خَمْسَةٌ
ثُمَّ عَلَيَّ أَفْضَلُ لِلْأَلَى
صَلَّى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ مَا جَرَى

خامساً: الهجاء

سبق وأن عرفنا أن شاعرنا له أحاسيسه الخاصة التي تحتل جزءاً لا يستهان به في شعره، نجد له أيضاً هجاءً وذمّاً هادفاً، إذ لم نعهد أنه ذمّ شخصيّةً أو أحداً لهُوى نفسي أو نزاع شخصي، بل كان يتوخّى في أهاجيه البراءة من أعداء الله، لذلك نجد له قصيدة عامرة في ذم بني أميّة وآل مروان وآل حرب قاطبة. يقول فيها:

(الطويل)

أُمِيَّةٌ مَهْلَا فِي التَّفَاخُرِ إِنَّهَا
دَعِيَ الْفَخْرَ فِي أَيْبَاتِهِ إِنَّكُمْ إِذَا
لُؤْلُؤٌ بَغَاءٍ لَا يَحِلُّ التَّفَاخُرُ
فَحَسْبُكَ مِمَّا فِيكَ مِنْ خُبْتِ مَوْلِدٍ
تَفَاخَرْتُمْ يَوْمًا لَطَالَ التَّشَاجُرُ
فَمَا لَكُمْ وَالْفَخْرَ؟ لَوْ أَنَّ مَا بَكُمْ
وَمَا تَدَّعِي فِي بَطْنٍ أُمَّ أَبَاتِرُ^(٢١)
تَحَمَّلُهُ أَدْنَى اللَّئَامِ الْفَوَاجِرُ
لَمَا رَفَعْتَ مِنْ شِدَّةِ الْعَارِ رَأْسَهَا
فَكَيْفَ بَانَ بَيْنَ الْكِرَامِ مَفَاخِرُ
بَنِي (عبد شمس) أَحْرَقَ اللَّهُ مَلْحَدًا
تَضْمَنَكُمْ وَالْبَغْيُ وَالشَّرُّ صَادِرُ

فَمَا لَكَ فِي الْعَلِيَا سَبِيلٌ وَلَا لَكُمْ
دَعِيَ الْفَخْرِ فِي آلِ الرَّسُولِ فَإِنَّهُمْ
أَمَّا أَنْتُمْ يَا آلَ حَرْبٍ طَلِيقُهُمْ
جَزَى اللَّهُ شَرًّا آلَ صَخَرٍ فَإِنَّهُمْ
فَلَوْ أَنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أَوْصَى عَلَيْهِمْ
فَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا قَدْ أَرِيقَتْ^(٢٤) دِمَاؤُهُمْ
وَلَمْ يُبْقِ يَوْمُ الطُّفِّ مِنْ آلِ أَحْمَدِ
مَنْ الْفَخْرِ إِلَّا مَنْ بِهِ الْبَغْيُ فَاخِرُ
سِوَى اللَّهِ فِي تَعْظِيمِهَا الشَّانُ قَاصِرُ
فَسَادَتَكُمْ أَضَحَّتْ لَدَيْهِمْ تَصَاغُرُ
جَزَوْا آلَ فَهْرٍ شَرًّا مَا هُوَ قَادِرُ^(٢٢)
كَمَا فِيهِمْ أَوْصَى لَمَّا كَانَ قَاصِرُ^(٢٣)
ضَحَايَا عَلَى قُطْبِ الْمُنُونِ جَزَائِرُ^(٢٥)
سِوَى مَنْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا تَتَنَاحَرُ^(٢٦)

الخاتمة

هذه التجربة الشعرية للشيخ محمد تقي الطبري الحائري بتنوع مضامينها نقدّمها للقارئ الكريم مع نبذة مختصرة لما تيسّر لنا في الحصول عليه من سيرته العلمية، من خلال تتبّع سيرة شاعرنا الشيخ الحائري يمكن للقارئ أن يلاحظ صريحاً الروح السامية للشاعر بارزة في نفحات شعره الخالد، وهذا ما يؤكّد أنّ الشاعر قد عاش مترفعاً لم يعرف الخنوع والانحدار إلى هاوية الضعة، يجتمع فيه أهل الأدب والشعر ومن عرف قيمة شعره ومنزلته بين القوم. والمتبّع لنمط شاعرنا يرى أنّ شعره بسيط لا يعرف التكلف وهو يصوغ معظم أبياته صياغة فنيّة مع سهولة نظمه وسرعة خاطره.

وكذلك تمتاز أبياته بصدق التصوير وعمق الفكرة ونصاعة الأسلوب، وبدرجة نسبية من التفاوت بين قصائده. وتتضح المسحة الدينية على شعره، كما تطغى عليه الشكوى لما يعاينه الفرد المؤمن من الآلام في الحياة الدنيا.

ولعلّ من يستعرض مقطوعاته الشعرية يتبيّن له بأنّ الشاعر قد طرق معظم الأبواب الشعرية مستعملاً يراعه القويم وأسلوبه المتميّز بالسلاسة والوضوح فضلاً عن استعماله الألفاظ البليغة ليضفي على شعره شيئاً من الإيقاع في اللفظ.

كذلك اهتمامه بالتاريخ الشعري فهو مؤرّخ لأحداث زمانه من خلال شعره، مستعملاً التاريخ الشعري أحياناً لتدوين الحدث. وشعره وأدبه غنيان بالموارد



التي يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة.

أخيراً أرجو أن أكون قد قدّمت بهذا الجهد المتواضع مادة علمية ينتفع بها القراء ويستفيد منها الباحثون في الشعر العربي والإسلامي، والله أسأل أن يقينا الزلل، وأن يوفقنا لما فيه الخير في القول والعمل إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش

١. أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٢٨١.
٢. ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٣٠١. وانظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٠٤.
٣. الشيخ محمد حسن المازندراني: أصله من (بارفروش) التابعة لمازندران بإيران، كان من أجلة علماء عصره، أدرك بحث الشيخ مرتضى الأنصاري، وعند رحيله قصد كربلاء وحضر بحث الفاضل الشيخ حسين الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني واستفاد منهما. وفي سنة ١٣١٧هـ لبي نداء ربه وأعقب ثلاثة أولاد كانوا من أهل الفضل والعلم وهم الشيخ محمد تقي والشيخ باقر والشيخ مهدي. ورثاه الشاعر الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد النجفي الحائري المتوفى سنة ١٣١٩هـ بقصيدة مطلعها:

ما لبيرة هالها ما هالها هل للقيامة أبصرت أهوالها

- انظر ترجمته: مرتضى الأنصاري، زندكاني وشخصية شيخ أنصاري، ص ٢٣٨ (إيران ١٤١٠هـ) و الطهراني، نقباء البشر، ج ١ ص ٣٧٥.
٤. سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، ج ٣ ص ٧٠.
 ٥. الشيخ محمد مهدي: شاعر مقل، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٩هـ، وتوفي في مشهد سنة ١٣٨٤هـ. درس على جملة من الأعلام في حوزة كربلاء العلمية وقضى شطرا من حياته في سامراء للدراسة في حوزتها آنذاك، ثم كر راجعا إلى بلده كربلاء، فأخذ ينظم الشعر القريض في مناسبات عدة بمساعدة أخيه الشيخ محمد تقي المتقدم ذكره.
 - انظر: سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، ج ٣ ص ٧٧.
 ٦. جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين، ج ٩، ص ٣٠٩.

٧. الشيخ حسين المرندي: عالم جليل وفقه ذائع الصيت، كان يصلي الجماعة في الصحن الحسيني، تتلمذ على الميرزا حسين الخليلي والآخوند الخراساني وغيرهما، وكانت وفاته في كربلاء، ومن آثاره حاشية على الكفاية، حاشية على الطهارة، حاشية على المكاسب. انظر ترجمته في: محمد شريف الرازي، كنجينة دانشمندان (فارسي)، ج ٧ ص ٧٣.

٨. الشيخ محمد تقي الشيرازي: أحد كبار المراجع في مدينة كربلاء المقدسة وفقهائها الأعلام، أستاذ في الفقه والأصول، يحضر دروسه جمع غفير من طلبة العلم وأصحاب الفضيلة. وهو من أفتى بحرمة تنصيب غير المسلم حاكماً على العراق فتسببت فتواه تلك بثورة العشرين العراقية الشهيرة. راجع ترجمته في: نقباء البشر ج ١ ص ٢٦١-٢٦٤.

٩. السيد الميرزا هادي ابن السيّد علي ابن السيّد محمد الخراساني الحائري، من أعلام كربلاء الأفاضل وأساتذة حوزتها العلميّة التي يشار لهم بالبنان. ولد بكربلاء غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ ودرس بها حتى نال المراتب العالية في الفقه والأصول والتفسير. توفّي بكربلاء في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ. ترجم له العديد من الأعلام وصدرت سيرة ذاتية له بعنوان (سيرة آية الله الخراساني). انظر: صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها، ص ٧٠، الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، في أماكن عدة.

١٠. الشيخ عباس بن عبد الرضا بن أحمد سيبويه اليزدي الحائري، فقيه فاضل، ومدرس في حوزة كربلاء العلمية، درس على الشيخ حسين الأردكاني والشيخ علي اليزدي الحائري. توفّي بكربلاء سنة ١٣٢٩ هـ انظر ترجمته: الطهراني: نقباء البشر، ج ٣ ص ١٠٠١.

١١. إسماعيل بن صدر الدين الموسوي العاملي، ولد باصفهان سنة ١٢٥٨ هـ، وهاجر إلى كربلاء وتتلّمذ فيها وأصبح من أعلامها البارزين وأساتذتها المعروفين. توفّي في الكاظمية في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ هـ. انظر ترجمته: الخونساري: معارف الرجال ج ١ ص ١١٥ وحسن الصدر: تكملة أمل الآمل، ص ١٠٤، الطهراني: نقباء البشر، ج ١ ص ١٥٩.

١٢. السيد عبد الحسين ابن السيّد علي ابن السيّد أبي القاسم الحجة الطباطبائي، أحد فقهاء كربلاء وأعلامها البارزين، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٠ هـ ونشأ في أسرة علميّة شهيرة، وتلمذ على أساتذة حوزتها آنذاك منهم والده السيّد علي والسيد محمد باقر الحجة وغيرهم حتى أصبح فقيهاً بارعاً في الفقه والأصول. توفّي بكربلاء سنة ١٣٦٢ هـ ودفن في رواق الملوك من الروضة الحسينية المطهرة على مشرفها السلام. انظر ترجمته: الطهراني: نباء البشر، ج ٢ ص ١٠٥٢ وسلمان آل طعمة: تراث كربلاء، ص ٢٩٦.

١٣. سلمان آل طعمة: علماء كربلاء في ألف عام، ج ١ ص ٣٣٤.

١٤. التاريخ الشعري: لون من البديع نشأ في أواخر العصر المملوكي، وذلك بأن يضع الشاعر في آخر أبياته وبعد كلمة (أرخ) أو أحد مشتقاتها كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت فكانت تاريخ المناسبة التي يعينها. انظر: د. ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٧ م، ج ١ ص ٣٤٩.

١٥. شجي: يقال: رجل شجي حزين، ويقال: ويل للشجي من الخلي، وقد شدد في الشعر، وانشد المبرد:

نام الخليون عن ليل الشجيينا

١٦. الشفاعة: وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه (التعريفات: للشريف الجرجاني، ص ٢٠٣) وانظر (النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير ٢ / ٤٨٥)، والشفاعة الواردة في القرآن الكريم تعرض كلها إلى الجانب الأول من المعنى وهو رفع العقاب عن المذنبين وليس علو الدرجة والمقام (انظر كتاب الشفاعة في القرآن للسيد محمد رضا زيدي الهندي تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب العاملي، دمشق ١٤٣٠ هـ).

١٧. الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي، شاعر كربلائي كبير عاش في كربلاء، وتوفي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م عن عمر يربو على التسعين عاماً. له دواوين مطبوعة ومخطوطة، منها ديوان الحويزي طبع في النجف سنة ١٣٥٠ هـ، وطبع له الجزء الأول والثاني من ديوان الحويزي بتحقيق الأديب حميد مجيد هدو، وملحمة

شعرية في مديح ورثاء أهل البيت باسم (فريدة البيان)، وله مع صاحب الديوان مودة وصحبة. ترجم له العديد من المؤرخين في مصنفاتهم. انظر: سلمان آل طعمة، شعراء من كربلاء، ج ١ ص ٢٥٣.

١٨. كذا في المخطوطة، ولعلها محرفة عن (أَعْضَلَا).

١٩. إشارة إلى قوله تعالى (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا)، سورة الأعراف، آية ١٤٣.

٢٠. في المخطوطة: «ودك»، وهي محرفة عن المثبت.

٢١. أبأتر: جمع أبتر وهو المنقطع النسل، ومنه قوله تعالى (إن شأنتك هو الأبر) (الكوثر/٣).

٢٢. قادر: بمعنى مقدور، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة الطارق (خلق ماء دافق)، أي مدفوق.

٢٣. أي: لما كان فعلٌ قاصر عما فعلتموه، و(قاصر) صفة لكلمة (فعل) المحذوفة.

٢٤. في نسخة الأصل: أريق.

٢٥. في المخطوطة: «حرائر»، وهي مصحفة عن المثبت، فجزائر جمع جزيرة، وهي الذبيحة.

٢٦. أراد بـ «تتناحر»: تُنَحَّر.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أولاً: الكتب العربية
- ١. ابن الأثير، مجد الدين المبارك الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٦٣ م.
- ٢. أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥ م.
- ٣. أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف، ١٩٣٧ م.
- ٤. —: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - طبقات أعلام الشيعة، النجف، ١٩٥٤ م.
- ٥. جواد شبر: أدب الطف أو شعراء الحسين، بيروت، ١٩٦٩ م.
- ٦. حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، بروت، ١٩٨٦ م.
- ٧. زكريا محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ١٩٦٠ م.
- ٨. سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٩ م.
- ٩. —: تراث كربلاء، ط ٢، بيروت، ١٩٨٣ م.
- ١٠. —: علماء كربلاء في ألف عام، قم، ٢٠١٦ م.
- ١١. صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها، القاهرة، ١٩٧٦ م.
- ١٢. علي بن محمد الحنفي المعروف بـ (الشريف الجرجاني)، التعريفات: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٣ م.
- ١٣. ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢ هـ.
- ١٤. محمد حرز الدين: معارف الرجال، النجف، ١٣٨٤ هـ.

١٥. محمد رضا زبدي الهندي: الشفاعة في القرآن، تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب
العاملي، دمشق ١٤٣٠هـ.

١٦. ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت،
١٩٨٧م.

١٧. ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت،
١٩٥٥م.

ثانياً: الكتب الفارسية

١. محمد شريف الرازي: كنجينة دانشمندان (فارسي)، قم، ١٩٥٤هـ.

٢. مرتضى الأنصاري: زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، إيران، ١٤١٠هـ.

المدرسة العلميّة الكربلائيّة في القرن
التاسع الهجري ابن فهد أنموذجًا

The Kerbala' Scientific School in the Ninth
Hijri Century Ibn Fehed as a Model

م.د. علاء حسن مردان اللامي

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

Lecturer Dr. Ala'a Hassan Merdan Al Lami

Imam Kadhum(p.b.u.h.) University College for the
Islamic Sciences

alaahasan513@gmail.com

الملخص

جاء التأكيد على جهد مدرسة كربلاء في المدة المذكورة لتعرّف على طريقتها في استنباط الحكم الشرعي، والتصدي للفكر المنحرف والردّ عليه، ومن ثم معرفة حدودها الفقهية على وفق مصادر الدين الإسلامي، مع الاجتهاد والتركيز في معرفة الأحكام الشرعية حق معرفتها وجعلها سهلة المنال للمسلمين جميعهم بغض النظر عن اختلاف توجههم العقائدي والفكري، فضلاً عن ذلك كشف زيف المنحرفين عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام أو الذين حاولوا استغلال قلة معارف المسلمين لتمرير أفكار منحرفة لها غرضها المقصود.

فالذي يطلع على مؤلفات ابن فهد الحلي يكون لديه تصوّر عن القيمة العلمية لمدرسة كربلاء الدينية سواء بالدرس أم عن طريق التأليف والجمع والتحقيق، أم شرح التراث الإسلامي من خلال تسليط الضوء على بعض الكتب القيمة، ومن ثم هذا الاهتمام ساهم بحفظ التراث الإسلامي مع توضيحه وتبسيطه للمتلقّي سواء أكان من المذهب الإمامي أم من المذاهب الإسلامية الأخرى، فضلاً عن ذلك حمل سمة أخرى وهي إثبات المذهب الحق بالدليل العقلي والنقلي، مع التأكيد على فكر القرن التاسع الهجري، وما احتاجه أبناء ذلك الزمن لتحقيق المصلحة العامة لأتباع مذهب الإمامية.



Abstract

The emphasis on the Karbala school effort in the mentioned period is to recognize the way to address the deviant thought and respond to it, and then legislation according to the sources of the Islamic religion, with diligence and focus in the knowledge of the provisions of Islamic right to know and make it accessible to all Muslims regardless of their ideological and intellectual orientation. Moreover, the falsehood of the devils has been revealed by the school of Allah Bayt(peace be upon them) or those who tried to exploit the lack of knowledge of Muslims to pass deviant ideas with their intended purpose.

Those who read the works of Ibn Fahd Al-Hali have a vision of the scientific value of the Karbala religious school either by studying or by writing, collecting, investigating or explaining the Islamic heritage by highlighting some valuable books that are in harmony with the opinion of Karbala in particular and religious in general. This interest contributed to the preservation of the Islamic heritage with clarification and simplification of the recipient, whether it is the doctrine of the Imami or other Islamic schools, as well as carrying another feature is to prove the doctrine of right evidence mental and mobile, with emphasis on the thought of the ninth century AH, and what the people of that time to achieve suction the general welfare to follow the Imami doctrine.

المقدمة

إن معرفة الدين عند كل أمة من الأمم الإنسانية مهم جداً، إذ في ضوء ذلك تستقر القلوب وتتهياً الأنفس لتواكب طريق الحق، وتبتعد عن الدنس وما لا يليق بالإنسان على وفق شريعة السماء، وهذا الأمر ليس بالهين بل يحتاج إلى من يهتم به ويراعي شؤونه، ويحث الآخرين على معرفته والتزوّد من معينه، لترتوي في طريق الهداية، ومرضاة الله عز وجل، كلّ هذا لا يحدث من دون مدرسة دينية تعدّ لذلك وتقدّم له الشيء الكثير، سواء أكان ذلك في الحركة المستمرة من البحث والمناظرة والتأليف والتحقيق وكتابة الحواشي والشروح على المصنّفات وغيرها من الجهود العلميّة التي تؤدّيها، أم كشف الشبهات والردّ عليها، وأيضاً الإجابة عن أسئلة من لا يعرف كيفية الوصول للعمل الذي ينبغي أن يعمل به أو الطريقة التي تسلك على وفق نهج الشريعة الإسلامية، وهذا الجهد كان وما زال ساري المفعول على وفق ما قدّمته مدرسة كربلاء، ولا سيما في المدة التي تمتد تقريباً لقرن من الزمن.

إذا فدراسة الحياة الدينيّة في كربلاء المقدسة مهم جداً في الفكر الإسلامي، إذ من خلال ذلك يتّضح أن الإسلام دينٌ صالح للماضي كما هو صالح للحاضر والمستقبل وأنّه لم ينته عصر الدين، وأنّ الجوهر الديني له جذور راسخة لا يقهر أمام من ينادي بمذاهب أخرى كما هو حال الزنادقة في كلّ زمان، أو ما نعيشه اليوم من الحركة العلمانيّة والداعية إلى المادّيّة والابتعاد عن الأديان، وهذا الشيء

تصدّت له المدارس الإسلامية على وفق تعاقب السنين والأدوار، كما هو الحال بالنسبة لدور المدرسة الكربلائية التي نحن بصدد دراستها.

أمّا بالنسبة للمنهجية التي اتبعناها في البحث، فقد اعتمدت على المعلومات التاريخية المدوّنة في مختلف المصادر والمراجع، مع التركيز على أدوار الشيخ ابن فهد الحليّ العلميّة، ولكن الشيء الذي ننبّه إليه في هذه الدراسة أنّ المعلومة الواردة بشأن الشيخ ابن فهد الحلي مقتضبة بعض الشيء، تفتقر إلى تفصيلات، وفي بعض الأحيان تحتاج إلى إتمام أكثر لبعض الجوانب، فمثلاً، لم نجد معلومات بشأن الطريقة التي اتبعها ابن فهد في تدريس الطلاب ولا سيما في مدينة كربلاء، وهل كان يدرس في الحائر الحسيني أم في مدرسة خاصّة، أم في بيته؟ فهذه الأمور لم توضّح، فضلاً عن ذلك لم تذكر المسائل الفقهيّة المستحدثة في زمن ابن فهد، من ثم يصعب الوقوف على الأثر الجديد الذي خلفه ابن فهد في الاجتهاد الفقهي على وفق مدرسة أهل البيت عليه السلام، وهذا ما حثّم علينا اتباع منهجية ابن فهد في مؤلفاته، والمعلومات التي ذكرها من أجل الوصول إلى استقراء يناسب دوره الكبير في زعامة المدرسة الدينيّة الكربلائية، ولا سيّما الرجوع إلى رسائله العشرة، وأيضاً كتابه الآخر المهدّب البارع، والمقتصر من شرح المختصر.

وقد قُسم البحث على ثلاثة مباحث:

تناول الأول: الحياة الدينيّة في كربلاء خلال القرن التاسع الهجري

وتناول الثاني: ابن فهد الحلي ودوره في كربلاء.

وتناول الثالث: المكانة العلميّة للمدرسة في ظلّ الشيخ ابن فهد الحلي.

المبحث الأول

الحياة الدينية في كربلاء خلال القرن التاسع الهجري

لم تكن كربلاء ذات شهرة معروفة على المستوى الديني في النصف الأول من القرن الأول الهجري/ النصف الأول من القرن السابع الميلادي، على اعتبار أنّ مركز الحكم الديني كان في الحجاز ومن ثم انتقل إلى الكوفة، وأيضاً المدارس الدينية انتشرت على الأمصار الإسلامية الكبرى البصرة والكوفة والفسطاط -مصر- لكن مع أحداث واقعة الطف وشهادة الإمام الحسين عليه السلام، أصبحت المدينة مهمة جداً بالنسبة لتلك الثورة الخالدة، إذ سرعان ما اهتم المسلمون بكربلاء، وبدأوا يتأملون ذلك الحدث المهم الذي حرّك المشاعر، وكشف زيف الباطل ومن يقف وراءه، وهكذا تحوّلت كربلاء إلى مركز ديني وفكري مهم بالنسبة لمدرسة الإمامية، وأخذت المدينة بالنشوء في أوائل حكم الخلفاء العباسيين، ثم توقّف ذلك التقدم أيام هارون العباسي، وازداد خرابها وإهمالها أيام حكم المتوكل العباسي، الذي أمر بتهديم قبر الإمام الحسين عليه السلام والتعامل مع زائريه بصورة ظالمة، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوا به له فقتله أو أنهكه عقوبة^(١). على الرغم من ذلك أخذت كربلاء بالازدهار شيئاً فشيئاً، والسبب الحقيقي وراء ذلك الازدهار هو قبر الإمام الحسين عليه السلام، إذ أصبح مركزاً دينياً للشيعه والموالين لأهل البيت عليهم السلام.

بدأ ذلك أكثر وضوحاً في العهد البويهي (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ)، إذ إنّ عضد الدولة^(٢) اهتم بمشهد الإمام الحسين عليه السلام^(٣)، وهذا الاهتمام ساهم بزيادة الحركة

العلمية والدينية فيها، حتى صار طلاب العلم والمعرفة يقصدونها ويشدون الرحال إليها من مختلف البلدان والأمصار الإسلامية، حتى قيل أن عضد الدولة زار كربلاء في القرن الرابع الهجري، فأحيا فيها حركة العلم والعمران^(٤).

وتطورت الحركة الفكرية والنشاط العلمي في مدينة كربلاء مع تقدّم الزمن، وازداد ذلك مع انتقال الشيخ أحمد بن فهد الحلي إليها بعد سنة (٨٣٦هـ / ١٤٣٢م) حيث انتهت إليه زعامة الإمامية^(٥). فقد ازدهرت الحركة العلمية في كربلاء في عهده، فقد كانت حلقات درسه وأبحاثه وتقريراته، مليئة وعامرة بالطلبة.

وما يؤكد أهمية مدينة كربلاء الدينية والفكرية وصف الرحالة ابن بطوطة الطنجي سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م فوصفها بقوله: (وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل أحد إلا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير، وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز...) (٦).

وزادت أهمية كربلاء الدينية نسبة إلى علمائها، إذ جاء في أفكار علماء ذلك العصر الحث على تحصين المسلمين وطلب الدعاء من أجل كسب مرضاة الله عز وجل، وهذا واضح في مؤلفات أحمد بن فهد الحلي، إذ ألّف كتاباً تحت عنوان: (التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين)، وأيضاً كتابه الآخر: (عدّة الداعي ونجاح الساعي). والشئ المهم من ذكر هذه المعلومات أنها جاءت لتؤكد على أمر مهم وهو تأكيد علماء

كربلاء على ترسيخ المفاهيم الدينيّة في أذهان المسلمين، وعملهم الدؤوب على صياغة أفكار تأخذ بذهن المتلقّي نحو التعمّق بالدين وبناء علاقة بين العبد وربّه، وهو أمر مستحسن بنظر علماء ذلك الزمن.

إذ جاء في أحداث عام ٨١٢هـ/ ١٤١٠م أنّه قامت القبائل العلوية وغير العلوية التي كانت بيدها مقاليد إدارة أمور الروضة الحسينية والعبّاسية بتوحيد صفوفها فاجتمعوا وألفوا أربع فرق تتولّى بالمناوبة شؤون خدمة قبر الإمام الحسين عليه السلام الفرقة الأولى: آل طعمة الفائزي، الفرقة الثانية: آل الإشيقر، الفرقة الثالثة: آل الحائري، الفرقة الرابعة: آل عزبة، ومن ذلك اليوم عرف رئيس كلّ فرقة بسر كشك^(٧).

ويبدو أنّ هذا التوحيد والألفة بين القبائل الكربلائيّة جاء من خلال ما أكّدت عليه المدرسة الدينيّة الكربلائيّة آنذاك، فالشيخ ابن فهد الحلي كان له أثر واضح في تثقيف الناس على إشاعة السلام والابتعاد عن لغة القتل والتنكيل بين القبائل التي تقطن كربلاء آنذاك، إذ جاء في أفكاره التأكيد على لغة السلم، كما يروي العلامة المجلسي أنّ كتاب النقل بخط الشيخ ابن فهد يؤكّد على تحيّة السلام وطريقة إفشائها بين الناس^(٨)، وهذا الأمر فيه إشارة إلى تصحيح الفهم لتحية الإسلام فضلاً عن آداب التحية في الإسلام، والتي أكّد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام، فثمّة أمر آخر يمكن أن نتنبّه إليه في ذلك الزمن، وهو أنّ العلماء كانوا يترصدون أيّ متغيّرات على الحياة الدينيّة الكربلائيّة وباقي المدن الإسلامية ولا سيّما في العراق، فهم ألزموا أنفسهم لإحياء الدين واتباع سيرة سيّد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولا سيّما في المدرسة الكربلائيّة.



والسمة الظاهرة على الحركة الدينيّة الكربلائيّة أيام ابن فهد الحلّي كما يبدو على عناوين بعض مؤلفاته شيء من النظر بشأن واقع الحياة الدينيّة لكربلاء وعموم بلاد المسلمين، وربما كان القصد تثقيف الناس بالطرق الصحيحة التي ينبغي سلكها والتعمّق بها نحو فهم الدين وتذوّق العشق الإلهي، وهذه هي رسالة الرسل والأنبياء وورثتهم العلماء، ممّا يعطي ترجيحاً لفهم واقع الحياة الدينيّة للقرن التاسع من الهجرة.

وفي بداية القرن التاسع الهجري أصبحت المدرسة الدينيّة الكربلائيّة تنزعم المدارس الإسلاميّة الشيعيّة الأخرى وهذا يعني أنّ مدينة كربلاء أصبحت مركز الفكر الديني الشيعي بنظر السلطة الحاكمة، ممّا أعطاهم الصدارة الدينيّة على حساب المدن الدينيّة الأخرى التي ينتشر بها مذهب أهل البيت عليهم السلام.

فهذا الاهتمام الملفت للنظر من حاكم بغداد يعطي صورة جليّة عن دور المدرسة الدينيّة الكربلائيّة وأثرها في العقليّة الإسلاميّة آنذاك سواء أبناء الطوائف والأديان المختلفة في العراق بصورة عامة أم الطائفة الشيعيّة بصورة خاصّة، مع مسؤوليّتها الشرعيّة باعتبارها تمثّل زعامة المدارس الدينيّة الأخرى سواء مدرسة النجف الأشرف، أم مدرسة الحلة آنذاك، والكلّ يترقّب أفعال وأقوال مرجعيّة مدرسة كربلاء آنذاك.

المبحث الثاني

ابن فهد الحلبي ودوره في كربلاء.

لا شك أنّ لمدينة كربلاء أهميّة كبيرة في الفكر الديني، وهذه الأهميّة لها شأنها لدى أتباع المذهب الإمامي من الشيعة بصورة عامة، إذ أغلب من وإلى أهل البيت عليه السلام يركّز بصورة خاصة على عطاء كربلاء كبقعة مقدّسة أولاً، ومركز ديني ثانياً، فيقصدوها سواء للتبرّك والتضرع إلى الله تعالى وزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، أم من أجل التعلّم ودراسة العلوم الدنيّة في الحائر المقدّس منذ تشييده ولحدّ الوقت الحاضر، ومن ثم هذا الشيء ساهم في إيجاد بيئة علميّة خصبة مع زيادة توافد رجال الدين على كربلاء سواء للدرس أو التدريس وتطوير قدراتهم الفكرية والعقلية.

على هذا الأثر نجد العديد من العلماء الذين قصدوا كربلاء ودرسوا فيها حتى وفاتهم فيها، بل بعض منهم أصبح زعيم التشيع كالشيخ ابن فهد الحلبي، ممّا يعني أنّ مدينة كربلاء أصبحت خلال القرن التاسع الهجري مركز استقطاب ديني وعلمي، وهو ما جعل العلماء يقصدونها نسبة لنجاح مقومات الدراسة فيها آنذاك، وعليه سنركز في هذا المبحث من البحث على الشيخ ابن فهد الحلبي وكالاتي: -

هو الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي الأسدي، ولد عام ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م في مدينة الحلة، وتوفي ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م عن عمر

ناهز ٨٤ عاماً^(٩). دفن بداره التي تقع ببستان له تسميه العامة ببستان ابن فهد الحلي بالقرب من المخيم الحسيني، بشارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، قام ببناء قبره الشريف عبد الحسين البهبهاني^(١٠)، وعلى قبره قبة مبنية بالقاشاني، وقد جدد بناؤه أكثر من مرة.

أطراه الكثير من العلماء وأصحاب التراجم لما له من الفضل والعلم الكثير^(١١). أمّا مشايخه ومن روى عنهم فهم كثر، وهذا يدل على همة الشيخ ابن فهد في السعي الحثيث لتحصيل العلوم والمعارف الدينية وغير الدينية، إذ سافر إلى الشام، ودرس في جبل عامل، وتلمذ على الشيخ ضياء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن مكّي العاملي^(١٢)، ويبدو أنّ لهذا الشيخ الأخير أثراً كبيراً في حياة ابن فهد الدينية، إذ ذكر بخطّ يده تلمذته عنده، جاء فيها: (حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الإمام الشهيد أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مكّي جامع هذه الأحاديث (قدس الله سره) بقرية جزين حرسها الله من النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة - ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين)^(١٣).

ولتبخّره في الفقه والأصول والحديث، وما يمتلكه من مكانة علمية، فقد أصبح أحد مدرسي المدرسة الزينية في الحلة السيفية^(١٤)، وبعضها ذكرت باسم المدرسة الزينية^(١٥)، وكان يدرس فيها أصول الفقه والتفسير والحديث،

وللمكانة التي وصل إليها ابن فهد الحلي بمجال التدريس، وصفه ابن أبي جمهور الإحسائي بـ (أستاذ العلماء)^(١٦)، ومن أبرز تلامذته في هذه المدرسة كان محمد بن فلاح المشعشي^(١٧)، وعبد السميع بن فياض الأسدي، وحسن بن علي ابن العشرة^(١٨). وهذا يعكس الدرجة العلمية التي وصل إليها ابن فهد أيام تواجده في كربلاء، إذ من خلال نشاطه الديني آنذاك يعكس سمعته الاجتهادية التي حصل عليها في أيام انتقاله إلى كربلاء، فضلاً عن ذلك فإن تركه لمدينة الحلة يعكس التحول الفكري في القرن التاسع الهجري باتجاه كربلاء، وأنها أصبحت المدينة الأساسية في نشر علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام، ومن ثم نجاح ابن فهد في الزعامة الدينية يعكس قدرة مدينة كربلاء في استيعاب طلاب ورجال الدراسات الدينية والأدبية والتاريخية.

وهناك من يرى أن الشيخ ابن فهد قد رحل إلى البحرين، فكانت له (جوابات المسائل البحرانية) في سنة (٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)^(١٩). في حين أن تلك الأجوبة وردت من الشيخ على أسئلة أرسلت إليه من أهل البحرين، جاء في بداية كتابة السؤال: (وبعد: فإن العبد لما قصر به السعي القاصر والحظ العاثر عن الوصول إلى تلك المشاهد المشرفة السنية، والابتهاج بالنظرة المشرفة البهية، أرسل كتابه زائداً لما كان عن القدوم حائداً، وطلب لدائه دواءً فلم نجد إلا على يديك شفاءً...) (٢٠).

وعلى وفق نص الرسالة يتضح أن صاحب السؤال لم يكن حاضراً في كربلاء وإنما أوصل الرسالة عن طريق قوافل الزوار أو من هذا القبيل، وهذا الأمر أكثر وضوحاً من خلال قوله بمشاهدة المشاهد المشرفة في كربلاء المقدسة، وما يهيم في



هذا الكلام هو أن أهل البحرين قصدوا مدرسة كربلاء الدينيّة بالسؤال لثقتهم بها أولاً، وكونها تحلّت بزعامة مدرسة أهل البيت عليه السلام أيام ابن فهد الحلي.

وبهذا النشاط العلمي الذي تمتّع به أحمد بن فهد الحلي كان لا بدّ من أن يكون له تلامذة قد تتلمذوا على يديه وسمعوا منه ورووا عنه، ذكرتهم الكثير من المصادر منهم: الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي، والشيخ علي بن هلال الجزائري، والشيخ علي بن محمد الطائي، والسيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي، والسيد محمد نور بخش، والشيخ حسن بن حسين الجزائري، والسيد رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق القمي، والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي، والشيخ عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي، والشيخ علي بن فضل بن هيكل، والشيخ مفلح بن الحسن الصيمري، والشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي ^(٢١).

المبحث الثالث

المكانة العلميّة للمدرسة الدينيّة في ظلّ الشيخ ابن فهد الحلي

إنّ التطور الديني والفكري لمدرسة كربلاء الدينيّة يتضح أكثر من خلال ما تركه علماءها من مؤلّفات ومصنّفات دينيّة وأدبيّة وتاريخيّة وفكريّة، فالذي يطلع على تلك المؤلّفات يكون لديه تصوّر عن القيمة العلميّة لمدرسة كربلاء الدينيّة سواء بالدرس أم بالتأليف أم مع توثيق العلوم الدينيّة والفكرية عن طريق التأليف والجمع والتحقيق، أو شرح التراث الإسلامي من خلال تسليط الضوء على بعض الكتب القيّمة ومن ثم هذا الاهتمام ساهم بحفظ التراث الإسلامي مع توضيحه وتبسيطه للمتلقّي سواء أكان من المذهب الإمامي أم من المذاهب الإسلامية الأخرى، فضلاً عن ذلك حمل سمة أخرى وهي إثبات المذهب الحق بالدليل العقلي والنقلي، مع التأكيد على فكر القرن التاسع الهجري، وما احتاجه أبناء ذلك الزمن لتحقيق المصلحة العامة لأتباع مذهب الإماميّة.

ونتيجة لما تقدّم، فإنّ علماء مدرسة كربلاء اهتمّوا بجانب التوثيق والتأكيد على النقل والتثبت من العلوم الدينيّة، فهم يمتلكون طريقة الإسناد في نقل العلوم الشرعيّة وضبطها، مع الاحتياط في ذلك^(٢٢).

ونسبة للمنزلة العلميّة التي تحلّى بها ابن فهد الحلي، استحق ثقة أساتذته، فمنحوه إجازة رواية الحديث النبوي الشريف وأقوال أهل البيت عليهم السلام، فمنحت له إجازة من شيخه علي بن عبد الحميد النيلي^(٢٣)، وجاء فيها: (وأجزت

له رواية كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام وغيره من مصنفات مصنفة في سائر العلوم عني^(٢٤)، ومنحت له إجازة أيضًا من شيخه علي ابن الخازن الحائري^(٢٥) التي يقول فيها: (أجيز له من أجاز لي الفقيه إمام المذهب... الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكّي)^(٢٦).

أما فيما يخص مؤلفات الشيخ ابن فهد الحلي فقد بلغ عددها ما يقارب الأربعين مؤلفاً، وهناك من جعل عدد مؤلفاته ستة وأربعين مؤلفاً^(٢٧)، وهذا ما أضاف إلى دوره العلمي الطابع الريادي الذي ميّزه عن الآخرين، وتميّزت تصانيفه بالتنوع الفكري بين الفقه والعقائد والعبادات والتأريخ، فضلاً عن أجوبته عن أسئلة وصلت إليه من الشام والبحرين، وهذه المؤلفات بعضها مطبوع، أو مخطوط، أو يعدّ من المؤلفات المفقودة، سنذكر بعضها من دون ذكر تفاصيل توضيحية لما احتوته مؤلفات ابن فهد، لأن ذكر المعلومات يحتاج إلى وقفة خاصة يطول بها البحث، لهذا سنقتصر على ذكر المؤلفات وهي كالآتي:

١- الكتب الفقهية: وهي كثيرة ومتنوعة بين كتب وشروح ورسائل منها: «الرسائل العشر»^(٢٨)، المذهب البارعي في شرح المختصر النافع^(٢٩)، والمقتصر من شرح المختصر^(٣٠)، الخلل في الصلاة، الدر الفريد في فقه الصلاة، والدر النضيد في فقه الصلاة، وشرح الإرشاد، وشرح الألفية للشهيد، وفتاوى الشيخ أبي العباس، واللوامع، والمقدمات، والهداية في فقه الصلاة، ونبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي ورسائل فقهية أخرى طبعت مجموعة ضمن الرسائل العشر»^(٣١).

٢- كتب العقيدة والفكر والأدعية: عدّة الداعي ونجاح الساعي^(٣٢)، الأدعية والختوم، رسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها، الفصول في التعقيبات والدعوات.

٣- **كتب الأخلاق:** التحصين في صفات العارفين^(٣٣) من العزلة والخمول بالأسانيد المتلقاة عن آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين، مرتب على ثلاثة أقطاب في تصور العزلة، وآدابها، وفوائدها^(٣٤).

٤- **كتب التاريخ:** استخراج الحوادث^(٣٥)، تأريخ الأئمة، التواريخ الشرعية عن الأئمة المهدية.

٥- **كتب الفلك:** معرفة المنازل، كتبه في ضبط ساعات الليل ليحافظ على أدعيتها وصلاتها^(٣٦).

أمّا فيما يخص إجازات الشيخ أحمد بن فهد الحلي لطلّابه، فقد منح بعض طّلابه، وهم كالآتي:

١- **الشيخ الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف المعروف بـ(ابن العشرة):** منحه إجازة طويلة ومفصلة لرواية مصنّفاته جميعها من الكتب والرسائل، وذكر فيها أيضاً شيوخه وطرقه في الرواية، وكان تاريخ كتابتها في سنة (٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)^(٣٧).

٢- **الشيخ محمد بن محمد بن الحسن الحولاني العاملي:** أعطاه إجازة قصيرة لرواية كتابيه (الموجز الحاوي) و(المهذّب)، وكذلك رواية مصنّفاته جميعها عنه، وكان تاريخ كتابتها في سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢١م)، وهي موجودة عند المجلسي^(٣٨).

٣- **الشيخ ناصر بن أحمد بن المتوجّح البحراني:** منحه إجازة لرواية مصنّفاته جميعها ومصنّفات شيوخه، وكان تاريخ كتابتها في سنة (٨٣٩هـ / ١٤٣٥م)، ونصّها موجود عند الأصهباني^(٣٩).

الخاتمة

في سياق البحث عن مدرسة كربلاء الدينية في القرن التاسع الهجري، يتضح أنّ هناك أثراً كبيراً لهذه المدرسة لتواجد علماء أمثال الشيخ ابن فهد الحلي فيها وكما يأتي: -

١- إنّ مدينة كربلاء آنذاك تعدّ في قمة العطاء الديني والفكري، وهذا العطاء قوامه تواجد الشيخ ابن فهد الحلي فيها، إذ في ظلّه ازدادت أهميّتها لتزعم العالم الشيعي، وكثرت حلقات الدرس فيها، مع زيادة الوافدين عليها طلباً للمعرفة الشرعيّة أو للتحصيل العلمي، وهو أمر يدلّ على أنّها أصبحت بيئة علميّة تستقطب طلاب العلم وأساتذته.

٢- انتقال الزعامة الدينيّة من المدن الأخرى لتستقرّ بمدينة كربلاء، وهذا الأمر تحقق بوجود ابن فهد الحلي، ومن ثم قصدها أهالي البلدان الإسلامية الأخرى، إذ توافد أهل جبل عامل، وأيضاً أهل البحرين، وبعض من المدن الدينيّة الأخرى على كربلاء ليستقروا فيها، وهذا الأمر ساهم بزيادة التركيز على شخصيّة ابن فهد في مدينة كربلاء، لتصبح أمل كلّ متعلم أو باحث عن تعاليم الشريعة الإسلامية على وفق مذهب الإماميّة.

٣- كثرة النتاجات العلميّة القيمة التي تركها الشيخ ابن فهد الحلي خلال القرن التاسع الهجري، إذ صنّف كتباً في الفقه والأخلاق والتاريخ والعقيدة ساهمت في إحياء الفكر الشيعي، وعكست قيمة علماء مذهب الإماميّة وقدرتهم الفكرية.

الهوامش

١. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تقديم وإشراف: كاظم المظفر (الطبعة الثانية، ١٩٦٥م) ص ٣٩٥.
٢. عضد الدولة: هو فنا خسرو، الملقب عضد الدولة، ابن الحسن الملقب ركن الدولة ابن بويه الديلمي، أبو شجاع، وأول من لقب في الإسلام (شاهنشاہ)، قيل كان شديد الهيبة، أديباً، عالماً باللغة، اهتم بالعمران ولا سيما مشهد الإمام علي (عليه السلام)، ومشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، وأصلح الطرق، وشق الأنهار، وقرب طلاب العلم واهتم لهم، توفي سنة ٣٧٢هـ، ودفن في النجف الأشرف. خير الدين الزركلي، الأعلام، (الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٠م) ج ٥، ص ١٥٦.
٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (مطبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦م) ج ٨، ص ٧٠٥.
٤. نور الدين الشهابي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٠م) ص ٢٨.
٥. الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٠م) ص ٤٣.
٦. ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، تقديم وتحقيق: محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: مصطفى القصاص (مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م) ج ١، ص ٢٣٠-٢٣١.
٧. محمد حسن مصطفى الكلدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، ص ٦٦.
٨. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٤٥.
٩. مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم (مطبعة آفتاب، الطبعة الأولى، إيران) ج ٢، ص ١١١.
١٠. محمد حسين الحسيني الجلاي، فهرست التراث، ج ١، ص ٧٦٢.

١١. الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، (الطبعة الخامسة ١٩٩٢م) ج ٢، ص ٢٠١؛ جعفر السبحاني، مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه، (مطبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م) ج ٢، ص ٣٤٥.
١٢. هو علي بن محمد بن مكي بن محمد، ضياء الدين أبو القاسم العاملي، الجزيني، روى عن أبيه الفقيه المجتهد الشهيد الأول، وصف بالورع والفضل والاجتهاد والوثاقة، له مصنف، توفي عام ٨٥٦هـ. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٩، ص ١٧٢.
١٣. ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، تعليقة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني (مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، قم - ١٩٩٠م) ص ٩٥؛ علي البروجردي، طرائف المقال، ج ٢، ص ٤٢٣؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٨.
١٤. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٧.
١٥. للتفاصيل يُنظر: ابن فهد الحلي، المذهب البارع، ج ١، ص ١٢؛ مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مجلة تراثنا (لعدد الثالث) السنة الرابعة رجب ١٤٠٩هـ) ج ١٦، ص ١٦٧.
١٦. عوالي اللآلي ١ / ١٠.
١٧. ميرزا حسين النوري الطبرسي، خاتمة المستدرک، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (مطبعة سيد الشهداء، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ١٧٢.
١٨. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٨.
١٩. علاء حبيب عبد العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م - ٨٤١هـ / ١٤٣٧م) دراسة تاريخية (رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية - جامعة بابل لعام ٢٠٠٧م) ص ٤٦.
٢٠. ابن فهد الحلي، الرسائل العشر، ص ٤٠٣.
٢١. للتفاصيل يُنظر: ابن فهد الحلي، المذهب البارع، تحقيق: مجتبى العراقي (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، ١٩٨٦م) ج ١، ص ٢١ - ٢٨.

٢٢. الشهيد الأوّل، غاية المراد في شرح نكتة الإرشاد، تحقيق: رضا المختاري (مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م) ج ١، ص ١٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٩٢؛ ميرزا حسين النوري الطبرسي، خاتمة المستدرک، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، لإحياء التراث (مطبعة ستاره، الطبعة الأولى، قم - ١٩٩٤ م) ج ٢، ص ٢٩٥.

٢٣. هو السيّد بهاء الدين أبو القاسم علي بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني العلوي النسابة النقيب النبلي الأصل النجفي الموطن، توفّي في حدود سنة ٨٠٠ هـ، كان عالماً مصنفًا حسن التصنيف، من شيوخ الإجازة، أديبًا، شاعرًا. محسن الأيمن، أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٦٦؛ بهاء الدين النجفي، منتخب الأنوار المضيئة، ص ١٥.

٢٤. المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢١٦.

٢٥. هوزين الدين علي بن الحسن بن شمس الدين محمد بن الحسن بن الخازن الحائري، من علماء كربلاء، كنيته أبو الحسن، قيل إنّه كان شيخاً جليلاً وفقهياً نبيلاً، من أجلة علماء عصره، لم تذكر المصادر ولادته، وقيل إنّ وفاته كانت عام ٧٩٢ هـ. علي البروجردي، طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي (مطبعة بهمن، الطبعة الأولى، قم - ١٩٨٩ م) ج ١، ص ٩٧.

٢٦. المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢١٧.

٢٧. للتفاصيل يُنظر: مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، مجلة تراثنا (العدد الثالث) السنة الرابعة، رجب ١٤٠٩ (ج ١٦، ص ١٧٤ - ١٧٨).

٢٨. كتاب مطبوع، قام بتحقيقه مهدي الرجائي.

٢٩. كتاب مطبوع قام بتحقيقه مجتبی العراقي.

٣٠. كتاب مطبوع، قام بتحقيقه مهدي الرجائي.

٣١. أمل الأمل ج ٢، ص ٢١ / منتهى المقال ج ١، ص ٣٠٣.

٣٢. قيل بحقه: (كتاب حسن ذكر في آخره: أنّه فرغ منه سنة إحدى وثلاثمائة - ٨٠١ هـ).

مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ٢، ص ١٠٧ - ١٠٨. كما صححه وعلق عليه

- أحمد الموحدي القمي. محمد حسين الحسيني الجلاي، فهرس التراث، ج ١، ص ٧٦٢.
٣٣. طبع بتحقيق مؤسسة الإمام المهدي. محمد حسين الحسيني الجلاي، فهرس التراث، ج ١، ص ٧٦٢.
٣٤. آقا برك الطهراني، الذريعة، ج ٣، ٣٩٨.
٣٥. وهو كتاب أوضح فيه تحقق وقوع الحوادث على ما ذكره الإمام علي عليه السلام بعد استشهاد عمار بن ياسر في معركة صفين، ومنها ظهور جنكيز خان وإسماعيل الصفوي. آقا برك الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ٢١.
٣٦. آقا برك الطهراني، الذريعة، ج ٢١، ٢٦١.
٣٧. الحر العاملي، أمل الآمل، ٢ / ٧٥.
٣٨. المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٥ / ٢٧؛ الطهراني، الذريعة، ١ / ٢٤٤.
٣٩. علاء حبيب عبد العذاري، الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، ص ١١٦.

المصادر

أولاً: الكتب

- الأبطحي، مرتضى الموحد

١- الشيعة في أحاديث الفريقين (مطبعة أمير، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م).

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).

٢- الكامل في التاريخ (مطبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦ م).

- الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي

٣- تعليقة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني (مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، قم- ١٩٩٠ م).

- الأميني، محسن

٤- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين (دار المعارف للمطبوعات، بيروت د.ت).

- البحراني، هاشم الحسيني (ت ١١٠٧ هـ / ١٠٩٥ م).

٥- البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة - قم (د.ت.ط).

- البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م).

٦- الكشكول، (مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، النجف الأشرف ١٩٦١ م).

- بحر العلوم، مهدي

٧- الفوائد الرجالية، تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم (مطبعة

آفتاب، الطبعة الأولى، إيران).

- البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلق

٨- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: مهدي الرجائي (مطبعة بهمن، الطبعة

الأولى، قم- ١٩٨٩ م).

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
 ٩- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأبصار، تقديم وتحقيق: محمد عبد المنعم
 العريان، مراجعة: مصطفى القصاص (مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة
 الأولى، ١٩٥٨م).

- البهادلي، علي أحمد
 ١٠- الحوزة العلمية في النجف الأشرف معالمها وحركتها الإصلاحية (دار الزهراء، بيروت،
 الطبعة الأولى، د. ت).

- الحر العاملي
 ١١- أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني (مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د. ت).
 - الجلال، محمد حسين الحسيني
 ١٢- فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلال (مطبعة نكاش، الطبعة الأولى،
 ٢٠٠١م).

- الخاقاني، عبد الله
 ١٣- موسوعة النجف الأشرف (مطبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م).
 - الخوئي، أبو القاسم الموسوي
 ١٤- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (الطبعة الخامسة ١٩٩٢م).
 - ابن داود، الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م).
 ١٥- الرجال، تحقيق وتقديم: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (منشورات المطبعة
 الحيدرية) النجف الأشرف، ١٩٧٢م)

- الزركلي، خير الدين
 ١٦- الأعلام (الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٠م).
 - الزنجاني، إبراهيم الموسوي
 ١٧- جولة في الأماكن المقدسة (مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، د. ت).
 - زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ٩٥هـ / ٧١٣م).
 ١٨- الصحيفة السجادية (الطبعة الأولى، قم- ١٩٩٨م).

- السبحاني، جعفر
- ١٩- مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه (مطبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م).
- ٢٠- الفقه الإسلامي منابعه وأدواره (مطبعة اعتماد، الطبعة الأولى، قم-١٩٩٧م).
- الشاهرودي، نور الدين
- ٢١- تاريخ الحركة العلمية في كربلاء (الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٠م).
- الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م).
- ٢٢- غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، تحقيق: رضا المختاري (مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م).
- الطباطبائي، عبد العزيز
- ٢٣- مكتبة العلامة الحلي (مطبعة ستارة، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٥م).
- الطبرسي، الميرزا حسين محمد تقي النوري
- ٢٤- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (مطبعة ستاره، الطبعة الأولى، قم-١٩٩٤م).
- الطهراني، آقا بزر
- ٢٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٣م).
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).
- ٢٦- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي (مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م).
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن الأموي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).
- ٢٧- مقاتل الطالبين، تقديم وإشراف: كاظم المظفر (الطبعة الثانية، ١٩٦٥م).
- ابن فهد الحلي، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧م).
- ٢٨- الرسائل العشرة، تحقيق: مهدي الرجائي، إشراف: محمود المرعشي (مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م).

- ٢٩- المذهب البارع في شرح المختصر النافع، تحقيق: مجتبى العراقي (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٩٨٦م).
- القاضي التستري، نور الله المرعشي (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م).
- ٣٠- مجالس المؤمنين (دار هشام، د.ت. ط).
- العمري، علي بن محمد بن أبي الغنائم (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).
- ٣١- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: أحمد المهدي الدماغي (مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م).
- ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (٨٢٨هـ / ١٤٢٤م).
- ٣٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني (الطبعة الثانية، ١٩٦١م).
- الغروي، محمد
- ٣٣- الحوزة العلمية في النجف الأشرف، (مطبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م).
- الكليدار، محمد حسن مصطفى
- ٣٤- مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء (مطبعة النجاة، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٤٧م).
- الكتوري، إعجاز حسين النيسابوري
- ٣٥- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار (مطبعة بهمن، الطبعة الثانية، قم- ١٩٨٨م).
- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
- ٣٦- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني (مطبعة اعتماد، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٧م).
- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م).
- ٣٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي (الطبعة الثالثة المصححة ١٩٨٣م).
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي

الكوفي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).

- ٣٨- فهرست أسماء مصنفى الشيعة المشتهر برجال النجاشي (الطبعة الخامسة ١٩٩٥م).
 - أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله البخاري (كان
 حيا سنة ٣٤١هـ / ٩٥٢م).
 ٣٩- سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: محمد صادق بحر العلوم (مطبعة نهضت، الطبعة
 الأولى، ١٩٢٩م).
 - العذاري، علاء حبيب عبد
 ٤٠- الشيخ أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧هـ / ١٣٥٦م - ٨٤١هـ / ١٤٣٧م) دراسة
 تاريخية (رسالة ماجستير مقدمة لمجلس كلية التربية-جامعة بابل لعام ٢٠٠٧م).
 ثالثاً: المجالات
 ٤١- تراثنا (العدد الثالث) السنة الرابعة، رجب ١٤٠٩هـ).

الوحيد البهبهاني (١١١٧ - ١٢٠٥ هـ)
وترائه المغمور حاشية المعالم أنموذجاً

Al Wehead Al Behbehani
(1117 – 1205 H) and his Unnoted Heritage:
Landmarks' Margins as a Model

الشيخ محمد مالك الزين
الحوزة العلميّة / النجف الأشرف

Sheikh Mohammed Malik Al Zain
Secintific Hwaza/ Holy Nejaf

الملخص

تكمن أهميّة النظر في تراث وفكر المجدّد البهبهاني قدس سرّه (ت: ١٢٠٥ هـ) في أنّه كان محوراً وسطاً بين الإخباريين وبعض الأذواق الأصوليّة، فنقد المنهجين وتحرّى الحقّ منهما.

وكان له دور في تطوير علم الفقه بتطوير علم الأصول وإحداث نكاتٍ والتفاتاتٍ مهمّة بنى عليها كلّ من جاء بعده سواء أكان إثباتاً (مطلقاً أو مقيّداً) أم نفيّاً. وتخرّج في مدرسته أعلامٌ كبار كلّ منهم مدرسة مستقلة في علم من العلوم، وبقي المجدّد المستقى الأكبر الذي لم يأخذ كلّ حقّه ولم تبين كلّ نكاته والتفاتاته. مع وجود المحاولات الجادّة والمميّزة التي صدرت مؤخّراً واهتمّت وعُنت ببيان جوانب كثيرة في شخصيّة هذا العلّم وعلومه ونظريّاته، إلّا أنّه ما زال الكثير من الجوانب لم يسلّط الضوء عليها أو لم يُدرس بشكل كافٍ. ولذلك كان هذا «البحث المختصر» لإلقاء الضوء على أمور:

الأمر الأول: أنّ المجدّد البهبهاني كما ناقش الإخباريين فإنّه قد ناقش بعض أذواق الأصوليين وبيّن لوازم الالتزام بمبانيهم، وكيف أنّ مبانيهم تؤدّي إلى تغيير الفقه.

الأمر الثاني: إنّ المجدّد قدس سرّه كان يكثر من التصنيف بنحو - الشرح والتعليق - إبقاءً لفكره معلّقاً بالمتن ومتصلاً به.



الأمر الثالث: إنَّ الكثير من كتبه قد برزت إلى النور وقد نالت حظَّها من الطباعة أو أنَّها في طريق طباعتها لكن له حاشية على المعالم كتبها بعد مرحلة تأسيسه لمبانيه ولمدرسته الفكرية ما زالت في طي النسيان.

الأمر الرابع: تكمن أهميَّة هذه الحاشية من جهات علميَّة كتغييره لطرق الاستدلال على المطالب اللفظيَّة. ونقاشه في حجَّة الأخبار؛ فإنَّ هذا المطلب يعدُّ أساس المطالب التي يقوم عليها علم الفقه عند الفقيه، ويعدُّ هذا المطلب محورًا واحدًا يصلح لنقاش الإخباريين وإفراطيي الأصوليين.

وبالجملة فقد كان غرضنا في هذا المرور السريع على حاشيته إلفات النظر إلى هذه الأفكار وإلى هذه الحاشية على المعالم لتنال حظَّها من الاهتمام ولاسيما أنَّ كتاب (معالم الدين) ما زال محطَّ أنظار أهل العلم.



Abstract

Importance of investigating of heritage and thought the innovator Al Behbehani(born 1205 H.) implied his middle position between Al Ikhbaris and some Isouli tendencies. He criticized the two methods and examined the true one.

He had a role in development of jurisprudence by developing Isoul sciences and creating significant wisecracks and gestures made who came after him build on them an absolute affirmative, a limited affirmative, or even negative.

Great figures graduated from his school. Each one is an independent school in one science, while he remained the biggest innovator that either all his abilities exploited nor his wisecracks and gestures discovered.

In spite of the serious recognized attempts that lastly published and took care of showing many aspects of this scholar and his science and theories, still there are many other aspects are hidden and not studied enough.

Thus, this brief research came to shed the light on affairs like:

First, the innovator Al Behbehani, beside his debate to the Ikhbari, he discussed some of Isouli tendencies where he showed necessity to follow their trends and how these trends leads to change jurisprudence.



Second, the innovator multiplied the classification represented by explanation and comment keeping his thought changing and connecting by the body.

Third, many of his books appeared and got published or in the way to be published but he has margins on the landmarks he wrote after his establishing his trends and his intellectual school still forgotten. Fourth, importance of the margin is found in the scientific point, as his changing ways of education for the articulated demands, his debate to the news proofs. This demand is considered the base demand that jurisprudence stands on to the legist. It is also considered an axis which fits arguing Ikhbari and Isouli extremists.

In brief, our purpose behind this rapid view on his margins to pay attention to these thoughts and to this margin of landmarks to take its chance of care, particularly when scholars are after to the book “Me’alim Al Deen”.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

لا ينبغي الريب في اختلاف مشارب الفقهاء ومناهجهم، وأنّ الفقه مرّ بمراحل^(١) وتطوّرات عبر نوابغ أفذاذ ما زالت أفكارهم ونتائجهم ظاهرة لمن جاس خلال ديار الفقه وأصوله.

ولو كنّا بصدد العدّ لفاتنا الكثير من الأسماء التي تركت بصمتها على علم الفقه ولو في مسألة جزئية منه، لكنّا بصدد أمر آخر وهو بيان الشيء الذي أثري به علما الفقه وأصوله من خلال نبوغ وعبقريّة الأستاذ الأكبر المولى محمد باقر ابن محمد أكمل الوحيد البهبهاني الحائري قدّس سرّه.

فإنّ العادة تقتضي أنّ يأتي النوابغ والأفذاذ بمسائل جديدة على العلم وأهله، وهذا ما حصل من المجدّد الوحيد البهبهاني قدّس سرّه بطبيعة الحال، لكن ما امتاز به عن العادة أمور عدّة:

الأول: بين فساد الطريقة الإخبارية بنحو واضح بحيث لا ترى بعد عصره منارة للإخباريين^(٢).

الثاني: بين المنهج الصحيح بنظره لاستنباط الحكم الشرعي من خلال نقده

لبعض أذواق الأصوليين كمدرسة المحقق الأردبيلي **قُدس سرُّه**، وهذا جانب مهم لم يأخذ حقّه من البيان فيما كُتب عن دور المجدّد البهبهاني قده ^(٣).

الثالث: ربى ثلّة من الأعلام بنحو جعل من كلّ واحد منهم مجدّداً له بصمته الخاصّة في علوم الفقه وأصوله والرجال، وإن كان هناك خطوط عريضة يمكن دعوى اشتراك أعلام تلامذته فيها، لكن الحرّيّة الفكرية سمّة عامة من سمات أعلام مدرسته ^(٤).

هذا وقد بُنيت جهات من آثار المجدّد البهبهاني **قُدس سرُّه** سواء على صعيد الأفكار والنظريّات أم على صعيد المصنّفات، وبقيت جهات غير ميّنة، وقد اخترت (حاشية معالم الأصول) للمجدّد الوحيد البهبهاني **قُدس سرُّه** ساحةً لبيان بعض مميّزات منهجه ونبوغه؛ فإنّ هذا الكتاب لم ينل حظّه من تسليط الضوء عليه ودراسته مع أنّها كتبت بعد كتابه الشهير (الفوائد الحائرية)، كما يظهر من تعليقاته الثالثة على قول صاحب (المعالم): «وضعه ظاهراً» وغيرها من المواضع، وما زالت هذه الحاشية رهينة الطباعة الحجرية وأسيرة ندرة النسخ، ولولا معونة بعض إخواننا ممن يحبون نشر العلم لما حصلنا على نسخة الكتاب.

وقد ربّبت هذا البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة، فكان المبحث الأول في ترجمة صاحب الحاشية الأستاذ الأكبر البهبهاني **قُدس سرُّه** (ت: ١٢٠٥ هـ)، والتعريف بكتاب (معالم الأصول) للفقهاء الأصولي الشيخ حسن بن الشهيد الثاني **قُدس سرُّه** (ت: ١٠١١ هـ). وأمّا المبحث الثاني ففي المواصفات العلميّة لحاشية المعالم. والثالث في بعض الأمثلة المهمة التي طرحها في هذه الحاشية. وخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول

التعريف بالوحيد البهبهاني وبكتاب المعالم

أولاً: نبذة من حياة الوحيد البهبهاني الحائري قده (١١١٧-١٢٠٥هـ)^(٥)

وقبل الشروع في محاور البحث يحسن منّا شرح حال المجدّد البهبهاني بصورة نافعة لمعرفة آرائه ومدرسته:

لقد كان هذا المجدّد من المجاورين للحائر ومؤسّسي الحركة العلميّة فيها، وكانت مدته الزمنية قد قويت فيها الحركة الإخبارية، وكان خيرة أعلام مدرسة الإخبارية الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني قُدس سرّه صاحب (الحدائق الناضرة) من المجاورين للحائر الحسيني أيضاً؛ وفي مقابل الحركة الإخبارية لم يكن إلا المدرسة الأصوليّة السائدة، وهي مدرسة المقدس الأردبيلي قُدس سرّه التي لا تلتقي مع الإخبارية في نقطة وسط أبداً.

فكان دور علامتنا المجدّد دور «نقطة الالتقاء» فلا هو إفراطي ولا تفريطي، وبفضل عبقرية الفدّة وسّمته الإلهي استطاع أن يحسر النزاع الأصولي الإخباري ببيان ما يراه نمرقة وسطى ومحجّة بيضاء، فسكب فكره في أوعية واعية من أعلام مدرسته كالمحقق الميرزا أبي القاسم القميّ صاحب (القوانين المحكّمة)، والسيد علي الطباطبائي الحائري صاحب (رياض المسائل)، والشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب (هداية المسترشدين)، والشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء وغيرهم.

هذا ومن جهة أخرى أفرغ أفكاره في قوالب كتيبة^(٦) أفادت وصول فكره، وتعلق فكره بفكر غيره، فعدّ له أكثر من خمسة عشر شرحاً وحاشية على كتب أعلام المدارس التي أراد مناقشتها.

بل ذكر بعضهم^(٧) أنه كتب عشرين حاشية على معالم الأصول كلّ واحدة منها كانت لدورة تدريس خاصّة، وهذا يكشف عن اهتمامه بالتصنيف بقدر اهتمامه بالتدريس، كما يكشف عن مزيد اهتمامه بهذا المتن أكثر من غيره على الرغم من وجود كتب جاءت بعد (المعالم) مثل (الوافية في أصول الفقه) للفاضل التوني^(٨)، التي شرحها شيخه وأستاذه السيّد صدر الدين الرضوي القمي.

ولهذا ولأنّ هذه الحاشية لم تقع موضع اهتمام من كتب عن الوحيد البهبهاني وآرائه كما ينبغي ارتأيت الاستجابة لبعض فضلائنا في الكتابة عنها.

ثانيًا: نبذة من متن (معالم الدين) والماتن^(٩):

يُعدّ كتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين) للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي (المتوفى ١٠١١هـ)^(١٠) كتاباً فقهياً شرع مصنّفه بكتاب الطهارة، وقبل الشروع في الأبواب الفقهية قدّم مقدمة في علم الأصول ليعرض لنا آراءه الأصولية، وكان من لطف القدر الإلهي أنّ اشتهرت المقدمة الأصولية ثم غاب الفقه، بل أخذت المقدمة الأصولية اسم الكتاب فصار (معالم الدين) أو (المعالم) اسماً لتلك المقدمة الأصولية^(١١)، حتى كاد أن يُنسى قسم الفقه، ولم يحظ بعناية الأعلام كما حظيت المقدمة الأصولية.

وقع هذا الكتاب موقع إقبال الأعلام وطلاب العلم فكان محور الدراسة

المتوسطة (السطوح) والعالية (الخارج) و كتبت عليه التعليقات والخواشي الكثيرة من مختصرات ومتوسطات ومطوّلات، فقد أحصى البحّاث المتتبع الأغا بزرك الطهراني حوالي خمسين حاشية عليه للأعلام^(١٢)، والكتاب ما زال موردًا للعناية والتعليق إلى عصرنا الحاضر.

ومع التجديدات العلميّة التي حصلت من بعد (المعالم) إلّا أنّه بقي البستان العلمي الذي يحبّ العلماء زيارة رياضه والإغتراف من عيونه وأنهاره.

فقد كتب الفاضل التوني (المتوفي ١٠٧١ هـ) (الوافية في أصول الفقه) بعد المعالم بفترة غير طويلة ووقع كتابه موقع إعجاب الأعلام، لكن لم يستطع أن يلحق المعالم برفوف النسيان بل بقي غصّاً طريّاً.

ويمكن إرجاع أسباب بقاء المعالم إلى يومنا هذا إلى أمور عدة:

١- الوصف الفني: ونقصد أن أسلوب الكتابة للشيخ حسن أسلوب أدبي ممنهج، يعرض المطلب الأصولي الجاف بأسلوب فني قريب إلى الفهم فمثلاً يشرع^(١٣) **فَدْرَسْتُ** بما يأتي:

أولاً: يذكر محلّ الوفاق ثم يعرّج على جهة الاختلاف ويعدّد الأقوال.

وثانياً: يحرّر محلّ النزاع ويحدّده تحديداً دقيقاً.

ثالثاً: يعرض أدلّة الطرفين المثبت والنافي كلّ منهما بصورة مستقلة مع النقاش.

رابعاً وأخيراً: يحقّق المطلب بحسب نظره واجتهاده.

٢- الوصف الجوهرى: نقصد به أن طريقة تفكير صاحب (المعالم) كانت

طريقة تفكير علمية ومنهجية، ولذلك ما زال جملة من الأعلام العلماء إلى عصرنا هذا يرشدون الطلبة إلى دراسة (المعالم) وإن تغيرت بعض المطالب الأصولية، لكن تبقى طريقة التفكير العلمية ومنهجية تنبئ عن استقامة السليقة وإنه **قَدْ نَسِئُ** هو المنطق بطبيعته.

ومن جهة أخرى أكثر تعلقاً بموضوعنا هو أن بعض مطالب المعالم ما زالت محل أخذ ورد إلى الآن، ولا سيما تلك المتعلقة بالأخبار والأحاديث، وما هي شروط الحديث والمحدث حتى يكون حجة، ويكون مدرّكاً لاستنباط الحكم الشرعي؛ وهذه الجهة هي محل نقاش بين أعلام المدرسة الأصولية وسيأتي الكلام فيها، وبيان موجز عنها.

والخلاصة: أن المعالم كان وما زال مهماً ولا سيما عند المجدد البهبهاني وأعلام مدرسته، وكان لأعلام مدرسة البهبهاني دور فذ في إحيائه فقوانين القمي محوره المعالم^(١٤) و(هداية المسترشدین)^(١٥) شرح على المعالم، فضلاً عن هذه الحاشية التي هي محطّ هذا البحث.

المبحث الثاني

المواصفات العلميّة والفنّية لحاشية المعالم

لا ندّعي أنّنا قادرون على حصر كلّ مواصفات وميزات هذه الحاشية، بل المقام هو لذكر ما ينقّح في أذهاننا عند التأمل في هذه الحاشية الذي حرم منه طلبة العلم بسبب ندرة النسخ وقدم الطباعة، وأذكر هذه الأمور تحت عناوين:

أولاً: وصف النسخة

هي حاشية تامّة وكاملة تقع في خمسين صفحة من الطباعة الحجرية من القطع الصغير تبدأ بقوله:

«الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار معرفة معالم الدين»، وتنتهي بقوله «نعم في الموقّت أو الآني الذي مثل الموقّت ليس كذلك، ووجهه واضح»

ثانياً: سبب التأليف

لقد ألّف هذا الكتاب في أثناء تدريسه ولده الأصغر الشيخ عبد الحسين^(١٦) كتاب (معالم الأصول)، وهذه ليست ميزة ظرفية صرفة، بل لها تأثير حقيقي وجسيم، فإنّ الأفكار بعد المذاكرة تنضج وتزداد وضوحاً وعمقاً ببركة التفاعل بين المدرّس والطالب، ولا سيما أنّ الطالب كان فاضلاً، ولم يكن بصدد فهم معالم الأصول واستيضاح معانيه بل بصدد معرفة واستيضاح مباني أبيه المجدّد وأفكاره، ولذا كانت كتابة هذه الحاشية بطلب من الشيخ عبد الحسين لما رآه من ضرورة بقاء هذه الأفكار الجديدة في مرأى ومسمع كلّ الطلبة والفضلاء.



ثالثاً: الوصف الزمني للتأليف

إنّ تأليف هذا الكتاب كان بعد تأليف (الفوائد الحائرة) الكتاب الشهير للمجدد البهبهاني كما هو ظاهر في بعض تعليقاته حيث أرجع إلى الفوائد^(١٧)، وهذا يعني أنّ هذه الحاشية كتبت بعد مرحلة النضج وتكوين الرؤية الأصولية الشاملة والعميقة.

رابعاً: مميزات التعليقات والحواشي عن المصنّفات المنفردة

إنّها حاشية وتعليقة وليس مصنّفاً مستقلاً، وهذا يستدعي شيئاً من الكلام: إنّ من مميّزات الحوزة العلميّة هو أسلوب الشرح والتعليق والتحشية على المصنّفات، وهو أسلوب مبتكر، وله ميزات غير موجودة في التصنيف المستقل؛ ويمكن تصنيف «الحاشية» على صنفين:

الصنف الأول: أنّ يكون غرض المحشّي توضيح المتن ليس إلّا، وذلك بتبيين مجملاته وتوضيح مبهمات وتقييد مطلقاته، وهكذا كضرب الأمثلة، وقد يكون ثمة إشكالات لكنها لا تخلّ بالغرض الأساسي من الحاشية الذي هو التوضيح، ويمكن أن نمثّل لذلك بحاشية الملا محمد صالح المازندراني على (المعالم).

الصنف الثاني: أنّ يكون غرض المحشّي والمعلّق هو بيان فساد الأساسات التي بُني عليها فكر مصنّف المتن، بعضها أو كلّها، وهذا ما يسمّى بالحواشي النقدية، ويمكن أن نمثّل لذلك بحاشية سلطان العلماء على المعالم، وكذلك (هداية المسترشدين في شرح معالم الدين) للشيخ محمد تقي الأصفهاني، وتعليقة السيّد علي الموسوي القزويني على (المعالم).

ومن جملة خواص التعليق والتحشية أنّها تأخذ من شهرة المتن، فتصل إلى تداول الطلبة أسرع من المصنّف المستقل، ولذلك كثير من أصحاب التجديد ضاعت أفكارهم لأنّهم أفرغوها في قالب التصنيف المستقل الذي يحتاج إلى إلفات نظر أهميّته وجدة الأفكار المطروحة فيها، ولو كان في قالب التحشية على متن مشهور لشارك المتن في شهرته ولنال من تداول الطلبة له، كما نال أصله ومثنته.

ولهذا ولغيره اعتمد شيخنا المجدّد التحشية والتعليق منهجاً وأسلوباً فنياً لبيان نقده ومبناه؛ ممّا أدّى إلى أنّ تفرّض مدرسة البهبهاني نفسها على الحاضرة العلميّة وأن تؤسس بنياناً شامخاً ويتخرّج فيها أعلام يقتفوا أثره في المنهج التفكير الحر وإن خالفوه في الآراء.

وخلاصة القول: إنّ هذه الحاشية تعدّ حاشية نقدية لمدرستين: المدرسة الإخبارية، ومدرسة إفراطيّة الأصوليين المتمثلة بالمقدّس المحقّق الأردبيلي وأعلام مدرسته كصاحب المعالم الشيخ حسن بن الشهيد الثاني قدس سرهما، وصاحب المدارك السيّد محمد الموسوي سبط الشهيد الثاني قدس سرهما، وصاحب ذخيرة المعاد الشيخ محمد باقر السبزواري قدس سره.

ولذلك اعتمد شيخنا البهبهاني أسلوب التحشية والشرح لبيان نقده على المدارس والمناهج الأخرى.

فهرسة لأهم تعاليقه وشروحه:

١ - شرح على مفاتيح الشرائح للفيض الكاشاني الذي يُعدّ من أعمدة الإخبارية المتأخّرة.

٢- حاشية على مدارك الأحكام.

٣- حاشية مجمع الفائدة والبرهان.

٤- حاشية على ذخيرة المعاد.

وقد طبعت هذه الكتب وصارت بين أيدي الطامحين لمعرفة ابتكارات البهبهاني وبقيت الحلقة الأخيرة التي تعدّ التكملة لسلسلة حوارية المجدّد البهبهاني مع المدرسة الأردبيلية؛ حيث إنّ في حاشية مجمع الفائدة والبرهان ناقش رأس المدرسة وسيّدها المقدّس الأردبيلي، وفي حاشية المدارك وحاشية الذخيرة ناقش علمين من أعلام المدرسة الأردبيلية، وبقي العَلَم الثالث من أعلام هذه المدرسة وهو الشيخ حسن صاحب المعالم فناقشه وحاوره في كتابه معالم الأصول الذي يُعدّ ساحة واسعة لعرض النقد على تفريط الإخباري وإفراط الأصولي.

خامساً: كيفة طرح المطلب في الحاشية

يعرض في هذه الحاشية نقده ومن ثم يؤصّل مبناه ويشيده ولو بصورة موجزة كما يقتضيه المقام، وإذا أراد التفصيل أحال إلى فوائده الحائرية، أو إلى رسالة من رسائله الأصولية.

وسمة الهدم قد توجد في كثير من أصحاب النظر، وأمّا سمة البناء وإعداد مبنى محكم ومتقن فهي سمة الأفاضال الذين أخذوا العلم بطرفيه، وهي موجودة بكلّ جدارة عند شيخنا البهبهاني قدس سرّه.

المبحث الثالث

بعض الأمثلة العلمية المطروحة في هذه الحاشية

الأول: قيمة الظن بين الإخباري والأصولي:

أثبت المحقق الوحيد البهبهاني أنَّ الظن وإن لم يكن ذاتيَّ الحجَّة إلاَّ أنَّه قابل لجعل الحجَّة فهو غير ممتنع الحجة كما هي دعوى الإخباري أو لازم دعواه، ويأتي على ذلك بأمثلة ملزمة للإخباري، كالتعبد بالظن في عدد الركعات؛ فإنَّ بعض الروايات صريحة في وجوب التعبد بالظن بعدد الركعات عند الشك في الركعة التي في يده؛ ولو كان الظن ممتنع الحجَّة ذاتاً لما تأتَّى الأمر بالأخذ به^(١٨)، وأن المراد من الظن الذي هو حجة في الفقه ليس كلَّ ظن ومن أي منشأ حصل بل المراد ظنٌ ينتهي في حجَّته إلى اليقين^(١٩).

الثاني: تحديد محلَّ النزاع أهم من رصانة الدليل:

اهتمَّ المجدد الوحيد بتنقيح محلات النزاع؛ فإنَّ تنقيح محلَّ النزاع وتحديد بصورة واضحة شيء مهمَّ وأساسي حتى يتوارد دليل المثبت وإشكال النافي على شيء واحد، وإلاَّ فيرجع النزاع لفظياً وبلا معنى، ولا سيما أنَّ علم الأصول علم تأسس بشكل تدريجي على يد جهابذة الشيعة في الجملة، فكانت محلات النزاع تتحدَّد تدريجاً، وليس كلَّ واحد من الأعلام يلتفت إلى جهة محلَّ النزاع وتنقيحها، بل ربما الأغلب يصرف همَّته إلى تنقيح الأدلة ونقدها؛ لكن مجدداً البهبهاني كان في عمله مؤسساً حقيقياً فيتابع المسألة من مناشئها الأساسية ومن

جملة مناشئ المسألة (تحديد وتنقيح محل النزاع)، فلاحظ ما ذكره في تعليقه على مبحث وجوب مقدمة الواجب، حيث نبه إلى أن بعض الأدلة مفادها أن محل النزاع في (المعالم) هو في استحقاق الدم والعقاب على ترك المقدمة وعدم استحقاق العقاب، وأضاف أن هذا لا يتلاءم مع ما صرح به بعضهم من أنه لا نزاع في جهة استحقاق العقاب على ترك المقدمة، بل اتفقوا على أن العقاب لا يكون إلا على ترك ذي المقدمة.

ثم يصرح بأن النزاع ينبغي أن يكون في أن إيجاب ذي المقدمة هل يوجب إيجاب المقدمة شرعاً أو لا بل إيجابها حيث ورد دليل خاص عليه. وأشار إلى أنه ربما يستظهر محل النزاع هذا من بعض عبارات المعالم، وعليه فتكون عبارات المعالم في هذا المطلب مجملة أو متعارضة^(٢٠).

الثالث: تحديد نوع الدليل

عدّ الوحيد البهائي الفهم العرفي دليلاً أساسياً في مباحث الألفاظ؛ مع أن السائد قبل المجدّد هو ملاحظة مثال واحد من الأمثلة لإثبات حكم كلي لموضوع كلي، ويبدأ المحشّون بإيجاد نقوض لذلك الحكم الكلي عبر إيجاد أمثلة مغايرة لذلك المثال، فلاحظ مثلاً في مدلول صيغة الأمر ما ذكره العلامة الحلي في الاستدلال على أنها للوجوب، حيث قال: «لنا قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾، ذمّه على ترك السجود عقيب الأمر»^(٢١)، ولاحظ أيضاً ما ذكره صاحب المعالم في المسألة نفسها حيث قال: «الثاني - قوله تعالى مخاطباً لإبليس: ﴿مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾. والمراد بالأمر: (اسجدوا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾، فإن هذا

الاستفهام ليس على حقيقته، لعلمه سبحانه بالمانع، وإنّما هو في معرض الإنكار والاعتراض، ولولا أنّ صيغة ﴿اسجدوا﴾ للوجوب لما كان متوجّهًا» (٢٢).

وأما المجدّد فكانت طريقته مغايرة، فلاحظ ما قاله في تعليقه على بحث مفهوم الوصف قال:

«الشارع يتكلّم معنا على طريقة أهل العرف كما هو المحقّق المسلّم، وعند أهل العرف أن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه إلّا أن يكون قرينة..» (٢٣).

فإنّ تأصيل أنّ الشارع لم يخترع طريقة محاورّة جديدة ومغايرة لطريقة المحاورّة العرفية، يعدّ أمراً مهمّاً وجديداً ونقطة انطلاق ممتازة، خلافاً لطريقة ملاحظة بعض الأمثلة التي قد تكون محتفّة بقرينة أو أنّ طبيعة هذا المثال متسالم على إفادته المعنى المتنازع فيه، وذلك لا يقتضى الإثبات الكلّي الذي هو محلّ النزاع.

فمنهج المجدّد البههاني لا بدّ من البحث عن أنّ العرف ما يفهم من سنخ هذه الألفاظ أولاً، وبعد تحديد ما يفهمه العرف من سنخ هذه الألفاظ يقال: إنّ الشارع اتبع طريقتنا العرفيّة في المحاورّة والتفاهم، فنحمل ألفاظ الشارع على المعاني التي نحمل ألفاظنا عليها.

وهذه طريقة جديدة في التفكير والطرح وإن لم تختلف أحياناً نتيجة البحث عمّن سبقه من الأعلام، ولكن الأهمّ في العلوم هو تجديد طرق التفكير لا تغيير النتائج كما ربّما يتوهّمه بعض من لا رسوخ له.

الرابع: الخبر الواحد ووجوه حجّيته

يظهر من بعض عبارات المجدّد البهبهاني أنّ العمل بالخبر الواحد هو من جهة الاضطرار الحاصل بوقوع السقيفة، وعدم تمكن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام من إظهار الحق على اليقين^(٢٤)، بل إنّ الأئمة عليهم السلام تعمّدوا جعل الاختلاف بين الشيعة لكيلا يعرفوا بأمر واحد ومميّز فارد^(٢٥)، حفاظاً عليهم وصوناً لهم من أن يأخذهم الحكام الظلمة ويستأصلوا.

وهذا القول منه قدس سرّه هو بذرة القول بحجّية الخبر الواحد من جهة انسداد باب العلم المنسوب إلى تلميذه المحقق القمي صاحب (القوانين)^(٢٦).

الخامس: مبنى المقدّس الأردبيلي في حجية الخبر الواحد ولوازم المبنى

لا يخفى أنّ المطلب الأساس في تحديد مقدار ما هو حجة من الأخبار والروايات هو مطلب حجّية خبر الواحد وذيوله من كفاية شهادة وتوثيق الواحد أم ضرورة التعدّد ومن شرطية العدالة بمعنى الإيمان وحسن الظاهر أم لا بدّ من إحراز العدالة باليقين.

فكلّ هذا يؤثّر على النتائج الفقهيّة، وهنالك مدارس متعددة بين الأصوليين في كيفية الأخذ بالأخبار، ومن جملتها مدرسة المجدّد البهبهاني قدس سرّه حيث يقول:

ومن اقتصر على أخبار العدل والقطعي ليس له فقه البتّة غير الإيراد والاعتراض... إنّنا لله وإنا إليه راجعون في موت الفقه الذي لا يكاد يوجد خبر جميع سلسلة سنده عدول ثابت العدالة لو لم نعتبر المظنة ولا سيما على طريقته على أنّ القول يكون العدالة هي الملكة؛ لأنّ القدماء ما كانوا يعرفون الملكة أصلاً

وما كانوا يعتبرونها في العدالة بلا شبهة، وعدالة الرواة ليست إلا من القدماء، وعدم خلوص خليل عن طعن فضلاً عن غيره من غيره، ومن جميع ذلك لا يكاد يسلم خبر عن معارض الخبر أو الكتاب أو الإجماع أو دليل العقل اليقيني أو الاستصحاب المقتضي لزوال اليقين بخصوص اليقين، وفي مقام الجمع لم يرد حديث فضلاً عن العادل الذي اعتبره ولا إجماع يقيني ولا آية ونحوها فينتهي الأمر إلى أصالة عدم التكليف... (٢٧).

وخلاصة القول أن المجدد عليه السلام يبين أن طريقة الفقهاء المتقدمين الذين اتصل عصرهم بعصر أصحاب الأئمة عليهم السلام وبعصر الأئمة عليهم السلام كان ديدنهم العمل بالأخبار التي بين أيديهم مع كمال التثبت والتوثق من غير تنقيص منهم على شرطية الإيمان والعدالة سواء بمعنى حسن الظاهر أو بمعنى الملكة، بل كان عملهم على الخبر الموثوق ولو من جهة القرينة غير الراجعة إلى صفات الراوي.

فلو أخذنا بما بنى عليه المقدّس الأردبيلي وتلميذه الشيخ حسن صاحب المعالم ومن تابعه في كيفية الأخذ بالأخبار لا نسدّ باب الفقه، ولا نفتح باب سقوط التكليف لامتناع إحرازها بهذه الشروط إلا نادراً.

وهذا هو حاصل مراد شيخنا قدس سره ولا يخفى أن المحاكمة وتحقيق الحق ليس محلّه هنا بل الأبحاث التخصصية التي يرأسها أعلام الطائفة رحم الله الماضين وحفظ الله الباقين، وإنّما غرضنا بيان موارد من تفكير وتحديد شيخ أعلام الحائر الحسيني العلامة البهبهاني.

السادس: نظرة المجدّد البهبهاني في تعارض الأدلّة

من جملة المسائل المهمة في ((علم الفقه)) هي مسألة ((تعارض الأخبار وعلاجها)) وتسمى ((التعادل والتراجيح)) أو ((التعارض))^(٢٨).

فإذا واجه الفقيه خبرين أو حجّتين كآية وخبر أو أكثر بينهم تعارض، فتارة يمكن رفع التعارض بالطرق العرفية المحاوره؛ وذلك لأنّ التعارض غير مستحكم ويمكن رفعه كما في قوله تعالى ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾^(٢٩)، وقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٣٠).

فإنّ الفقيه يفهم من الآيتين حلّية ما في الأرض إذا ذكر اسم الله عليه وهكذا... وتارة أخرى لا يمكن رفع التعارض بالطرق العرفية لاستحكام التعارض ولأنّ العرف يرى تكاذبها مثلاً بحيث إنّ لا يمكن الأخذ بهما معاً، فاختلف الأعلام في ذلك على أوجه:

- ١ - اختار ثقة الإسلام الكليني العمل بالمرجّحات المنصوصة، وهي عنده:
الأول: ترجيح ما وافق الكتاب وردّ ما خالف الكتاب، الثاني: الأخذ بما خالف العامّة وترك ما وافقهم، الثالث: الأخذ بالمجمع عليه وترك الشاذ النادر^(٣١).
- ٢ - العمل بكلّ ما دلّ على الترجيح وعدم الاقتصار على المرجّحات المنصوصة منها، وقد اختاره صاحب المعالم^(٣٢).

وذكرت وجوه أخرى لا يسع المقام تفصيلها^(٣٣)، وإنّما المهم هو أنّه لو استحکم التعارض ولم يمكن الجمع ولم يمكن الترجيح أيضاً فما هو الحلّ؟

ذهب بعض الفقهاء (رضوان الله عليهم) إلى طرح كلا الدليلين والرجوع إلى العمومات والقواعد الشرعية أو العقلية على تفصيل ليس هنا محل ذكره (٣٤).

وذهب بعضهم الآخر (رضوان الله عليهم) إلى جواز العمل بأيّ من الدليلين وهذا هو التخيير (٣٥)، ومنهم الشيخ حسن صاحب المعالم فقد قال:

«تعادل الأمرين أي الدليلين الظنيين عند المجتهد يقتضي التخيير في العمل بأحدهما لا نعرف في ذلك مخالفاً من الأصحاب وعليه أكثر أهل الخلاف» (٣٦).
ولكلّ من هؤلاء الفقهاء دليله وحجّته.

هنا ظهر عند بعض الأصوليين قاعدة «الجمع مهما أمكن أولى من الطرح»، وجرت هذه القاعدة مجرى الضروريات والمسلمات.

قال في المعالم **قُتِبَ عَلَيْهِ**:

«وإنّما يحصل التعادل مع اليأس من الترجيح بكلّ وجه لوجوب المصير إليه أولاً عند التعارض وعدم إمكان الجمع» (٣٧)، وقال أيضاً تطبيقاً في مواردّها: «... إنّهما دليلان تعارضاً فإعمالهما ولو من وجه أولى..» (٣٨)، وقال أيضاً: «يرجح الخبر بأنّ في اعتباره جمعاً بين الدليلين واعتبار الكتاب إبطال للخبر بالكلية والجمع أولى من الإبطال..» (٣٩).

وحصيلة كلام صاحب المعالم **قُتِبَ عَلَيْهِ** أنّه مهما أمكن الجمع والحفاظ على الأدلة المتعارضة فهو أولى من طرح أحد الدليلين فضلاً عن طرح كليهما.

فمن أين جاءت هذه القاعدة؟

وكيف ينظر لها مجددنا البهبهاني **قُتِبَ عَلَيْهِ**؟

قال المجدّد البهبهاني عليه السلام:

«لم نجد دليلاً على الوجوب؛ إذ كثيراً في أخبار كثيرة اشتكى الناس عن وقوع التعارض بين الأحاديث، ونهاية كثرة وقوعه، في كلّ واحد سبباً على التراجع، حتى إذا انعدم التراجع الذي اعتبروها ووقع العجز عنها أمروا بالتوقف والتخير أو الاحتياط، ولم يرخصوا الجمع أصلاً بوجه من الوجوه، ولذا كتبنا رسالة في الجمع بين الأخبار والرخصة في مواضع الجواز والدليل عليه، وليس الدليل كون الجمع أولى من الطرح، مع أنّ الحجة والدليل ليس إلا ما ظهر من أخبارهم عليهم السلام، فالجمع بالحقيقة تخريب للحجة وفساد للدليل لا أنّه جمع بين الدليلين، نعم مثل التخصيص والتقيد حجة؛ لبناء العرف عليه كما يقال للعبد اشتر اللحم ولا تشتتر لحم العنق، والتحقيق في الرسالة» (٤٠).

ومفاد كلام المجدّد البهبهاني عليه السلام أنّه لا دليل على وجوب الجمع بين المتعارضات في كلّ الموارد، نعم هناك موارد لا ريب أنّها من موارد الجمع العرفي كتعارض العام مع الخاص مثل (أكرم كلّ العالم) و (أكرم العالم الفقيه)، وكموارد المطلق والمقيد مثل (أكرم العالم)، و (لا تكرم العالم الفاسق).

فإنّ هذه الموارد قد بنى العرف على الجمع فيها وعلى عدم طرح كلا الدليلين. وأمّا باقي الموارد التي لا تباني من العرف على الجمع بين الأدلة المتعارضة فلا قاعدة ثابتة عندنا مفادها (الجمع أولى من الطرح)، بل إنّ الأئمة عليهم السلام لم يرخصوا التراجع بل أمروا بالتوقف أو التخير أو الاحتياط.

أقول: هذا مفاد كلامه زاد الله في شرف مقامه، ولا يخفى أنّه عرض في هذه الحاشية زبدة رأيه في مسألة الجمع التبرعي وخلاصة نظريته فيها، وأحال في

معرفة التفصيل وبيان وجوه الجمع المقبولة إلى ما كتبه من رسالة مستقلة في مسألة الجمع بين الأخبار، والتي كتبها تعليقاً على مقولة للفاضل السبزواري في (ذخيرة المعاد) والذي ينتمي بدوره لنفس مدرسة الشيخ صاحب المعالم^(٤١). وعلى كل حال فهذا بحث تخصصي بامتياز لا يتأتى لكل أحد أن يجزم بنتيجة معينة قبل أن يعرض على العلم بضرر س قاطع، ونحن عرضنا عرض بعض الجدة الفكرية لعلامتنا البهبهاني الحائري قدس.

الخاتمة

يمكن أن نستخلص ما يلي:

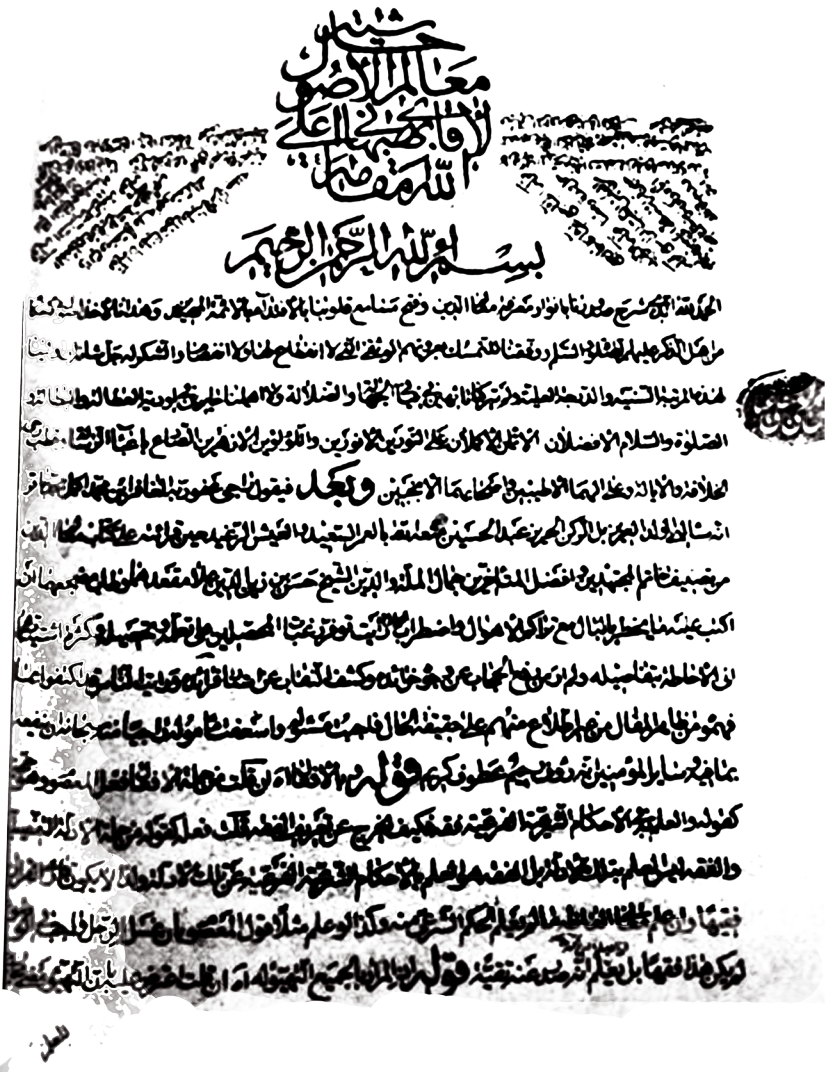
١. محورية دور البهبهاني: إنَّ المجدد البهبهاني **فَدَيْسُ** شكّل مفصلاً علمياً رئيساً قطع به مدّ الأخبارية ومدّ إفراطية الأصوليين وبنى مدرسته الشاخنة وسطاً بين المدرستين.
٢. أسلوبه في الكتابة أوصل فكره: فقد اتخذ شيخنا البهبهاني أسلوب التعليق والشرح طريقاً لربط فكرته النقدية والبنائية بفكرة خصمه العلمي، فكان فكره سريع الانتشار في المعاهد الدينية.
٣. حسن الاختيار للمتون المعلق عليها: قد اختار خيرة كتب خصومه العلميين ليعلق عليها؛ ليضمن وصول فكرته ووضوح تعلق فكرته بفكرة مناقشه.
٤. تفاعل الأعلام بردوده على الأخباريين: فقد أخذ نقاشه مع الأخباريين صيته الواسع في المعاهد العلمية، ولاقى استجابة واضحة، ولذلك خفت صوت المدرسة الأخبارية.
٥. عدم الاهتمام الكافي بنقاشه مع مدرسة الأردبيلي: فإنَّ جانب نقاشه مع الأصوليين لم يأخذ حظّه الوافي في المعاهد الدينية إلا في المدة اللاحقة التالية مباشرة للمجدد على يد أعلام مدرسته وتلامذتهم وصولاً إلى الشيخ الأعظم الأنصاري وتوقف عند الشيخ.

٦. لزوم تسليط الضوء على باقي مصنفاته: ليست كل كتب البهبهاني أخذت حقها من الاهتمام الشكلي بالطباعة، والجوهري بملاحظة الأفكار ونقاشها، مع أن كتب أعلام تلامذته نالت حظاً أوفر من بعض كتبه، ولعل شيئاً من مبانيه نسب إلى تلامذته؛ لأن كتبهم كانت موضع اهتمام أكبر.

٧. قيمة الحواشي والتعليق العلمية: خلافاً لما قد توهمه بعضهم من أن الأفكار الإبداعية غير موجودة في الحواشي والشروح والتعليق، فإن المجدد البهبهاني قد سكب كل أفكاره الإبداعية في قالب التحشية والتعليق والشرح، كما اتضح من خلال البحث.

٨. أهمية الحاشية على المعالم: فإن زبدة مبانيه الأصولية ونقوده على المنهجين قد أدرج في حاشيته على معالم الأصول، ويعد هذا الكتاب رأيه النهائي؛ لأنه جاء بعد فوائده الحائرية ورسائله الأصولية وأن هذا الكتاب لم يلق حظه من الاهتمام الشكلي والجوهري، ولذلك كانت هذه الإطلالة الموجزة، نسأل الله أن نكون وفقنا فيها.

والحمد لله أولاً وآخراً كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.



(صورة الصفحة الأولى من حاشية المعالم)

[illegible]

لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَمَّا لَرَبِّنَا بِعَوَالِدِهِ وَنَحْوِهِ

هَذَا
كَلَامُ اللَّهِ
الْبَهِيمِ
فِي تَرْجُمَةِ
الْمَسْنُونِ

لَهُ شُكْرًا عَلَى نِعَالِهِ مَصْلِيًّا عَلَى التَّبَوُّقِ وَبِكَ هَدَانِي دُرِّيَّةً أَصُولُ فَهَذَا رَأْسُهَا

(صورة الصفحة الأخيرة من حاشية المعالم)

الهوامش

١. للمزيد ينظر: المعالم الجديدة للأصول، للسيد محمد باقر الصدر: ٤٦-٨٩.
٢. له ردود على الإخباريين ضمن رسائله الأصولية، وفي غيرها.
٣. يلحظ مثلاً: ما كتبه الشيخ محمد مهدي الآصفي عن دور الوحيد البهبهاني، مقدمة الفوائد الحائرية: ٣١-٨٢، مقدمة الرسائل الأصولية بقلم السيد المير محمد اليتربي الكاشاني: ٣٦-٦٦، ومقدمة تحقيق الحاشية على مدارك الأحكام.
٤. للمزيد في تراجم أعلام تلامذته ينظر كتاب (تلامذة الوحيد البهبهاني) لعبد الحسين جواهر الكلام.
٥. ينظر في ترجمته: روضات الجنات: ٢ / ٩٤-٩٨، تميم أمل الآمل: ٧٤، والكنى والألقاب: ٢ / ١٠٩-١١٠، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (ضمن طبقات أعلام الشيعة): ١٠ / ١٧١-١٧٤، أعيان الشيعة: ١٣ / ٤٣٣-٤٣٤، كتاب (أستاذ الكل الوحيد البهبهاني) للعلامة الدواني، معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٢٠، فهرس التراث: ٢ / ٩٤-٩٥، مقدمة تحقيق الفوائد الحائرية: ١١-٨٢، مقدمة تحقيق الرسائل الأصولية: ٣٦-٦٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٢٩-٥٣١، وغيرها.
٦. لتفصيل مصنفاته يراجع: مقدمة تحقيق الفوائد الحائرية: ٢٠، ومقدمة تحقيق الرسائل الأصولية: ٥٩-٦٤.
٧. مقدمة الفوائد الحائرية: ٢٢ عن الذريعة ٦ / ٥-٢.
٨. ينظر مقدمة تحقيق الوافية في أصول الفقه: ١١.
٩. كتب البحّثة عبد الحسين محمد علي بقال مقدمة موسعة شرح فيها أحوال المعالم ومصنفه، ملحقة بنفس المعالم طبع النجف الأشرف إعادة تصويره بالأوفست، منشورات الحكمة، قم.
١٠. ينظر لترجمته: أمل الآمل: ١ / ٥٧-٦٣.



١١. ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦ / ١٤٨.
١٢. ينظر المصدر نفسه: ٦ / ١٤٨-١٥٣.
١٣. راجع مثلاً الحقيقة الشرعية ص ١٦٢
١٤. قوانين الأصول للميرزا أبي القاسم القمي وإن لم يكن شرحاً للمعالم لكن النقاش في كل الكتاب متمحور حول فكر صاحب المعالم وآراء سلطان العلماء صاحب الحاشية المعروفة على المعالم، راجع القوانين تحقيق السيد رضا صبح، ط دار المحجة.
١٥. هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، شرح موسع مليء بالتحقيق والتدقيق وما زال محط أنظار أهل الفضل، راجع الهداية ط جماعة المدرسين.
١٦. الشيخ عبد الحسين بن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت: ١٢٤٥ هـ)، الابن الثاني للوحيد البهبهاني، كان عالماً فقيهاً أصولياً، ينظر: أستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ج ٢، ص ٦٣٣-٦٣٦، تلامذة الوحيد البهبهاني، ص ١٥٩-١٦١.
١٧. حاشية معالم الدين: ٣ / حاشية ٣، و ص ٣٤ / حاشية ٦، و ص ٤٠ / حاشية ٧٧.
١٨. حاشية معالم الدين: ٢ / حاشية ٣.
١٩. للمزيد في هذه المسألة ينظر: معالم الدين: ١٥٠-١٥١، الفوائد المدنية: ١٨٠-٢٤١، هداية الأبرار: ١٤٣، الفوائد الحائرية القديمة: ١١٧، فرائد الأصول: ١ / ١٠٥-١٣٩، مفتاح الأحكام: ٨٦، كفاية الأصول: ٢ / ٣٨-٤٥، الأصول في علم الأصول: ٢٣٧-٢٤٢، مصباح الأصول: ٣ / ٩٩-١٢٨، أصول الفقه للمظفر: ٣٦٣-٤٠٥.
٢٠. التعليقة السادسة والعشرون، ص ١٥.
٢١. تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٩٦.
٢٢. معالم الدين: ٤٧.
٢٣. حاشية معالم الدين: ١٨ / حاشية ٣١.
٢٤. المصدر نفسه: ٣٩ / تعليقة ٧٥.
٢٥. ينظر الحدائق الناضرة: ١ / ٤، المقدمة الأولى.
٢٦. ينظر في هذه المسألة: معارج الأصول: ١٩٥-٢٠٣، معالم الدين: ٤٦٢-٤٧٩، الوافية في أصول الفقه: ١٥٧-١٦٦، هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار: ١٦،

- فرائد الأصول: ١/ ٢٣٧-٣٦٦، كفاية الأصول: ٢/ ٦٦-٨٧، مصباح الأصول:
- ٢/ ١٦٥-٢٤٣، أصول الفقه للمظفر: ٤١٧-٤٤٦.
٢٧. حاشية معالم الدين: ٤١/ حاشية ٧٩، وللمزيد ينظر: الفائدة العاشرة من الفوائد الحائرية العتيقة: ١٤١، والفائدة الثالثة والثلاثون من الحائرية العتيقة: ٣١٩، والفائدة الواحدة والثلاثون من الفوائد الجديدة المطبوعة في آخر الفوائد الحائرية: ٤٨٧.
٢٨. للمزيد في هذه المسألة ينظر: معارج الأصول: ٢٢٣، معالم الدين: ٥٤٢-٥٤٨، كفاية الأصول: ٢/ ٢٨٠-٢٩٧، مصباح الأصول: ٣/ ٣٧٦، أصول الفقه للمظفر: ٥٤٣-٥٩٠، المعجم الأصولي: ١/ ٥٢١.
٢٩. سورة البقرة: ١٦٨.
٣٠. سورة الأنعام: ١٢٠.
٣١. الكافي: ١/ ٨.
٣٢. معالم الدين: ٥٤٢-٥٤٨.
٣٣. ينظر مثلاً: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٢٧٨-١٧٩، زبدة الأصول: ٤٢٤-٤٢٥.
٣٤. ينظر مثلاً: مصباح الأصول (ضمن موسوعة السيّد الخوئي ج ٤٨): ٣/ ٤٤٠.
٣٥. كثقة الإسلام الكليني في الكافي الشريف: ١/ ٨-٩.
٣٦. معالم الدين: ٥٤٢.
٣٧. المصدر نفسه: ٥٤٢.
٣٨. المصدر نفسه: ٤١٥.
٣٩. معالم الدين: ٤١٧.
٤٠. حاشية معالم الدين: ٣١/ حاشية ٥٣.
٤١. رسالة الجمع بين الأخبار، ضمن الرسائل الأصولية: ٤٤٧-٤٨٦.

المصادر والمراجع

١. أستاذ الكلّ الوحيد البهبهاني، العلامة الشيخ علي الدوّاني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ودار التراث النجف الأشرف.
٢. أصول الفقه، الشيخ محمد رضا (ت ١٣٨٢هـ)، بوستان كتاب، ط ٢، قم، ١٤٢٤هـ.
٣. الأصول في علم أصول، الميرزا علي الإيرواني (ت ١٣٥٤هـ)، بوستان كتاب، ط ١، قم، ١٤٢٢هـ.
٤. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، دار التعارف للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٣٥هـ.
٥. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، تحقيق السيّد أحمد الحسيني.
٦. تميم أمل الآمل، الشيخ عبد النبي القزويني (القرن الثاني عشر) نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، تحقيق السيّد أحمد الحسيني.
٧. تلامذة الوحيد البهبهاني **قُتِبَتْ**، عبد الحسين جواهر الكلام، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ودار التراث النجف الأشرف.
٨. تهذيب الأصول إلى علم الأصول، العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة الإمام علي **عليه السلام**، ط ١، ١٤٢١هـ.
٩. الحاشية على مدارك الأحكام، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٩هـ.
١٠. حاشية معالم الأصول، الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني **قُتِبَتْ** (ت ١٢٠٥هـ)، استنساخ عن طبعة حجرية غير واضحة التاريخ.
١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٢. الرسائل الأصولية، للشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، والمقدمة بقلم المير السيّد محمد اليتري، تحقيق ونشر مؤسسة العلامة المجدّد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ.

١٣. رسالة الجمع بين الأخبار (ضمن الرسائل الأصولية)، الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة العلامة المجدّد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ.

١٤. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الحوانساري (ت ١٣١٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت.

١٥. زبدة الأصول، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (الشيخ البهائي) (ت ٩٥٣هـ)، دار البشير، ط ١، ١٤٢٥هـ.

١٦. طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٧. فرائد الأصول، الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، ط ١٢، ١٤٣١هـ.

١٨. فهرس التراث، السيّد محمد حسين الحسيني الجلاي، تحقيق السيّد محمد جواد الحسيني الجلاي، نشر دليل ما، قم، ١٤٢٢هـ.

١٩. الفوائد الحائرية الجديدة والعتيقة، للشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني قده (ت ١٢٠٥هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢٠. الفوائد الحائرية، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

٢١. الفوائد المدنية، المحدث محمد أمين الإستريادي قُدَسَتْ (ت ١٠٣٢هـ)، جماعة المدرسين، ط ٢، ١٤٢٦هـ.

٢٢. الكافي، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، دار الأضواء، ط ١، مع تعاليق علي أكبر غفاري.

٢٣. كفاية الأصول، الآخوند محمد كاظم الهروي الخراساني قُدَسَتْ (ت ١٣٢٩هـ)، مجمع

الفكر الإسلامي، ط ٢، ١٤٣٢هـ.

٢٤. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران.

٢٥. مصباح الأصول، بقلم السيّد سرور الواعظ البهسودي تقريراً لدرس المحقق السيّد

أبو القاسم الموسوي الخوئي قدس سره (ت ١٤١٢هـ)، نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ.

٢٦. معارج الأصول، المحقق الحلي قدس سره (ت ٦٧٦هـ)، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، ط ١،

١٤٢٢هـ.

٢٧. المعالم الجديدة للأصول، الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدس سره، دار التعارف،

بيروت.

٢٨. معالم الدين وملاذ المجتهدين (معالم الأصول)، الشيخ حسن بن الشهيد الثاني

العاملي قدس سره (ت ١٠١١هـ)، دار الحكمة، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢٩. المعجم الأصولي، الشيخ محمد صنقور علي البحراني، منشورات نقش، ط ٢،

١٤٢٦هـ.

٣٠. معجم رجال الحديث، السيّد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٢هـ)، الطبعة الخامسة،

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣١. مفتاح الأحكام، المولى أحمد النراقي قدس سره (ت ١٢٤٥هـ)، بوستان كتاب، قم، ط ١،

١٤٣٠هـ.

٣٢. موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،

إشراف الشيخ جعفر السبحاني، قم، ١٤٢٢هـ.

٣٣. هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار، الشيخ حسين الكركي العاملي قدس سره

(ت ١٠٧١هـ)، مجمع الفكر الإسلامي، قم، د.ت.

٣٤. هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، الشيخ محمد تقي الأصفهاني قدس سره، جماعة

المدرسين، قم.

الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني
(ت ١٢٤٦هـ) وأثره العلمي في كربلاء

Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema'a Al
Mazinderani 1246 H / 1831 A.D.
and his Scientific impact in Kerbala

أحمد باسم حسن الأسدي

ماجستير تاريخ حديث

مركز كربلاء للدراسات والبحوث / العتبة الحسينية المقدسة

Ahmed Basim Hassan Al Asedi

Master in Modern History

Al Husseinayah Holy Shrine/ Kerbala Center for
Studies and Researches

الملخص

سلّط البحث الضوء على شخصية من أهم الشخصيات العلميّة الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة، ظهرت في النصف الأوّل من (القرن التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري)، وهو الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني، أصل أسرته من مدينة مازندران في إيران، ثم هاجرت إلى كربلاء المقدّسة وولد ونشأ فيها وتعلم مبادئ الدراسة الأوّلية، ثم التحق بالحوزة العلميّة في كربلاء ومن أبرز أساتذته السيّد علي الطباطبائي (صاحب الرياض) فقد درس عنده حتى أصبح الأستاذ الأوّل والمرجع الأكبر في العالم الإسلامي.

وقد برع الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني في علم أصول الفقه وتميّزه واتبّع فيه طريقة فلسفية خاصة، كما كان له منهجه وأسلوبه الخاص لذلك اشتهر بالتدريس حتى حضر مجلس درسه أكثر من ألف تلميذ من مختلف بقاع العالم الإسلامي، وكان يدرّس في مدرسة حسن خان التي كانت أكبر مدرسة دينية آنذاك، ومن أهم تلامذته آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمته الله)، والسيّد إبراهيم القزويني (صاحب الضوابط)، وآخرون، ولكثرة انشغاله بتربية العلماء وتدريسهم طوال حياته، قلّ نتاجه في مجال التأليف والتصنيف، على الرغم من ذلك ترك بعض المؤلفات لكنها لم تنشر منها (بيع المعاطاة، والمسائل، ورسالة في مقدمة الواجب) كما اشتهر بتقديم أبحاثه القيمة لتلامذته فكتبوا الكثير منها وقرروها، واستمرّ شريف العلماء بعطاءه العلمي حتى وفاته بمرض الطاعون (١٢٤٦هـ / ١٨٣١م) في كربلاء المقدّسة ودفن بداره جنوب الحضرة الحسينية.



Abstract

The research shed the light on the most important scientific religious figure in holy Kerbala city appeared in the first half of ninetieth century A.D./ thirteenth century H. he is Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema'a Al Mazinderani. The origin of his family belongs to Mazinderan, a city in Iran. Then, it migrated to holy Kerbala where he was born, brought up, and learned the primary study principles. Then, he joined scientific Hawza in Kerbala. Al Seyed Ali Al Tebateba'i (Sahib Al Reyadh) was his most prominent master, he studied under his supervision till he became the first teacher and the first teacher and highest reference in the Islamic world.

Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema'a Al mazinderani was brilliant and prominent in jurisprudence principles, he followed a special philosophical method. He had his own private style. Thus, he was famous in teaching till the number of students reached more than one thousands in his class from various Islamic regions. He was teaching in Hassan's Khan school which was the biggest religious school at that time. The most famous students were sheikh Murtedha Al Ansari, Ibrahim AL Quzeini(Sahib Al Thewabidh), and others. Due to his engagement in teaching and educating scholars along his life, he was called the honorable of scientists. That affected his products in writing and classification. Nevertheless, he left some publications which were not published such as(Bei' Al mu'adhat, Al Mesail, and Resalah Fi Mughdemet Al Wajib). He was famous in presenting his valuable researches to his students and this made them write and verify many of them. Shereaf Al Ulema'a continued in his scientific production till his death by plague disease(1246 H./ 1831 A.D.) in holy Kerbala where he was buried in his house to the south of holy Hussein Shrine.

المقدمة

كان ازدهار الحركة العلميّة في مدينة كربلاء منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي/ الثاني عشر الهجري بفضل جهود مجموعة من العلماء الكبار، وفي مقدمتهم الوحيد البهبهاني ثم برز تلامذته كالسيد علي (صاحب الرياض)، وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجري برز العالم الشيخ محمد شريف العلماء تلميذ السيّد علي (صاحب الرياض)، وتزعم الحوزة العلميّة ليس في كربلاء فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي قام به شريف العلماء، إلّا أنّه لم يأخذ حقه بين البحوث والدراسات التاريخية، كما افتقرت المصادر وكتب التراجم لبعض المعلومات التي خصّت حياته ودوره العلمي في كربلاء المقدّسة، وبناءً على ذلك اختير هذا الموضوع بهدف الكشف عن شخصيّة هذا العالم الجليل وتسليط الضوء على سيرته العلميّة وبيان أثره العلمي الكبير في مدينة كربلاء المقدّسة.

وقد تكوّن البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث، وخاتمة تضمّنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث. واحتوى المبحث الأول على ولادته ونسبه ونشأته ودراسته. أمّا المبحث الثاني فتطرق إلى شخصيته العلميّة وتخصّصه وتدريسه وتلامذته، في حين تناول المبحث الثالث جهوده الفكرية ونشاطه الاجتماعي.

استند البحث إلى المصادر الأساسية بالدرجة الأولى وهي كتب التراجم ومن أهمها (قصص العلماء) للتكابني، و (معارف الرجال) لمحمد حرز الدين، وكتابي (طبقات أعلام الشيعة، والذريعة إلى تصانيف الشيعة) لآغا بزرك الطهراني، و (أعيان الشيعة) لمحسن الأمين، و (الكنى والألقاب) لعباس القمي، وغيرها. كما رفدت بعض المجالات العلميّة المحكّمة البحث ببعض المعلومات ومنها مجلة المورد، ومجلة تراث كربلاء، وأخيراً أسأل الله أن أكون قد وفّقت بإضافة شيء جديد لمصادر تاريخ كربلاء، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

ولادته ونسبه ونشأته حتى وفاته

إنّ الحديث عن شخصيّة الشيخ محمد شريف العلماء ونشأته الأولى يدور حوله الكثير من الغموض ولم تحدّد لنا المصادر المعلومات الكافية حول ذلك، وكانت المشكلة الأولى تتعلّق بتاريخ ولادته والثانية حول النشأة الأولى من حياته، لذلك سنحاول الوصول إلى معرفة الحقيقة التاريخية نسبياً من خلال الاعتماد على بعض الإشارات والدلائل التاريخية لاستنتاج ذلك.

الاسم والنسب والولادة:

وهو الشيخ المولى آية الله محمد شريف ابن المولى حسن علي الأملي^(١) المازندراني الحائري^(٢). الملقّب بشريف العلماء من أعظم العلماء في عصره^(٣)، ولقّب بالمازندراني نسبة إلى مدينة مازندران^(٤) في إيران، لأنّ أصل أسرته منها^(٥).

ذكرت المصادر التاريخية أسرتين علميتين من مازندران استوطنتا كربلاء المقدّسة وهما: (المازندراني البارفروشي)^(٦) (أسرة المازندراني الهزارجريبي)^(٧)، إلّا أنّ شريف العلماء لا ينتمي إلى تلك الأسرتين وإنّ اسمه لم يرد بين علمائها، ونلاحظ أنّ كلا الأسرتين سكنت كربلاء في مدّة متأخرة من حياة شريف العلماء بعد النصف الثاني من (القرن التاسع عشر الميلادي / الثالث عشر الهجري).

يتضح مما تقدّم أنّ أسرة شريف العلماء المازندراني لم تكن مشهورة بالعلماء وأنّه كان الوحيد الذي نبغ منها في العلم، لذلك لم ترد من بين الأسر العلميّة في كربلاء، وقد هاجرت أسرته من مازندران إلى كربلاء المقدّسة قبل ولادته أي في عهد والده أو جدّه بحدود (القرن الثامن عشر الميلادي / الثاني عشر الهجري) في المدة نفسها شهدت هجرة الكثير من العلماء من المدن الإيرانية كأصفهان وقزوین إلى كربلاء.

ولد شريف العلماء المازندراني في مدينة كربلاء المقدّسة، ونشأ فيها^(٨)، ولم تذكر المصادر التاريخية تاريخ ولادته^(٩).

وبالنظر لذلك يمكن الاعتماد على ثلاثة معطيات للوصول إلى تاريخ ولادته وهي: الأول ذكرت المصادر أنّ تاريخ وفاته عام (١٢٤٥هـ / ١٨٣٠م) تقريباً. والثاني ذكر مصدر واحد أنّه توفّي بين الثلاثين والأربعين من عمره الشريف.

أمّا المعطى الثالث فيستند إلى العلماء المعاصرين له ولاسيما أساتذته إذ نلاحظ أنّه تتلمذ على عدد من العلماء في كربلاء كالسيد محمد المجاهد ووالده السيّد علي الطباطبائي (صاحب الرياض)، ولكن لم يرد أنّه من بين طلبة العالم الكبير الوحيد البهبهاني المتوفى (١٢٠٥هـ / ١٧٩٥م) الذي اشتهر باسم أستاذ الكل^(١٠)

وهو أستاذ كل العلماء الذين عاصروه، ومن ثم يمكن القول أن شريف العلماء ولد في حدود بداية العقد الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، فإذا افترضنا أنه ولد في ١٢٠٠ هـ / ١٧٩٠ م، يكون عمره الشريف واحداً وأربعين عاماً، وهو ما يتوافق مع المصدر المعاصر له أنه توفي بين الثلاثين والأربعين^(١١).

وقد تزوج شريف العلماء ببنت أحد الأعيان وأهل الثروة في مدينة مازندران، وكان هذا الرجل قد بنى في بارفروش مدرسة سماها الشريفة وخطب لشريف العلماء ابنته وطلب منه المجيء إلى مازندران، لكن شريف العلماء رفض مغادرة كربلاء، فأرسل ذلك الشخص ابنته إلى كربلاء المقدسة عند شريف العلماء وتزوجها، أمّا أولاده فله ولد واحد لم يذكر اسمه وتوفي معه بمرض الطاعون فانقطع نسله^(١٢).

نشأته العلميّة:

لم توضح لنا المصادر التاريخية المعلومات الكافية حول نشأة شريف العلماء وفي الحقيقة أنه ولد ونشأ في كربلاء المقدسة كما بين صاحب (معارف الرجال) بأنه ولد ونشأ في الحائر الحسيني^(١٣)، بداره الواقعة في زقاق (كدا علي) جنوب الحضرة الحسينية المقدسة^(١٤).

نشأ شريف العلماء في هذه المدينة المقدسة في أهم مرحلة تاريخية مهمة شهدت ازدهاراً علمياً متميّزاً بكثرة العلماء وطلبتهم، والمدارس الدينية، والمكتبات، والدواوين العلميّة^(١٥) فضلاً عن بيوت العلماء إذ عقد الكثير من العلماء مجلس درسه في بيوتهم بكربلاء المقدسة^(١٦).

إنّ كلّ هذه المظاهر العلميّة التي ذكرت في كربلاء قد شكلت بيئة علميّة ومثّلت أهم روافد البناء الفكري والعلمي لشريف العلماء المازندراني.

أمّا التعليم الأولي فقد كان يتم من خلال الكتاتيب في كربلاء المقدّسة كما هو في سائر ولايات الدولة العثمانية^(١٧)، وفيه يتم تعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة وتعلّم القرآن الكريم وشيء من الرياضيات، وكان الصحن الحسيني من أهم مراكز تعليم الكتاتيب في كربلاء المقدّسة^(١٨)، إلّا أنّ المصادر لا تذكر كيف كان تعليم شريف العلماء الأولي، وعلى الأرجح أنّ شريف العلماء في نشأته وتعلّمه الأولي كان قد درس في هذه المدارس التقليدية التي كانت تمهد لمن يتخرج منها للالتحاق بالدراسة الدينية.

دراسته الدينية:

التحق شريف العلماء المازندراني بالمحافل العلميّة في كربلاء المقدّسة، وبدأ بدراسة مرحلة المقدمات، في المرحلة الأولى من الحوزة العلمية، وحضر الدروس العلميّة في مدرسة السردار حسن خان^(١٩) وكان من أهم طلبة السيّد محمد بن علي الطباطبائي المعروف بـ(محمد المجاهد) فتتلمذ على يده في هذه المرحلة^(٢٠). بعد إكمال دراسة المقدمات، شرع في دراسة المراحل الدراسية العليا عند السيّد علي الطباطبائي «صاحب الرياض»^(٢١) (١١٦١-١٢٣١هـ/ ١٧٤٨-١٨١٦م) من أهم علماء كربلاء المقدّسة ومراجعها آنذاك، صاحب المؤلفات الكثيرة والقيمة وأهمها كتاب «رياض المسائل»^(٢٢)، فيقول صاحب مفتاح الكرامة فيه: «محبي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملة البيضاء فخر المجتهدين...»^(٢٣).

واستمر شريف العلماء يحضر دروس أستاذه (صاحب الرياض) لمدة تسع سنين^(٢٤)، وفي آخر الحال كان يقول: «درست عند السيّد علي تسع سنين حتى صرت مستغنياً وأهلاً للإفتاء»^(٢٥).

ولم يكن السيّد محمد المجاهد ووالده السيّد علي الطباطبائي هما أستاذه الوحيدين في العلوم الدينيّة فحسب بل ورد أنّ شريف العلماء كان من تلامذة السيّد صدر الدين العاملي^(٢٦) وكان السيّد صدر الدين العاملي يمنعه من كثرة التعمّق في أصول الفقه ويأمره بالتعمّق في الفقه^(٢٧)، كما درس عند الميرزا أبي القاسم القمي المتوفي في حدود (١٢٣٢ هـ / ١٨١٨ م)^(٢٨)، كما درس شريف العلماء عند أستاذه الشيخ علي كاشف الغطاء المتوفي سنة (١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م)^(٢٩).

رحلته إلى إيران:

بعد دراسته عند أستاذه السيّد علي الطباطبائي لمدة تسع سنين سافر الشيخ محمد شريف العلماء مع والده إلى إيران، وكان يقيم في كلّ مدينة مدة شهر أو شهرين، وذكر أنّه ساح في أرجاء إيران لمدة سنة تقريباً^(٣٠).

والواقع أنّ الهدف من سفره إلى إيران كان لتحصيل العلم، إذ ذكر صاحب (قصص العلماء) أنّ شريف العلماء كان يريد تحصيل الكتب والوسائل في إيران، لكن لم يتيسّر له ذلك ولم يعنه أحد، فذهب إلى زيارة ثامن الأئمة الإمام الرضا (عليه السلام) ثم زار مدينة أصفهان^(٣١) وكان فيها يومئذ الشيخ محمد بن إبراهيم الكرباسي^(٣٢) فاستقبله أهالي أصفهان ووجهوا بها بحفاوة كبيرة

وفاته:

تقدّم شريف العلماء في المراحل العليمة حتى أصبح من كبار علماء كربلاء وأساتذة الحوزة العلميّة فيها وشرع بتدريس طلاب العلوم الدينيّة - كما سنوضح ذلك لاحقاً - وواصل عطاءه العلمي حتى وفاته.

لقد تباينت المصادر التاريخية في تاريخ وفاته بين التاريخين (١٢٤٥ و ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠ و ١٨٣١م) ولكنها أجمعت على أنه توفي في مرض الطاعون من ذلك العام^(٣٣). وللوصول إلى تاريخ وفاته الصحيح، يجب الرجوع إلى المصادر المعاصرة لمرض الطاعون، ومن أهم تلك المصادر رحلة الرحالة الانكليزي جيمس ريموند ولستيد إلى بغداد عام ١٨٣١م سنة الطاعون وقد شاهد هذا الرحالة المصائب والويلات التي رافقت الوباء ودونها في رحلته ويّين أن مرض الطاعون وصل إلى بغداد في التاريخ الميلادي شهر (نيسان ١٨٣١م)^(٣٤)، ويقابله في التاريخ الهجري (١٨ شوال ١٢٤٦هـ).

وإذا افترضنا أن الوباء انتقل من بغداد إلى كربلاء المقدّسة بعد مدة شهر أي في ذي القعدة أو ذي الحجة، فذلك يؤيد ما انفرد به النمازي بأن شريف العلماء توفي في ٢٤ من ذي القعدة^(٣٥)، فيتضح مما سبق أنه توفي بتاريخ (٢٤ من ذي القعدة ١٢٤٦هـ / ٦ آيار ١٨٣١م).

وهكذا توفي العلامة شريف العلماء في كربلاء المقدّسة ودفن قرب باب القبلة الإمام الحسين عليه السلام^(٣٦) بداره الواقع في زقاق (كدا علي) وأصبح قبره مزارا للمؤمنين وقد أقيمت بداره فيما بعد مدرسة شهيرة في كربلاء عرفت بمدرسة شريف العلماء^(٣٧)، وبعد وفاته اتجهت الأنظار العلمية من مدينة كربلاء المقدّسة إلى مدينة النجف الأشرف، لوجود الشيخ صاحب الجواهر الذي اجتذب إليه طلاب العلم والمعرفة^(٣٨).

المبحث الثاني

شخصيته العلميّة وتدريسه وتلامذته:

عاد شريف العلماء إلى كربلاء في أواخر أيام أستاذه السيّد علي الطباطبائي المتوفي عام (١٨١٦ م / ١٢٣١ هـ)^(٣٩)، فأشاده الأخير بذكره لذلك اتجهت إليه انظار طلاب العلوم الدينيّة وتقاطروا عليه من كلّ حذب و صوب فارتقى منبر الدرس^(٤٠)، متخذاً من مدرسة حسن خان مركزاً لتدريس طلابه، بدليل ما بيّنه تلميذه الشيخ محمد حسن آل يس بقوله: «كان يدرّسنا علم الأصول في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان»^(٤١).

كان شريف العلماء يلقي درسين أحدهما للمبتدئين والآخر للمتتهين^(٤٢)، وفي أيام التعطيل كان يدرّس جماعة أخرى من الطلاب^(٤٣)، ولا يتوقف عن التدريس والمذاكرة ليلاً نهاراً حتى في شهر رمضان الذي جرت العادة على التعطيل فيه^(٤٤)، كما كان يؤدي الزيارة والعبادة في ليالي الشهر الكريم حتى منتصف الليل^(٤٥).

فقد كان ينشغل يومياً طوال الليل بإعداد وتحضير الدروس العلمية، ونقل عبد الكريم الإيرواني أحد زملائه، طريقة شريف العلماء في إعداد الدروس العلميّة بقوله: «كان الضوء يبقى عند شريف العلماء من الليل حتى الصباح فذهبت ذات ليلة إلى غرفته فرأيتَه قد وضع السراج في أعلى الغرفة وينظر في بعض أسطر القوانين ثم يدور في الغرفة يفكر، وهكذا حتى الصباح»^(٤٦).

يتضح مما سبق كيف كان شريف العلماء يسهر ليلاليه ويقضي أوقاته في العبادة وإعداد الدروس العلميّة لطلّابه ليلقيها عليهم نهاريًا.

تخصّصه العلمي وطريقته في التدريس:

اختص الشيخ شريف العلماء بعلم أصول الفقه وقلما وجد أستاذ عالم ومتمكن من قواعد علم الأصول مثله^(٤٧). وقد أشار لذلك حرز الدين بقوله: «ولعلم الأصول عند شريف العلماء طريقة خاصة فلسفية أخذ بعض موادّه منها، يعرف ذلك المحيط بالعلمين - علم الفلسفة وعلم الأصول - وفي الحقيقة إنّ ذلك في غاية الأهمية لمن أراد الفقه واستنباط الأحكام الشرعية»^(٤٨).

كان شريف العلماء أعجوبة في الحفظ والضبط ودقّة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان، وله يد طولى في علم الجدل^(٤٩)، وقد غيّر شريف العلماء علم الأصول إلى نهج حسن ورثه ترتيبًا حسنًا، مع تحقيق وتدقيق كاملين لم يسبقه إلى ذلك أحد في علم المنقول، ورثب لكل مسألة مقدمات بحيث تنحل خلال هذه المقدمات الشبهات جميعها وتبطل أدلة الخصم، ولا تبقى حاجة لذكر الأدلة والأقوال جميعها فضلًا عن الشبهات، بل يكون المستمع قادرًا على ردّ الشبهات، كما كان يطرح المسألة بنحو يحيط بالمسألة، فإذا استمع الطالب لعشرين مسألة يتمكن على الأغلب في فهم مسائل الأصول جميعها أو أكثرها^(٥٠).

أمّا طريقة تلامذة شريف العلماء فبعد إلقائه للدرس يجلس أفضل تلامذته يعيده مرة أخرى، ثم كانوا يجلسون مجموعات مكوّنة من مئة شخص أو خمسين شخصًا ويعيدون الدرس، وبالجملّة درس واحد كان يتكرر مرات عدة في اليوم واليلة ثم يكتبونه؛ ولذا كانوا يتقدمون علميًا بسرعة كبيرة^(٥١).

تلامذته:

اهتم الشيخ شريف العلماء بطلبة العلوم الدينيّة ورأف بهم كما يرأف الوالد البارّ بأولاده فكان شديد العناية بهم^(٥٢)، وخير مثال على ذلك موقفه مع تلميذه الملا إسماعيل اليزدي الذي كان مبتلياً بداء الصرع فاستدعى شريف العلماء طبيباً من بغداد ليعالجه^(٥٣)، ولما كان عليه هذا التلميذ من الفقر والفاقة ولم يكن في غرفته إلّا قلم وورق وكان فاقداً للكتب والأثاث فأرسل شريف العلماء إلى أهالي إيران ليراعوه ويعينوه فذهب الملا إسماعيل اليزدي إلى مدينة يزد وبعد مدّة عاد إلى كربلاء المقدّسة^(٥٤).

إنّ ذلك يبيّن لنا مدى اهتمام شريف العلماء بطلّابه ودعمهم معنوياً ومادياً، في وقت كانوا بأمسّ الحاجة لذلك الدعم، ليواصلوا مسيرتهم العلمية، وهذا ما عبر عنه تلميذه الشيخ محمد شفيع البروجردي بقوله: «وقرأت عليه غالب المسائل الأصوليّة من الخارج، وكنت أكتب تقاريراته إلّا أنّه لم يكن لي ما يحتاج من مؤرّونة المخارج في تلك المدّة، وكان أمر المعيشة هناك في كمال الضيق، ومع ذلك لم يتغيّر حالي في الشوق إلى الدرس والمباحثة، بل يزيد الشوق على شوقي، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(٥٥).

ومما لا شكّ فيه أنّ شريف العلماء اهتم بتلامذته من الناحية العلمية، وحرص على تقييمهم بأساليب راقية حتى تخرّج من منبره مئات المجتهدين وكان يرتقي بهم إلى أوج الاجتهاد بمدة قصيرة^(٥٦)، وقد أنك جهده وصرف عمره في تربية جيل من العلماء الأصوليين^(٥٧)، لذلك قلّ نتاجه في مجال التأليف والتصنيف - كما سنوضح ذلك.

ولما علم شريف العلماء عن مهاجرة تلميذه السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط من كربلاء إلى النجف لدراسة علم الفقه عند الشيخ علي كاشف الغطاء وظلّ لمدة سبعة عشر شهرًا، لم يرتح شريف العلماء وانزعج منه، فقال له التلامذة: (أنتم تدرّسون الأصول والأصول مقدمة للفقه فكيف نحصل ذا المقدمة؟ فلماذا تعترضون على السيّد إبراهيم) فقال شريف العلماء: (غداً نشرع في الفقه في مسألة بيع الفضولي)، وبالفعل قام شريف العلماء بتدريس بيع الفضولي لمدة ثمانية أشهر بنحوٍ لم يتعرض له فقيه^(٥٨). يتبيّن من ذلك مدى اهتمام شريف العلماء علميًا بتلامذته وسعيه لتحقيق متطلباتهم العلميّة فحالما علم بحاجة تلامذته لدراسة علم الفقه، شرع من فوره بتدريسهم علم الفقه.

ونتيجة لذلك أخذ طلاب العلم ينتقلون إلى درسه بشكل كبير، والدليل على ذلك ما رواه زميله عبد الكريم الإيرواني بأنّ أستاذهما (صاحب الرياض) عندما دنته الوفاة، أوصى شريف العلماء والإيرواني بأن لا يكسرا درس ولده السيّد محمد المجاهد، وأن يحضروا مجلسه بعد وفاته، فنقّذا وصيته، واجتمع عنده مجموعة من التلاميذ، وذات يوم لم يحضر شريف العلماء إلى الدرس فذهب الإيرواني إليه وعاتبه على ذلك فأجابه شريف العلماء: (إنّا يجب أن نشرع بالتدريس)، وهكذا أعلن شريف العلماء فتح الدرس فذهب أغلب الطلاب إلى درسه^(٥٩).

كما أنّ الإيرواني بدأ بالتدريس واجتمع عنده طلبة العلم ولكن بعد ثلاثة أيام تبدل الاجتماع إلى افتراق، وانتقل الطلاب إلى شريف العلماء يحضرون درسه الذي كان ممتلئًا تمامًا فرأى الإيرواني أنّه مع وجود شريف العلماء وميل الطلاب

إلى درسه لا يمكن التدريس في كربلاء المقدسة فارتحل إلى قزوین^(٦٠).

بذلك استقطب شريف العلماء العديد من طلاب العلم لدروسه في مدرسة السردار حسن خان حتى بلغ عدد طلابه ما يزيد على الألف شخص من العلماء الكبار والطلاب المتميزين^(٦١)، وفي مقدمتهم تلميذه النابغة آية الله الحجة الشيخ مرتضى الأنصاري (صاحب المكاسب) (قَسْبُ) وهو أهم تلامذته على الإطلاق^(٦٢)، ومنهم آية الله السيّد إبراهيم القزويني (صاحب الضوابط)، والشيخ إسماعيل اليزدي، وزميلهم محمد شفيع البروجردي وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين سنذكرهم متسلسلين زمنياً.

ومنهم الشيخ حسن الكوكاني (توفي بعد ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م)، حيث ينقل كثيراً من آرائه ويناقشها في كتابه (أصول الفقه)^(٦٣).

ومنهم محمد علي آل كشكول الكربلائي (المتوفي ١٢٤٥ هـ / ١٨٣٠ م)، فاضل ورجالي من مؤلفاته: (الفوائد الغاضرية) في علم الرجال ومصطلحات المحدثين^(٦٤).

أمّا عبد الله المامقاني (المتوفي ١٢٤٧ هـ / ١٨٣٢ م) فهاجر إلى العراق لينال درجة الاجتهاد، واستقر في كربلاء متلمذاً على يد شريف العلماء المازندراني، وأقام صلاة الجماعة في الإيوان الكبير في الحرم الحسيني^(٦٥).

ويعدّ الشيخ إسماعيل اليزدي (المتوفي ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٤ م) من أبرز تلامذته^(٦٦)، وقد ارتقى في مراحل العلم على يد أستاذه شريف العلماء حتى ترجح في آخر الحال عليه وصار في مكانه في التدريس إلا أنّه توفي بعده بعدة أشهر^(٦٧).

والشيخ محمد المشهدي (١١٨٢-١٢٥٧هـ / ١٧٦٨-١٨٤١م) ولد في مدينة مشهد ودرس مقدمات العلوم، ثم انتقل إلى العراق فحضر في كربلاء على شريف العلماء في الأصول ثم عاد إلى مشهد^(٦٨)، وتصدى للتأليف والتدريس فيها ومن مؤلفاته (أصول الفقه)^(٦٩).

ومنهم الشيخ محمد جعفر التستري (المتوفى: ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م)، أقام بكربلاء متلمذاً على شريف العلماء المازندراني في أصول الفقه، وله (مناهج الأصول)^(٧٠).

ويعدّ السيّد إبراهيم القزويني (صاحب الضوابط) (١٢١٤-١٢٦٤هـ / ١٧٩٩-١٨٤٨م) من أهم تلامذته من مدينة قزوین، انتقل مع أبيه إلى كربلاء فلازم درس شريف العلماء في الأصول لمدة، ثم هاجر إلى النجف للدراسة فيها إلاّ أنّه عاد إلى كربلاء، فابتدأ أستاذه شريف العلماء يدرس الفقه بعد أن كان درسه مقصوراً على الأصول - كما ذكرنا -، وبعد ثمانية أشهر توفي شريف العلماء سنة (١٢٤٦هـ / ١٨٣١م)^(٧١).

ومنهم الشيخ محمد علي المازندراني (المتوفى ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م) انتقل من الكاظمية إلى كربلاء ودرس عند شريف العلماء، وأصبح من الفقهاء والعلماء وكان الرئيس المطاع في الكاظمية له (كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام)^(٧٢).

ومنهم الشيخ عبد الخالق اليزدي المشهدي (المتوفى ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م) مؤلف كتاب (مصائب المعصومين)^(٧٣)، والشيخ محمد الترك آبادي الكاشاني (المتوفى ١٢٦٩هـ / ١٨٥٣م) له (معتمد الأنام) في الفقه^(٧٤).

أمّا الشيخ محمد سعيد البارفروشي المازندراني (توفي بحدود ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) فكان من أجلاء تلامذته في الفقه والأصول، كان زميل الشيخ مرتضى الأنصاري وآغا الدربندي، والسيد شفيع البروجردي، وروي أنّه كان يتوقّف عن الفتيا مع وجود الشيخ الأنصاري ^(٧٥).

ومنهم الفقيه الأصولي السيّد محمد تقي الحسيني القزويني (المتوفي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) قرأ في بلاده مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى العراق فأخذ بكربلاء على شريف العلماء، من مؤلفاته (رسالة في مقدّمة الواجب) ^(٧٦).

ومنهم حسن المدرس (١٢١٠-١٢٧٢ هـ / ١٧٩٥-١٨٥٧ م) المهاجر من أصفهان إلى العراق فقرأ في كربلاء على شريف العلماء في الأصول ^(٧٧)، له كتاب (شرح المختصر النافع) ^(٧٨)، ومنهم الشيخ أحمد الخوانساري (توفي بعد ١٢٧٩ هـ) ^(٧٩) تتلمذ عليه حتى أصبح من المحققين الفحول من مؤلفاته (مصابيح الأصول) ^(٨٠).

أمّا آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤-١٢٨١ هـ / ١٨٠٠-١٨٦٤ م) فهو أهم تلامذته على الإطلاق، ولد في دزفول، قرأ المقدمات فيها، وفي عمر العشرين سنة سافر مع والده لزيارة المراقد المشرفة في العراق ^(٨١)، حتى وصلا كربلاء يومئذ وكانت الرئاسة العلميّة فيها لرجلين هما: السيّد محمد المجاهد صاحب المناهل المتوفي (١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م)، وشريف العلماء المازندراني، وحضر في كربلاء عندهما لمدة أربع سنين حتى محاصرة داود باشا لها في حادثة المناخور ^(٨٢) سنة (١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م) فهاجر إلى الكاظمية ومنها إلى دزفول، وبعد مدة رجع الأنصاري إلى كربلاء المقدّسة ^(٨٣) ليحضر مرة أخرى درس

شريف العلماء ليستفيد منه^(٨٤)، وظل لمدة سنة يحضر مجلس درسه ثم هاجر إلى النجف الأشرف^(٨٥).

كما يُعدّ السيّد محمد شفيع البروجردي (المتوفي: ١٢٨٠/١٨٦٣ م)^(٨٦)، أحد تلامذته، انتقل إلى كربلاء، فقرأ علمي الأصول والفقه على يد أستاذه شريف العلماء وكان غالب قراءته في الأصول عليه وطول مدة دراسته في كربلاء وكان مختصاً به، وهو أوّل من أجاز له من تلاميذه ومتعلميه^(٨٧)، وله (القواعد الشريفة في القواعد الأصولية) وهو من تقرير أستاذه شريف العلماء المسمى (الأصول الكربلائية) ثم عاد إلى بروجرد وأصبح فيها من كبار المراجع^(٨٨).

والشيخ محمد صالح المازندراني (المتوفي ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م) هاجر من أصفهان إلى كربلاء وحضر درس شريف العلماء حتى صار من أعلام تلامذته^(٨٩)، له كتاب (كواشف الحجب) في أصول الفقه، ثم عاد إلى أصفهان^(٩٠).

ومن تلامذته الذي كان يفضلّه على العلماء المتقدمين جميعهم هو الشيخ آغا ابن عابد الفاضل الدربندي (المتوفي ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م) فقيه أصولي وخطيب، ولد ونشأ في مدينة دربند ثم انتقل إلى كربلاء ودرس الأصول على يد شريف العلماء^(٩١)، وتميّز الدربندي بكثرة المناقشة مع أستاذه أثناء الدرس فكان يقول لأستاذه على المطلب الفلاني عندي خمسون إيراداً أو أربعون إيراداً، فيقول له أستاذه شريف العلماء يكفي أنّ تأتي بإيراد واحد جيّد، وهكذا كانت تقع المحاجة بين التلميذ وأستاذه^(٩٢).

ومنهم الشيخ عبد الرحيم الأصفهاني (توفي بعد ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م)، فقيه أصولي من مراجع التقليد درس عند شريف العلماء^(٩٣)، كما درس عند الشيخ

زين العابدين الكلبايكاني (١٢١٨-١٢٨٩ هـ / ١٨٠٣-١٨٧٢ م) المهاجر من أصفهان إلى كربلاء ومن مؤلفاته (شرح درة بحر العلوم)^(٩٤)، ومنهم حسين الكشوي الحائري (المتوفي ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م) الذي هاجر إلى كربلاء وأقام فيها، وحضر عند الشيخ محمد شريف العلماء ومن مؤلفاته (لوامع الأصول)^(٩٥)، ومن درس عنده الشيخ علي الخليلي (١٢٢٦-١٢٩٧ هـ / ١٨١١-١٨٨٠ م)^(٩٦).
أمّا تلميذه السيّد حسين الترك (المتوفي ١٢٩٩ هـ)، فهو من مدينة تبريز هاجر إلى كربلاء وحضر الأبحاث العالية فيها عند أستاذه الشيخ شريف العلماء^(٩٧).
وكان الشيخ حسين بن محمد إسماعيل الأردكاني الحائري (١٢٢٥-١٣٠٥ هـ / ١٨١٠-١٨٨٨ م) من مدينة أردكان درس فيها السطوح، ثم هاجر إلى كربلاء المقدّسة لإكمال الدراسة العليا، فحضر بحث أستاذه شريف العلماء وكتب من تقريراته حتى وفاته^(٩٨).

ومن العلماء الذين هاجروا من النجف إلى كربلاء السيّد حسين بحر العلوم الطباطبائي (١٢٢١-١٣٠٦ هـ / ١٨٠٦-١٨٨٩ م)، كان فقيهاً أصولياً وأديباً شاعراً، واشتهر بالزهد فلما عرضت عليه الأموال الهندية المعروفة بـ (وقف أوده) من الهند، ليكون ريعها يصرف في النجف وكربلاء، لم يقبلها، وانتقل من النجف إلى كربلاء المقدّسة وقرأ علم أصول الفقه عند شريف العلماء المازندراني^(٩٩)، وغيرهم من طلبة العلوم والعلماء الآخرين الذين اشتهروا في (القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي) وسكنوا في مدينة كربلاء المقدّسة، كالشيخ علي أصغر البفروئي اليزدي فاضل متبحر في الفقه وأصوله^(١٠٠)، والسيّد نظام الدين المازندراني عالم أصولي متبحر^(١٠١)، والشيخ محمد حسين بن

علي أكبر الأصفهاني^(١٠٢)، والشيخ عبد العظيم اللواساني له (الاجتهاد والتقليد) كتبه في الحائر الحسيني^(١٠٣).

المبحث الثالث

جهوده الفكرية ونشاطه الاجتماعي

مؤلفاته وآثاره العلمية:

- ١ - بيع المعاطاة، وبيع الصرف، والخيارات^(١٠٤).
 - ٢ - جواز أمر الأمر مع علمه بانتفاء الشرط.
 - ٣ - رسالة مبسطة.
 - ٤ - رسالة في مقدمة الواجب.
 - ٥ - النسخ وهل هو جائز عقلاً أم لا؟ أوله «فائدة لا ريب في جواز النسخ عقلاً خلافاً لبعض فرق اليهود...»^(١٠٥). وله رسائل أخرى.
- ونتيجة لما تقدّم من أن شريف العلماء كان مشغولاً بالتدريس والتعليم والعبادة ولهذا كان قليل التصنيف ومصنفاته على قلّتها لم تنشر إلى الآن سوى رسالته في النسخ^(١٠٦).
- وفي الحقيقة أنّ هذا الأمر لم يغب عن تلامذته وغيرهم من العلماء لذلك نلاحظ أنّ بعض تلامذته بادروا للاستفسار منه بقولهم: (لماذا لا تؤلف وهذه التحقيقات غير موروثة من السلف ويعجز الآتون بعدك عن الوصول إليها فالإلزام أنّ تؤلف لحفظها)، فأجابهم: «عملي تربية الطلاب وتعليم المعلمين وكل ما تؤلفونه أنتم التلامذة فهو مني»^(١٠٧).

تقارير أبحاثه:

التقارير عنوان عام لبعض الكتب المؤلفة من أواخر القرن الثاني عشر وبعده، وهو نظير «الأمالي»^(١٠٨) في كتب الحديث للقدماء التي كانت عبارة عن مباحث علمية يلقيها الأستاذ على تلاميذه عن ظهر قلب ويعيها التلاميذ عن ظهر قلب ثم ينقلونها إلى الكتابة في مجلس آخر ويُعدّ من تصانيفهم، والذي لا بد من ذكره هو أنّ كتب التقارير الأصولية التي كتبها تلاميذ شريف العلماء أكثر من أن يستقصيها أحد^(١٠٩) لذلك سنذكر أهم ما ورد من تقارير لتلامذة شريف العلماء المازندراني في كربلاء كما يلي:

١ - مجموعة من (التقارير) بقلم بعض تلاميذ شريف العلماء المازندراني وهي مجلد من أول تعريف الفقه إلى مسألة اجتماع الأمر والنهي^(١١٠).

٢ - (ضوابط الأصول) ذكرت المصادر أنها في الأصل تعود لأبحاث شريف العلماء بقلم تلميذه السيّد إبراهيم القزويني^(١١١). وروي أنّ الشيخ علي كاشف الغطاء في مجلس درسه إذا أراد نقل قول شريف العلماء يقول: قال شريف العلماء في الضوابط^(١١٢).

٣ - (تقارير أبحاث شريف العلماء) في الأصول بقلم تلميذه محمد بن قوچ علي الحاجي آبادي الإسترابادي الذي أقام في كربلاء المقدسة، ودرس عند أستاذه شريف العلماء في الأصول وكتب تقرير بحثه في مجلس درسه وافته عام (١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م)^(١١٣).

٤ - (مناهج الأصول) في مجلد كبير صرّح في أوله أنّه من تقرير بحث شريف العلماء، بقلم المولى جعفر بن آقا بزرك التستري المتوفي سنة (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م)^(١١٤).

٥- (معين المجتهدين) في الأصول من أبحاث العالم الأصولي شريف العلماء بقلم تلميذه الشيخ عبد الخالق اليزدي (المتوفى ١٢٦٨هـ / ١٨٥٢م) ^(١١٥).

٦- (بحث الفضولي) لشريف العلماء بقلم تلميذه الشيخ حسين الأردكاني الحائري (المتوفى ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م)، الذي كتبه ضمن كتابه (المتاجر) وهو كتاب فقهي ^(١١٦).

٧- (الأصول الكربلائية) ويسمى القواعد الشريفة في القواعد الأصولية بحث فقهي أصولي للشيخ شريف العلماء بقلم تلميذه السيد محمد شفيع البروجردي كتبه في مجلس درسه ^(١١٧).

اشتغاله بالمهام الاجتماعية:

عمل شريف العلماء إلى جانب التدريس بمهمته الدينية والاجتماعية كقضاء حوائج الناس، كما كان يقيم الحدود على الناس وبين المتخاصمين، فذات مرة جاء عريبان إلى شريف العلماء بالترافع وكان الخلاف حول عشر شاهيات فحكم بينهما بالقسم ^(١١٨).

أمّا صلاة الجماعة فلم يصل صلاة الجماعة، على الرغم من إلتزامه بها لمدة معينة بعد إصرار أهالي كربلاء ثم تركها، ولعل ذلك بسبب ذهاب ذهنه للتحقيق في مسألة ما، وإذا سُئل عن مسألة فرعية يعرض لها تفرعاته ويبدى الاحتمالات بحيث يذهل السائل عن أصل المطلب ^(١١٩). وعلى ما يبدو أنّه كان يفعل ذلك لأنّه كان محتاطاً للأمر الدينيّ وهذا دليل على مدى تقواه الديني حتى أنّه كان محتاطاً في أبسط المسائل الدينية.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تمّ التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات على وفق موضوعات البحث الأساسية وتتضمن أهم ما يميّز الشخصية العلمية لشريف العلماء ودورها وما يميّز عهد زعامته الدينية في كربلاء وهي كالآتي:

١- تأثرت شخصية شريف العلماء بحوزة كربلاء تأثراً مباشراً إذ كان للبيئة العلمية في هذه المدينة المقدّسة بكل ما شكّلته من مظاهر علميّة أثرها في بناء شخصيته وبنائها الفكري.

٢- تميّز شريف العلماء بأسلوب خاصّ في تدريس طلابه وجذبهم والاهتمام بهم كما عرف حتى قلّ نتاجه في مجال التأليف، لانشغاله بتربية العلماء، لذلك استقطب العلماء لمجلس درسه وكانوا من مختلف المدن الإسلامية من العراق وإيران وغير ذلك.

٣- كما كان لشريف العلماء دوره المؤثر والتميّز في استقطاب الكثير من العلماء إلى مدينة كربلاء المقدّسة ومن ثم استمرار ازدهار الحركة العلمية التي بدأت منذ انتقال الوحيد البهبهاني إليها الذي شيّد المدرسة الأصوليّة، فيتضح أنّ شريف العلماء ثبت أسس ما بدأ به البهبهاني، ويمكن القول أنّه قاد المرحلة الثانية لتثبيت قواعد علم الأصول حتى أنّ المصادر التاريخية أجمعت على أنّه الأستاذ الأوّل في علم الأصول في عصره.



٤- يمكن القول إنّ عصر شريف العلماء هو المرحلة الثانية والأخيرة لازدهار الحركة العلميّة في كربلاء عندما كانت المركز العلمي الأوّل للمسلمين الشيعة في العالم وكانت النجف تابعة لها، وحالما توفّي شريف العلماء وانتقال تلامذته ومنهم الشيخ الأنصاري إلى النجف انتقلت الحوزة العلميّة إلى النجف وأصبحت حوزة كربلاء تابعة لها وذلك بوجود المرجع صاحب الجواهر.

الهوامش

١. الأملي: نسبة إلى مدينة آمل في إيران وهي اسم أكبر مدينة في طبرستان في منطقة السهل لأنها سهل وجبل وتشتهر بصناعة السجاد الطبرية، وقد برز فيها الكثير من العلماء والفضلاء. للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩ م)، ص ٥٧.
٢. عباس القمي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦١؛ أحمد الحائري الأسدي، موسوعة أعلام الشيعة، ج ١، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥ م)، ص ٦١.
٣. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦١٩.
٤. مازندراني: يذكرها ياقوت بأنها اسم لولاية طبرستان ويعتقد بأنه اسم محدث لها فلم يرد في كتب الأوائل. للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١.
٥. جعفر المهاجر، أعلام الشيعة، ج ٣، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠ م)، ص ١٢٩١.
٦. آل المازندراني البارفروشي: من الأسر العلمية سكنت كربلاء في القرن (التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري)، تنتسب لكبيرها الفقيه الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتوفى عام ١٣٠٩ هـ، وخلف أنجاله الذي نهجوا سبيله القويم منهم الشيخ حسين المتوفى ١٣٣٩ هـ/ وآخرون. للمزيد يُنظر: نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠ م)، ص ٢٤٥.
٧. آل المازندراني الهزارجريبي: أسرة علمية دينية تنتسب إلى الشيخ أبي الحسن بن شاه محمد بن عبد الهادي الهزارجريبي المازندراني هاجر من إيران برفقة الشيخ مرتضى الأنصاري زميله وزامل في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني البارفروشي حتى آخر حياته عام ١٣٠٦ هـ، وبرز في هذه الأسرة العديد من العلماء منهم نجله الشيخ عبد الهادي المتوفي

- ١٣٥٢هـ/، ونجله الآخر الشيخ عبد الجواد، من كبار الفقهاء والأساتذة في كربلاء توفي عام ١٣٦١هـ وآخرون. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٤٢.
٨. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج ٢، علق عليه: محمد حسين حرز الدين، (قم المقدسة: منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة الولاية بقم، ١٤٠٥هـ. ق)، ص ٢٩٨؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م)، ص ٣٦٤؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، تقديم محمد هادي الأميني، (طهران: مكتبة الصدر، دت)، ص ٣٦١.
٩. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ص ٦١٩؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٩، ص ٣٦٤؛ عباس القمي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦١.
١٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع).
١١. محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢م)، ص ٢٠٠.
١٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
١٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٨.
١٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ط ٤، ١٣٩٢هـ)، ص ٢٥١.
١٥. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨٧، ٣٠١.
١٦. ومن بيوت العلماء في كربلاء بيت الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء الذي كان يقيم في السنة ثلاثة أشهر أو أربعة في كربلاء في داره التي كانت فيها ويجمع عنده عشرات الطلاب والعلماء فيها. للمزيد يُنظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٧٧-١٧٨.
١٧. فاضل بيات، التعليم في الولايات العراقية، (مجلة المورد)، بغداد، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ١٩٩٤م، ص ٣١.

١٨. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، (النجف الأشرف: مطبعة العاني، ١٩٦٦م)، ص ١٠٤.
١٩. مدرسة حسن خان: من أقدم المدارس الدينية في كربلاء كانت مجاورة للصحن الحسيني وملاصقة له أسست عام ١٧٦٥م/ وتخرج منها الكثير من العلماء منهم تلامذة شريف العلماء أنفسهم وتلامذتهم وكانت موجودة حتى وقت قريب إلى عام ١٩٩١م حيث هدمها النظام البعثي أثر الانتفاضة الشعبانية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٨٧؛ فاطمة أزاوي منش، أثر المدارس الدينية في كربلاء في نشر الثقافة الحسينية للعالم، مجلة السبط، كربلاء، العدد ٢، السنة الأولى، ٢٠١٦م، ص ١٨٧.
٢٠. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٨.
٢١. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٢٦.
٢٢. علي طاهر الحلي وزينب كاظم جاسم، لمحات تاريخية عن حوز كربلاء قراءة في سيرة رجالها في مرحلتها التأسيس والريادة، مجلة تراث كربلاء، العدد ٢، السنة الثانية، آب ٢٠١٥م، ص ٤٥.
٢٣. محسن جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ج ١، تحقيق: محمد باقر الخالصي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩م)، ص ٣.
٢٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١١، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٣م)، ص ٦١٩.
٢٥. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٢٦.
٢٦. صدر الدين العاملي: وهو السيد محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن شرف الدين جد آل الصدر وآل شرف الدين في العراق ولبنان ولد في ٢١ من ذي الحجة ١١٩٢ هـ، ثم هاجر مع والده إلى العراق سنة ١١٩٧ هـ/، بسبب ظلم والي سوريا الجزائر، ودرس في كربلاء عند أستاذه الوحيد البهبهاني، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوفي عام ١٢٦٢ هـ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦٦٩.
٢٧. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم المقدسة: مطبعة الخيام،

١٤٠٦هـ، ص ٢٣٧-٢٣٨.

٢٨. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٨.

٢٩. المصدر نفسه.

٣٠. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٩٢.

٣١. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٨.

٣٢. محمد إبراهيم الكرباسي: وهو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي، ولد عام ١١٨٠هـ في مدينة أصفهان، من كبار ومهرة الفقهاء وصنديد من صناديد العلماء من تلامذة الوحيد البهبهاني والميرزا أبي القاسم القمي والسيد محمد مهدي بحر العلوم وغيرهم، من تلامذته محمد حرز الدين، عاد إلى أصفهان عام ١٢٠٩هـ، من مؤلفاته إشارات الأصول في مجلدين والمنهاج في الفقه في ثلاثة مجلدات توفي عام ١٢٦٢هـ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الحسين جواهر الكلام، المصدر السابق، ص ٢١٤.

٣٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٩؛ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج ٥، تحقيق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ)، ص ٢٦٥؛ محمد حسين الحسيني الجلال، فهرست التراث، ج ٢، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢)، ص ٨٧.

٣٤. جيمس ريموند ولستيد، رحلة إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة ثويني، د.ت)، ص ١٠١.

٣٥. علي النمازي الشاهرودي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٦٥.

٣٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٤.

٣٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٦٠.

٣٨. مؤسسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي، إصدار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٥، ص ٢٨.

٣٩. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ج ٤، (قم: مكتبة اسماعيل عليان، د.ت)، ص ٣٠١-٣٠٢.

٤٠. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦٢٠.

٤١. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٤.



٤٢. المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٦٤.
٤٣. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٩.
٤٤. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦٢٠.
٤٥. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٩.
٤٦. المصدر نفسه، ص ١٦٥.
٤٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٦٠.
٤٨. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٩.
٤٩. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٥٠-٢٥١.
٥٠. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٨.
٥١. المصدر نفسه، ص ١٩٨.
٥٢. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦٢٠.
٥٣. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
٥٤. المصدر نفسه، ص ٢٠٢؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٩.
٥٥. علي البروجردي، طرائف المقال، ج ١، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم المقدسة: مطبعة قم، ١٤١٠ هـ)، ص ٨-١٣.
٥٦. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٦٢٠.
٥٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٦٠.
٥٨. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٩.
٥٩. المصدر نفسه، ص ١٦٥.
٦٠. المصدر نفسه، ص ١٦٥.
٦١. المصدر نفسه، ص ١٩٨.
٦٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٦٠.
٦٣. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، (قم المقدسة: مطبعة صدر، ١٤١٤ هـ)، ص ١٤٢.
٦٤. محمد باقر حجت، كشف الفهارس، (دم: انتشارات سروش، ١٣٧٠ هـ)، ص ٢٤٨.
٦٥. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤-١٥.
٦٦. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٩.

٦٧. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٤.
٦٨. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، تحقيق: جعفر السبحاني، (قم المقدسة: مطبعة اعتماد، ١٤٢٠هـ)، ص ٤٥٧.
٦٩. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٢٠٨-٢٠٩.
٧٠. أحمد الحسيني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٤١-٦٤٢.
٧١. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٤.
٧٢. المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٧.
٧٣. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢١، ص ٧٣.
٧٤. المصدر نفسه، ج ١٣، ص ٥٢.
٧٥. عباس القمي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣١٤؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١١، ص ٥٩٩.
٧٦. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢٢، ص ١٠٥.
٧٧. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٥، (النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ط ٣، ١٩٧٥م)، ص ٢١١-٢١٢.
٧٨. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨-٥٩.
٧٩. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٨٩.
٨٠. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠.
٨١. محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.
٨٢. حادثة المناخور: وهي حادثة هجوم المير آخور أي قائد الاصطبل لجيش والي بغداد على كربلاء بأمر داود باشا بسبب رفض أهالي كربلاء الحكم العثماني وسياسته الاستبدادية واستمرت الحادثة حتى نهاية حكم المهاليك عام ١٨٣١هـ. للمزيد يُنظر: سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص ١٢١.
٨٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠٠-٤٠٣.
٨٤. محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.

٨٥. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠٠-٤٠٣.
٨٦. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٩، ص ٣٦٥.
٨٧. علي البروجردي، المصدر السابق، ج ١، ص ٨-١٣.
٨٨. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٩٣.
٨٩. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٩، ص ٣٦٩.
٩٠. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٦٠٠.
٩١. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٧-٨٨.
٩٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٨٨.
٩٣. اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٧٢٧.
٩٤. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٦٤-١٦٥.
٩٥. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص ٢٦٥؛ اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ١٩٧.
٩٦. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٣.
٩٧. المصدر نفسه، ص ٢٦٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٤٦.
٩٨. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجة لثمره المهجة، إشراف: محمود المرعشي، (قم المقدّسة: مطبعة ستارة، ١٤١٤ هـ.ق)، ص ٤١٠.
٩٩. محسن الأمين، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٨-١٩.
١٠٠. أحمد الحسيني، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٩٤.
١٠١. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٥٠.
١٠٢. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٨، ص ١٤٤.
١٠٣. المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢.
١٠٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤.

١٠٥. علي الفاضل القائني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيراني، ج ٢٤، ص ١٤٧).
١٠٦. مجلة تراثنا العدد ١٣٢ لسنة ١٤٣٨هـ، ص ٢٨١.
١٠٧. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٩.
١٠٨. والفرق بين الأمالي والتقارير أن الأمالي كانت تكتب في مجلس إمام الشيخ الحديث عن كتابه أو عن ظهر قلبه، وكان السامع يصدر الكتاب باسم الشيخ، ويعدّ من تصانيف الشيخ، ولذلك لاحظنا الترتيب في (الأمالي) على حسب أسماء المشايخ، وفي (التقارير) بحسب أسماء التلاميذ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤، ص ٣٦٦.
١٠٩. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٦٦-٣٦٧.
١١٠. المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٧٢.
١١١. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص ١٩٩؛ مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، ج ٤، (قم: مطبعة باقري، ١٤١٩هـ)، ص ٣٣٠.
١١٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ١٩٩.
١١٣. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ص ٥٤٢.
١١٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢٢، ص ٤٣٤.
١١٥. المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٧٣.
١١٦. المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٥٩.
١١٧. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٩٣.
١١٨. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص ٢٠١.
١١٩. المصدر نفسه، ص ٢٠١.

المصادر والمراجع

أولاً/ الكتب العربية:

١. أحمد الحائري الأسدي، موسوعة أعلام الشيعة، ج ١، مؤسسة الفكر الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥ م.
٢. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ج ٢، (قم المقدسة: مطبعة صدر، ١٤١٤ هـ).
٣. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الأجزاء: ١، ٣، ٤، ٨، ١١، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٣ م).
٤. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١-٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩ م).
٥. جعفر المهاجر، أعلام الشيعة، ج ٣، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠ م).
٦. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم المقدسة: مطبعة الخيام، ١٤٠٦ هـ).
٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنگي هنري مشعر، ط ٤، ٢٠١٥ م).
٨. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، (النجف الأشرف: مطبعة العاني، ١٩٦٦ م).
٩. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة، إشراف: محمود المرعشي، (قم: مطبعة ستارة، ١٤١٤ هـ. ق).
١٠. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، تقديم محمد هادي الأميني، (طهران: مكتبة الصدر، دت).
١١. عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، (كربلاء المقدسة: دار الكفيل

- للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).
١٢. علي البروجدي، طرائف المقال، ج ١، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم المقدسة: مطبعة قم، ١٤١٠هـ).
١٣. علي الفاضل القائيني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيراني، ١٤٠٥هـ).
١٤. علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج ٥، تحقيق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، (قم المقدسة: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ).
١٥. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
١٦. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، تحقيق: جعفر السبحاني، (قم المقدسة: مطبعة اعتماد، ١٤٢٠هـ).
١٧. محسن الأمين، أعيان الشيعة، الأجزاء: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م).
١٨. محسن جواد العامل، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ج ١، تحقيق: محمد باقر الخالصي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩م).
١٩. محمد باقر حجت، كشف الفهارس، (دم: انتشارات سروش، ١٣٧٠هـ).
٢٠. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج ٤، (قم: مكتبة إسماعيل عليان، د.ت).
٢١. محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢م).
٢٢. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج ٢، علق عليه: محمد حسين حرز الدين، (قم المقدسة: منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة الولاية بقم، ١٤٠٥هـ. ق).
٢٣. محمد حسين الحسيني الجلال، فهرست التراث، ج ٢، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ).

٢٤. مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، ج ٤، (قم: مطبعة باقري، ١٤١٩هـ).
٢٥. مؤسسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي، (قم المقدسة: إصدار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٩٩٥م).
٢٦. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م).
٢٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩).

ثانياً/ الكتب المعربة:

- ١- جيمس ريموند ولستيد، رحلة إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة ثويني، د.ت).

ثالثاً/ المجلات:

- ١- (تراث كربلاء)، العدد ٢، السنة الثانية، آب ٢٠١٥م.
- ٢- (تراثنا)، العدد ١٣٢، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- ٣- (السبط)، كربلاء، العدد ٢، السنة الأولى، ٢٠١٦م.
- ٤- (المورد)، بغداد، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ١٩٩٤م.

الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري
(ت: ١٢٥٥ هـ) وكتابه (الفصول الغرويّة)
دراسة وصفية

Sheikh Mohammed Hussein Al Isfehani Al
Ha'ri (born 1255 H) and his Book (Al-Fosoul
Al-Gherewiya): A Discriptive study

السيد عبدالمهادي محمد علي العلوي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

Seyed Abdul Hadi Mohammed Ali Al Alewi
Secintific Hwaza/ Holy Nejaf



الملخص

تناول هذا البحث سيرة فريد عصره وأوحد دهره، الذي يدور اسمه على ألسن الفضلاء والعلماء في الأمصار جميعها والأعصار كافة، أعني: الشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الأصفهاني الحائري، مع عناية خاصة بكتابه الشهير (الفصول الغروية). شرح فيه الباحث شيئاً عن سيرته مع شحة المعلومات وقلة المصادر وحياته العلميّة وأولاده وأساتذته وتلامذته ومصنّفاته، وفصل الكلام بما يقتضي المقام حول كتابه (الفصول) الذي هو كالربيع من بين الفصول، والذي كان من الكتب الدراسية في الحوزات العلميّة، ويّين فيه مقامه العلمي لدى العلماء؛ واستكشف ذلك من خلال أمرين: أوّلها كلمات العلماء عنه ومدحهم وثنائهم عليه، وثانيهما من خلال عنايتهم به تعليقاً وشرحاً، كما أشار لبعض ابتكاراته العلميّة، ثم عرّج على الحديث عن نسخه الخطيّة وطبعاته، ثم إلى شروحه وحواشيه وتعليقه.



Abstract

The current research tackled the unique of his time, the only one of his era, whose name is on the righteous and scholars' tongues in all cities and durations. I mean sheikh Mohammed Hussein bin Mohammed Reheam Al Isfehani Al Ha'ri, with special care with his famous book « Al Fusoul Al Gerewiyah». In this book, the researcher explained a thing about his biography with rareness of information and shortage of references, his scientific life, his sons, teachers, his classifications, and sound judgment where necessary about his book « Al Fusoul » which is like spring among seasons. It was one of the curriculum in the Scientific Hawza where he stated his scientific prestige to the scholars. This was discovered through two points: the first, the scholars' words about him, their praise and laudation to him through their care to him by committing and explaining, in addition to pointing to some of his scientific inventions; then, he turned talking about his handwriting copies and his publications, then to his clarifications, margins, and his comments.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله الطاهرين.

أمّا بعد: فإنّ من نافلة القول أهميّة الكتابة عن أحوال أعلام الأئمة وفقهائها وبيان آثارهم واستكشاف نظرياتهم العلميّة في مختلف العلوم، فإنّه لا خير في أمة لا تهتمّ بتاريخها وأمجادها وجهود وآثار أبنائها العلماء، وقد ورد عن النبي الأعظم ﷺ مرسلاً «من ورّخ مؤمناً فكأنّها أحياء»^(١)، وانطلاقاً من هذه البديهة كانت فكرة الكتابة عن سيرة عالم جليل وفقه أصولي من عباقرة حوزة كربلاء المقدّسة في عصرها الذهبي، أعني به المحقّق المدقّق الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري (ت: ١٢٥٥ هـ) مؤلّف الكتاب الشهير (الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة)، والذي غلبت شهرة الكتاب على اسم المؤلّف حتى صار لا يُعرف إلّا بصاحب الفصول^(٢).

ومّا دعاني لاختيار هذه الشخصيّة للكتابة عنها أمور متعدّدة، وهي:

أولاً: عظمة شخصيّته وعظيم تأثيره في الدراسات الأصوليّة حيث ما زالت بنات أفكاره ولباب نظريّاته محلّ بحثٍ وأخذٍ وردٍّ في الدراسات الأصوليّة الحديثة^(٣).



ثانيًا: قلة المصادر التي فصلت الكلام عن شخصيته بحيث تُغني عن البحث والكتابة عنه، مما يزيد من أهميته الكتابة عنه.

ثالثًا: إنه ممن تسنم زعامة حوزة كربلاء المقدسة في عصرها الذهبي، حيث يمثل القرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريّان العصر الذهبي لحوزة كربلاء^(٤)، ومما يشهد لذلك أن الهجرة لطلب العلم كانت إلى كربلاء في ذينك القرنين^(٥)، كما يشهد لذلك أيضًا تلامذته الأعلام كما سيأتي ذكر أهمهم لاحقًا.

ولما كان كتاب (الفصول الغروية) درّة التاج العلمي للشيخ محمد حسين الحائري وأهم ما تركه من ميراث علمي كان لا بدّ من إعطائه مزيد عناية واهتمام ولذلك ربّبت هذا البحث المختصر على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياة المؤلّف و شخصيته.

المبحث الثاني: كتاب الفصول وموقعه العلمي.

المبحث الثالث: مخطوطاته ومطبوعاته.

المبحث الرابع: شروحه و حواشيه.

ثم خاتمة يّنت فيها أهم ما توصّلت إليه من نتائج.



المبحث الأول

حياة المؤلف و شخصيته

والحديث عن شخصية وحياة الشيخ محمد حسين الأصفهاني الحائري وشخصيته في نقاط:

أولاً: صاحب الفصول في سطور

هو الشيخ محمد الحسين بن محمد رحيم بن محمد قاسم الفلّوجيّ محتدّا، الرازيّ مولداً ونشأة، الأصفهانيّ النجفيّ مسكناً، الحائريّ توطناً ومدفنّاً.

سُمّي بالفلّوجيّ؛ لأنّ أجداده من الفلّوجيّة بالفاء المفتوحة واللام المشدّدة والواو الساكنة والجيم المفتوحة، وهي إحدى القرى الواقعة على الفرات من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر^(٦)، فلما استولى نادر شاه على أكثر بلاد العراق نقل جماعةً من أهلها إلى أطراف الري وطهران، وكان منهم جدّه^(٧).

وسكن قرية إيوان كيف^(٨)، وهي قرية كبيرة في الجنوب الشرقيّ من مدينة طهران من توابع دماوند، وفيها وُلِدَ محمد رحيم^(٩) والد صاحب الترجمة، وكان عاملاً فيها من طرف شاه إيران، إلّا أنّه ترك المنصب، وتوجّه نحو اكتساب الكمالات والطاعات^(١٠)، وتوفي عام ١٢١٧ هـ..

وفيها وُلِدَ أيضاً صاحب الترجمة بحدود عام ١١٩٠ هـ^(١١)، ونشأ فيها، وأخذ عن لفيف من علماء طهران مقدّمات العلوم إلى أن اشتدّ عوده.



انتقل إلى أصفهان حيث كان قد توطنها أخوه الشيخ محمد تقي الرازي الأصفهاني (ت: ١٢٤٨ هـ) ^(١٢) صاحب الحاشية (هداية المسترشدين في شرح معالم الدين)، فحضر لديه حضور نفهم وتحقيق، وأخذ من نمير علمه إلى حد الكفاية. ثم توجه نحو العراق وخطّ رحاله في النجف، وحضر على أعظم علمائها كالشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وفيها صنّف كتابه الشهير (الفصول الغروية).

وبعدها رحل إلى كربلاء واستقر فيها مجاوراً الحائر الحسيني الشريف، واشتغل بالتدريس وترويج الأحكام، وأخذت شهرته بالانتساع تدريجياً حتى عدّ في مصافّ علماء عصره وفي الرعيّل الأول منهم، وجلس على منصّة الزعامة ودست الرئاسة، فتخرّج في معهده جمعٌ من كبار العلماء وأجلاء الفقهاء.

وكان قائماً بالوظائف الشرعية بأجمعها أحسن قيام، وكان يقيم الجماعة في الحرم المطهر بالقرب من الرأس الشريف، فيأتم به خيار طلبة العلم وصلحاء الطبقات عامّة، وكان متعصباً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وناصرًا للملّة والدين والمذهب والإسلام، فتصدّى للطريقة المحدثّة في عصره مكثرًا الردّ والتشنيع عليهم حتى ضعف نفوذهم وكُسرت شوكتهم، وهكذا قضى عمره الشريف بين تدريس وتأليف وعبادة وتعظيم شعائر وجهاد ونضال، وبعد أزيد من عقدين من مجاورته للحائر الحسيني، أجاب داعي ربّه، فدُفن في باب الصحن الحسيني الصغير.

ثانيًا: تاريخ وفاته

وقع الخلاف بين أهل التراجم في تحديد تاريخ وفاته على أقوال عدة، بل اضطربت كلمات الواحد منهم في كتبه المختلفة، وأهم الأقوال:

القول الأول: ١٢٥٤ هـ: ذكره العلامة الكشميري والسيد بحر العلوم والآقا بزرگ والباحث عمر كحالة، واحتمله التبريزي^(١٣).

القول الثاني: ١٢٥٥ هـ ذكره السيد الصدر والشيخ حرز الدين والسيد الأمين والآقا بزرگ والسيد الأشكوري^(١٤)، وقال السيد إسماعيل التنكابني تلميذ صاحب الفصول «كان يدرّس فصوله وقت العصر، حتى إذا بلغ بحث المتعقب للجمل المتعددة، فلما حان فوته وأن موته جلس على كرسيه يوم الأربعاء، في العشرين من ربيع الثاني ونفّح المبحث، ثم قرأ: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١٥)، وكان عليل المزاج، ومحمومًا. ولما صار يوم الاثنين، ثالث جمادى الأولى من سنة ١٢٥٥ هـ، عند قيام الشمس^(١٦)، انتقل من دار الغرور إلى دار السرور، عليه المغفرة من الملك الغفور. وقد كنت ورّختُ هذا في حاشية كتابي في ذلك الزمان، غفره الله الملك المنان»^(١٧).

القول الثالث: ١٢٦١ هـ ذكره السيد الخوانساري والشيخ القمي والعلامة التبريزي والعلامة الأوردوبادي والشيخ الكجوري والسيد الأمين والسيد بحر العلوم والشيخ حرز الدين والمؤرخ الزركلي^(١٨).

وقد ردّ الآقا بزرگ هذا الرأي فقال: «ترجمه في جنّة النعيم ص ٥٢٦ وذكر وفاته في ١٢٦١ هـ، وهو غلطُ جزماً؛ لأنّ الميرزا الشيرازي ورد العراق بعد موت



السيد كاظم الرشتي في ١٢٥٩ هـ، والسيد كاظم مات بعد صاحب الفصول بسنين» (١٩).

الحاصل: لقد عرفت صحة القول الثاني من دون الأول والثالث؛ لأن الأخير غلطٌ جزماً كما صرح الآقا بزرك، فيدور بين الأول والثاني، والصحيح هو الثاني؛ لشهادة تلميذ صاحب الفصول وضبطه للتاريخ على ظهر نسخه في ذلك الزمان.

إذن: تاريخ وفاة المؤلف هو: قبل الزوال يوم الاثنين ٣ جمادى الأولى ١٢٥٥ هـ (٢٠).

ثالثاً: مدفنه

لقد تقدّم أنّه توفيّ قبيل الزوال من يوم الاثنين، فدفن في اليوم نفسه، كما صرح السيد الخوانساري بعد تحديد سنة وفاته - (ودفن في يوم وفاته) (٢١). وقد اتفقت كلمة المترجمين على أنّه دفن بجوار السيد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، مقابل بقعة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، في حجرة باب الصحن الحسيني الصغير على يمين الدّاخل إليه، وهو الباب الذي يخرج منه إلى زيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وكان يُسمى باب السوق (٢٢).

فالصحن الحسيني كان أكبر من الموجود حالياً، ويحيط به مدارس دينية منها ملحق يُسمى بالصحن الصغير، ولكن تمّ هدم كلّ ما يحيط بالصحن بأمر رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الذي شغل المنصب في العهد الملكي عام ١٩٤٨ م

بحجّة فتح شارع يحيط بالروضة الحسينيّة، ويقع هذا الصحن الذي يعود تاريخ بنائه للعهد البويهيّ في الجهة الشرقيّة عند باب الكرامة المقابل لسوق الحسين القديم، عند الباحة المقسّمة بين شارع الحائر وأماكن جلوس الزائرين خارج سور الصحن الشريف.

رابعاً: كلمات العلماء في حقّه

وقد اتّفقت كلمات العلماء على مدحه غاية المدح، وهاك بعضها:
قال السيّد شفيع الجابلاقي: «عالم، فاضل، محقّق، مدقّق»^(٢٣).
وقال السيّد محسن الأمين: «الفقيه الأصوليّ الشهير»^(٢٤).
وقال الشيخ آقا بزرك: «مؤسّس معروف من كبار العلماء»^(٢٥).
وقال الشيخ عبّاس القمّي: «العالم الفاضل، الكامل الفقيه، المحقّق المدقّق، جامع المعقول والمنقول»^(٢٦).

وقال السيّد التنكابني: «الشيخ المحقّق، والأستاذ المدقّق، العالم العامل، الكامل العادل، الفاضل المدرّس... فقيه، أصوليّ، مدرّس، متعصّب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»^(٢٧).

وقال السيّد بحر العلوم: «كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، أصوليّاً، رجاليّاً، محقّقاً مدقّقاً، مجتهداً، صاحب الفكر الدقيق، والتدقيق الرقيق، والتحقيق الأنيق»^(٢٨).

وقال الميرزا التبريزي: «من أكابر ومتبحري علماء الإماميّة في أواسط القرن الثالث عشر الهجريّ، فقيه، أصوليّ، محقّق، مدقّق، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، وصاحب الفكر العميق»^(٢٩).



وقال المولى الكشميري: «كان آية من الآيات الربانية، وعلامة لا نظير له ولا ثاني، فضله مستغن عن الذكر، وصيت كماله مشهور في الأقطار»^(٣٠).

وقال السيد الخوانساري في ترجمة أخيه: «وقد كان لشيخنا المعظم إليه أخ فاضل فقيه، وصنو كامل نبيه، وحبر بارع وجيه، من أولاد أمه وأبيه جعله الله تعالى منه بمنزلة هارون من أخيه، وهو الفاضل المحقق المدقق المتوحد في عصره...»^(٣١).

وقال السيد حسن الصدر: «صاحب الفصول، عالم الشيعة، ومحبي الشريعة، وحامي حوزتها المنيعة، أستاذ عصره، وفاضل دهره، مهذب الأصول بالفصول، ومحقق المعقول والمنقول، وأحد جبال العلم والفحول، كان مرجع العام، ونائب الإمام في الفقه والأحكام، وأحد الأعلام العظام، وناصر الملة والدين والمذهب والإسلام»^(٣٢).

وسيوافيك في الفصل الثاني بعض كلماتهم في الإطراء والتبجيل لكتابه الفصول.

خامساً: أولاده وذريته

خلف الشيخ ثلاثة ذكور وبتاً، وهم:

١- الشيخ محمد باقر: كان من الفضلاء، وقد استنسخ شرح مفاتيح الشرائع للسيد علي الطباطبائي الحائري سنة ١٣١١ هـ^(٣٣)، ومات بعد هذا التاريخ بأصفهان^(٣٤).

٢- الشيخ عبد الحسين: وكان من العلماء الأخيار، تلمذ على يد والده وصاحب الجواهر^(٣٥)، وتوفي في كربلاء عام ١٣٠٧ هـ، ورّخه ابنه العلامة الشيخ



عبد الحسين:

عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْإِبْرِيَّا طُوبَى لَهُ فِي قَرَبِ مَوْلَاهُ الْحُسَيْنِ لَهُ الْمَقَر
إِذْ أَقْبَرُوهُ فِيهِ قُلْتُ مُؤَرَّخًا: عِنْدَ النَّبِيِّ فِي الْجَنَانِ قَدْ اسْتَقَر

خَلَّفَ أَوْلَادًا، أَشْهَرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَائِرِيُّ: المولود بالحائر عام ١٢٩٤ هـ، نزِيل طَهْرَانِ ثُمَّ سُلْطَانِ أَبَاد (أَرَاك)، المتوفَّى فيها ليلة الجمعة ١٣ من ذي القعدة ١٣٦٧ هـ، له مصنَّفات عديدة^(٣٦).

٣- الشَّيْخُ عَلِي: كان مُشْتَغَلًا بِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، تَوَفَّى وَلَمْ يَبْلُغِ الْحِلْمَ فِي كَرْبَلَاءَ عَامَ ١٢٤٦ هـ عَامَ الطَّاعُونَ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَحَدُ تَلَامِذَةِ صَاحِبِ الْفُصُولِ عَلَى نَسْخَتِهِ مِنْ كِتَابِ مَشَارِعِ الْأَحْكَامِ^(٣٧).

٤- الْبَنْت: لَمْ يُعْرِفْ اسْمُهَا، وَقَدْ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ الْعَطَّارُ، وَخَلَّفَتْ بَنَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا هِيَ زَوْجَةُ الْعَلَّامَةِ شَيْخِ الشَّرِيعَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ.

قال العلامة السيّد محسن الأمين في ترجمة صاحب الفصول - «وأحفاده موجودون في كربلاء وأصفهان»^(٣٨).

سادسًا: أساتذته ومشايخه

١- أخوه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ تَقِي بن مُحَمَّدٍ رَحِيمِ الْأَصْفَهَانِيِّ النَّجْفِيِّ: المتوفَّى ١٢٤٨ هـ، اشْتَغَلَ عَلَى أَفْضَلِ الْعُلَمَاءِ وَلَا سِيَّامَا وَالِدِ زَوْجَتِهِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ، وَأُجِيزٍ مِنْهُ الرِّوَايَةُ وَالْفَتْوَى، كَمَا أَخَذَ عَنْ آيَةِ اللَّهِ بِحَرِّ الْعُلُومِ، فَفِيهِ أَصُولِيٌّ، جَامِعٌ بَيْنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي أَصْفَهَانَ، لَهُ: هِدَايَةُ الْمُسْتَرَشِدِينَ فِي شَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ^(٣٩)، تَخَرَّجَ فِي مَدْرَسَتِهِ أَعَاضِمُ الْفُقَهَاءِ وَالْأَصُولِيِّينَ



كالمجدد الشيرازي والسيد حسن المدرّس، وأخيه الشيخ محمد حسين في الفقه والأصول^(٤٠)، وروى عنه إجازة^(٤١)، وقال الآقا بزرك الطهراني: «ولمّا عاد إلى أصفهان شقيقه الحجة الكبير الشيخ محمد تقى... وانتهت إليه المرجعية في التدريس ونشر العلم؛ كان المترجم من الذين اكتسبوا من معارفه وانتهلوا من ندير فضله، فقد حضر عليه مدة طويلة استفاد منه خلالها كثيراً»^(٤٢).

٢- الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: المتوفى ١٢٥١ هـ، من أعظم الفقهاء، انتهت إليه المرجعية العامة بعد أبيه وأخيه، معجزة عصره في التحقيق والتدقيق، حتى سمي بالمحقق الثالث، له مؤلفات عدّة، منها: شرح خيارات اللعة وحاشية على بغية الطالب، تلمذ عليه الأعظم كالسيد إبراهيم صاحب الضوابط والشيخ الأعظم والسيد مهدي القزويني وغيرهم، كما تلمذ على يديه صاحب الفصول أيضاً في النجف الأشرف^(٤٣).

٣- الشيخ محمد النجفي: كان من فقهاء الشيعة، قال الآقا بزرك: «كان أستاذ صاحب الفصول، وجرت بينه وبين بعض العامة مناظرة حكاها الحاج المولى حسن اليزدي في (موائد الفوائد) مشافهة عن أستاذه صاحب الفصول، وكان من فقهاء الشيعة»^(٤٤).

سابعاً: تلاميذه والمجازون منه

يقول الآقا بزرك الطهراني: «ثم هاجر إلى العراق فسكن كربلاء، وأخذت شهرته بالانتساع تدريجياً حتى عدّ في مصافّ علماء عصره وفي الرعيّل الأول منهم، ورأس فعلاً منصّة الزعامة ودست الرئاسة، فإذا به الأوحديّ الفذّ والعالم المبرّز، واشتغل بالتدريس والبحث ونشر العلم وترويج الأحكام حتى أصبح



مرجعاً عاماً في التدريس والتقليد، وقد تخرج من معهده جمعٌ من كبار العلماء وأجلاء الفقهاء»^(٤٥).

وها نحن نذكر بعضهم ممّن عثرنا على أسمائهم في كتب التراجم:

١- السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد عليّ صاحب الرياض الطباطبائيّ الحائريّ: المتوفّى ١٢٩٢ هـ، عالمٌ جليل، فقيه أصوليّ، زاهد عابد، وهو سبط العلامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ، يروي إجازةً عن صاحب الجواهر بطرقه، وعن صاحب الفصول عن أخيه عن بحر العلوم^(٤٦).

٢- السيّد علي نقي ابن السيّد حسين ابن السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد علي صاحب الرياض الطباطبائيّ الحائريّ: المتوفّى ١٢٨٩ هـ، كان نافذ الكلمة، ومسلّم الحكومة في الأمور الشرعيّة والعرفيّة والنوعيّة، وكان إمام جماعة يصليّ في جامعته بالحائر، حضر في كربلاء على الشيخ المترجم له، وفي النجف على الشيخ حسن نجل الشيخ كاشف الغطاء، وعلى الشيخ محمّد حسن الجواهريّ النجفيّ^(٤٧)، ويروي عن صاحب الفصول عن أخيه، وعن صاحب أنوار الفقاهة عن أخيه الأكبر، وعن صاحب الجواهر^(٤٨).

٣- السيّد حسين بن محمّد بن حسن الحسينيّ الكوهكمريّ النجفيّ المعروف بـ«السيّد حسين الترك»: المتوفّى ١٢٩٩ هـ، من أعظم الفقهاء، تسنّم زمام المرجعيّة بعد وفاة أستاذه الأعظم الشّيخ مرتضى الأنصاريّ في سنة ١٢٨١ هـ، حضر في كربلاء على المترجم له وعلى شريف العلماء المازندرانيّ والسيّد صاحب الضوابط^(٤٩).



٤- الشيخ الملا علي بن الميرزا خليل الرازي النجفي: المتوفى ١٢٩٧ هـ، العالم الفقيه، الزاهد العابد، حضر على المترجم له، وعلى شريف العلماء المازندراني الحائري، والشيخ علي والشيخ حسن نجلي الشيخ جعفر الكبير، والشيخ محسن خنفر النجفي، والشيخ محمد حسن الجواهري النجفي^(٥٠).

٥- الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي التلعكبري الكاظمي: المتوفى ١٣٠٨ هـ، العالم العامل، والفقيه المقدّس، الثقة الأمين، صار مرجعاً للتقليد في بغداد، حضر في كربلاء على الشيخ المترجم له، وعلى شريف العلماء المازندراني، وفي النجف على الشيخ حسن ابن الشيخ كاشف الغطاء^(٥١).

٦- الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التستري النجفي الواعظ: المتوفى ١٣٠٢ هـ، كان عالماً فقيهاً واعظاً، له شهرة واسعة، واشتهر بالوعظ والخطابة، اختصّ في الكاظمية بالشيخ إسماعيل بن أسد الله التستري، وحضر في كربلاء على شريف العلماء وصاحب الفصول وصاحب الضوابط، وفي النجف على صاحب الجواهر والشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ الأعظم^(٥٢)، وروى عن المترجم له إجازة^(٥٣).

٧- السيّد حسين بن رضا الحسيني البروجردي: المتوفى ١٢٧٦ تقريباً، عالم فاضل جليل فقيه متكلم مفسر، حضر في الفقه على الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وصاحب الجواهر، وفي الأصول على صاحب الفصول، وفي التفسير على السيّد الدارابي^(٥٤).

٨- الشيخ حسين علي بن محمد نقي الهروي الأصفهاني الحائري الشهير بـ (الفاضل الهروي): عالم فاضل، له حاشيتان على الرياض والقوانين وفي الدراية والرجال،

من تلاميذ الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، والشيخ صاحب الفصول (٥٥).

٩- السيد محمد صادق بن مهدي الموسوي الخوانساري: المتوفى ١٢٥٥ هـ، كان عالماً دقيقاً وفاضلاً أديباً، ووصل إلى درجة الاجتهاد في أيام والده المعظم، وكان صاحب الرئاسة العامة في بلده ويرجعون إليه بعد والده في أمورهم ومرافعاتهم، حضر في أصفهان لدى الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، وفي كربلاء لدى أخيه صاحب الفصول، وفي النجف لدى الشيخ علي كاشف الغطاء (٥٦).

١٠- السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد محمد إبراهيم الحائري، الشهير بـ (سيد الحكماء): المتوفى ١٣١٦ عن عمر ناهز ١١٤ عاماً، حضر على المترجم له، وعلى صاحب الضوابط والشيخ محمد حسن الجواهري النجفي والشيخ الأنصاري، حتى نال درجة الاجتهاد، ويروي إجازة عنهم (٥٧).

١١- السيد نصر الله بن الحسن الحسيني الإسترآبادي الحائري: عالم جليل، متبحر في الفقه والأصول، أقام في كربلاء، وتلمذ على صاحب الفصول (٥٨).

١٢- السيد إسماعيل بن كاظم الحسيني التنكابني: المتوفى بعد ١٣٠٢ هـ، تلمذ على صاحب الترجمة، وعلى عمه السيد محسن التنكابني وابن عمته السيد محمد بن الحسين التنكابني، وقال في ترجمته لصاحب الفصول - «وقد كنتُ قرأتُ عليه فصوله، بل استنسخت كتابي من كراريسه المؤلفة المكتوبة بيده الشريفة، وترددتُ إليه أكثر من ثلاث سنين» (٥٩).

١٣- السيد عبد الوهاب بن أبي القاسم الرضوي الهمداني: تلمذ على يد المؤلف، وأرخ تاريخ وفاة أستاذه على ظهر نسخة كتابه من الفصول، وقابلها مع الميرزا أبي تراب (٦٠).



١٤- الشيخ محمد علي بن قاسم آل كشكول الحائري: له إكمال منتهى المقال فرغ منه عام ١٢٤٥ هـ، كتبه بأمر أستاذه شريف العلماء كما صرح في مقدمة كتابه، وقد تلمذ أيضًا على صاحب الفصول، وروى عنها إجازة^(٦١)، وله أيضًا: الفوائد الغاضرية في علم الرجال ومصطلحات المحدثين^(٦٢).

١٥- الشيخ زين العابدين الكلبيكاني المعروف بـ (حجة الإسلام) المتوفى ١٢٨٩ هـ، كان بحرا في العلوم، وبين الفقهاء فقيهاً معظماً، وقد طُلب منه القدوم إلى النجف بعد وفاة الشيخ الأنصاري فلم يُجبههم معتذراً بكبر سنّه وعدم مساعدة حاله على البحث والتدريس، تلمذ في أصفهان لدى الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، وفي كربلاء على شريف العلماء وصاحب الفصول، وفي النجف على الشيخ علي كاشف الغطاء وصاحب الجواهر^(٦٣).

١٦- الشيخ زين العابدين بن مسلم البافروشي المازندراني الحائري: المتوفى ١٣٠٩ هـ، شيخ الفقهاء والمجتهدين، وأحد مراجع المسلمين، العابد الناسك، حضر على صاحب الضوابط وصاحب الفصول، وصاحب الجواهر والشيخ علي كاشف الغطاء^(٦٤).

١٧- السيد منصور بن محمد أبي المعالي بن أحمد الهمداني الحسيني الطباطبائي: أمّه بنت السيد محمد المجاهد، وأمّها بنت السيد محمد مهدي بحر العلوم، عالم فاضل، محقق مدقق، حضر على جملة من علماء عصره، منهم صاحب الفصول^(٦٥).

١٨- السيد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتر كلاهي الإسترآبادي الحائري: المتوفى قبل ١٢٨٠ هـ، وهو جدّ السادة الإسترآباديين، فقيه أصولي، من تلاميذ صاحب الفصول^(٦٦).

١٩- الشيخ عبد الرحيم البروجردي: وهو والد زوجة الميرزا النوري، عالم فقيه نبيه، كان من الفقهاء المتبحرين والعلماء البارعين، من مشاهير طهران، تلمذ على المولى أسد الله البروجردي وصاحب الفصول والشيخين موسى وعلي ابني الشيخ الكبير^(٦٧).

٢٠- المولى حسن بن علي الكثنوي اليزدي الحائري: المتوفى بحدود ١٢٩٧هـ، له كتب متعددة، منها: موائد الفوائد، حكى فيه عن أستاذه صاحب الفصول مناظرة أستاذه الشيخ محمد النجفي مع بعض العامة^(٦٨).

ثامناً: مصنفاته ومؤلفاته

١- الفصول الغروية في الأصول الفقهية: هو أشهر من نار على علم، حتى صار اسمه قريناً لاسم مؤلفه، بل طغى على اسم مؤلفه.

قال في مقدمة كتابه: «لما ساعدني سواعد التوفيقات الإلهية والتأييدات الربانية على السلوك في المسالك العلمية وتحصيل المعارف الدينية، من العقلية والنقلية، ورأيت أن أكثرها قدراً وأجلها خطراً بعد العلم الموسوم بعلم الكلام علم الفقه المتكفل لبيان الأحكام، الكاشف عن معضلات مسائل الحلال والحرام، ووجدت مسأله مستمدة من علم الأصول، مستندة إليه في الرد والقبول، ولم أجد فيه من علمائنا الصالحين من المتقدمين والمتأخرين رضوان الله عليهم أجمعين ولا غيرهم من الفحول والمحققين مصنفاً يشفي العليل ويروي الغليل، مع ما أكثروا فيه من التصنيف والتأليف، وأوردوا فيها من التوجيه والتزييف، فكم من تحقيق مقام تركوه، وتوضيح مرام أهملوه؛ صرفت جهدي في تصنيف كتاب يحتوي على معظم تحقیقاته، ويشتمل على جُلِّ مهمّاته، وفتح مغلقاته، فأوردتُ



فيه تحقيقات بلغ إليها نظري، وذكرْتُ فيه تنبيهاتٍ عثر عليها فكري ممّا لم يسبقني إليها أحدٌ غيري، وحرّرتها بعبارات وافية وبيانات شافية، محترّزا عن الإطناب الممل والاختصار المخل، مورّدا لما أورده من الردّ والإيراد، مبيّنا لما فيه من وجه ضعف أو فساد.

وحيث التمسني عند أخذي في تصنيف هذا الكتاب بعضُ الأصحاب من أخلائي المؤمنين وأصدقائي الصّالحين: أنْ أعرّض في طيّ تحريره لمناقشات تتّجه عندي على كتاب (القوانين)، وهو للمصنّف المحقّق المدقّق الفاضل الكامل التقّي الصّفيّ، من فضلائنا المعاصرين؛ أجبتُ ملتَمَسه بإنجاح مسؤوله وأنجحتُ مرامه بنيل مأموله، فتعرّضْتُ لما خطر ببالي الفاتر، وأوردتُ لما وردَ في فكري القاصر، معبّرا عنه ببعض المعاصرين وبالفاضل المعاصر، نقلاً لكلامه غالباً بالمعنى، مورّداً له بعبارة وجيزة أوفى، ومع ذلك فالنّاظر إذا أقدم ميدان الرقم لا يتمالك عنان القلم، فاعذروني إنْ أكثرْتُ من الردّ والإيراد، أو صرّحت بالضعف والفساد، ولا ترموا عليّ بالشنع، فإن الحقَّ أحقُّ بأنْ يُبدى فيُتبع، وسمّيته بـ (الفصول الغروية في الأصول الفقهيّة)، وسلكْتُ في ترتيبه مسلك المتأخّرين؛ لأنّه أقرب إلى طباع النّاظرين، وربّته على مقدّمة ومقالات وخاتمة» (٦٩).

وورد في حردة بعض النسخ: (قد فرغ مؤلّفه من تسويده يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ذي الحجة الحرام، سنة اثنتين وثلاثين بعد ألف ومائتين، وكان ذلك في أرض الغريّ). واعتمد عليه الآقا بزرك^(٧٠)، وتابعه عليه المفهرسون عامّة، هذا. ولكن توجد نسخة أخرى بخطّ المؤلّف كتب في آخر الجزء الأول: «على يد مؤلّفه في سنة مائتين وثمان وعشرين بعد الألف، ويتلوه المجلد الثاني» (٧١).

ولعل كتابه هذا هو أول تأليفاته كما يظهر من تتبّع الفهارس والتراجم؛ إذ لم يذكروا تأليفاً متقدّماً على الفصول. بل الظاهر من عدم ذكرهم كتاباً أصولياً آخر غيره إنّه الكتاب الأصولي الوحيد لمؤلّفه، ولذا بقي يدرّسه إلى أخريات حياته^(٧٢). إلّا أنّ العلامة السيّد محسن الأمين العامليّ قال في ترجمته: «وله مؤلّفات في الأصول، منها: الفصول»^(٧٣)، وظاهر تعبيره يدلّ على وجود مؤلّفات أخرى غير الفصول، والله العالم.

وقد اشتبهه خير الدّين الزركليّ، فظنّ أنّ الفصول كتابان أحدهما في الأصول والآخر في الفقه^(٧٤).

وسيأتي في المباحث (الثاني والثالث والرابع) بسط الكلام حول هذا الكتاب وبيان موقعه العلمي، والإشارة إلى مطبوعاته ومخطوطاته، وإلى شروحه وحواشيه، فترقّب.

٢- مشاريع الأحكام في تحقيق مسائل الحلال والحرام: وهو المسمّى بـ (الفقه الاستدلاليّ) في كلام السيّد حسن الصّدر في التكملة^(٧٥)، وعنه الآقا بزرك في الذريعة^(٧٦)، وقد ألفه بعد تصنيف الفصول بتاريخ ١٢٤٦ هـ تقريباً، قال في تقديمه: (إنّي لما فرغت من تحرير كتابنا المسمّى بـ (الفصول) في تنقيح مسائل الأصول، وهو مصنّف لم يسمح بمثله أفكار العلماء، ولم يأت بنظيره أحد من الفضلاء الأذكياء، وقد أوردت فيه جواهر أنظار نفيسة، ولآلى أفكار ثمينة، استخرجتها من بحار التدقيق والتحقيق، بمساعدة سواعد التأييد والتوفيق، أتبعْتُ ذلك بتصنيف كتاب يشتمل على تحرير مباحث الفقه ومسائله، ويحتوي على توضيح مداركه ودلائله، وليس غرضي فيه مجرد نقل الدلائل والأقوال،



وحكاية ما ذكره في مقام الاستدلال، بل عمدت إلى تحقيق المسائل وتنقيح الدلائل بعبارات واضحة وبيانات لائحة، مستعيناً بالملك الوهاب، ومستمداً بملهم الحق الهادي إلى الصواب، وسميته بـ (مشارع الأحكام في تحقيق مسائل الحلال والحرام)، وأسأل الله من فضله وإنعامه أن يوفقني لإتمامه وحسن ختامه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنه لمن رجاه رؤوف رحيم، ورتبته على كتب، نبدأ فيها بالأهم فالأهم).

له نسخة خطية واحدة محفوظة في مكتبة آية الله الزنجاني بقم المقدسة (٧٧)، وهي مطبوعة (٧٨).

٣- الرسالة العملية: بالفارسية، في مسائل الطهارة والصلاة والصوم (٧٩)، كتب أولاً في الطهارة والصلاة، وفرغ منها عام ١٢٥٢ هـ، ثم عقبها برسالة صومية. قال في مقدمة الأولى ما ترجمته: (أما بعد: يقول المحتاج لرحمة الرب الكريم، محمد حسين بن محمد رحيم: هذه رسالة مختصرة في مسائل الطهارة والصلاة؛ امتثالاً لطلب جمع من الإخوة المؤمنين لكتابة ذلك، وتقع في باين).

وصفها السيد حسن الصدر في تكميلته بقوله: «أودعها نكات فقهية وأسرار علمية» (٨٠). وكتب على ظهر نسخته للرسالة: (هذه رسالة وجيزة في بابها، عزيزة، تتضمن مسائل الطهارة الحديثة والخبيثة، ومسائل الصلاة والصوم، من مصنفات الشيخ الفقيه المحقق المتقن المكين، الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم فقيه كربلاء في زمانه، وأستاذ الشيوخ في عصره، خصوصاً في علم الأصول، فإنه صاحب الفصول الذي هو مرجع للفحول، كتبها لعمل المقلدين، وفيها نكات فقهية وأسرار علمية يعرفها المتدبر في مطالعتها إذا كان من أهل الفقه...).



له نسخة خطيّة واحدة في مشهد المقدّسة^(٨١)، وأشار الآقا بزرك لنسختين في العراق: إحداهما في مكتبة السيّد الصّدر تاريخها ١٢٥٢ هـ، وأخرى في مكتبة الطهراني بسامراء^(٨٢).

٤- رسالة فقهية: قال في مقدّماتها: (هذه رسالة حرّرتها في تحقيق مسألة مهمّة، وهي: أنّ الشهادة على الملك السّابقة للمدّعي أو لمورّثه لا ترفع اليد المدعية للملكيّة الفعلية مع عدم ما يوجب سقوطها، وهذه المسألة لم أجدها محرّرة في كلام الأصحاب مع قلة ما اطّلت عليه من كتبهم في هذا الباب، لكنني صرفتُ فيها نظري وأمعنتُ فيها فكري على قدر الوسع والإمكان، وبالله الاعتصام وعليه التّكلان).

لم أجِد أحداً من أهل الفهارس والتراجم قد أشار إليها، إلّا صاحب درّة الصدف^(٨٣).



المبحث الثاني كتاب الفصول وموقعه العلمي

لقد ظهر أن أشهر كتبه وأهمّها على الإطلاق (الفصول الغروية في الأصول الفقهية)، وقد تميّز بالإحاطة والشمول لسائر المباحث الأصولية، إضافةً للدقّة والعمق في تحرير المسائل وتحقيقها، فأخرج فيه علمه المكنون، وتناول البحوث بحرفيّة قلّ نظيرها، ولم تخلُ تحقيقاته من بحوث تخصّصيّة في اللّغة والمنطق والفلسفة والكلام والحديث. وقال في وصفه بأنّه: «مصنّف لم يسمح بمثله أفكار العلماء، ولم يأتِ بنظيره أحدٌ من الفضلاء الأذكياء، وقد أوردتُ فيه جواهر أنظار نفيسة، ولآلئ أفكار ثمينة، استخرجتُها من بحار التدقيق والتحقيق، بمساعدة سواعد التأييد والتوفيق»^(٨٤).

ويقع الكلام في هذا المبحث في مقامين:

المقام الأول: موقعه العلمي لدى العلماء:

ويمكن معرفة موقعه العلمي لدى العلماء والمحققين وأهل العلم عبر كواشف مختلفة، منها: أقوالهم التي تنصُّ على جلالته شأن الكتاب. ومنها: أفعالهم بدراسة الكتاب وتدريسه وشرحه والتعليق عليه بالتوضيح والمناقشة؛ إذ لولا أهميته لما وقع محورًا للبحوث العالية، ولما كان محطًّا لأنظارهم.

وكلمات العلماء في الإطراء عليه كثيرة، نقتصر على بعضها: يقول العلامة السيّد حسن الصدر: «الفصول الذي أكبَّ عليه الفحول، وهو في كتب الأصول

كالربيع بين الفصول»^(٨٥).

ويقول الشيخ عباس القمي: (صاحب كتاب الفصول في علم الأصول، الذي تداولته أيدي الطلبة في هذا الزمان، وتقبلته بقبول حسن في جميع البلدان)^(٨٦).

ويقول المولى الكشميري: «كتاب الفصول الغروية في الأصول الفقهية، شاهد عدل على كون مصنفه عديم النظر، وجميع اعتراضاته ومناقشاته مع قوانين المحقق أبي القاسم القمي الذي كان معاصراً له»^(٨٧).

ويقول السيد محسن الأمين: «الفصول: وهي من كتب القراءة في هذا الفن، أورد فيه مطالب «القوانين» وحلّها واعتراض عليها، وهو مشهور عند أهل هذا النوع»^(٨٨).

ويقول السيد محمد صادق بحر العلوم: «وله من المؤلفات المفيدة النافعة التي هي اليوم محط أنظار الفضلاء والمشتغلين من الطلاب استفادةً وتدریساً: كتاب الفصول، وقد بين فيه مطالب صاحب القوانين (رحمه الله)، وحل عباراته، وأورد عليه في بعض عباراته بأحسن عبارة، وأوضحها، وهو نعم العدة اليوم للمشتغلين في الأصول»^(٨٩).

ويقول الميرزا التبريزي: «كتابه الموسوم بالفصول الغروية في الأصول الفقهية، المشهور بالفصول، كان أجمع وأكمل الكتب الأصولية في التحقيقات الأنيقة والتدقيقات الرشيقة، وكان محلاً لاستفادة الأكابر والفحول، وكان فهم مطالبه والتفطن لنكاته ودقائقه مورد افتخار الفضلاء، وصار كتابه أفضل معرّف لمقامه مؤلفه العلمي. حيث إنّ هذا الكتاب يحتوي على بعض المطالب الحكمية والعقلية صار فهمه وتدریسه من دون الاطلاع على اصطلاحات أهل المعقول مشكلاً، بل غير ممكن عادة»^(٩٠).



ويقول السيّد محمد باقر الخوانساري: «وكتابه هذا من أحسن ما كُتب في أصول الفقه وأجمعها للتحقيق والتدقيق وأشملها لكل فكر عميق، وأحرزها لتدارك اشتباهات السالفين، أطمحها نظرًا في الخصومة إلى كتاب القوانين، وقد تداولته أيدي الطلبة جميعها في هذا الزمان، وتقبّلتها القبول الحسن في البلدان جميعها، إلّا أنّه غير مستوعب مسائل هذا الفن الجليل، ولا بالغ مبلغ كتاب أخيه الأكبر في التفصيل والتذيل، ولا يزيد عدد أبياته في ظاهر التخمين على كتاب القوانين»^(٩١).

وقال السيّد إسماعيل التنكابني: «الفصول الذي شاع في الأعصار والأعصار قلمًا وانطباعًا، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين»^(٩٢).

ومن هنا يظهر ضعف الحكاية المنسوبة لأخيه الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية من أنّه فضول^(٩٣)، فإنّها مع جهالة سندها مستبعدة الصدور عنه؛ لبُعد خفاء شأن الكتاب على مثله مع شهادة القاضي والداني على جلالته وعظمته، ولهذا استبعده بعض المحقّقين^(٩٤).

وكذا يظهر ضعف الحكاية الأخرى من كون الفصول له^(٩٥)، فهي مع جهالة طريقها، ولزومها نقض الحكاية السابقة غريبة جدًّا، فهذا الآقارضا النجفي حفيد صاحب الحاشية كان يدرّس الفصول في النجف^(٩٦)، وألّف كتابه (وقاية الأذهان) ناظرًا للكتاب عمّه صاحب الفصول، وكتب رسالةً في تنبيهات الانسداد، قال في تقديمها: «إنّ فيه بيان مراد الإمامين الجدّ والعمّ من حجة الظنّ بالطريق»^(٩٧)، ومن المعلوم أنّ أهل البيت أدري بما فيه.

المقام الثاني: ابتكارات صاحب الفصول:

قال المصنّف في مقدمة كتابه: «فأوردت فيه تحقيقاتٍ بلغَ إليها نظري، وذكرتُ فيه تنبيهاتٍ عثر عليها فكري، ممّا لم يسبقني إليها أحدٌ غيري»^(٩٨). فلا بأس بالإشارة السريعة إلى ابتكارات صاحب الفصول في ثلاث نقاط مهمّة على نحو التمثيل لا الحصر^(٩٩):

أولاً: موضوع علم الأصول

إنّ موضوع كلّ علم: (ما يُبحث فيه عن عوارضه الذاتية)، والمراد بالعرض الذاتي: ما يعرض الشيء لذاته، أي: لا بواسطة في العروض، سواء احتاج إلى واسطة في الثبوت ولو إلى مبادئ أعم أم لا^(١٠٠).

والمشهور بين الأصوليّين ومنهم المحقّق القمّي^(١٠١): أنّ موضوع علم الأصول هو الأدلّة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

ويلاحظ عليه: أنّه يخرج بذلك أكثر المسائل الأصوليّة عن علم الأصول، كمباحث الحجج، فإنّ البحث فيها بحث عن الدليّة لا عن عوارض الأدلّة، فيكون بحثاً عن ثبوت الموضوع لا عن عوارضه، فيلزم أنّ تكون مباحث الحجج من المبادئ التصوريّة لعلم الأصول لا من مسائله، وكذا مباحث التعادل والتراجيح، فإنّه أيضاً بحث عن الحجية حال التعارض، وكذا مباحث الاستلزامات العقلية، بل الأصول العملية الشرعية والعقلية، فإنّها ليست بحثاً عن عوارض الأدلّة الأربعة. نعم، يبقى بعض مباحث الألفاظ، وهو بحث الظواهر الصغرويّ، كالبحث عن كون الأمر ظاهراً في الوجوب والنهي ظاهراً في التحريم ونحوه^(١٠٢).



ولهذا، عدل صاحب الفصول^(١٠٣) عن ذلك، فجعل موضوع علم الأصول: الأدلة بما هي، أي: ذوات الأدلة، فيكون البحث عن الدليلية بحثاً عن عوارضها أيضاً؛ حذراً من الإشكال المذكور؛ إذ مع كون الموضوع هي الأدلة بما هي، يكون البحث عن كل ذلك بحثاً عن عوارضها كالحجية والظهور والتعارض ونحوها. قال صاحب الفصول: «وأما بحثهم عن حجية الكتاب وخبر الواحد فهو بحث عن الأدلة؛ لأن المراد بها ذات الأدلة، لا هي مع وصف كونها أدلة، فكونها أدلة من أحوالها اللاحقة لها، فينبغي أن يُبحث عنها أيضاً»^(١٠٤).

ثانياً: الواجب المعلق

لقد تقرر في الأصول: أن وجوب المقدمة تابع لوجوب ذيلها؛ إذ أن وجوبها يترشح من وجوب ذيلها. كما تقرر أيضاً: أن المكلف لا يستحق العقاب على ترك الواجب بترك مقدمته قبل حضور وقته؛ إذ الفرض عدم وجوب المقدمة فعلاً، وعدم وجوب ذيلها عند عدم الإتيان بمقدمتها لعدم القدرة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد ورد في الشريعة وجوب بعض المقدمات قبل زمان ذيلها في المؤقتات، كوجوب قطع المسافة للحج قبل حلول أيامه، ووجوب الغسل من الجنابة للصوم قبل الفجر، ونحوها، وتسمى هذه المقدمات باصطلاحهم بـ«المقدمات المفوتة»؛ باعتبار أن تركها موجب لتفويت الواجب في وقته.

فكيف التوفيق بين هاتين الجهتين المعتمدتين على البديهيات العقلية التي تبدو كأنها متعارضة؟ حاول الأعلام من المحققين الأصوليين كالشيخ الأعظم والعراقي والأصفهاني معالجة هذه الشبهة بطرق مختلفة، وأول المحاولين لدفع



هذه العويصة فيما يبدو هو صاحب الفصول، فابتكر «الواجب المعلق» في خصوص المؤقتات؛ للجواب عن هذه الشبهة، وذلك بعدما قسّم الواجب على المطلق والمشروط وبيان حكمها من عدم وجوب تحصيل مقدّمات الواجب المشروط ووجوب تحصيل مقدّمات الواجب المطلق ذكر هذا الإشكال، قال ما ملخصه إنّ مثل الحجّ واجب مشروط بمجيء وقته، ولازمه عدم وجوب تحصيل المقدّمات قبل الوقت حتى يترشّح الوجوب منه إلى المقدّمة كقطع المسافة مثلاً، وبعد مجيء وقته لا يكون قادراً عليه، فلا يجب عليه الحجّ فضلاً عن مقدّماته، فيلزم أنّ تاركه غير عاصٍ مع حصول الاستطاعة^(١٠٥).

فأشار إلى جوابه بتقسيم الواجب على منجر ومعلق، فقال: «وينقسم باعتبار آخر إلى ما يتعلّق وجوبه بالملكف ولا يتوقّف حصوله على أمر غير مقدور له كالعرفة، وليُسَمَّ (منجّزًا)، وإلى ما يتعلّق وجوبه به ويتوقّف حصوله على أمر غير مقدور له، وليُسَمَّ (معلّقًا) كالحجّ، فإنّ وجوبه يتعلّق بالملكف من أوّل زمن الاستطاعة أو خروج الرفقة ويتوقّف فعله على مجيء وقته وهو غير مقدور له، والفرق بين هذا النوع وبين الواجب المشروط: هو أنّ التوقّف هناك للوجوب وهنا للفعل»^(١٠٦).

أي يفرض الوقت في المؤقتات وقتاً للواجب فقط لا للوجوب، أي أنّ الوقت ليس شرطاً وقيداً للوجوب، بل هو قيد للواجب. فالوجوب على هذا الفرض متقدّم على الوقت ولكن الواجب معلق على حضور وقته. والفرق بين هذا النوع وبين الواجب المشروط هو أنّ التوقّف في المشروط للوجوب وفي المعلق للفعل، وعليه فلا مانع من فرض وجوب المقدّمة قبل زمان ذهابها.



ثالثاً: مقدّمة الواجب

إنّ من المباحث الأصوليّة القديمة بحث مقدّمة الواجب، يُبحث فيه عن وجود ملازمة عقلية بين وجوب الشيء ووجوب مقدّمته.

اختلفت أنظار الأصوليين ووصلت أقوالهم إلى أزيد من عشرة أقوال، أهمّها:

١- وجوبها مطلقاً، وهو المنسوب لأكثر الأصوليين.

٢- عدم وجوبها مطلقاً، واختاره القوانين^(١٠٧) والمعالم^(١٠٨). ونُسب للشهيد الثاني^(١٠٩).

٣- التفصيل بين السبب وغيره، فلا يجب في الأوّل، ويجب في الثاني كالشرط وعدم المانع والمعدّ، وهو المنسوب لابن الحاجب^(١١٠).

٤- التفصيل بين السبب وغيره، بالعكس، وهو المنسوب للواقفية^(١١١).

٥- التفصيل، و وجوب المقدمة بإرادة ذيّها، فلا تكون المقدمة واجبة على تقدير عدم إرادتها، وهو المنسوب للمعالم^(١١٢).

٦- التفصيل بين المقدّمة الموصلة أي التي يترتّب عليها الواجب النفسي فتجب، وبين المقدمة غير الموصلة فلا تجب، وهو المذهب المعروف لصاحب الفصول^(١١٣).

وقد أوضح صاحب الفصول مراده من المقدّمة الموصلة، فقال: «قد ذكرنا أنّ وجوب مقدّمة الواجب غيري، وبيننا أيضاً: أنّه يُعتبر في اتّصاف الواجب الغيريّ بالوجوب كونه بحيث يترتّب عليه الغير الذي يجب له حتى أنّه لو انفكّ عنه كشف عن عدم وقوعه على الوجه الذي يجب، فلا يتّصف بالوجوب».

ونقول هنا توضيحاً لذلك وتأكيده: إنَّ مقدّمة الواجب لا تتصف بالوجوب والمطلوبيّة من حيث كونها مقدّمة إلّا إذا ترتّب عليها وجود ذي المقدّمة، لا بمعنى أنّ وجوبها مشروطٌ بوجوده فيلزم ألا يكون خطاباً بالمقدّمة أصلاً على تقدير عدمه، فإنّ ذلك متّضح الفساد، كيف؟ وإطلاق وجوبها وعدمه عندنا تابعٌ لإطلاق وجوبه وعدمه، بل بمعنى أنّ وقوعها على الوجه المطلوب منوطٌ بحصول الواجب حتى أنّها إذا وقعت مجرّدة عنه تجرّدت عن وصف الوجوب والمطلوبيّة؛ لعدم وجوبها على الوجه المعتبر، فالتوصّل بها إلى الواجب من قبيل شرط الوجود لها لا من قبيل شرط الوجوب، وهذا عندي هو التحقيق الذي لا مزيد عليه، وإن لم أقف على مَنْ يتفطن له^(١١٤).

ثمّ استدللّ على مختاره بثلاثة أدلّة:

الأول: «أنّ وجوب المقدّمة لما كان من باب الملازمة العقلية، فالعقل لا يدلّ عليه زائداً على القدر المذكور».

الثاني: «لا يأبى العقل أنّ يقول الأمر الحكيم: أريد الحجّ وأريد المسير الذي يتوصّل به إلى فعل الحجّ له من دون ما لا يتوصّل به إليه، وإن كان من شأنه أنّ يتوصّل به إليه، بل الضرورة قاضية بجواز التصريح بمثل ذلك، كما أنّها قاضية بقبح التصريح بعدم مطلوبيّتها له مطلقاً أو على تقدير التوصّل بها إليه، وذلك آية عدم الملازمة بين وجوب الفعل ووجوب مقدّمته على تقدير عدم التوصّل بها إليه».

الثالث: «أنّ المطلوب بالمقدّمة مجرد التوصّل بها إلى الواجب وحصوله، فلا جرم يكون التوصّل إليه وحصوله معتبراً في مطلوبيّتها، فلا تكون مطلوبة إذا



انفكّت عنه، وصريح الوجدان قاضٍ بأنّ من يريد شيئاً لمجرد حصول شيء لا يريدّه إذا وقع مجرداً عنه، ويلزم منه أنّ يكون وقوعه على الوجه المطلوب منوطاً بحصوله».

المبحث الثالث مخطوطاته وطبعاته

ويقع الكلام في هذا المبحث في مقامين:

المقام الأول: مخطوطاته

ويظهر ممّا تقدّم من كونه كتاباً دراسياً ومحورياً في الدراسات العليا وفرة نسخه الخطيّة؛ لكثرة المداولة والمناولة، فانتشرت عشرات النسخ في البلاد، ولا سيّما في إيران والعراق، حيث إنّها كثيرة فسنتخب هاهنا أهمّ النسخ مع بيان مواصفاتها^(١١٥):

١. قم، المرعشيّة: ١٥٤٣٧، (ج ١)، بخطّ مؤلّفه، تاريخها ١٢٢٨ هـ، مصحّحة، محشاة بخطّ مؤلّفه، تقع في ٢٣٠ ورقة.
٢. مشهد، أدبيات: ٢٨، مجهولة النسخ، تاريخها ١٢٣٢ هـ، عليها ختم علي أكبر الحسيني.
٣. طهران، ملك: ١٣٨٩، تاريخها ١٢٣٢ هـ، تقع في ٢٥٨ ورقة.
٤. طهران، ملي: ٣٣٢٣، (ج ٢)، بخطّ عليّ بن مشهدي محمد الزنكوئي، تاريخها ١٢٤٠ هـ بالنجف، تقع في ٣١٤ ورقة.

٥. مشهد، الرضوية: ١٥٧٧٥، (ج ١)، تاريخها ١٢٤١هـ، مصححة، مقابلة، محشة من المؤلف، أوقفها محمود الشهابي، تقع في ٢٦٠ ورقة.
٦. مشهد، الرضوية: ١٤٤٢١، (ج ١)، تاريخها ١٢٤٢هـ، محشة من المؤلف برمز (مُدَّ ظَلَّة)، أوقفها السيّد محمد باقر السبزواري بتاريخ ١٤٠٥هـ، تقع في ١٨٧ ورقة.
٧. قم، المعصوميّة: ٢٥٤، (ج ٢)، تاريخها ٣ رجب ١٢٤٨هـ، تقع في ٣٥٠ ورقة.
٨. قم، الطبسي: ٣٤، بخطّ أبي القاسم بن حاجي حسين علي القزويني، تاريخها ٢١ شوال ١٢٤٨هـ في النجف، مصححة، وعليها بلاغ، محشة بإمضاء (منه دام ظلّه)، تقع في ٣٦٠ ورقة.
٩. قم، المرعشيّة: ٣٤٢٤، بخطّ السيّد عبد الوهاب بن أبي القاسم الرضويّ الهمدانيّ تلميذ المؤلف، تاريخها ١٩ ربيع الأول ١٢٤٩هـ بالنجف، مصححة، مقابلة مع الميرزا أبي تراب، تقع في ٤٢٩ ورقة.
١٠. مشهد، علي حيدر: ٢١٨، تاريخها ٢٩ ربيع الثاني ١٢٥٠هـ، مصححة، عليها تملك صادق ابن الشيخ حسين اللاهيجي بتاريخ ١٣٠٢هـ، تقع في ٣٤٢ ورقة.
١١. مشهد، الرضوية: ٢٧٠٥٦، (ج ١-٢)، بخطّ محمّد تقي بن محمّد إسماعيل الإسترآبادي الجرجانيّ، منسوخة عن نسخة خطّ المؤلف، تاريخها شوال ١٢٥١هـ بالنجف، مصححة، محشة من المؤلف، عليها تملك محمّد جعفر بن ملا محمّد طاهر الحليّ بتاريخ ١٢٥٧هـ، تقع في ٣٠٩ ورقة.



١٢. النجف، الحكيم: ١٨١٠، بخط رضا بن حبيب الله، تاريخها ١٢٥١هـ،
تقع في ٢٩٤ ورقة.

١٣. النجف، الحكيم: ١٨١٣، بخط محمد سميع بن محمد علي اليزدي، تاريخها
١٢٥١هـ، تقع في ٢٩٣ ورقة.

١٤. قم، الكلپايگاني: ٥٦٦٤-٤/٢٩، بخط محمد تقي بن محمد إسماعيل
الإسترآبادي الجرجاني، تاريخها ١٤ صفر ١٢٥٢هـ بالنجف، واقفها
حاجي محمد علي تاجر العطار الطهراني بتاريخ ١٢٥٨هـ، تقع في ٣٠٣
ورقة.

١٥. طهران، مروى: ٥٧٥، (ج ١)، تاريخها ١٢٥٢هـ.

١٦. مشهد، الرضوية: ١٤٨١١، (ج ١)، بخط محمد تقي بن محمد إسماعيل
الإسترآبادي، تاريخها ١٦ ربيع الثاني ١٢٥٢هـ بالنجف، واقفها السيد
محمد باقر السبزواري بتاريخ ١٤٠٥هـ، تقع في ٢٢٤ ورقة.

١٧. قم، الكلپايگاني: ١٧٠٣-١٣/١٠، بخط محمد قلي بن فتح علي التبريزي،
تاريخها ١٢٥٢هـ، مصححة، محشة مذيّلة بـ(منه)، تقع في ٣٢٠ ورقة.

١٨. كاشان، رضوي: ٥٧، (ج ١)، بخط مصطفى بن عبد الله الهزار جريبي،
تاريخها ١٢٥٢هـ بكر بلاء.

١٩. مشهد، الرضوية: ٢٥٢١٠، تاريخها ١٢٥٥هـ.

٢٠. مشهد، الرضوية: ٢١١٦٩، (ج ١-٢)، بخط علي أكبر بن ملا رضا اللاري
الشيرازي، تاريخها ١٠ شوال ١٢٥٥هـ، تقع في ٤٤٦ ورقة.

٢١. مشهد، گوهرشاد: ١٢٧٨، (ج ٢)، بخط صفر علي بن إسماعيل نجف آبادي الأصفهاني، تاريخها ١٩ ذو القعدة ١٢٥٥ هـ، عليها تملك محمد علي الموسوي المشهور بـ (گلستانه) بتاريخ ١٢٧٠ هـ مع ختمه.

٢٢. کرمانشاه، فیض مهدوي، (ج ٢)، بخط السيد علي الطباطبائي، تاريخها ٩ ذو القعدة ١٢٥٥ هـ بكر بلاء.

٢٣. رشت، جمعیت نشر فرهنگ: ٦٠، (ج ١)، تاريخها ١٢٥٥ هـ، تقع في ٢٦٥ ورقة.

٢٤. زنجان، إمام جمعة، (ج ١)، بخط علي بن حسن نجف آبادي، تاريخها ١٧ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ.

المقام الثاني: طبعاته

قال الآقا بزرگ: (وَأَوَّلُ مَا طُبِعَ كَانَ بِنَفْقَتِهِ، ثُمَّ لَحِقَهُ سَائِرُ الطَّبَعَاتِ إِلَى أَنْ وَصَلَ ثَمَنُهُ بِأَقْلٍ مِنْ قِرَانَاتٍ) (١١٦).

وقد وردت الإشارة في الفهارس لسبع طبعات، وهي:

١- طهران، حجري ١٢٧٧ هـ.

٢- رحلي، بدون ناشر ١٢٦٩ هـ.

٣- دار الخلافة، طهران ١٣٠٥ هـ.

٤- إيران ١٢٧٤ هـ.

٥- طهران، حجري، رحلي ١٢٦٩ هـ.

٦- تبريز، حجري، رحلي ١٣٠٦ هـ.



٧- دار الخلافة، طهران، حجري، رحلي ١٣٠٥ هـ.

قلتُ: ويحتمل أن تكونَ الثانية والثالثة متحدتين، وكذا الخامسة والسابعة، فتكون مجموع الطبعات على هذا الاحتمال خمس طبعات.

ومّا يؤسف له أن الكتاب بهذه المكانة والأهمية لم يُطبع طبعة محققة تليق به، وكم له من نظير، قيض الله من يخدمه خدمة تليق به.

المبحث الرابع

شروحه وحواشيه

لقد تبين أن كتاب (الفصول الغروية) من أهم الكتب الأصولية، ولذا وقع ضمن اهتمام الأصوليين، وصار محوراً في الأروقة العلمية، وتصدى الأصوليون لبيان تحقیقاته وتدقیقاته، وفتح مقفلاته ومعضلاته، وملاحظة استدلالاته تأييداً وتطويراً ونقضاً وإبراماً، فكتبوا شروحاً وحواشي كثيرة عليه. وحيث كان أصل الكتاب كبيراً مع اتسامه بالدقة والعمق؛ كانت جلّ الحواشي غير تامة، قال الآقا بزرك: «وعلى هذا الكتاب حواشٍ كثيرة، لكن جلّها غير تامة»^(١١٧).

وقد وقعنا على قسم وافر من عناوينها في كتب التراجم والإجازات وفهارس المطبوعات والمخطوطات، وها نحن نستعرضها مع الإشارة إلى نسخها الخطية ومواصفاتها:

١- الحاشية على الفصول: للعلامة الحكيم الشيخ أحمد الشيرازي، المعروف بـ «شانه ساز»؛ من تلاميذ السيّد المجدّد الشيرازي بسامراء سنين، وكان جامع المعقول والمنقول، مكث في النجف مدرّساً فيها بمدرسة القوام

الشيرازيَّ المفوّضة إليه، وكان مشهوراً في تدريس (الفصول) إلى أن توفي بها في ١٣٣٢ هـ^(١١٨). قال السيّد المرعشي: «صاحب الحاشية المطبوعة على كتاب الفصول المطبوعة بمبئي»^(١١٩).

٢- الحاشية على الفصول: للأخوند المولى إسماعيل القره باغي، المتوفى بالنجف في ١٣٢٢ هـ، من تلاميذ السيّد الشيرازي في سامراء، وحضر في طهران درس الشيخ الجامع للمعقول والمنقول المولى هادي الطهراني المتوفى ١٢٩٥ هـ، وكان المولى هادي من تلاميذ صاحب الفصول، وقد قرأ على مؤلفه، وقرأه المولى إسماعيل هذا عليه، فالظاهر أن ما أورده في حاشيته كلّها آراء صاحب الفصول. وقال الآقا بزرك: «ذكر تلميذ المؤلّف الميرزا محمّد باقر الطباطبائيّ التبريزيّ المعروف بـ(القاضي): أن الحاشية كانت بخطّ المؤلّف في كتبه، وبعد وفاته اشتراها بعضُ تلاميذه القميّين... وقد طُبِعَ في النجف أوائل هذه الحاشية إلى أربعين صفحة بعد وفاة المولى إسماعيل، لكنّه لم يخرج بقيّتها من الطّبع، ولم أدرِ إلى مَنْ انتقلت النسخة، ويوجد مقدار المطبوع عند السيّد آقا التستري في النجف»^(١٢٠). قلتُ: نسخته الخطيّة موجودة في مجموعة السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائيّ^(١٢١)، ولكنّها مجهولة المعلومات.

٣- الحاشية على الفصول: للميرزا محمّد باقر القاضي الطباطبائيّ صاحب «حاشية الفرائد»^(١٢٢).

٤- الحاشية على الفصول: للسيّد إسماعيل بن نجف الحسيني المرنديّ، المتوفى ١٣١٨ هـ، كان من تلاميذ الشيخ الأنصاريّ، بلغت هذه الحاشية



الاستدلالية المختصرة إلى بحث الحقيقة والمجاز، والظاهر أنّ المحشّي لم يكتب منها أكثر من هذا المقدار^(١٢٣)، ونسخة خطّ المؤلّف في مكتبة السيّد المرعشيّ بقم تحت الرقم ٨١٣٠^(١٢٤)، وذكر الآقا بزرك: «النسخة عند أحفاده بتبريز»^(١٢٥).

٥- الحاشية على الفصول: للعلامة الفقيه الشيخ محمد حسن كبة الكاظمي النجفي، المتوفّى ١٣٣٦ هـ، وهو عالم جليل وفقه بارع، حضر على السيّد المجدّد حتى بلغ الاجتهاد، وأرجع الشيخ الشيرازي إليه في الاحتياجات، له تصنيفات عدّة، منها هذا المصنّف الذي من أوّله إلى آخر تعريف الفقه في سبعمائة بيت، ثمّ من المقالة الأولى من مباحث الألفاظ إلى أواسط مقدّمة الواجب في ألفين وخمسمائة بيت، فرغ منها بحدود ١٣٠٥ هـ، رآها الآقا بزرك بخطّه^(١٢٦).

٦- الحاشية على الفصول: للشيخ محمد رضا الدزفوليّ صاحب «حاشية الفرائد»، المتوفّى في بروجرد ١٣٥٢ هـ^(١٢٧).

٧- الحاشية على الفصول: للعلامة السيّد محمد صادق السنكلجي الطهرانيّ صاحب المقبرة الكبيرة التي بناها الصدر الأعظم الآشتيانيّ في جوار السيّد عبد العظيم الحسيني بقرية الري المتوفّى ١٣٠٠ هـ، وهو سبط السيّد المجاهد، هاجر من همدان إلى الحائر وتلمذ على صاحب الفصول مدّة وكتب هذه الحاشية، ثمّ نزل بطهران وترقّى أمره بها، وصار مرجع الأمور في طهران^(١٢٨). له أربع نسخ خطيّة في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بطهران، تحت الأرقام التالية: ١٢١٧/١؛ ١٠٦٧؛ ١١٧٨؛ ١٢٠٠^(١٢٩).

٨- الحاشية على الفصول: للسيد عبد الكريم اللاهيجي، المتوفى حدود ١٣٢٢ هـ، كانت له حواشٍ على الكتب جميعها التي كان يدرّسها كـ «القوانين والرياض والروضة»، وأكثرها مختصرات مفيدة للتلاميذ في فهم عبارات المتن، وهي على هوامش نسخته، قال الآقا بزرك: «وكنْتُ أحضر عنده مدّة في «القوانين والفصول»، وأخذُ نسخة الفصول منه وأدوّن بإذنه حواشيه إلى أن بلغت قرب ثمانمائة بيت في أواسط ١٣١٢ هـ، وفي أواخر السنة خرجت من طهران إلى العراق، وما دوّنته موجودٌ عندي ضمن مجموعة» (١٣٠).

٩- الحاشية على الفصول: للمولى محمد علي بن أحمد القراچه داغي، ذكرها ضمن فهرس تصانيفه (١٣١).

١٠- الحاشية على الفصول: للشيخ علي بن جواد المرندي النجفي، تلمذ على شيخ الشريعة والآخوند، وله كتاب البيع والتقارير وحاشية الفرائد، وحاشيته على الفصول تامّة، فرغ منها في ١٣٣٠ هـ، رآها الآقا بزرك عنده بخطّه (١٣٢).

١١- الحاشية على الفصول: للشيخ الميرزا فتح الله النمازي الأصفهاني، الشهير بـ «شيخ الشريعة»، المتوفى ١٣٣٩ هـ، وهي تعليقة نافعة لطيفة سلسلة العبارة، استنسخها بعض تلاميذه، منهم الميرزا محمد باقر الطباطبائي التبريزي (١٣٣)، واستنسخها الآقا بزرك بخطّه، ولكنها خرجت من تحت يده، ولم يستنسخها مرّة أخرى (١٣٤).

١٢- الحاشية على الفصول: للميرزا محمد بن سليمان التنكابني، المتوفى ١٣٠٢ هـ، ذكرها في قصصه (١٣٥).

١٣- الحاشية على الفصول: للسيد محمد بن عبد الكريم بن محمد الموسوي



السرايّي التبريزي، الشهير بـ«مولانا»، المتوفّى ١٣٦٠ هـ، هاجر إلى العتبات للحصول العلمي، وحضر على شيخ الشريعة مع الآقا بزرگ، له «براهين الفقه» مطبوع، وحاشيته هذه على مباحث الألفاظ ذكرها في فهرس كتبه (١٣٦).

١٤- الحاشية على الفصول: للميرزا نصر الله الشيرازي المقدّس بمشهد، المتوفّى ١٢٩١ هـ (١٣٧).

١٥- الحاشية على الفصول: لنور الدين بن محمّد النهاوندي، وهي تقارير درس الشيخ عبد النبي النوري المتوفّى ١٣٤٤ هـ، كما صرّح في أوّل النسخة، نسخته الأم في مكتبة المسجد الأعظم بقم تحت الرقم ١٠٠٢/٣، مكتوبة بتاريخ ١٣١٠ هـ بطهران، وهي نسخة مصحّحة، من موقوفات الحاج محمّد الرضائي (١٣٨).

١٦- الحاشية على الفصول: لفرج الله بن محمّد التبريزي، له نسخة مصوّرة في مؤسسة كاشف الغطاء العامّة تحت الرقم ٥٩٧٤، تقع في ١٥٤ ورقة.

١٧- حاشية الفصول: للملا فتح علي بن گل محمّد البرادگاھی اللنكراني، المتوفّى بعد ١٣٣٩ هـ، عدّه من مؤلّفاته في فهرس مكتبته (١٣٩).

١٨- حاشية الفصول الغروية: للسيد محمّد باقر بن مرتضى بن أحمد الطباطبائي اليزدي النجفي، المتوفّى ١٢٩٨ هـ، حضر على الفاضل الأردكاني بکربلاء، وعلى الشيخ الأنصاري والشيخ راضي النجفي بالنجف، له مؤلفات كثيرة، منها هذه الحاشية التي كتبها على نحو التعليق على هوامش نسخة من «الفصول» المطبوع، ثمّ دوّن بعضها في كرايس ولم يتم التدوين (١٤٠).

وقد رآها المحقق السيّد الحسيني^(١٤١)، ولم يُشر لموضعها.

١٩- حاشية الفصول: للشيخ محمد الأصفهاني، المتوفى قبل القرن ١٤، وهذه الحاشية محفوظة في مكتبة المدرسة الفيضية بقم تحت الرقم ١١٤ / ٢ بخط محمد بن محمد باقر الخراساني، تاريخها ١٢٩٨ هـ^(١٤٢).

٢٠- حاشية الفصول: للسيّد رضا الخوئي، والنسخة محفوظة في مكتبة القاضي الطباطبائي بتهران^(١٤٣).

٢١- دقائق الأصول في شرح الفصول: لمحمد بن أحمد التويسركاني، المتوفى نحو ١٣١٩ هـ، من علماء أصفهان، حضر على أعلامها، وأجازه جملة من الأعلام اجتهداً وروايةً، كالمولى عبد الرحيم الأصفهاني، والشيخ زين العابدين الهزار جريبي، وشيخ العراقيين الكرباسي، له مجموعة من المؤلفات^(١٤٤) منها شرحه هذا، وهو شرح في مجلدات عدة، تمّ مجلده الثاني في سنة ١٢٧٦ هـ^(١٤٥). له نسخة في مدرسة الفيضية بقم تحت الرقم ١٦٢٣ بخط محمد حسن بن علي أكبر المشهدي بتاريخ ١٢٩٨ هـ، ونسخة أخرى في المكتبة الوطنية بطهران تحت الرقم ١٧٣٨٧^(١٤٦)، ونسخة ثالثة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت الرقم ٥٠٢٩ تقع في ٤٩٧ ورقة.

٢٢- فتح مقفلات الأصول في توضيح معضلات الفصول: للسيّد حسن بن أحمد الحسيني الكاشاني النجفي المشهدي، المتوفى ١٣٤٢ هـ، الفقيه الأصولي، كان مرجعاً دينياً في مشهد المقدسة، له شروح وتعليق مبسوط على الروضة والرياض والشرائع والقوانين، وشرح الفصول في سبعة مجلدات^(١٤٧)، صنّفها بتاريخ ١١ شوال ١٢٩٠ هـ في النجف الأشرف. له نسخة خطية



واحدة في مكتبة الكلبايجاني بقم تحت الرقم ٢٩٣٢-١٧٢/١٥، وهي المجلد السادس، بخط المؤلف، ومحشاة بخطه أيضًا، تقع في ٢٣٤ ورقة^(١٤٨).
٢٣- الحاشية على حاشية السيّد صادق السنكلجي: للمولى محمد بن أحمد الآمليّ، صاحب «أخبار الأسرار»^(١٤٩).

٢٤- شرح حواشي الفصول: لمحمد بن منصور، نسختها المصورة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت رقم ٦٣، تقع في ٣٤ ورقة.

٢٥- حاشية الفصول: مجهولة المؤلف، والنسخة محفوظة في مكتبة الكلبايجاني بقم تحت الرقم ٧٥٩٥ / ٢١٥-١ / ٣٨، وهي نسخة مصحّحة، محشاة بإمضاء «للشيخ محمد تقي قدس سره»^(١٥٠).

٢٦- حاشية الفصول: مجهولة المؤلف، كُتِبَ عليها بخطّ مختلف «تقريرات درس الميرزا الشيرازي متّعنا الله ببقائه»، والظاهر أنّ المحشّي من تلامذته، وهي تعليقات تحقيقيّة على مباحث الألفاظ من الفصول، له نسخة محفوظة في الآستانة الرضويّة بمشهد تحت الرقم ١٢٩٥٧ / ٣، واقفها الشيخ عبد الله مجتهد پور^(١٥١).

٢٧- حاشية الفصول: مجهولة المؤلف، له نسخة في مكتبة المدرسة الفيضيّة تحت الرقم ١٠٩٥ / ٢، مجهولة الكاتب والتاريخ^(١٥٢).



الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة على سيرة هذا العَلم العملاق والأصولي العظيم يمكن أن نستخلص ما يلي:

أولاً: اتضح جلياً المكانة والمنزلة العلميّة للشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي، وذلك من خلال كلمات الثناء وجلال الإطراء من قبل العلماء.

ثانياً: تبين ما للفصول الغرويّة من أهميّة في علم الأصول، فقد كان مداراً للبحث والشرح والتحشية لفترات زمنيّة طويلة.

ثالثاً: مع أن علم الأصول قد خطا خطوات كبيرة تطوّراً وعمقاً بعد كتاب (الفصول) إلا أنه لا يمكن اعتبار كتاب الفصول الغرويّة جزءاً من تأريخ علم الأصول فحسب، بل ما زالت نظريّاته محلّ بحث بين الأعلام.

رابعاً: إن من طرق استكشاف منزلة أيّ كتاب لدى علماء ذلك العلم هو كثرة استنساخه وكثرة شروحه وحواشيه، وهذا ممّا حصل بشكل واضح لكتاب الفصول الغرويّة.

خامساً: إن بقاء كتاب الفصول الغرويّة حبيس الطباعات الحجرية ممّا يمنع من عموم الاستفادة منه، وبذلك تبرز أهميّة وضرورة تحقيقه تحقيّقاً علمياً ليكون في معرض استفادة طلاب العلم.



سادساً: إن كتاب الفصول الغروية لم يقتصر على طرح نظريات الأصوليين ومناقشتها، بل كانت له إبداعاته ونظرياته الخاصة والتي ما زالت تُطرح في بحوث الخارج في الحوزات العلمية.

والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

الهوامش

١. مستدرک سفينة البحار ج ١٠ ص ٢٧٨-٢٧٩.
٢. ينظر مثلاً: تقارير آية الله المجدد الشيرازي ج ١ ص ٦١؛ ص ٧٧؛ ص ٣٤٢؛ ج ٢ ص ١٨، وغيرها.
٣. ينظر مثلاً: المباحث الأصولية للمرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض ج ٢ ص ٣٣٥؛ ص ٣٣٦؛ ص ٣٧٣؛ ج ٤ ص ١٣٤؛ ص ٢٥١؛ ص ٢٦٥؛ المحكم في أصول الفقه للمرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم ج ١ ص ٣٣٥؛ ص ٣٣٩؛ ج ٢ ص ١٨١؛ ص ٢٦٥؛ ص ٢٩٧، وغيرهما.
٤. ينظر: تاريخ الخويزات العلمية (الخوزة العلمية في كربلاء)، مجلة تراثنا، العدد ١١٩ - ١٢٩ ص ٨٣.
٥. يكفي على ذلك شاهدًا الأعلام الذين هاجروا إلى كربلاء لطلب العلم في ذينك القرنين، من قبيل السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهما، وللمزيد يراجع الجزآن الثاني عشر والثالث عشر من موسوعة طبقات الفقهاء.
٦. ينظر: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥.
٧. درة الصدف ج ٥ ص ٤٠.
٨. ولذا سُمي بـ: الايوانكفي، الورايني، الرازي، الطهراني.
٩. روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٣.
١٠. درة الصدف ج ٥ ص ٤٠.
١١. التاريخ المذكور على نحو التقريب لا الضبط والدقة.
١٢. ينظر لترجمته: هداية المسترشدين في شرح معالم الدين، ج ١، ص ٣٢-٤٦.
١٣. ينظر: تكملة نجوم السماء ص ٤٠٦ ت ٥٤؛ ص ٢٩٦؛ الكرام البررة ج ١ ص ٣٩٠؛



- معجم المؤلفين ج ٩ ص ٢٥٦؛ ريجانة الأدب ج ٣ ص ٣٨٠.
١٤. ينظر: تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٥ ت ٢٢٩٩؛ معارف الرجال ج ٢ ص ١٠٤
ت ٢٥٢؛ أعيان الشيعة ج ٥ ص ١٥٠؛ الذريعة ج ١٥ ص ١٩٠ ر ١٢٧٢؛ تراجم
الرجال ج ٣ ص ٢١٠ ت ٢٢٣٢.
١٥. سورة البقرة (٢): الآية: ٢٥٦.
١٦. قلتُ: المراد بقيام الشمس: قريب الزوال، وهو قيامها في وسط السماء ووصولها إلى
دائرة نصف النهار تقريبًا.
١٧. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج ٧ ص ٦٩٥.
١٨. ينظر: روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٦؛ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧؛ ريجانة الأدب ج ٣
ص ٣٨٠؛ الحديقة المبهجة ص ٢٣؛ جنة النعيم ص ٥٢٦؛ أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣
ت ٥٥٤؛ الدرر البهية ج ٢ ص ٧٧٨ ت ٢٢٩؛ معارف الرجال ج ٢ ص ٢٣٢ ت ٣٢٨؛
الأعلام ج ٦ ص ١٠٤.
١٩. الذريعة ج ١٦ ص ٢٤٢ ر ٩٥٩.
٢٠. ويُحتمل أن يكون وفاته ثالث جمادى الأولى لا عاشره، لتقارب رسمي كلمتي (عاشر)
(وثالث)، فيُحتمل تصحيف إحداهما عن الأخرى، فقد قال السيّد أحمد الأشكوريّ
تعليقًا على الآقا بُزرك: (ولكنّ تلميذه السيّد عبد الوهّاب الرضويّ الهمدانيّ كتب في
آخر نسخة من كتاب الفصول الغروية: أنّه توفّي يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة
١٢٥٥ هـ). ينظر: تراجم الرجال ج ٣ ص ٢١٠ ت ٢٢٣٢.
- قلتُ: هو السيّد عبد الوهّاب بن أبي القاسم الرضويّ الهمدانيّ من تلاميذ المؤلّف،
والنسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشيّ بقم المقدّسة تحت رقم: ٣٤٢٤، كتبها
بتاريخ ١٩ ربيع الأوّل ١٢٤٩ هـ في النجف الأشرف، تقع في ٤٢٩ ورقة، مصحّحة،
ومقابلة مع الميرزا أبي تراب. ينظر: التراث العربي المخطوط ج ٩ ص ٣٥٥.
٢١. روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٦.
٢٢. ينظر مثلاً: روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٦؛ تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٥؛ الكرام



- البررة ج ١ ص ٣٩١؛ الفوائد الرضويّة ج ٢ ص ٧٨٩؛ الدرر البهيّة ج ٢ ص ٧٧٨؛
ريحانة الأدب ج ٣ ص ٣٨٠.
٢٣. ينظر: الكرام البررة ج ١ ص ٣٩١.
٢٤. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣ ت ٥٥٤.
٢٥. الكرام البررة ج ١ ص ٣٩٠.
٢٦. الفوائد الرضوية ج ٢ ص ٧٨٩.
٢٧. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج ٧ ص ٦٩٤.
٢٨. الدرر البهيّة ج ٢ ص ٧٧٧ ت ٢٢٩.
٢٩. ريحانة الأدب ج ٣ ص ٣٨٠.
٣٠. تكملة نجوم السماء ص ٤٠٦ ت ٥٤.
٣١. روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٦.
٣٢. تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٤ ت ٢٢٩٩.
٣٣. أفادنا بذلك شيخنا المحقق أبو جعفر الحلّي النجفيّ من فهرسه المخطوط لمكتبة الحجة الطباطبائيّ.
٣٤. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣ ت ٥٥٤.
٣٥. الكرام البررة ج ١ ص ٣٩١.
٣٦. ينظر مثلاً: الذريعة ج ١ ص ٤٧٢؛ ج ٨ ص ٣٥؛ ج ٩ ق ٢ ص ٦٨٦؛ الذريعة ج ١٠ ص ١٢٥.
٣٧. ينظر: مقدمة مشاريع الأحكام، المطبوع ضمن: ميراث حوزة أصفهان ج ٥ ص ٣٦١-٥٦٧.
٣٨. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣ ت ٥٥٤.
٣٩. روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٣-١٢٤.
٤٠. الدرر البهيّة ج ٢ ص ٧٧٧ ت ٢٢٩.
٤١. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص ٨١.



٤٢. الكرام البررة ج ١ ص ٣٩٠.
٤٣. الدرر البهية ج ٢ ص ٧٧٧ ت ٢٢٩.
٤٤. الكرام البررة ج ٣ ص ٣٤٦ ت ٥٣٣؛ وينظر أيضًا: الذريعة ج ٢٣ ص ٢١٥ ر ٨٦٨٠.
٤٥. الكرام البررة ج ١ ص ٣٩٠.
٤٦. أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٦٥؛ الذريعة ج ١ ص ١٩٤ ر ١٠٠٨؛ معارف الرجال ج ١ ص ٣٣٠ ت ١٦٣.
٤٧. معارف الرجال ج ٢ ص ١٤٩ ت ٢٧٦.
٤٨. الذريعة ج ١١ ص ٢٣ ر ١٣٠.
٤٩. أعيان الشيعة ج ٦ ص ١٤٦؛ معارف الرجال ج ١ ص ٢٦٣ ت ١٢٨.
٥٠. معارف الرجال ج ٢ ص ١٠٤ ت ٢٥٢.
٥١. معارف الرجال ج ٢ ص ٢٣٢ ت ٣٢٨؛ أعيان الشيعة ج ٤ ص ٩٥.
٥٢. أعيان الشيعة ج ٤ ص ٩٥.
٥٣. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص ٨١.
٥٤. أعيان الشيعة ج ٦ ص ١٨.
٥٥. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٢٦.
٥٦. تراجم الرجال ج ٢ ص ٧٢٣ ت ١٣٣٧.
٥٧. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص ٤١٨.
٥٨. تراجم الرجال ج ٢ ص ٨٤٦ ت ١٥٩٠؛ الذريعة ج ٤ ص ٤٦٢.
٥٩. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج ٧ ص ٦٩٤.
٦٠. تراجم الرجال ج ٣ ص ٢١٠ ت ٢٢٣٢؛ التراث العربي المخطوط ج ٩ ص ٣٥٥.
٦١. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٤٣١؛ الذريعة ج ٢ ص ٢٨٣ ر ١١٤٩.
٦٢. الذريعة ج ١٦ ص ٣٥١ ر ١٦٣٤.
٦٣. الذريعة ج ١١ ص ٢٦٢ ر ١٦٠١؛ تذكرة الأعيان ص ٣٨٥.
٦٤. أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٦٧.



٦٥. المصدر نفسه ج ٩ ص ٣٦٧.
٦٦. المصدر نفسه ج ١٠ ص ١٢٧.
٦٧. الكرام البررة ج ٢ ص ٧٢٤.
٦٨. الذريعة ج ٢٣ ص ٢١٥ ر ٨٦٨٠، مصفى المقال ص ١٣٧.
٦٩. الفصول الغروية ج ١ ص ١.
٧٠. الذريعة ج ١٦ ص ٢٤٢ ر ٩٥٩.
٧١. النسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي النجفيّ بقم المقدّسة، تحت الرقم ١٥٤٣٧، وهي عبارة عن الجزء الأول من الكتاب، بخط شكسته نستعليق، تاريخها ١٢٢٨ هـ، والنسخة نفيسة، مصحّحة ومحشاة بخط المؤلف، تقع في ٢٣٠ ورقة. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ٢٤ ص ٦٠.
٧٢. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج ٧ ص ٦٩٥.
٧٣. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣ ت ٥٥٤.
٧٤. الأعلام ج ٦ ص ١٠٤.
٧٥. تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٥ ت ٢٢٩٩.
٧٦. الذريعة ج ١٦ ص ٢٨٦ ر ١٢٤٢.
٧٧. هي النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله الزنجانيّ برقم ١٠٥٧، الجزء الأول (كتاب الطهارة فقط)، خطها نستعليق، كاتبها أحد تلامذة المصنّف، كتبها عام الطاعون ١٢٤٦ هـ، ويظهر من حواشيه أنّه توافرت لدى الناسخ نسختان من الكتاب، وعليها حواشٍ مهمّة، تقع في ٧٠ ورقة، بخط نستعليق، من بداية الطهارة إلى مبحث المسح. ينظر: مقدمة فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ٢٩ ص ٤٩٠.
٧٨. طُبِعَ الكتاب على وفق نسخته الفريدة ضمن: ميراث حوزة أصفهان ج ٥ ص ٣٦١-٥٦٧، بتحقيق مهدي باقري سياني.
٧٩. الذريعة ج ١١ ص ٢٠٦-٢٠٣ ر ١٢٣؛ الكرام البررة ج ١ ص ٣٩١.



٨٠. تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٥ ت ٢٢٩٩.
٨١. وهي النسخة المحفوظة في مكتبة مسجد گوهرشاد برقم ١٧١٧، خطها نسخ، كاتبها علي أكبر بن عبد العلي اليزدي، بتاريخ ١٢٥٢ هـ، محشاة بأراء صدر الدين الذي كتب بقلمه في الصفحة الأولى: «عمل به رسالة شريفة مرحوم خلد مقام علم العلامة صاحب فصول طاب ثراه باح واشى كه اين احقر ملحق نموده جائز وموجب اجر وثواب..»، عليها ختم عبد الحسين بن محمد حسين، واقفها السيد سعيد الطباطبائي بتاريخ ١٣٣٢ هـ، تقع في ١٠٥ ورقة. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٦ ص ٥٥١.
٨٢. الذريعة ج ١١ ص ٢٠٦-٢٠٥ ر ١٢٣؛ ج ١٥ ص ١٩٠ ر ١٢٧٢.
٨٣. درة الصدف ج ٥ ص ٨٠-٨٢، وقد وضع ثلاث صفحات مصورة من بداية الرسالة المكتوبة بخط مؤلفها.
٨٤. مقدمة مشارع الأحكام.
٨٥. تكملة أمل الآمل ج ٥ ص ٣٦٤-٣٦٥ ت ٢٢٩٩.
٨٦. الفوائد الرضوية ج ٢ ص ٧٨٩.
٨٧. تكملة نجوم السماء ص ٤٠٦ ت ٥٤.
٨٨. أعيان الشيعة ج ٩ ص ٢٣٣ ت ٥٥٤.
٨٩. الدرر البهية ج ٢ ص ٧٧٧-٧٧٨ ت ٢٢٩.
٩٠. ريحانة الأدب ج ٣ ص ٣٨٠.
٩١. روضات الجنات ج ٢ ص ١٢٦.
٩٢. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران ج ٧ ص ٦٩٥.
٩٣. قال الآقا بزرگ: (قيل: لما رآه أخوه قال: ليس فيه نقص إلا نقطة واحدة. مُشيرًا إلى أنه فضول). ينظر: الذريعة ج ١٦ ص ٢٤١ ر ٩٥٩.
٩٤. ينظر مثلاً: فهرس التراث ص ٥٦٩ الهامش.
٩٥. قال الميرزا التنكابني: (وكان الشيخ محمد تقي يقول: أُلقيت ببعض التقارير على

سقف الغرفة، فجمع الشيخ محمد حسين فصولها، ورتبها، وسماها بالفصول). ينظر: قصص العلماء ص ٢٠٤.

٩٦. قال في مبحث إنكار المجاز المشهوريّ: «وذلك أنّي لما ألقيتُ هذا المذهب على جماعة من الطلبة كانوا يقرؤون عليّ كتاب «الفصول» في النجف الأشرف سنة ١٣١٦ لم يلبث حتّى اشتهر ذلك منّي في أندية العلم ومجالس البحث، فتلقتّه الأذهان بالحكم بالفساد، وتناولته الألسن بالاستبعاد،.. وأنت إذا تصفّحت كتب المحقّقين ك«الفصول وهداية المسترشدين» وجدتَ هذا المعنى مرتكرًا في أذهانهم، ولكن تقريره بواضح البيان وإثباته بقائم الحجّة والبرهان كان مدّخرًا لنا في حقبة الزمان». ينظر: وقاية الأذهان ص ١١٤-١١٥.

٩٧. الذريعة ج ٤ ص ٤٥٢ ر ٢٠١٣؛ ج ٨ ص ٢٥٦ ر ١٠٧٠؛ أعيان الشيعة ج ٧ ص ١٧.

٩٨. الفصول الغروية ج ١ ص ١.

٩٩. اقتصرناها هنا على البيان الإجماليّ، من دون الخوض في البيان العميق تقييماً ونقضاء وإبرامًا، فإنّ ذلك محلّه البحوث العالية، ولا يسع المقام إلّا ذكر نماذج عدّة لابتكارات صاحب الفصول لا على نحو الحصر والاستقراء، فإنّ ذلك موكول لدراساتٍ خاصّة، فليتنبّه!

١٠٠. الفصول الغروية ج ١ ص ١٠.

١٠١. القوانين المحكمة ج ١ ص ٩.

١٠٢. مصباح الأصول ج ١ ق ١ ص ٣٧-٣٨.

١٠٣. الفصول الغروية ج ١ ص ١١-١٢.

١٠٤. المصدر نفسه ج ١ ص ١٢.

١٠٥. المصدر نفسه ج ١ ص ٧٩.

١٠٦. المصدر نفسه ج ١ ص ٧٩.

١٠٧. القوانين المحكمة ج ١ ص ١٠٣.

١٠٨. نسبة المحقّق الرشتيّ في بدائع الأفكار ص ٣٤٨ إلى ظاهر المعالم.

١٠٩. نسبة القوانين إلى الشهيد الثاني في تمهيد القواعد، ولكن لم يُعثر عليه في التمهيد.



١١٠. نسبة القوانين إلى ابن الحاجب في خصوص الشرط الشرعي، ولم يذكر عدم المانع والمعد.
١١١. عزاه في القوانين ج ١ ص ١٠٤ إلى الواقفية، ثم قال: ونسبه جماعة إلى السيد المرتضى، وهو وهم.
١١٢. يظهر ذلك من عبارته في بحث الضد، ينظر: معالم الدين ص ٧١.
١١٣. الفصول الغروية ج ١ ص ٨٦.
١١٤. الفصول الغروية ج ١ ص ٨٦.
١١٥. اعتمدنا في هذا الفصل في المقامين بشكل كبير على: فهرستگان نسخهای خطی ایران.
١١٦. الذريعة ج ١٦ ص ٢٤٢ ر ٩٥٩.
١١٧. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٤.
١١٨. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٤ ر ٧٩٦.
١١٩. الطريق والمحجة لثمرة المهجة ص ١٠٨.
١٢٠. الذريعة ج ٦ ص ١٦٤-١٦٥ ر ٨٩٧.
١٢١. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٢.
١٢٢. الذريعة ج ٦ ص ١٦٥ ر ٨٩٨.
١٢٣. التراث العربي المخطوط ج ٤ ص ٤٢٦.
١٢٤. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٢.
١٢٥. الذريعة ج ٦ ص ١٦٥ ر ٨٩٩.
١٢٦. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٥ ر ٩٠٠.
١٢٧. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٥ ر ٩٠١.
١٢٨. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٥-١٦٦ ر ٩٠٢.
١٢٩. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٣.
١٣٠. الذريعة ج ٦ ص ١٦٦ ر ٩٠٣.
١٣١. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٦ ر ٩٠٤.
١٣٢. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٦ ر ٩٠٥.

١٣٣. ونسخته موجودة في مكتبته بتبريز. ينظر: فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨١.
١٣٤. الذريعة ج ٦ ص ١٦٧ ر ٩٠٦.
١٣٥. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٧ ر ٩٠٨.
١٣٦. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٧ ر ٩٠٩.
١٣٧. المصدر نفسه ج ٦ ص ١٦٧ ر ٩١٠.
١٣٨. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٢.
١٣٩. مستدرک الذريعة ج ١ ص ٢٠٦-٢٠٧ ر ٥٩٤.
١٤٠. المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٠٧ ر ٥٩٥.
١٤١. تراجم الرجال ج ٢ ص ٦١٠-٦١١ ت ١١٤٠.
١٤٢. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨١.
١٤٣. المصدر نفسه: خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٢.
١٤٤. تراجم الرجال ج ٢ ص ٧٨٧-٧٨٨ ت ١٤٧٧.
١٤٥. التراث العربي المخطوط ج ٥ ص ٤٣٥-٤٣٦.
١٤٦. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٤ ص ٧٢١.
١٤٧. الذريعة ج ٢١ ص ٣٥٠ ر ٥٤١٦؛ معجم المؤلفين ج ٣ ص ١٩٨.
١٤٨. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ٣٠ ص ٩١٨.
١٤٩. الذريعة ج ٦ ص ١٦٧ ر ٩٠٧.
١٥٠. فهرستگان نسخهای خطی ایران ج ١٢ ص ١٨٢-١٨٣.
١٥١. المصدر نفسه: ج ١٢ ص ١٨٣.
١٥٢. المصدر نفسه: ج ١٢ ص ١٨٣.



المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر المخطوطة

١ - فهرس مخطوطات مكتبة الحجة الطباطبائي، أحمد علي الحلي، مخطوط.

ثالثاً: الكتب العربية

١. الأعلام (٨٠١)، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ م.
٢. أعيان الشيعة (١٠١)، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
٣. بدائع الأفكار، الرشتي، الميرزا حبيب الله (ت ١٣١٢ هـ)، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٤. تذكرة الأعيان، الشيخ جعفر السبحاني، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
٥. تراجم الرجال (٤٠١)، السيّد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٦. التراث العربي المخطوط (١٤٠١)، السيّد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ.
٧. تقارير آية الله المجدّد الشيرازي (٤٠١)، الشيخ علي الروزدر (ت ١٢٩٠ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.
٨. تكملة أمل الآمل (٦٠١)، السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤)، تحقيق الدكتور حسين المحفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، بيروت، دار المؤرخ.
٩. تكملة نجوم السماء، آزاد الكشميري، محمد علي (ت ١٢٨٦ هـ)، تصحيح مير هاشم محدث.

١٠. الحديقة المبهجة، الأوردوبادي، محمد علي الغروي (ت ١٣٨٠هـ)، المطبوع ضمن: موسوعة العلامة الأوردوبادي، تحقيق السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي، بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، دار الكفيل، ١٤٣٦هـ.

١١. الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية (٢-١)، السيّد بحر العلوم، محمد صادق (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، العراق، إشراف أحمد علي مجيد الحلي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٣٤هـ.

١٢. درّة الصدف فيمن تلمذ من علماء أصفهان في النجف (٥-١)، الشيخ رحيم القاسمي، قم المقدسة، مجمع الذخائر الإسلامية، كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٦هـ.

١٣. الذريعة (٢٩-١)، الآقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

١٤. روضات الجنات (٨-١)، العلامة الخوانساري محمد باقر (ت ١٣١٢هـ)، بيروت، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٥. الطريق والمحجة لثمرة المهجة (الإجازة الكبيرة)، المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين (ت ١٤١١)، إعداد وتنظيم محمد السهامي الحائري، إشراف السيّد محمود المرعشي، قم المقدسة، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤١٤هـ.

١٦. الفصول الغروية في الأصول الفقهية (٢-١)، الأصفهاني الحائري، محمد حسين بن محمد رحيم (ت ١٢٥٥هـ)، حجية.

١٧. فهرس التراث، الجلاي، السيّد محمد حسين الحسيني، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله الدشتي، مع تعليقات السيّد محمد رضا الجلاي والسيّد عبد الستار الحسيني والشيخ إبراهيم صدقي والشيخ عبد الله الدشتي، بيروت، دار الولاء، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ.

١٨. قصص العلماء، التنكابني، الميرزا محمد سليمان (ت ١٣٠٢هـ)، المطبوع مع: رسالة سبيل النجاة، له أيضًا، ترجمة الشيخ مالك وهبي، قم المقدسة، نشر ذوي القربى، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ش.

١٩. القوانين المحكمة (٤-١)، الميرزا القمي، أبو القاسم (ت ١٢٣١هـ)، شرح وتعليق



- رضا حسين صبح، بيروت، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ.
٢٠. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (٣-١)، آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٠ هـ.
٢١. الكنى والألقاب (٣-١)، الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، تقديم محمد هادي الأميني، طهران، مكتبة الصدر.
٢٢. المباحث الأصولية (١-١٥)، الشيخ محمد إسحاق الفياض، معاصر، نشر مكتب سماحته، قم، الطبعة الأولى.
٢٣. المحكم في أصول الفقه (١-٦)، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، معاصر، مؤسسة المنار، قم، الطبعة الأولى.
٢٤. مستدرک الذريعة (٢-١)، السيد أحمد الحسيني، قم المقدسة، مجمع الذخائر الإسلامية، كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ١٤٣٦ هـ.
٢٥. مستدرک سفينة البحار (١-١٠)، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت: ١٤٠٥ هـ)، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩ هـ.
٢٦. مشاريع الأحكام، الشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت: ١٢٥٥ هـ)، تحقيق مهدي باقري سياني، المطبوع ضمن موسوعة: ميراث حوزة أصفهان، باهتمام محمد جواد نور محمددي، انتشارات مركز تحقيقات رايانه أي حوزة علمية أصفهان، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ ش.
٢٧. مصباح الأصول (٣-١)، الواعظ البهسودي، السيد محمد سرور، تقرير أبحاث السيد الخوئي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، منشورات مكتبة الداوري، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٨. مصفّى المقال في مصنّفَي الرجال، الآقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ)، بيروت، دار العلوم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
٢٩. معارف الرجال (٣-١)، الشيخ محمد حرز الدين (١٣٦٥ هـ)، تعليق حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٣٠. معالم الدين وملاذ المجتهدين، الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (ت: ١٠١١)،

- مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٣١. معجم البلدان (٥١)، الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ.
٣٢. معجم المؤلفين (١٣-١)، عمر كحالة، بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
٣٣. نضرة الناظرين ونزهة الباصرين؛ السيد إسماعيل التنكابني (ت حدود ١٢٩١ هـ)، المطبوع ضمن: ميراث إسلامي إيران، باهتمام الشيخ رسول جعفریان، إعداد الشيخ أحمد محمد رضا الحائري.
٣٤. هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين، (١-٣)، الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الأصفهاني (ت ١٢٤٨ هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٠ هـ.
٣٥. وفيات الأعلام (٢-١)، السيد بحر العلوم، محمد صادق (ت ١٣٩٩ هـ)، تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، دار الكفيل، ١٤٣٨ هـ.
٣٦. وقاية الأذهان، الآقارضا، الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني (ت ١٣٦٢ هـ)، المطبوع مع: سمطا اللال في مسألتي الوضع والاستعمال، وإمالة الغين عن استعمال العين في معنيين، له أيضاً، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

رابعاً: الكتب الفارسية

- ١- ریحانة الأدب (٨-١)، الميرزا محمد علي المدرس التبريزي (ت ١٣٧٢ هـ)، قم المقدسة، انتشارات خيام، ١٣٧٤ هـ ش.
- ٢- فهرستگان نسخهای خطی ایران (٣٤-١)، إعداد الشيخ مصطفى درايي طهران، سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ١٣٩٠ هـ ش.
- ٣- الفوائد الرضوية (٢-١)، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق ناصر باقري بيذهندي، قم المقدسة، مؤسسة بوستان كتاب، ١٣٨٥ هـ.

خامساً: المجلات والدوريات:

- تراثنا، تصدر عن مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، مديرها المسؤول السيد جواد الشهرستاني، العدد ١١٩ - ١٢٠. رجب - ذو الحجة ١٤٣٥ هـ.

الشيخ عبد الكريم الحائري (١٢٧٦ -
١٣٥٥ هـ) نشأته وعطاؤه العلمي

Sheikh Abdul Keream Al Ha'iri: his Growth
and Scientific Production (1276 – 1355 H.)

م.م. رؤى وحيد عبدالحسين السعدي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

**Asst. Lecturer: Ru'a Weheed Abdul Hussein Al
Se'di**

Thi Qar University/ College of Education for
Humanities/ Dept. of History

الملخص

لكلّ زمان أهداف وغايات ووسائل وهو ما استطاع معرفته أولئك المبدعون المجتهدون على الرغم من الصعوبات والأوضاع القاسية فلم تقف بوجوههم صرخات وصيحات الممانعين ولم يأخذهم في الحقّ لومة لائم سيراً على سيرة إمامنا العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام في إنسانيّته وريادته وعمق فكره وصلابة مواقفه، فمن هذا المنطلق أخذنا على عاتقنا التعريف بأبرز الشخصيات العلميّة التي برز دورها في مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة بهجرتها من موطنها في إيران للتعليم والتعليم فيها، فكان الشيخ عبد الكريم الحائري أحدها، فقد هاجر إلى كربلاء وعمل بالتدريس والإفادة فتعلّم على يديه مجموعة من الطلّاب وأصبحوا امتداداً لنشر تعاليمه، ومن أجل تعزيز الحوزة العلميّة وصيانتها هاجر إلى قم المقدّسة وأسّس الحوزة العلميّة فيها، بعد محاربة السلطة الحاكمة للحوزات الدينيّة والعلماء لإنهاء معالم الدين الإسلامي، فكانت حوزته تراثاً عظيماً تركه لنا، وقد ارتأت الباحثة أنّ تلقي الضوء على هذا التراث الثمين، لعلّها تضع بين يدي القارئ، سيرة هذا الرمز المعطاء في الجوانب العلميّة والفكريّة ومآثره في تطوير العلم وديمومته وإعادة المدارس الخبرة وترميمها، والإنفاق على طلبة الحوزة العلميّة وتوليّ أمورهم.



Abstract

There are goals, purposes, and means for any time, despite the difficulties and hard conditions, Innovators were able to know these things, and not stand in their faces and never afraid of the reproaches could when they say the right, as was done with our great Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), He was dealing with humanity, deep thought and a solid attitude. In this sense, we have taken upon ourselves the definition of the most prominent scientific figures whose role has emerged in the holy city of Najaf and Karbala who emigrated from their native country in Iran to receive science and to educate others. Sheikh Abdul Karim Al-Haeri, was one of them who has emigrated to Karbala and worked as a teacher, He taught a group of students who became a prolific teacher to spread his teachings, and then emigrated to Qum and established the foundations of Scientific Hawza, after fighting the ruling authority of the religious seminaries to end the features of the Islamic religion. He left for us a great legacy represented by the hawza.

The researcher wanted to shed light on this precious heritage, in order to develop the biography of this symbol to the reader from all sides, the scientific and intellectual aspects and its effects in the development of science and its



sustainability, and the restoration of destroyed schools.

In fact, Sheiykh Abdul Karim Al-Haeri was born with his father's prayer and supplication to Imam Hussein, The establishment of the scientific Hawza came after the extension of God in his age, and his supplication to Seyed Al-Shuhadaa Al-Hussein(peace be upon him).

المقدمة

للمرجعية الدينية الجانب المشرق في قيادة الأمة، ونشر العلم، وتعدّ دراسة الشخصيات الدينية ودورها في تاريخ العراق الحديث والمعاصر من الحقائق المهمة وخصوصاً مدينة كربلاء المقدسة، شكّلت هذه الحقيقة الدافع الأساس في اختيار موضوع البحث (عبد الكريم الحائري نشأته وعطاؤه العلمي) مسلّطة الضوء على مسيرته، وأثره العلمي.

اقتضت طبيعة الموضوع أن يتناول ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة وقائمة مصادر، ناقش المبحث الأول منه السيرة العلمية للشيخ عبد الكريم الحائري الذي تضمّن نشأته وتعليمه ورحلاته العلمية والعلماء في عصره ومؤلفاته ومصادر ترجمته ووفاته، في حين خصّص المبحث الثاني منه بتأسيسه لحوزة قم العلمية وأدوار التأسيس، وأمّا المبحث الثالث فكان بعنوان الآثار المترتبة لمدرسة قم العلمية وتلامذته ومنهجه في التدريس.

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب المتنوعة التي كان لها إسهام واضح في التعرف إلى شخصية الشيخ عبد الكريم الحائري وعطاءه العلمي أهمّها كتاب أعيان الشيعة ودرر الفوائد وأعلام من كربلاء للشيخ أحمد الحائري الأسدي، وطبقات أعلام الشيعة، وإفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد ناهيك عن كتب أخرى ومجالات علمية ساهمت في تقديم صورة واضحة عن آية الله الحجة الشيخ عبد الكريم الحائري.

المبحث الأول سيرته العلمية

أولاً: الولادة والنشأة

هو الشيخ عبد الكريم بن محمد جعفر اليزدي المهرجردي الميبيدي أمّا لقبه الحائري الذي اشتهر به فعائد إلى الحائر^(١) الحسيني في كربلاء، حيث أقام فيه مدّة ثمانين سنوات وهو من أكابر فقهاء عصره والذي عاش ما بين (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ)، ولد في قرية (مهرجردي) من نواحي ميبدا^(٢) في محافظة يزد^(٣)، وكان من عائلة مؤمنة تعمل في حقل الزراعة عرفت بالالتزام والتدين قدّم في مستقبل حياته خدمات مهمّة وقيّمة إلى الأمة و الثقافة الإسلامية و أصبح له حق عظيم على علمائنا و حوزاتنا العلمية^(٤).

قال شيخ المشايخ العظام آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي الأراكي بحقه: إنّ للشيخ عبد الكريم الحائري قصّة عجيبة من بدء تكوّنه، وكان حدوثه بخرق العادة ودعاء أبيه وبقاؤه أيضاً بدعاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكيفية حمل أمّه به تشبه الإعجاز، وهو أنّ أباه محمد جعفر لم يرزق ولداً على الرغم من مرور سنوات على زواجه، فتزوج أخرى بالعقد المنقطع رجاء إنجاب ولد منها، وفي ليلة دخوله بها، أيقظت بنتاً لها من زوجها السابق وأخرجتها من البيت، فكانت الطفلة تبكي فرق قلبه عليها وتوجّه بالدعاء والتضرّع إلى الله عز وجل بقلب منكسر حزين قائلاً: «اللهم أنت القادر على أن تهب لي ولداً من زوجتي

الأولى حتى لا أكون سبباً لإيذاء وبكاء هذه الطفلة اليتيمة فاستجاب له ربّه ووهب له من زوجته الأولى هذا الولد المبارك»^(٥).

كان والده من الصلحاء ورجال القرية فوجهه إلى تعلم مبادئ العلوم العربيّة والإسلاميّة في بلدة أردكان التي تعدّ من توابع مدينة يزد في محضر مجد العلماء الأردكاني^(٦)، فدرس المقدمات ثم توجه إلى الحوزة الدينيّة في يزد التي فيها عدد كبير من العلماء والمدرسين والتحق بحلقة تلامذة المرحوم الحاج السيّد ميرزا حسن وامق والسيّد يحيى المجتهد اليزدي الكبير، فقرأ العلوم العربيّة وسطوح الفقه والأصول^(٧)، وفي عام ١٢٩٨ هـ قصد الشيخ عبد الكريم العتبات المقدّسة برفقة أمّه ليواصل الدراسة هناك حاطاً رحاله في مدينة كربلاء المقدّسة ما يقارب الستين، وحضر على أعلامها منهم الفاضل الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني، وحضر أبحاث السطوح الوسطى في الفقه والأصول هناك.

وبعد الازدهار الذي حصل في مدينة سامراء المقدّسة شدّ الرحال إليها وبجوار الإمامين العسكريين عليه السلام حضر دروس كبار علماء حوزة سامراء، فقد ذكر السيّد الأمين في كتابه: أنّه تتلمذ في المتون على العلّامتين الميرزا إبراهيم الشيرواني المحلّاتي الشيرازي والحاج الشيخ فضل الله النوري في ما بين سنة ١٣٠٠ إلى ١٣١٢ هـ، وفي الأبحاث الخارجة في الفقه والأصول عند السيّد محمد الفشاركي الأصفهاني^(٨) والميرزا محمد تقي الشيرازي، وكذلك من أساتذته السيّد المجدّد الشيرازي^(٩) فكان لهم الفضل في تعليمه فقد لازم حلقات دروسهم سنين طوال^(١٠)، وقد منحه أستاذه النوري إجازة في الرواية.

وبعد وفاة أستاذه المجدّد هاجر مع السيّد الفشاركي إلى النجف الأشرف فصحبه معه، وظلّ الشيخ عبد الكريم ملازمًا لدروسه إلى أن توفّي في سنة ١٣١٦ هـ.

سافر الشيخ الحائري بعد وفاة السيّد الفشاركي إلى إيران لزيارة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) في خراسان وتلقّى دعوة من بعض وجوه مدينة أراك الإيرانية للإقامة عندهم فهبط سلطان آباد مركز عراق العجم، وكان هناك بعض أهل العلم فعني بتدريسهم وتنمية مواهبهم وقد ازداد عددهم وبلغ نحو ثلاثمائة طالب علم وأقبل الطلاب عليه وأصبحت المدينة مركز ثقافة وعلم على بساطتها، تتلمذ على يديه وحضر أبحاثه طائفة كبيرة من الأعلام.

عاد الشيخ الحائري سنة ١٣٢٤ هـ إلى النجف الأشرف بسبب عدم الاستقلالية في إدارة الحوزة واضطراب الوضع بسبب حركة المشروطة، فالتحق بحلقات درس الآخوند الخراساني صاحب كفاية الأصول وكان الشيخ الحائري من أجلاء تلاميذه ومبرّزي حوزة درسه، اللامعين والمبجلين البارزين في الحوزة ليستفيد الفائدة الكافية وكذلك السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي حتى نال الاجتهاد؛ توجه بعد مدة وجيزة صوب مدينة كربلاء^(١١).

ونتيجة لما تقدم كان الشيخ عبد الكريم الحائري أنموذجاً يحتذى به في الأخلاق العالية لا يرائي أحداً في التعامل، ظاهره كباطنه، يحترم أهل العلم، ويتواضع لهم، يجلس حيث ينتهي به المجلس، ولم يكن من أهل الزعامة ولا يفكر فيها، كانت حياته المعاشية بسيطة جداً، يأكل الطعام العادي ويلبس الملابس البسيطة، وكان يعد الاهتمام بهذه الأمور عملاً منافعاً للزهد والتقوى، وكان يتفقد الفقراء والمحتاجين^(١٢).

عاصر الشيخ عبد الكريم الحائري عدداً غير قليل من العلماء الكبار في قم، منهم الشيخ أبو القاسم الكبير، والشيخ أبو القاسم الصغير، والميرزا جواد

الملكي، والسيد حسين الكوچه حرمي، والميرزا صادق التبريزي، والسيد فخر الدين القمي (شيخ الإسلام)، والميرزا محمد الكبير، والميرزا محمد الفيض، والشيخ مهدي القمي، والسيد محمد باقر القزويني، والشيخ محمد تقي الإشراقي، والشيخ محمد تقي الباقفي اليزدي، والشيخ محمد علي الحائري، والشيخ نور الله الأصفهاني، وعشرات غيرهم ممن أسهم بقسط كبير في التدريس وفي مساندة ودعم الشيخ الحائري ومشايعته في الرأي^(١٣).

ثانيًا: مؤلفاته

للشيخ الحائري مؤلفات تعدّ مددًا واستمرارًا في عطائه العلمي وهي^(١٤): كتاب الصلاة، استدلال مختصر (طبع في مجلد واحد)، التقريرات في أصول الفقه من بحث أستاذه الفشاركي، وقد استخرج منه كتابه الآخر درر الأصول وهو حاوٍ لمباحث الأصول برمتها من مباحث الألفاظ إلى آخر مبحث التعادل والتراجيح ما عدا الاجتهاد والتقليد، ويقال له درر الفوائد أيضًا، وقد طبع مجلده الأوّل في سنة ١٣٣٧ هـ في طهران، كتاب الرضاع (في الفقه)، كتاب المواريث (في الفقه)، كتاب النكاح (في الفقه)، رسالة في الإرشاد، الحواشي والتعليقات على الكتب الفقهيّة، وهي: حاشية على العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي، وحاشية على أنيس التجار للملا مهدي النراقي، وحاشية على الكفاية، رسالة علمية، مناسك الحج، تقارير أساتذته، أمّا الرسائل العملية والفتاوى، فهي ذخيرة المعاد، مجّمع الأحكام الذي كان باللغة الفارسية، مجّمع المسائل، مُنتخب الرسائل، وسيلة النجاة ومناسك الحج.

تقريرات درسه

ولعلّ من أهم تقريرات درسه التي تعدّ من أهم مصادر دراسة آرائه الفقهيّة والأصوليّة بعد مؤلّفاته، فقد كتب تلامذته منها كرسالة الاجتهاد والتقليد وكتاب البيع وكتاب التجارة كلّها بقلم الشيخ محمد علي الأراكي، وتقريرات درسه أيضًا بقلم السيّد محمد رضا الكلبيكاني والميرزا محمود الآشتياني.

يعدّ كتاب درر الفوائد والمعروف بدرر الأصول أيضًا من أبرز مؤلّفاته وقد تضمّن آراء كلّ من السيّد الفشاركي والآخوند الخراساني في أصول الفقه، اعتمد في تأليف الجزء الأول من الكتاب على آراء السيّد الفشاركي فيما اعتمد في جزئه الثاني على آراء الآخوند الخراساني، ولبعض تلامذته تعليقة على الكتاب المذكور منهم، الميرزا محمود الآشتياني والميرزا محمد ثقفى والشيخ محمد علي الأراكي والسيّد محمد رضا الكلبيكاني، وقد طبع بعض من تلك التعليقات، قال: آية الله الشيخ جعفر السبحاني عن كتابه^(١٥).

الأوّل: «درر الفوائد» وهي دورة أصوليّة كاملة كان يعتمدها في تدريسه، وقد طبع في جزأين، وللمؤلّف على الكتاب تعليقات علقها بحسب رؤيته والآراء الجديدة في خلال دوراته الأصوليّة.

الثاني: كتاب (الصلاة) وهو وإن اختصّ بكتاب الصلاة، لكنّ فيه بحوثاً علميّة تتمتع بالعمق، يستفيد منها القارئ في أبواب أخرى، وقد كان سيّدنا البروجردي - يشي عليه بأنّه مع الاختصار قلّ نظيره بين مؤلّفات المعاصرين، متضمّن لمطالب كثيرة.

ثالثاً: مصادر ترجمته

لقد كتب في ترجمة أحواله ورحلاته ورياسته للحوزة العلمية مفصلاً صاحب (آئينه دانشوران) المطبوع جزؤه الأول في سنة ١٣٥٣ هـ، وألف الفاضل الشيخ محمد الرازي كتاب (آثار الحجة ودائرة المعارف حوزة علمية قم) في جزأين طبعا في سنة ١٣٧٣ و ١٣٧٤ هـ خص الجزء الأول به وبسيرته وبزملائه إلى وفاته، والثاني بالسيد البروجردي وأعماله وتلامذته كذلك من مصادر ترجمته أحسن الوديعة ج ٢ ص ٢٦٨، أعيان الشيعة ج ٨ ص ٤٢، أحسن الأثر ص ٤٩، نقباء البشر ج ٣ ص ١٥٨، هدية الرازي ص ١٣، ریحانة الأدب ج ١ ص ٣٢، دائرة المعارف ج ٢١ ص ١٤٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص ١٢٨، المسلسلات ج ٢ ص ١٥٠، فهرس التراث ج ٢ ص ٣٣٢، طبقات أعلام الشيعة ج ٣، ص ١١٥٨ (١٦).

رابعاً: وفاته

توفي الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي في ١٧ من ذي القعدة سنة ١٣٥٥ هـ يوم السبت، وصلى على جثمانه الفقيه السيد صادق القمي، ودُفن بجوار السيدة فاطمة بنت موسى الكاظم عليه السلام في مدينة قم، فلبى الشيخ الحائري نداء ربه، بعد أن قام بخدمات جليلة للحوزات كافة وبصورة خاصة للحوزة العلمية في قم المقدسة، فثلم الإسلام بموته، وخسر المسلمون به زعيماً كبيراً، وركناً ركيناً، وداخل النفوس من الخوف والهلع ما لا مزيد عليه إذ كانوا يعتصمون به ويستظلون بظله، وقد جرى له تشييع عظيم قل نظيره ودفن في رواق حرم فاطمة عليها السلام بقم، حيث مقبرته المعروفة اليوم بعد كفاح مريد مع النظام ورأسه

الكافر وبعد أن قدّم للحوزة كلّ ما لديه من العطاء فضلاً عن خدماته الأخرى، فقد اتجهت نيّة الحاكمين إلى محاربة الهيئة العلميّة منذ اللحظات الأولى لموته، فقد عمدوا إلى تفريق المشيّعين بسرعة، ثم منعوا من إقامة الفواتح عليه علناً، فكانت تقام في الزوايا والبيوت شهوراً^(١٧)

وقد أرّخ لوفاته الحجة آية الله السيّد صدر الدين الصدر بأبيات نحتت على صخرة قبره قال فيها^(١٨):

عبد الكريم آية الله قضى	وانحلّ من سلك العلوم عقده
أجذب ربيع العمر بعد خصبه	وهدّ أركان المعاني فقده
كان لأهل العلم خير والد	وبعده أمست يتامى ولده
كوكب سعد سعد العلم به	دهراً وغاب اليوم عنه سعده
في شهر ذي القعدة غاله الردى	بسهمه يا ليت شلت يده
دعاه مولاه فقل مؤرخاً	لدى الكريم حلّ ضيفاً عبده

وأجاب ابنه المرتضى العلماء حين سأله قائلين: «هل بلغ الحد أن لا يملك أولاد الشيخ عبد الكريم قوت يومهم؟ فرد قائلًا: إنّ الوالد كان قد وضع معايير خاصّة في صرف الوجوه الشرعية، وكان يحتفظ بالأموال و الحقوق الشرعية في أماكن خاصّة دون أن يصرفها في ما نحتاجه خاصّة، وقبل وفاته عيّن بكلّ وضوح موارد صرفها ولم يأذن لأحد أن يتصرّف فيها بغير ذلك»^(١٩)

المبحث الثاني

تأسيسه لحوزة قم العلمية وأدوار التأسيس

هاجر الشيخ عبد الكريم الحائري قبل وفاة أستاذه الخراساني إلى كربلاء، فانكبَّ على التدريس في مدرسة حسن خان^(٢٠) فالتفَّ حوله عدد من الطلاب للإفادة منه، كما قام بصلاة الجماعة في مساجدها^(٢١)، وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي حينئذ في كربلاء يجلّه ويشير إليه ويعترف بفضله ومكانته حتى أنّه أرجع احتياطاته إليه، فألفت بذلك إليه الأنظار وأحلّه مكانة سامية في النفوس وهو ما يعني المقام السامي الذي وصل إليه^(٢٢)، فسكن في الحائر الشريف على صاحبه السلام يلقي الدروس هناك على جماعة من الطلبة، بقي الشيخ في كربلاء قرابة الثماني سنوات ومن هنا لقّب بالحائري، مشغلاً بالتدريس ولا سيما تدريس كتاب للشيخ الآخوند وكتاب للسيد محمد كاظم الطبطبائي اليزدي^(٢٣).

وفي بدايات عام ١٣٣٢ هـ وتحديدًا عند نشوب الحرب العالمية الأولى آلت الظروف بالشيخ عبد الكريم الحائري بالسفر إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، ليزور مرقد الإمام الرضا^(ع) في مدينة مشهد المقدسة - خراسان^(٢٤)، فهبط في (سلطان آباد) المسماة اليوم بـ(أراك) بدعوة السيّد الحاج إسماعيل بن المرحوم الحاج محسن العراقي للإقامة عندهم وكان هناك بعض أهل العلم فعني بتدريسهم وتنمية مواهبهم، مواصلاً تدريس مادّي الفقه والأصول والوعظ والإرشاد^(٢٥)، فازداد عددهم وبلغ نحو ٣٠٠ طالب علم، وأصبحت المدينة

مركزاً ثقافياً وعلمياً على بساطتها، وذلك لكثرة الطلبات والكتب التي كانت تصله، وقد كتب جواب الكتاب الذي أرسله إليه الميرزا محمد تقي الشيرازي بعد وفاة السيّد محمد كاظم اليزدي عام ١٣٣٧ هـ يطلب منه العودة إلى النجف لينصّ عليه ويحمّله أعباء المرجعية، قائلاً: «إنّي أرى تكليفي الشرعي البقاء في إيران ولا أرى من المناسب ترك إيران، وإنّي قلق على مستقبل إيران والإيرانيين من الانزلاق في مسير التخلّف والانحطاط الفكري»^(٢٦)، ولما انتقل الشيخ محمد كاظم الخراساني إلى رحمة الله راجع الشيعة في التقليد السيّد محمد كاظم اليزدي، والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفّى ١٣٣٨ هـ وإلى الشيخ عبد الكريم الحائري، فأصبح للشيخ شهرة ذائعة الصيت، ولا سيّما بعد وفاة المرجع العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته الله، فقد كان يثق به علماً وأخلاقاً وورعاً، وكان يأمر أهالي إيران من مقلديه بالرجوع إلى الشيخ الحائري في موارد الاحتياط في فتواه وبسبب ذلك أخذ في الاشتهار حتى صار كالشمس في رابعة النهار^(٢٧).

وفي الحقيقة أنّ شيخ المشايخ العظام آية الله العظمى الأراكي قد نقل الأمر في هجرته إلى قم وأراك وإقامته بقم على مزيد من التفصيل، إذ قال إنّ الشيخ عبد الكريم قد هاجر بعد وفاة سيّده الأستاذ آية الله العظمى المجدّد الحاج الميرزا حسن الشيرازي وسيّده الأستاذ آية الله المحقق السيّد الفشاركي (قدس سرهما) حوالي سنة ١٣١٦ هـ إلى بلدة أراك في إيران وكان ذلك بأنّ التمس العلامة السيّد محمود الأراكي من المرحوم الشيخ الحائري أنّ يهاجر إلى بلدة أراك فأبى ذلك لسببين أولهما ممانعة أستاذه الآخوند والثاني ممانعة أمّه لأنّها جاورت العتبات المقدّسة في كربلاء لتدفن فيها، ولكن السيّد أصرّ على ذلك واستطاع أنّ يقنع

الآخوند الخراساني وكذا والده الشيخ الحائري فهاجر الشيخ إلى أراك سنة ١٣١٦ هـ وأقام بها طيلة ثماني سنوات، وقد أسس بها حوزة علمية قد حضرها جم غفير من جهابذة العلم وألف المباحث الأصولية جميعها من المجلد الثاني في كتابه درر الفوائد، ومبحث مقدمة الواجب، واجتماع الأمر والنهي والضد من مباحث الألفاظ حين كان قاطنًا في بلدة أراك، ولذلك فقد كان ناظرًا في هذه المباحث إلى تعليقه أستاذه المحقق الخراساني **قُتِبَتْ** على الفرائد (٢٨).

وفي ٢٢ من شهر رجب عام ١٣٤٠ هـ قام الشيخ الحائري بزيارة مولاتنا السيّدة الجليلة القدر فاطمة المعصومة **عليها السلام** في مدينة قم المقدسة، فهبّ جمع كثير من العلماء والطلبة إليه طالبين منه توجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة وبيان آرائه الفقهية، وساهم الشيخ محمد تقي الباقفي في بقائه في مدينة قم، إذ نقل له رواية عن الأئمة المعصومين حول آخر الزمان مفادها أنّ مدينة قم ستكون مركزًا للعلم ومنها يفيض العلم إلى سائر البلدان وأنّ هذا العلم في ذلك الزمان يأزر عن الكوفة كما تآزر الحية في حجرها وسأله هل يؤمن بهذه الرواية فقال: نعم بل أوّمن فقال له: أتريد أن يكون وضع حجر الأساس لهذا البناء على يديك ويبقى باسمك ومن الباقيات الصالحات لك، فوافق الشيخ الحائري، وبعد أن استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك وكانت جيدة أجابهم إلى البقاء فيها (٢٩).

وباستقراره في مدينة قم المقدسة اشتغل بالتدريس والإمامة والإفتاء فكان رفيع الهمّة صاحب الأخلاق الفاضلة والنعوت الممتازة (٣٠)، فتقاطر إليه الطلاب من كلّ حدب وصوب، وغصّت بهم المدارس، وقام بأعباء تنظيم دراستهم وإعاشتهم، واتخذ في تربية الطلبة وتعليمهم مسلكًا صحيحًا على أتقن

نظام وأحسن أسلوب، حاز شيئاً كثيراً من القبول عند العامة والخاصة^(٣١).

استطاع الشيخ عبد الكريم الحائري بوضع الهيكل الأساسي للدراسة الحوزوية في قم المقدسة، وكان ذلك في الأيام الأولى لانقلاب الشاه رضا خان بعد سعي الأخير بشتى الطرق القضاء على كيان الحوزة العلمية، ولكن بفضل تصدي الشيخ الحائري لتلك المحاولات استطاع الحفاظ على ذلك الكيان وأسس حوزة دينية في المدينة لتكون مركزاً مهماً تفيض منه علوم آل البيت عليهم السلام إلى سائر بقاع العالم، فجدد وكتب ودرس ووضع مناهج قيمة لها وأصبحت فيما بعد من الضرورات التي ينبغي للطالب أن يلتفت إليها عند ارتقائه سلم العلوم، إذ كانت الدروس الدينية في قم تقام على نحو متفرق وغير منظم، فرأى الشيخ الحائري أن ينظم طرق التدريس ومناهجه، فأضحت حوزة قم المقدسة بفضلها عامرة بالطلبة والعلماء ومتعشة بالعلم ببركة الشيخ عبد الكريم الحائري العالم الجليل وصارت كما ورد في الروايات (عش آل محمد) و (منها يفيض العلم)^(٣٢) وعليه أصبح الشيخ عبد الكريم في قم يرجع إليه في التقليد^(٣٣).

فتدفق طلاب العلم في إيران إلى مدينة قم، فقام الشيخ الحائري بأعباء تعليمهم وإعاشتهم مستعيناً بأساتذة تشهد لهم الساحة العلمية بتفوقهم وإخلاصهم في العلم والعمل، وكانت له طريقة جديدة في تقييم الطلاب، إذ كان يجري الامتحانات للطلاب للوقوف على مدى استيعابهم وإتقانهم العلوم التي أخذوها، وللوقوف على مدى مؤهلاتهم وكفاءاتهم، ثم يقرر لكل واحد منهم راتباً في كل شهر بحسب درجته في العلم والعمل، وغرضه من ذلك نشر المعارف الإلهية وبعث العلوم الإسلامية وتعظيم شعائر الله^(٣٤)، ولقد شجع

الشيخ محمد علي بن محمد جعفر القمي الذي كان يعدّ فقيهاً كبيراً وجليلاً على البقاء في مدينة قم فنزل عند رغبته وقام بالتدريس والإفادة في حوزته^(٣٥)

وقد عزم الشيخ عبد الكريم الحائري على جعل الحوزة العلميّة مركزاً علمياً يكون له شأنه في خدمة الإسلام وإشادة دعائمه، فأخذت الحقوق الشرعية والهبات تتوالى عليه من شتّى مدن إيران فوسّع العطاء على الطلاب والعلماء وبذل عليهم بسخاء، وبذلك سنّ نظاماً للدراسة وقرّر ترتيباً مقبولاً للإشراف على تعليم الطلاب وإجراء الامتحان السنوي، وأكثر من الترغيب بغية اجتذاب الناس وإدخال من يرغب في الحوزة العلمية، فكان ذا عقيدة راسخة وإيمان ثابت واهتمام بشأن الدين ورجاله واحتراماً لحملته وطلّابه^(٣٦). آلت إليه المرجعية في إيران، وكان موضع ثقة الخاصّة والعامة، وقال بعض الذين عاشروه: «كان الشيخ الحائري رجلاً قد ملئ عقلًا وكياسة وعلمًا وفضلاً، وكان إذا سئل عن مسألة أو جرى بحث بحضرته في مسألة لا يتكلّم حتى يفكّر ويتأمّل»^(٣٧).

وما تجدر الإشارة إليه أنّ الشيخ عبد الكريم الحائري كان كثير البرّ بالطلاب والعلماء، شديد العطف عليهم والعناية بهم، ويرعى الصغير والكبير، وبالرغم من تعيينه لموزعي الرواتب وتوكيله للثقات من أصحابه وتلامذته للقيام باللوازم والاستفسار عن النواقص، كان يتولّى بعض الأمور بشخصه ويباشرها بنفسه، وقد أعدّ لهم كلّ شيء يحتاجون إليه، حتى أنّه بنى مستشفى السهامي والفاطمي اللذين تأسّسا بهمّة لطلبة العلوم الدينيّة ليشعرهم بالكيان المستقل والكرامة الموفورة التي كانوا يتمتعون بها^(٣٨)، وفي الوقت الذي كان فيه رجال السياسة والأمراء والقادة والتجار يتهافتون على بيته للشم أنامله وعرض أنفسهم لخدمته

إلا أنه كان يدور على غرف الطلاب بمفرده للاطلاع على أحوالهم وأساليب معيشتهم، والوقوف على مدى عنايتهم بالدرس والمطالعة ويحثّ الكسالى ويشوّقهم، ويمدح النشطين، ويمنح المتفوقين في الامتحان جوائز قيمة، وكان يوصي الكل بالإخلاص في العمل والإلتزام بتقوى الله تعالى، ولم يسمع عنه -على الرغم من كثرة من كان يعولهم من الطلاب - أنه ردّ طالباً، أو كسر خاطراً، أو أخجل إنساناً، لذلك كان الكل ينظرون إليه نظرتهم إلى الأب الرؤوف^(٣٩) فضلاً عن هذا العطاء العلمي قام بتجديد المدارس الخربة في مدينة قم ومنها مدرسة الفيضيّة ودار الشفاء التي كانت على وشك الانهيار والسقوط والتحوّل إلى خرائب، وكذلك عمل على تأسيس مكتبة المدرسة الفيضيّة التي تعدّ اليوم من أفخر وأنفس مكتبات إيران في كتبها ومحتواها^(٤٠).

لقد اتبع الشيخ عبد الكريم الحائري طريقة للتصرّف في الأخماس فقد عيّن لجنة من أختيار التجار وحصر عندهم الأخماس وأمرهم بتسنيّد حاجات الطلبة وكان يأخذ منهم يعني من التجار ما يأخذ الطالب العادي ولم يسمح لأيّ أحد أن يأخذ من هؤلاء باسمه، منعهم كتيباً من إعطاء أيّ مبلغ لأيّ أحد من متسبيه وهذا يدلّ على خوفه من الله عزّ وجلّ^(٤١).

سمت مكانة الحائري في نفوس الشعب الإيراني المسلم وغيره وغطت شهرته علماء إيران على الإطلاق، وصارت قم شرعة الوارد ونجعة الرائد، وثبتت له وسادة الزعامة وألقيت إليه مقاليد الأمور، وأناط به أهل الحلّ والعقد ثقتهم، وأجمعوا على تقديمه وتعظيمه، وقد اتفقت بعض الوقائع والحوادث في أوائل هجرته إلى قم ساعدت على دعم شخصيته وبناء كيانه وإبرازه إلى

الوجود كزعيم روحي له وزنه ومقامه (٤٢).

وكان الشيخ عبد الكريم الحائري متمسكاً بالأئمة الأطهار عليهم السلام، وكان في مقدّمة من خرج من أهل العلم بأمر السيّد الشيرازي في أيام عاشوراء، وهو يردد أشعاراً عليهم «يا علي المرتضى غوث الحجي كهف الوري * قم مغيثاً، ألك الأجداد عن الطيّب»، فرأى الإمام المظلوم أبا عبد الله عليه السلام، أعطاه شيئاً من السكر (قند)، وكان عذوبة بيانه في الدرس وحلاوة محضره في خارج الدرس من آثار تلك العناية الحسينية (٤٣).

زيادة على ذلك كان دار الشيخ عبد الكريم الحائري مهبطاً لعلماء العراق ولا سيما الحجة المرحوم الشيخ مهدي الخالصي عندما احتجّ على الاستكبار البريطاني لعدم وفائه بما قطع على نفسه من الوعود للشعب العراقي بالاستقلال، فنفته الحكومة العراقية في ١٢ من ذي القعدة سنة ١٣٤١ هـ إلى إيران، فهب العلماء تأييداً له واحتجوا على تبعيده فقامت الحكومة الملكية بنفي مجموعة منهم أيضاً، منهم الحاج السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني (٤٤)، والسيّد علي الشهرستاني، والسيّد عبد الحسين الحجة وغيرهم من العلماء واحتجّ آخرون على نفي هؤلاء العلماء فخرجوا من العراق غاضبين، فزار الشيخ الخالصي مدينة قم ورحل منها إلى خراسان فسكنها إلى وفاته، وتفرّق الآخرون في البلاد، أمّا الأصفهاني والنائيني فقد كانا يومئذ أكبر علماء النجف وأشهر مراجعها فاستقبلا من الحدود من مختلف طبقات الشعب، إذ أمر الشيخ عبد الكريم الحائري رجال العلم باستقبالهم على مسافة من قم وحلاً ضيوفاً على الشيخ الحائري، وقد رحّب بهما الحائري كلّ الترحيب، وأنزلهما منزل العزة والكرامة وأصبح داره مأوى لهم (٤٥).

لقد عانى الشيخ الحائري كثيراً حكومة رضا خان البهلوي الذي أخذ يعمل على تقليص جهود الحائري والحد من نشاطه، ولديه رغبة واضحة في عزمه القضاء على الدين ومحو كل أثر لرجاله وشعائره ورسومه، فقد سجن العلماء الكبار ونفى عدداً منهم ودس السم لآخرين، فقد كان يعلم جيداً أنّ السلطة كانت تستمد قوتها من الأجانب الذين لا همّ لهم إلا القضاء على الدين الإسلامي الحنيف ومحو تعاليمه^(٤٦).

وكانت هناك حوزات علمية صغيرة في خراسان وطهران وتبريز وأصفهان وغيرها من بلاد إيران، تمكّن الحاكمون من تفريق شملها والقضاء عليها، وبقي همّهم منصرفاً للقضاء على حوزة قم، إلا أنّ حنكة الحائري وإخوانه وصبرهم على المكاره وتحملهم للصعاب قد حال دون ذلك، وفي هذه الظروف كان الحائري يعمل على توسيع دائرة الحوزة العلمية في قم ونشر الدعوة ودعم هيكل الدين وإشادة مجد الإسلام بتنفيذ أحكامه وتطبيق نظامه^(٤٧).

إنّ مدينة قم المقدسة كانت بلدة عامرة بالعلم والفقه منذ القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع، حيث اكتظت بعابرة الحديث والفقه والرجال، ومنها انتشر العلم إلى سائر الأمصار، فالمحدثون القميّون عرفوا في سماء الحديث والفقه، لم يبق تألق نجم العلم في هذه البلدة على منوال واحد، بل كان له طلوع وغروب مرّة تلو أخرى، إلى أنّ ساق القضاء رجل العلم والفضيلة، مثال الزهد والتقوى، آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي إليها عام ١٣٤٠ هـ، فقام بتأسيس الحوزة العلمية فيها، ونفض الغبار عن كاهل حوزتها، ونفث روحاً جديدة في عروقها، في حين كانت رياح الضلال تعصف في أرجاء

العالم كلّ، ووقعت إيران في مهبّ رياحه، وشاءت الأقدار الإلهية أن تكون تلك الحوزة العلميّة سدّاً منيعاً أمام التيارات الإلحادية، ووندّاً راسخاً يحول من دون الهزّة العلمانية، فأضحت مناراً فيّاضاً يشع نوراً وهداية في قلب الأمّة الإسلاميّة يفيض منه العلم ورواد العلم يأتون إليها من كلّ فجّ عميق^(٤٨).

وكان الشيخ الحائري يعمل على توسيع دائرة الحوزة العلميّة في قم، ففي عام ١٣٥٣ هـ كان في حوزته في قم نحو ٩٠٠ طالب، يجري على أكثرهم الأرزاق، وقد انحصرت الرئاسة العلميّة فيه في وقته في بلاد إيران وقُلد فيها، فتمت البذرة الصالحة في تلك التربة الطيبة، واتسعت الحوزة اتساعاً غير متتظر، وما مضت السنوات والأعوام حتى ازدهرت الحياة الدينيّة والثقافية، وتعدّدت الهيئات العلميّة، وإذا بالكيان الذي شادته البطولات الخارقة والهمم العالية، ضخماً جبّاراً يضاهي الثريّا رفعةً وشموخاً^(٤٩).

المبحث الثالث

الآثار المترتبة لمدرسة قم العلميّة

أولاً: تلامذة الشيخ عبد الكريم الحائري

تتلمذ على يد الشيخ عبد الكريم الحائري العديد من طلبة العلم الكبار من علماء الحوزة العلميّة حيث تمكّن من تربية جيل كبير من الأعلام والباحثين فتسّم بعض منهم مقام المرجعية، وجماعة أخرى انتشرت آثارهم واتسعت شهرتهم وساهموا في نشر العلوم الإسلاميّة في مختلف النواحي وهم نتاج عطائه العلمي، ومنهم^(٥٠):

السيد محمد اليزدي المعروف بالمحقق الداماد^(٥١) (١٣٢٥-١٣٨٨هـ)، الذي قال الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي فيه: (كان آية الله السيد المحقق الداماد من أوعى طلابي، وأبعدهم نظرًا)، ومن طلابه السيد محمد الحجة الكوهكمري^(٥٢) (١٣١٠-١٣٧٢هـ).

السيد آية الله صدر الدين الصدر^(٥٣) (١٢٩٩-١٣٧٣هـ).

الشيخ محمد علي الأراكي^(٥٤) (١٣٣٤-١٤٢١هـ).

السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني الذي ولد في الثامن من ذي القعدة ١٣١٦هـ بمدينة كلبايكان التابعة لمحافظة أصفهان في إيران، درس بعض مقدمات العلوم الدينية عند بعض أقاربه في كلبايكان، ثم سافر إلى مدينة خونسار وسكن في إحدى مدارسها الدينية؛ للتفرغ إلى طلب العلم والمعرفة، عندما بلغ عمره ستة عشر عامًا سمع بمجيء الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي إلى مدينة أراك، فذهب إليها لحضور دروسه، واستمر على ذلك إلى أن انتقل الشيخ الحائري إلى قم المقدسة، فدعاه إلى الانتقال إليها، فلبى دعوة أستاذه، وسافر إلى قم المقدسة واستقر بها^(٥٥).

ومن تلامذته أيضًا السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (١٣١٥-١٤١١هـ) الذي كان من مراجع التقليد في المدرسة الإمامية، وحصل على درجة الاجتهاد في السابعة والعشرين من عمره، تصدى لمقام المرجعية بعد رحيل آية الله البروجردي، من أبرز الخدمات الثقافية التي قدمها ^{فدّس} تأسيس المكتبة العامة المسماة باسمه والتي تحتوي على كم وافر من المخطوطات الإسلامية والكتب القيمة في شتى العلوم، وهي تصدر قائمة المكتبات الإيرانية العامة، وتقع في

المرتبة الثالثة لأكبر المكتبات في العالم الإسلامي في هذا المجال، فضلاً عن هذا فقد قام بتأسيس مدارس علمية كالمريشيّة والشهابيّة والمهديّة والمؤمنيّة^(٥٦).

السيد أحمد الحسيني الزنجاني (١٣٠٨ - ١٣٩٣ هـ) ولد في الرابع من صفر بمدينة زنجان في إيران درس العلوم الدينية في حوزة زنجان؛ التي كانت آنذاك من الحوزات المشهورة بكثرة أساتذتها، وبعد مجيء الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي إلى قم المقدسة قادماً من مدينة أراك، وشروعه ببناء كيان الحوزة العلمية فيها، سافر السيد الزنجاني إليها عام ١٣٤٦ هـ وأخذ يتابع دروس الشيخ الحائري اليزدي بشكلٍ منتظم حتى وفاة أستاذه^(٥٧).

السيد محمد تقى الخونساري ولد في مدينة خوانسار الإيرانية، في شهر رمضان سنة ١٣٠٥ هـ، والده أسد الله والذي كان يعدّ من علماء العصر آنذاك، وينتهي نسب الخونساري إلى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بثلاثين واسطة، درس الخونساري المقدمات في حوزة خونسار على يد والده أسد الله وغيره من العلماء، وبعد إنجازه للمقدمات ومقدار من دراسة الفقه والأصول، سافر إلى النجف عام ١٣٢٢ هـ لإكمال دراسته الدينية، وقد نال درجة الاجتهاد، بعدها عاد الخونساري إلى إيران، فسكن لمدة وجيزة في مسقط رأسه، ثم هاجر إلى مدينة أراك، وذلك لتواجد الشيخ عبد الكريم الحائري هناك، بعدها هاجر مع الحائري إلى مدينة قم عام ١٣٤٠ هـ، حيث ساعده في تأسيس الحوزة العلمية هناك توفّي في اليوم السابع من شهر ذي الحجة لعام ١٣٧١ هـ في همدان إثر إصابته بنوبة قلبية، ودُفن في مرقد فاطمة المعصومة في قم^(٥٨).

السيد علي الثرثري الكاشاني ولد سنة ١٣١١ هـ في مدينة سامراء المقدسة بالعراق أيام مرجعية السيد الشيرازي الكبير (رحمه الله)، نشأ وترعرع في أحضان

والده آية الله السيّد محمد رضا اليثربي الكاشاني، وعندما بلغ عمره خمس سنوات عاد مع والده إلى كاشان، كان جدّه المرحوم العلّامة السيّد إسماعيل اليثربي من تلامذة الشيخ الأنصاري، درس المقدمات والسطوح عند والده وبعض العلماء، وأكمل مراحل السطوح جميعها وهو ما يزال شاباً، في عام ١٣٢١ هـ هاجر إلى النجف الأشرف وأعاد دراسة كتاب الكفاية عند المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهاني (رضوان الله عليه)، أخذ يحضر دروس العلماء المبرزين في حوزة النجف الأشرف آنذاك، عاد إلى إيران في سنة ١٣٣٩ هـ بناءً على طلب والده، ومنذ وصوله إلى كاشان اشتغل بالتدريس وإقامة صلاة الجماعة وأداء وظائفه الدينيّة الأخرى، وفي سنة ١٣٤٠ هـ طلب آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري في بداية تأسيسه للحوزة العلميّة في قم المقدسة من والده السيّد محمد رضا اليثربي السماح له بالمجيء إلى قم المقدسة، للاستفادة من خدماته في مجال التدريس، فوافق والده على ذلك، وفي عام ١٣٤١ هـ أرسله إلى قم المقدسة وأخذ يحضر دروس الشيخ الحائري، لبى نداء ربه في رجب ١٣٧٩ هـ، بعد أن قضى ثمانية وستين عاماً في خدمة العلم والدين، تاركاً اللوعة والحسرة في قلوب محبيه، وتمّ دفنه في مقبرة كاشان^(٥٩).

والشيخ عبد الحسين الأميني^(٦٠).

وآية الله الشيخ علي المعصومي الهمداني^(٦١)، وغيرهم^(٦٢).

وكانت وجهة نظر آية الله العظمى السيّد المرعشي الذي كان أحد طلبته المبرزين عن أستاذه الجليل قائلاً: «كان الشيخ الحائري ظاهره كباطنه، يحبّ الطلبة، ويكرم أهل العلم والفضيلة وكان يعتقد بحفظ أسرار العلماء»، أمّا

وجهة نظر آية الله العظمى الكلبيكاني فيه الذي درس على يده ردحاً من الزمن ويعدّ من تلامذته قائلاً: «كان أعلى الله مقامه يتمتع بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة، وقد راض نفسه رياضة شاقّة لمدة طويلة من أجل الوصول إلى مدرج الكمال»^(٦٣).

ثانياً: منهجيّته التدريسيّة

اعتمد الشيخ الحائري منهج مدرسة سامراء في التدريس في حوزته، مستلهمًا ذلك من الميرزا الشيرازي؛ وذلك من خلال طرح المسألة واستعراض الآراء والنظريّات المطروحة حولها مع ذكر دليل الأقوال والآراء المطروحة جميعها وبعد أن يفرغ الشيخ من توضيح المسألة والأقوال المطروحة فيها والأدلة التي ذكرت لها، يطلب من تلامذته تداول المسألة ومعالجة الزوايا جميعها ومناقشة الآراء المطروحة ثم الخروج بمحصّلة نهائية للآراء، بعدها يقوم الشيخ بعرض رأيه وما يراه مناسباً لحلّ الإشكاليّة المطروحة، ولم يكتفِ بذلك بل فسح المجال لتلامذته بمناقشة ما طرحه من رأي وما استند إليه من دليل، يضاف إلى ذلك أنّه كان يُعَلِّم الطلبة بموضوع اليوم التالي ليوفّر المجال أمامهم للاطلاع عليه قبل الحضور إلى حلقة الدرس، وكان من منهجه الاختصار في مباحث أصول الفقه وعرض القضايا ذات البعد العملي في الاجتهاد فقط من هنا صنّف كتابه درر الأصول وكان يتمّ دورة أصوليّة كاملة في أربع سنين فقط^(٦٤).

الخاتمة

بعد دراسة شخصية الشيخ عبد الكريم الحائري تمّ التوصل إلى جملة من الحقائق:

١. هو من أكابر فقهاء عصره عاش ما بين (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ)، ولد في مدينة يزد وكان من عائلة مؤمنة تعمل في حقل الزراعة، إذ كان والده من الصلحاء ورجال القرية فوجهه إلى تعلم مبادئ العلوم العربية والإسلامية في بلدة أردكان، فدرس المقدمات ثم توجه إلى الحوزة الدينية في يزد التي فيها عددٌ كبيرٌ من العلماء والتحق بحلقة تلامذة المرحوم الحاج السيّد ميرزا حسين وامق والسيّد يحيى المجتهد اليزدي الكبير، فقرأ العلوم العربية وسطوح الفقه والأصول.

٢. بعد أن تعلّم الشيخ عبد الكريم الحائري مفاهيم الفقه والأصول هاجر إلى سامراء المقدسة بعد ازدهار الدراسة فيها وتلمذ على يد كبار علمائها من أمثال السيّد الشيرازي رحمته الله ثم توجه إلى حوزة النجف الأشرف بعد وفاة الشيرازي وأكمل دراسته فيها، ثم ذهب إلى كربلاء المقدسة وقام بتشكيل حلقة دراسية في مدرسة حسن خان، وظلّ مقيمًا هناك مشغولًا بالتدريس حتى عام ١٣٣٢ هـ.

٣. في عام ١٣٣٢ هـ طلب منه بعض العلماء المجيء إلى مدينة أراك لغرض التدريس، فقبل دعوتهم وأخذ يلقي الدروس فيها لمدة ثماني

سنوات، اعترف له كثير من العلماء بالاجتهاد فتوجهت الأنظار إلى مرجعيته وأخذ كثير من مقلدي العلماء الماضين رحمهم الله يرجعون إليه في تقليدهم، وبحلول عام ١٣٤٠ هـ سافر إلى قم المقدسة لزيارة مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، فهبّ العلماء والطلاب لسماع آرائه وتوجيهاته، وقد طلب منه جمع كثير وبإصرار على الإقامة فيها وباستقراره قام بتأسيس الحوزة العلميّة فيها.

٤. إنّ الهدف الأساسي من تأسيس الشيخ الحائري للحوزة العلميّة بقم المقدسة لتكون معقل رجال العلم والجهاد ومركزاً لإرشاد علوم التشيع، ومن أجل الحفاظ على أصالة العلوم الإسلامية ومبادئها وتطوير المقاصد العلميّة وإرشاد الناس وتعليمهم المسائل الإسلامية وإنارة أذهانهم وتوجيه أفكار المسلمين الوجهة الصحيحة في الحياة فتخرج فيها ذوو اختصاصات مختلفة من محقق ومؤرخ ومفسّر ومحدث ومتكلّم وخطيب ومبلّغ وفيلسوف وكاتب، وكلّهم مسلّحون بسلاح العلم.

٥. يعدّ الشيخ عبد الكريم الحائري عالماً جليلاً فقيهاً له مآثر علميّة عظيمة منها كتابه درر الفوائد في علم أصول الفقه، وكتابه القيم (الصلاة) يعد مصدرًا يعتمد عليه العلماء والفقهاء، تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم الكبار من علماء الحوزة العلميّة حيث تمكّن من تربية جيل كبير من الأعلام والباحثين فتسنّم بعض منهم مقام المرجعية، وجماعة أخرى انتشرت آثارهم واتسعت شهرتهم وساهموا في نشر العلوم الإسلامية في مختلف النواحي، ومنهم السيّد محمّد رضا الموسوي الكلبايكاني، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي والشيخ هاشم الأملي والسيّد أحمد الحسيني

الزنجاني ونجله الشيخ مرتضى والسيد إبراهيم وآخرون كانوا امتداداً له في نشر العلوم الإسلامية.

٦. إنَّ الشيخ الحائري لم يترك مجال الجهاد خالياً أمام السلطة الحاكمة ويسلم راية الدين والعلم، لذلك صمد واختار أسمى سبل الجهاد ألا وهو تقوية الحوزة العلميّة وتربية جنود الدين والفضيلة وطلاب العلوم الدينيّة فصبَّ كلّ اهتماماته وجهوده في هذا السبيل فكان كأستاذ الفشاركي الذي لم يكن له نشاط سياسي وكان ينأى بنفسه عن الخوض في غمار الحوادث السياسيّة والوقائع الساخنة ولم يتخذ أيّاً من الإجراءات ضدّ السلطة للحفاظ على حوزته الدينيّة وطلبة العلم لتعليمهم ورعايتهم للاستمرار بالعطاء العلمي.

﴿الملاحق﴾

الملحق رقم (١)



الصورة الشخصية لآية الله العظمى عبد الكريم الحائري



الملحق رقم (٢)



الشيخ عبد الكريم الحائري أمام المصلين في صلاة العيد في قم المقدسة

الهوامش

١. الحائر: اسم فاعل من حار يحير حيرا من تحير الماء، جمعه حوران وحيران وهو اسم أطلق على كربلاء في العصر الاول و اسم الحائري على من ينتسب اليها. يُنظر عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٩٧، ص ٢٣؛ أمير جواد كاظم علي بييج، الحائر الحسيني - دراسة تاريخية - (٦١-٦٥٦ هـ | ٦٨٠-١٢٥٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.
٢. العقيلي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢ م، ص ٣٢٤.
٣. يزدد: مدينة إيرانية تقع جنوب شرق مدينة أصفهان تبعد عن طهران ٦٧٢ كم، يُنظر محمد صادق محمد الكرباسي، دور المراقد في حياة الشعوب، بيت العلم للنابهين، بيروت - لبنان ٢٠٠٣ م، ص ٩٧.
٤. عبد الكريم الحائري، درر الفوائد، تحقيق الشيخ الأراكي، الشيخ محمد مؤمن القمي، ج ١، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت، ص ١٧.
٥. المصدر نفسه، ص ١٨.
٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج ٨، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٤٢.
٧. عبد الكريم الحائري اليزدي، إفاضة العوائد تعليق على درر الفوائد، ج ١، ٢ بقلم السيّد محمد رضا الموسوي الكلبيكاني، دار القرآن الكريم، قم، ١٩٨٩ م، ص ٢٣؛ العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٤.
٨. السيّد محمد الفشاركي الأصفهاني: السيّد محمد ابن السيّد قاسم الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني، ولد عام ١٢٥٣ هـ بقرية فشارك من توابع أصفهان في إيران، سافر إلى كربلاء المقدسة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكفله هناك أخوه السيّد إبراهيم المعروف بـ (الكبير)، فأكمل عنده العربية والمنطق، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٢٨٦ هـ

لإكمال دراسته، فقام بتلك الوظيفة بهمة دونها العيوق، ولما سافر السيّد الشيرازي الكبير إلى سامراء عام ١٢٩١ هـ سافر معه إلى سامراء وتوطنها معه، فأثره على جلّ أصحابه حتى صار عيبة سرّه المصون من العيب، وخزانة علمه المنزه من الريب، ولما كثرت أشغال العلامة المذكور، لتحمله أعباء الإمامة، وتفردّه بالرئاسة العامة، فوّض أمر التدريس إليه، واعتمد في تربية الأفاضل، وبعد وفاة السيّد الشيرازي عام ١٣١٢ هـ عاد إلى النجف الأشرف، فتهاققت عليه طلائع المعرفة ورواد العلم لينهلوا من علومه، من مؤلفاته رسالة في أحكام الخلل في الصلاة، رسالة في تقوي السافل بالعلي، رسالة في أصالة البراءة، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في الخيارات، رسالة في الإجارة، الأغسال، الزكاة، وطُبعت أخيراً ست رسائل منها في كتابٍ مستقلّ بعنوان (الرسائل الفشاركية)، تُوفي في الثالث من ذي القعدة الحرام ١٣١٦ هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام يُنظر: أبو المجد محمد رضا النجفي الأصفهاني، وقاية الأذهان ولباب أصول السنّة والكتاب، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، قم، د.ت، ص ١٤٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

٩. المجدّد الشيرازي: هو الميرزا محمد حسن الشيرازي، ولد عام ١٢٣١ في مدينة شيراز بإيران، سافر إلى العراق لمواصلة الدراسة الخوزوية فوصل إلى كربلاء التي بقي فيها مدّة ثم غادر إلى النجف حيث استقر، نال درجة الاجتهاد، هاجر إلى سامراء عام ١٢٩١ هـ، توفّي عام ١٣١٢ هـ في مدينة سامراء. للتفاصيل، يُنظر: عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، طهران، د.ت، ص ٢٢٢.

١٠. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩ هـ، ص ١١٥٨؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢.

١١. العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٥.

١٢. المصدر نفسه، ص ٣٤٣.

١٣. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢.

١٤. حياة الشيخ عبد الكريم الحائري، بحث منشور على الموقع:

ar. Wikishia.net

١٥. جعفر السبحاني، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره الدور السابع - عصر الإبداع والتطور الفقهي، بيروت، ص ٤٥٠

١٦. أحمد الحائري الأسدي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

١٧. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣.

١٨. أحمد الحائري الأسدي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

١٩. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣؛ أحمد الحائري الأسدي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

٢٠. مدرسة السردار حسن خان: تم تأسيسها عام ١١٨٠ هـ تقع إلى شمال الحائر الشريف وتخرج فيها الكثير من العلماء وكانت واسعة ومزدحمة بطلاب العلم وكانت أعظم مؤسسة دينية في كربلاء وقد تخرج فيها فحول العلماء قديماً وحديثاً أجمل ما يلاحظ في هذه المدرسة الكتابة العربية اللطيفة التي زينت جدرانها، ومن أساتذتها السيد سعيد التنكابوني والشيخ أحمد الحائري والمتولي أمورها سماحة الحجة السيد عباس الطباطبائي. يُنظر: سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء تاريخها عشائرها - أسرها - أعلامها، ط ١، مؤسسة الأعلالي للمطبوعات، كربلاء ١٩٦٤م، ص ١٢٨.

٢١. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من كربلاء، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣م، ص ١٤٣.

٢٢. آغا بزرك، المصدر السابق، ص ١١٥٨.

٢٣. محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢.

٢٤. الكوثر، الجمعة ٦ يناير ٢٠١٧م، على الموقع:

www.alkalkawthartv.com

٢٥. محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ج ١، ط ٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٨، ص ١٤٤.

٢٦. صحيفة المهدي، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، العدد ١٨، ٥١٤٣١، ذو القعدة ١٤٣٦، رئيس التحرير الشيخ حميد عبدالجليل الوائلي، المشرف العام السيد محمد القبانجي:

M-mahdi.net.

٢٧. محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
٢٨. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٠.
٢٩. العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
٣٠. محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ص ٢٦٩.
٣١. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢١.
٣٢. محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢؛ عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢١.
٣٣. المنتدى الفقهي أكبر موسوعة حول المراجع والشخصيات الدينية، ٢٨/٨/٢٠٠٦
www.shiqqli.net
٣٤. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢١.
٣٥. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٣١٤.
٣٦. آغا بزرك، المصدر السابق، ص ١١٥٨؛ عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢١؛ محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
٣٧. الكوثر، الجمعة ٦ يناير ٢٠١٧م، على الموقع
www.alkalkawthartv.com
٣٨. العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
٣٩. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢١.
٤٠. العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.
٤١. محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢.
٤٢. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣.
٤٣. المصدر نفسه، ص ٢٣.
٤٤. الميرزا محمد حسين النائيني: ولد في إيران ١٢٧٧ هـ في إحدى العوائل المشهورة وذات المكانة المحترمة في نائين، والده الحاج ميرزا عبد الرحيم، تلقى دروسه الابتدائية في نائين وفي ١٢٩٥ هـ انتقل إلى أصفهان التي كانت مركزاً لحوزة علمية عظيمة وبقي فيها لمدة سبع سنوات قضاها عند الحاج الشيخ محمد باقر الأصفهاني، كانت عائلته إحدى

العوائل العلميّة المرموقة في أصفهان فكان النائي يعيش في كنف هذه العائلة بسبب علاقات الصداقة التي كانت تربطه بأفرادها. يُنظر: عبد الهادي الحائري وآخرون، تعريب محمد حسين حكمت، محمد حسين النائي وتأسيس الفقه السياسي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢ م، ص ٩-٩٥.

٤٥. المصدر نفسه، ص ٢٣.

٤٦. العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

٤٧. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣.

٤٨. المصدر نفسه، ص ٢٤.

٤٩. عبد الكريم الحائري، المصدر السابق، ص ٢٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٢.

٥٠. مدرسة الولاية الكبرى للتخصصات الإسلامية على الموقع

Alwelayh.net.

٥١. ولد في سنة ١٣٢٥ هـ في مدينة أردكان في محافظة يزد، في عائلة متدينة علميّة. كان

والده المرحوم السيّد جعفر الموسوي من العلماء الأجلاء وكانت له علاقة خاصة

بأهل البيت عليه السلام، توفي والده وهو في بطن أمه وبعد ولادته تولت أمه رعايته

وتعويضه حنان والده، ولم يمض من عمره سوى ست سنوات حتى امتدت يد

المنون إلى أمه فخطفتها، فبقي هذا الطفل منكسراً يعاني آلام اليتم من الأبوين، بدأ

بدراسة المقدمات على الرغم من المعاناة التي كان يعيشها في مدينة أردكان. ذهب إلى

مدينة يزد لدراسة الأدب والسطوح، فبدأ بدراسة شرح اللمعة والقوانين عند السيّد

أحمد المدرس، والسيّد يحيى الواعظ، والسيّد حسين باغ گندمي، والسيّد محمد علي

رضا... درس جزءاً من كتاب القوانين عند آية الله الشيخ غلام رضا اليزدي، وبسبب

كثرة مشاغل أستاذه وانصرافه عن الاهتمام المطلوب بتلميذه (السيد الداماد) المتفتح

على الدراسة، نصحه بالذهاب إلى حوزة قم المقدسة التي كانت في طور التشكيل

آنذاك. هاجر إلى مدينة قم المقدسة في سنة ١٣٤١ هـ وكان عمره ستة عشر عاماً

فأخذ يدرس عند السيّد مير الكاشاني، والسيّد محمد تقي الخونساري، والميرزا محمد

الهمداني، والشيخ محمود الأردكاني، والسيّد أبي الحسن الرفيعي القزويني، والسيّد

محمد حجت، فضلا عن الأساتذة الذين ذكرناهم كان يحضر دروس آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، وكان يعتني به عناية خاصة حتى زوجه ابنته، وشيئاً فشيئاً أخذ الناس يلقبونه بـ(الداماد)، بعد وفاة أستاذه الشيخ عبد الكريم الحائري قام بتشكيل حوزة علمية دراسية، وأخذت هذه الحوزة تنمو بشكل سريع حتى أصبحت مكاناً لتجمع الطلبة والفضلاء، لبي نداء ربه على أثر سكتة قلبية بتاريخ ٢ / ذو الحجة / ١٣٨٨ هـ. يُنظر:

<https://www.alimamali.com/html/ara/ola/rezvan/m-damad.htm>

٥٢. وُلِدَ السيّد قُدْسُ الرَّسِّ في شهر شعبان المعظم من عام ١٣١٠ هـ بمدينة تبريز في إيران، درس السيّد قُدْسُ الرَّسِّ المقدّمات وعلوم الأدب واللغة وبعض العلوم المتعارفة آنذاك في مدينة تبريز، وفي عام ١٣٣٠ هـ سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته وحضر دروس كبار علمائها كالسيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي والشيخ فتح الله الأصفهاني، والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم من العلماء. وفي عام ١٣٤٩ هـ جاء إلى مدينة قم المقدّسة وأقام فيها، وكان من مدرسيها وبنى فيها المدرسة الحجتية. ولما أدرك الهرم الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري مؤسس حوزة قم وعميدها خشي أن ينفرط عقدها بعد وفاته فاستدعى السيّد صدر الدين الصدر من مدينة مشهد وجعل منه ومن السيّد الكوهكمري معاونين له. وبعد وفاة الشيخ عبد الكريم انضم إليهما السيّد محمد تقي الخوانساري فتألّفت منهم قيادة ثلاثية لحوزة قم، ثم انتقل السيّد البروجردي إلى مدينة قم المقدّسة فأشرف بنفسه على شؤون الحوزة وتصريف أمورها. وقد قاموا بالتصدّي لنظام الشاه رضا خان، وبالخصوص القوانين الجائرة التي سنّها والتي تعارض بشكل صريح الشريعة الإسلامية ومنها قانون منع الحجاب الإسلامي الذي استنكره علماء الدين يُنظر. حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، الطبعة: الثانية، دار التعارف للمطبوعات بيروت، ١٤١٨ هـ - ص ٨٠١.

٥٣. السيّد صدر الدين الصدر وُلِدَ سنة ١٢٩٩ هـ في الكاظمية في العراق، تابع دراساته الدينية في حوزتها حتى نال درجة الاجتهاد منها وارتبط اسمه بالنهضة الأدبية في العراق، ثم هاجر إلى مدينة مشهد في إيران، ثم توجّه إلى مدينة قم بناءً على دعوة

من مرجعها الأعلى ومؤسس الحوزة العلميّة فيها الشيخ عبد الكريم الخائري اليزدي ليكون من معاونيه وله رسالة في الحقوق ورسالة في أصول الدين وكتاب التاريخ الإسلامي ويعد السيّد صدر الدين من مراجع الدين الشيعة في عصره، وقد تولّى زعامة الشيعة بعد وفاة المرجع الخائري وتوفّي السيّد صدر الدين الصدر سنة (١٣٧٢ هـ)، ودُفن داخل حرم السيّد فاطمة المعصومة في قم المقدّسة. يُنظر: حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة ج ١، ص ٥٨.

٥٤. الشيخ محمد علي الأراكي: عالم دين شيعي، ولد في ٢٤ من جمادى الآخرة عام ١٣١٢ هـ. ق في مدينة أراك الإيرانية، كان له منزلة عالية عند العلماء واعترف العديد من العلماء بفضله وعلمه، وإليه انتهت المرجعية بعد وفاة روح الله الخميني ومحمد رضا گلپايگاني. وكان الأراكي من المدافعين عن الثورة الإسلامية وقائدها روح الله الخميني ومن العاملين على تقوية النظام الإسلامي. وكان إمام جماعة صلاتي المغرب والعشاء في المدرسة الفيزية بقم وإمام جماعة صلاتي الظهر والعصر في حرم السيدة فاطمة المعصومة بقم لمدة خمسين عامًا تقريبًا. كذلك كان له مجالس علم وموعظة وإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، وتوفي في مستشفى الشهيد رجائي بطهران في ٢٥ من جمادى الثانية ١٤١٥ هـ ودفن في قم إلى جوار حرم السيدة فاطمة المعصومة. يُنظر: <https://www.alimamali.com>

٥٥. موقع الإمام الهادي عليه السلام <http://alhadhi.ws/wp>

٥٦. أحمد الخائري الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٥

٥٧. السيّد أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، د. م. د. ت، ص ١٨٠.

٥٨. ابن رضا، مهدي، ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار، قم، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٤ هـ، ص ٣٧٨.

٥٩. محمد أمين نجف، السيّد علي اليربوي الكاشاني، بحث منشور على الموقع:

<http://arabic.al-shia.org>

٦٠. الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي، هو رجل دين ومؤلف شيعي إيراني، يُلقب بالعلامة الأميني، ولد في مدينة تبريز شمال غرب إيران سنة ١٣٢٠ هـ،

وبدأ فيها دراسته، ثم هاجر لمواصلة الدراسة الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، حتى منحه كبار العلماء إجازات في الفقه والاجتهاد، ومنهم: المرجع الكبير السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ محمد حسين الكمباني، والشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمد آل كاشف الغطاء، وغيرهم. كما مُنح أيضًا إجازات عديدة في الرواية، والعلامة الأميني هو صاحب الموسوعة المعروفة بـ(الغدير في الكتاب والسنة والأدب)، وله مؤلفات أخرى. كما وعُرف أيضًا بالزهد وكثرة العبادة. ومن آثاره إنشاءه مكتبة في النجف الأشرف سماها مكتبة أمير المؤمنين وجعلها مكتبة عامة. وتوفي الأميني سنة ١٣٩٠ هـ في طهران، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في غرفة بالقرب من مكتبته التي أسسها. يُنظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٦، منشورات دار الأضواء، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٦

٦١. علي المعصومي: هو ابن إبراهيم ولد في قرية وفس من نواحي همدان سنة ١٣١٢ درس في طهران وقم وسكن همدان سنة ١٣٥٠ وكان من العلماء الأفاضل اختار العرفان مسلک له ترك ١٥ مؤلفاً توفي ١٣٩٨. يُنظر: محمد صادق محمد الكرباسي، معجم خطباء المنبر الحسيني، ج ٢، دائرة المعارف الحسينية، لندن، ١٤٣٢ هـ، ص ١٢٩.

٦٢. منهم الشيخ علي الصافي الكلبايكاني، والإمام روح الله الخميني، السيّد أحمد الخونساري، آية الله أبو الحسن القزويني، الشيخ مهدي المدرّس اليزدي، السيّد مرتضى الخسرو شاهي. يُنظر حياة الشيخ عبد الكريم الحائري، بحث منشور على الموقع:

ar. Wikishia.net

٦٣. العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

٦٤. أياد التميمي، الشيخ عبد الكريم الحائري (قَدَسَ سَـمَتُهُ) في سطور، منتدى المفيد، على الموقع:

www.almurtadha.net

المصادر و المراجع

أولاً: الكتب:

١. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٦، منشورات دار الأضواء، بيروت - لبنان، ١٤٠٢ هـ.
٢. —، طبقات أعلام الشيعة، ج ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩ م.
٣. أحمد الحائري الأسدي، أعلام من كربلاء، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١٣ م، ص ١٤٣
٤. جعفر السبحاني، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره الدور السابع - عصر الإبداع والتطور الفقهي، بيروت، د.ت.
٥. حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، الطبعة: الثانية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨ هـ.
٦. حميد الأنصاري، آية الله الخميني من المهد إلى اللحد، منشورات المكتبة الجعفرية، طهران، ٢٠٠٢ هـ، ص ١٢-١٣.
٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء تاريخها عشائرها - أسرها - أعلامها، ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤ م.
٨. السيد أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، د.م، د.ت.
٩. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ج ١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ١٩٦٨ م.
١٠. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، طهران، د.ت.
١١. عبد الجواد الكلیدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائث الحسين (عليه السلام)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٩٧ م.
١٢. عبد الكريم الحائري، درر الفوائد، تحقيق الشيخ الأراكي، الشيخ محمد مؤمن القمي، ج ١، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.

١٣. عبدالهادي الحائري وآخرون، تعريب محمد حسين حكمت، محمد حسين النائيني وتأسيس الفقه السياسي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢م.
١٤. العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٥. العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج ٨، حققه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.
١٧. محمد حسن مصطفى آل كليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، بغداد، ١٩٤٧م.
١٨. محمد صادق محمد الكرباسي، دور المراقدة في حياة الشعوب، بيت العلم للناشرين، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٩. محمد صادق محمد الكرباسي، معجم خطباء المنبر الحسيني، ج ٢، دائرة المعارف الحسينية، لندن، ١٤٣٢هـ.
٢٠. محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهد الشيعة، ج ١، ط ٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٨م.
٢١. مهدي رضا، ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار، قم، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٤هـ.
٢٢. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م.

ثانياً: الرسائل و الأطاريح الجامعية:

- (١) أمير جواد كاظم علي بييج، الحائر الحسيني -دراسة تاريخية- (٦١-٦٥٦هـ/ ٦٨٠-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.



ثالثاً: شبكة المعلومات الالكترونية:

١. أياد التميمي، الشيخ عبد الكريم الحائري (قَدْ سَمِعْتُهُ) في سطور، منتدى المفيد، على الموقع:

www.almurtadha.net

٢. حياة الشيخ عبد الكريم الحائري، بحث منشور على الموقع:

ar.Wikishia.net

٣. صحيفة المهدي، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، العدد ١٨٥١٤٣١، ذو القعدة، رئيس التحرير الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي، المشرف العام السيد محمد القبانجي.

٤. مجله الكوثر، الجمعة ٦ كانون الثاني ٢٠١٧، على الموقع:

www.alkalkawthartv.com

٥. مدرسة الولاية الكبرى للتخصصات الإسلامية على الموقع:

Alwelayh.net

٦. محمد أمين نجف، السيد علي اليربوعي الكاشاني، بحث منشور على الموقع:

<http://arabic.al-shia.org>

٧. المنتدى الفقهي أكبر موسوعة حول المراجع والشخصيات الدينية، ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٦

www.shiqqli.net

7.ar.Wikishia.net

٨. موقع الإمام الهادي (عليه السلام):

<http://alhadi.ws/wp>

٩.

<https://www.alimamali.com/html/ara/ola/rezvan/m-damad.htm>

١٠.

M-mahdi.net

أثر المنبر الحسيني في تجسيد الثورة
الحسينية (الخطيب عبد الزهراء الكعبي
أنموذجاً)

The Impact of Al Husseini Platform in
Embodying Husseini Revolution. The
Orator: Abdul Zehra Al Ka'ibi as a Model

م.د. حنان عباس خير الله
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Lecturer Dr. Henan Abbas Kheiru Allah

Thi Qar University/ College of Education for
Humanities/

History department

Hananabbas28@yahoo.com

الملخص

يُعدّ المنبر الحسيني صوت النهضة الحسينية للجماهير، فهو الوسيلة الإعلامية الثقافية التي توصل رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهداف نهضته للمستمعين، فمن خلاله يستعرض الخطيب سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) الثائر المضحي من أجل إحياء الدين وإنقاذ الأمة، كما يستعرض مبادئه وأفكاره ورؤاه. فالمنبر الحسيني من أهم العناصر المساهمة في استمرار وديمومة جذوة الثورة الحسينية متقدمة متوهجة بمبادئها السامية، وهو صرخة الشرفاء والرساليين في وجه الطغيان والاستبداد. والمنبر الحسيني، هو اللسان المعبر لفكر وتراث أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، فهو وسيلة أساسية لبيان نهضة وأهداف الإمام الحسين (عليه السلام) من ثورته وما تحمله من قيم، ومضامين جوهرية.

يُعدّ الخطيب عبد الزهراء الكعبي عالماً من أعلام المنبر الحسيني وخطيباً وقد لُقّب بـ(شيخ الخطباء الحسينيين) خُلدت ذكراه على مر السنين، سطع نجمه واشتهر بقراءة المقتل الحسيني يوم عاشوراء. لذا ارتأينا تسليط الضوء على شخصية الشيخ الكعبي لما لهذه الشخصية من أثر واضح في تجسيد الثورة الحسينية، وبث الوعي الثقافي في المجتمع الإسلامي لمواجهة مخاطر الانحراف والظلم.



Abstract

Al-Hussaini platform is considered the voice of the revolution for the masses. It is the cultural medium that reaches the message of Imam Hussein(p.b.u.h) and objectives of his revolution to the listeners, through which the orator reviews the biography of Al-Hussein revolter sacrificer for the revival of religion and saving the nation. Al-Husseini platform is one of the most important elements contributing to the continuation and perpetuation of the revolution of the Husseinia revolution, which is glowing with its lofty principles, a cry of the honorable and the apostles in the face of tyranny and despotism.

Al-Husseini platform is the expression of the thought and heritage of the prophets family(prayers and peace of Allah be upon them). It is an essential means to show the resurrection and objectives of Imam Hussein(peace be upon him) of his revolution and its values.

The orator Abdul-Zahraa Al-Kaabi is one of the pioneer of Al-Hussaini platform and orator(the master of the Hussaini preachers), whose memory has been shining over the years. Therefore, we decided to shed light on the personality of Sheikh Al-Kaabi, because this character has a clear impact in the embodiment of the Hussainiya revolution, and the dissemination of cultural awareness in the Islamic society to face the dangers of deviation and injustice.

المقدمة

المنبر الحسيني هو جزء من المؤسسة والمنظومة الدينية في الأمة، ومستوى المنبر الحسيني يتأثر بواقع الحالة الدينية، فكلما تطوّر مستوى الحوزة العلمية، وتقدّم مستوى الأداء المرجعي، وارتقى الطرح الفكري الإسلامي، انعكس كلّ ذلك على مستوى المنبر إيجابياً.

يمثّل المنبر الإطلاقة العملية والواقعية على الأمة وجسر التواصل الوحيد معها، يضحّ المفاهيم الإسلامية والنصوص الفقهية والتعاليم العبادية التي غالباً ما تبقى حكرًا على شريحة محدودة من القراء، وبعبارة أخرى إنّ جسر التواصل بين المؤسسة الدينية أو الحوزة العلمية وما تنتجه مرجعيتها ومفكروها وبين الأمة الإسلامية، ولأنّه كذلك، فقد تعدّدت مناهجه ومدارسه وأساليبه، إذ إنّ منها ما حوّل المنبر إلى أداة تقليدية على حساب مضمونه ودوره العميق، ومنها ما حوّلته إلى أداة تخصّصية، ومنها ما جسّده في بعده الحضاري وفلسفته الشمولية الإصلاحية على وفق منهج يتلاءم مع ضرورات الخطاب الموجّه إلى الأمة ويلحظ فوارق الوعي ومستوياته ودرجاته.

وفي بحثنا هذا تطرّقنا إلى شخصية تركت بصمة واضحة في المنبر الحسيني، تمثّلت بالشيخ عبد الزهراء الكعبي. وقد تضمّن البحث مبحثين:

تناول الأول السيرة الشخصية للشيخ عبد الزهراء الكعبي

وتناول الثاني الآثار المترتبة على خطابة الشيخ عبد الزهراء الكعبي



المبحث الأول

السيرة الشخصية للشيخ عبد الزهراء الكعبي

١ - حياته

بذكرى مولد الصديقة الزهراء عليها السلام في الخامس عشر من شهر جمادى الأولى في عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ولد الشيخ الكعبي في المشخاب لذا سُمّي عبد الزهراء، هو أبو علي الشيخ عبد الزهراء ابن الشيخ فلاح ابن الشيخ عباس ابن الشيخ وادي الكعبي نسبة إلى قبيلة بني كعب المنتهية إلى كعب بن لؤي بن وائل، وقد نزلت أسرته من المشخاب واستوطنت كربلاء المقدسة، وكأنّ الإرادة الإلهية شاءت أن تنطلق هذه المسيرة المظفّرة مع الزهراء وولائها حتى أصبح عبد الزهراء اسمًا على مسمّى وكأنّ فيه قول القائل ^(١):

يا قوم قلبي عند زهراء يقصده السامع والرائي
لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائي

هو عمدة قراء هذه المدينة التاريخية المقدّسة، وفخر وعّاظها، وفارس ميدان الخطابة فيها. كان الناس معجبين بمكارم أخلاقه، وحسن سيرته، لأنّ نشأته كانت نشأة صالحة، وتربيته عالية الخلق، وبمرور الزمن اشتهر ذكره وذاع صيته، حتى حصلت له مكانة سامية في عالم الخطابة قلّ من يضارعه فيها. فقد بلغ الغاية في هذا الفن طيلة ربع قرن أو يزيد، تدلّك على ذلك، المجالس الحسينية التي تأخذ بمجامع القلوب، وتأنس لحضورها النفوس على اختلاف

ثقافتهم. كسته الفصاحة زخرفها، وألقى عليه البيان نوره، فتسابقت معانيه إلى الإفهام. رعى حرمة الأدب، وتبحر في الآداب كمن يغوص في أعماق البحر بحثاً عن اللؤلؤ، ودعا إلى نشر العلم والعرفان والفضيلة، مستهدياً بالقرآن المجيد، وسنة رسولہ الصادق الأمين. وفي محاضراته يتسلسل بأساليب الكلام بعد استهلال بأي من الذكر الحكيم أو حديث نبوي شريف أو خطبة من خطب نهج البلاغة أو الشعر الحسيني، ثم يدخل في صلب الموضوع تحليلاً واستنتاجاً، ويشرف على النهاية في مأساة كربلاء، بحيث يشد المستمع إليه، وهو يترسل بأقواله البليغة التي تتجلى بالرواية الصحيحة والمسائل الدقيقة التي تستند إلى مصادر موثوقة وحجج دامغة^(٢).

وفي ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ^(٣)، كانت ليلة أليمة في مدينة كربلاء المقدسة، فقد توفي فيها ساحة العلامة الكبير والخطيب الشهير والأديب الشاعر: الشيخ عبد الزهراء بن فلاح الكعبي، تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه الفسيح من جنانه، وحشره مع النبي المختار والأئمة الأطهار عليهم السلام^(٤).

٢- دراسته وخطابته

كان في سن الخامسة عندما أدخله أبوه في الكتاب، والكتاب عبارة عن مدرسة تجمع عدداً من الأطفال تلقى عليهم فيها دروس الدين والأخلاق والعقيدة وتغرس في نفوسهم الصغيرة، المبادئ الكبيرة، لينشأوا أقوياء أشداء، في عقيدتهم وأخلاقهم ونظرتهم للحياة في هذا المكان كان الشيخ الكعبي ينمو، ويتربّع ويتدرج في سلم التكامل والأدب حتى برع في الفصاحة والبلاغة، والقدرة على البيان منذ نعومة أظفاره، فكان يحفظ القرآن كله، فضلاً عن عشرات الآلاف من



القصائد والأشعار والأمثال العربية، مع دراية عميقة للأحاديث النبوية الشريفة، ولفكر أهل البيت عليهم السلام ^(٥).

تعلم مبادئ القراءة والكتابة بالطرق التقليدية عند الكتاب وحفظ القرآن كله في سن مبكرة عند الشيخ محمد السراج ^(٦) في الصحن الحسيني الشريف، ثم تلقى علومه الدينية في حوزة كربلاء على أفاضل الأساتذة وطلّاع العلماء، فقد أخذ أوليات العلوم على العلامة الشيخ علي الرماحي ^(٧)، ثم درس الفقه وأصوله على يد العلامة الشيخ محمد الخطيب ^(٨)، وتعلم في المنطق على الشيخ جعفر الرشتي ^(٩)، وفي علم العروض على الشيخ عبد الحسين الحويزي ^(١٠)، ثم أصبح هو من أساتذة الحوزة الناهيين يلقي دروسه في الفقه الإسلامي واللغة العربية على مجموعة من طلبة العلوم الدينية ^(١١).

أما خطابته فقد تلقاها عن خطيب كربلاء الشهير الشيخ محسن أبو الحب ^(١٢)، والخطيب المؤلف الشيخ محمد مهدي المازندراني ^(١٣)، ومارس عمله بإتقان وإخلاص حتى أصبح من أبرز الخطباء العراقيين ومن أساتذة المنبر المبرزين، وقد تخرج عليه جيل من مفاخر خطباء المنبر الحسيني كان في طليعتهم الخطيب الشهير الشيخ عبد الحميد المهاجر والشيخ ضياء الزبيدي والشيخ علي حيدر والشيخ أحمد معرفة وغيرهم من الجيل المعاصر وذكر أحد تلامذته أن أكثر من خمسين خطيباً تأثروا بأسلوبه وطريقته في الخطابة، وكان يحرص على إعداد جيل من الخطباء متسلّح بثقافة دينية صحيحة وكان ينفق جُلّ وقته في توجيه وتربية الخطباء الناشئين ويغدق عليهم بسخاء من مكارم أخلاقه وما يحتاجونه من خبرة منبرية واسعة ^(١٤).



وبهذا فإن الشيخ الكعبي يُعدّ مَنْ تصدر إمارة المنبر الحسيني رعاية وتوجيهًا واحتضانًا بشكل مركز ومنتظم بما تتطلبه الحاجة الماسّة للرعاية والتوجيه، كما أنّه لم يخل على أبنائه وتلامذته حتى ببعض الوقت أو الجاه لتقديم المساعدة الضرورية الميسورة لديه^(١٥).

أجل كان الشيخ الكعبي خطيبًا مربيًا مخلصًا في خدمته لسيّد الشهداء، وثبت له وسادة المنبر الحسيني في كربلاء، ثم دُعي خطيبًا لإحياء المواسم الحسينية في كلّ من الكويت والبحرين والإحساء والقطيف ولبنان وغيرها، وطبّق صيته الآفاق بقراءة المقتل الحسيني الشهير^(١٦).

يتبادر إلى الذهن عندما يذكر الشيخ الكعبي (مقتل الحسين) وخطابة المنبر إلّا أنّ للشيخ الخطيب باعاً طويلاً في الأدب العربي بقسميه الفصيح والدارج، فقد ذكر المرجاني في كتابه خطباء المنبر أنّ له ديوان شعر تحت عنوان (دموع الأسي)، ومن نماذج شعره قال مؤرّخاً مسجداً في كربلاء:

ذا مسجد قد جدّدت بناءه	أكارم أهل علا وسؤدد
سعى به عبد الأمير ذو العلى	من قد سما بالعزّ هام الفرقد
وشاطرته في البناء عصبه	ترجو بذاك الفوز يوم الموعد
يا داخلاً فيه اذكر الله هدىً	وبعده صلّ على محمد
واستغفر الله وأزخ قائلاً	شادوا على التقوى أساس المسجد

مهر شيخنا الكعبي باللغة فحفظ غريبها وحواشيها وأشعار العرب، واشتهر بالفصاحة والبلاغة، فكان رحمه الله لا يسأل عن شيء إلّا واستشهد فيه بأي من الذكر الحكيم أو بكلام العرب من النظم والنثر، لذا كان نادرة زمانه ووحيد أوانه.



وقد امتاز بفضله وبراعته في الخطابة، والشعر إذ نقل أحد تلامذته الشيخ علي حيدر نماذج من أشعاره، فمن شعره في مديح الإمام الصادق عليه السلام قوله ^(١٧):

لأبي الكاظم الإمام أياد	سابغات تعم كل البرية
أظهر الله فيه شرعة طه	بعد إخفائها فعادت بهية
رويت عنه لأنام علوم	هي كانت من قبل ذاك خفية
محفظا تلك العلوم ومن ذا	قد عرفنا بالفرقة الجعفرية

وقد تطرّق في خطابه إلى ملحمة كربلاء الدامية، تلك الملحمة التي أبكت الصخر وأدمت قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد كان الشيخ الكعبي يتمتع بصوت شجيّ جميل رقيق يجذب إليه المستمعين من خلال محاضراته القيّمة وخطبه الغراء اللافتة للنظر، ولا سيّما اختصاصه في قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، حيث أجاد في قراءته إجادة تستهوي القلوب، وتحلب الألباب، ومن منافاته الاستماع إلى قصّة استشهاد سيّدنا الحسين عليه السلام وأهل بيته الغر الميامين؟ تلك القصّة الأليمة التي تستدرّ الدموع وتبيج الأحزان، ولا ننسى ما يتخلّلها من شعر فصيح وشعر عامي وتأثيرهما في النفوس، كلّ ذلك كان يستغرق من الوقت أكثر من ساعتين. وما تزال العديد من إذاعات الدول الإسلامية تنقل لنا عبر محطاتها في اليوم العاشر من شهر المحرم الحرام كلّ عام قصّة مقتل الإمام الحسين عليه السلام ^(١٨).

و للشيخ الكعبي عدد من المؤلفات منها، الحسين عليه السلام قتيّل العبرة، ديوان شعره، مقالات إسلامية، تعليقات على قطر الندى، حياة الأئمة عليهم السلام، دموع الأسي ^(١٩).

المبحث الثاني

الآثار المترتبة على خطابة الشيخ عبد الزهراء الكعبي

١ - الآثار التربوية

إن رسالة المنبر في فكر الشيخ الكعبي تتلخص في هدف الإصلاح، فتبدأ من إصلاح النفس - الخطيب نفسه - لتتوسع بعد ذلك وتشمل المجتمع بأكمله، فإن كان الخطيب هادفاً من وراء منبره مصالح آنية شخصية فإن التوفيق يغلق بابه من دونه ويرجع بنفسه القهقري فلن تغني خطابته عنه شيئاً، كان رحمته الله يوصي طلابه وتلامذته بقوله: (إن الخطيب لا يؤثر في الناس بكلامه فقط، وإنما يؤثر فيهم بألفاظه ونظراته ولسانه، فإذا كان غاضباً بصره عن محارم الله، وأوقف سمعه على العلم النافع له، فإنه يهز القلوب بقوة التأثير التي تتدفق من بيانه وسجاياه وأخلاقه)، كما كان يوصيهم أيضاً بعدم قصد المال من وراء المنبر، يقول أحد طلبته: علّمني الشيخ الكعبي ألا أطلب المال وأفتش عن الثراء وراء المنبر، وكان دائماً يردّد على سمعي هذه العبارة فيقول: اقرأ يا بني إذا شئت قول الله عز وجل: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ﴾^(٢٠)، ثم يضيف قائلاً: إن طبيعة الناس وفطرتهم قد جبلتا على المشي وراء من لا يطلب منهم مالاً ولا حطاماً... إن الخطيب صاحب رسالة ورسالته مقدسة، فلا تصعد المنبر بقصد جمع المال وإنما اصعده بنية التقرب إلى الله سبحانه^(٢١).

فإن الشيخ الكعبي كان يقول: اجعلوا الإمام زين العابدين أسوة لكم في الخطابة، فإنه قبل أن يصعد المنبر في الشام حدّد مهمته بكلمات، فقال: أصعد

هذه الأعواد لأتكلّم بكلمات فيهنّ الله رضا وهؤلاء الجالسين أجر وثواب، فخطّ بهذه الكلمة الذهبية طريقاً لكلّ الخطباء والوعاظ، والمبلّغين حيث يكون هدف الخطيب مصوباً نحو شيئين هما: رضا الله، ونفع الجماهير. والكلام إذا كان يرضي الله، فإنّه يؤثّر في الناس تأثيراً إيجابياً وتربوياً، لأنّ رضا الله معناه أنّ المتكلّم يخاف الله ويخشاه، وإذا كان يخاف الله ويخشاه فإنّه يصبح من رجال الإصلاح، وحمله الرسالات والمبادئ، بخلاف الذي لا يخشى الله، ولا يخافه، فإنّه يصبح رجل دنيا وطالب حطام ومادة، فيتخذ من المنبر وسيلة للارتزاق والعيش، وليس وسيلة لغاية سامية شريفة. وهذا ما يسبّب نفور الناس، وانفضاضهم من حول الخطيب، لأنّ الخطيب بهذه الحالة، يصير طالب مال ومادّة، وليس طالب حقّ وعدالة.

ثم يضيف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله قائلاً: ومن هنا كان الشرط الأساسي في تبليغ رسالات الأنبياء، هو أنّهم لا يسألون الناس أجراً مادياً على ما يبلّغون من رسالات الله ومناهجه، وإنّما كانت الأجرة هي المودّة، ومحبة أهل البيت عليهم السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٢).

٢- الآثار النفسية

نجد أنّ الشيخ الجليل الكعبي خطيب مفوّه ومتكلّم لامع يفعل بما يقول كأنّه يُخرج كلامه ممزوجة بعصارة قلبه، ولهذا كان لقوله تأثير كبير في النفوس، لأنّ ما يخرج من القلب يقع في القلب، وكان في مجالسه يجهد نفسه على ذكر الأخبار الصحيحة والتأريخ المعتبر ويتجنّب ذكر الأخبار التي لم يثبت من صحتها وكان يتنقل من مجلس إلى آخر من دون أن يكرّر ما قاله، يتصرّف بالكلام ويحلّل الأخبار ويستخلص النتائج، وقد ساعد الكعبي على تكوين شخصيته المنبرية الفريدة

صوتهُ الرخيم وحفظهُ الكثير وسرعةُ بديته وانتقاله من موضوع إلى آخر يربط بينها بذكاء خارق ويعود إلى أصل موضوعه بعد أن يشدّ المستمعين إليه بأسلوب نادر، يُكثر من ذكر الأمثلة لتوضيح أفكاره وتيسير المعلومات المعقدة متبعا في ذلك الأسلوب القرآني في ضرب الأمثال وتقريب المعاني إلى الأذهان (٢٣).

و مما لا يختلف عليه اثنان أنّ الفقيه الشيخ عبد الزهراء الكعبي هو شيخ قراء المنبر الحسيني، قضى معظم حياته في خدمة هذا المنبر الشريف سواء أفي داخل العراق أم خارجه. وكانت مجالسه مدرسة حديثة تضم نخبة صالحة من الشباب المثقف الواعي، تتلقّى على يديه دروس الفضيلة، فقد كان شيخنا الراحل يعالج في هذه المجالس الأمور الحيّاتيّة وشؤون المجتمع ونشر المعرفة. فهو من خيرة الخطباء العاملين الذين يشار إليهم بالبنان، اشتهر بغيرته وكرم أخلاقه ومؤاساته للفقراء، بعيد الهمة، كبير الآمال (٢٤).

كان «حسينياً» إلى أبعد الحدود، ومتفانياً في كلّ ما يمتّ إلى الإمام الحسين (عليه السلام) بصلة، واشتراكه كلّ عام في «عزاء أهالي طويريج» بعد ظهر يوم العاشر من شهر المحرم الحرام، خير دليل على ذلك. كان صبيحة كلّ يوم عاشوراء «العاشر من شهر المحرم الحرام» يقرأ في قلب مدينة كربلاء المقدسة القسم الأوّل من «المقتل الحسيني» الذي هو وثيقة تاريخيّة لكلّ ما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، من استشهاد بطولي رائع في ساحة الطفوف على يد الحكم الأموي الغاشم، وكانت الجماهير الزائرة والمقيمة تحتشد في الأسواق والشوارع والطرقات بالآلاف لاستماع ذلك وهي باكية نادمة، وكانت إذاعة بغداد وإذاعات أخرى تذيع ذلك كلّ عام بانتظام، وقد وزّعت



أعداد هائلة من تسجيلاته الصوتية للقسم الأوّل من «المقتل الحسيني» في البلاد لإذاعته يوم عاشوراء في المساجد والحسينيات وما شابه ذلك^(٢٥).

٣- الآثار السلوكية

أخذت مجالس الكعبي تزداد انتشاراً في أطراف المدينة المقدّسة وأخذت هذه المجالس تستقطب شرائح المجتمع كافّة وتكاد تنفرد باستقطاب الشباب الواعي والمثقف الذين تستهويهم منهجية الشيخ الكعبي في التحليل والاستنتاج المنطقي والعقلي الحديث حتى أصبح المجلس الذي يعتلي منبره شيخنا الكعبي محاضرة علمية يسعى كلّ متعطّش للمعرفة أن ينهل من ينبوع الشريعة النقيّة الصافية كما أرادها الله ورسوله والأئمّة من بنيه بعده.

لقد كان له دور متميّز بجهاده في تربية الجيل من الشباب بالثقافة الإسلامية والتسلّح بالوعي بمخاطر الانحراف والظلم وذلك من خلال منبره ومشاركته في مشاريع التوعية والتربية أينما حل.

وقد توج الكعبي جهاده في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ونشر الوعي الديني القويم بالعمل الخالد (قصة مقتل الحسين) بقدرة لا تضاهيها قدرة لطلوها الذي استغرق زمناً تجاوز الساعتين تضمنت أسباب الحدث ومجرياته ونتائجه بأسلوب مؤثّر قادر على الوصول إلى أعماق شعور مستمعيه لينعموا بمعرفة الحق ورجاله والباطل ورموزه السيئة السلوك والمنبت والغاية^(٢٦).

إنّ المنبر الحسيني يستذكر دائماً الشيخ عبد الزهراء الكعبي، بل وينتظر الجيل الجديد من الخطباء ولا سيّما مع حصول التغيّر الكبير في العراق، لأن يقتفوا أثره، بل أن يواصلوا طريق الإبداع والتطوير في المنبر الحسيني، بما يخدم القضية الحسينية المقدّسة.

الخاتمة

يُعدّ الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله، أحد أكبر الخطباء المبرّزين الذين جسّدوا الثورة على الذات والبناء الثقافي في المنبر الحسيني، وكان من أهم طموحاته إخراج المنبر الحسيني من إطاره المحدود بالإثارات العاطفية المؤقتة إلى رحاب الثقافة والفكر الأصيل والمتجذّر في عمق الرسالة المحمدية.

برع الشيخ عبد الزهراء الكعبي في ابتكار أسلوب جديد لعرض مصيبة الإمام الحسين عليه السلام من على المنبر، وكان ذلك في أوج المواجهة الفكرية والثقافية بين الدين والأفكار الوافدة من ماركسيّة وقوميّة وغيرها، فكان لا بدّ من إخراج المنبر الحسيني من الروتين والقوالب الجاهزة والمواضيع المطروقة والمتكررة، فأدخل إلى المنبر الحسيني أسلوب السرد القصصي، ليكون أشبه بفيلم كامل للمحنة مدوّية.

إنّ رسالة المنبر في فكر الشيخ الكعبي تتلخّص في هدف الإصلاح، فتبدأ من إصلاح النفس - الخطيب نفسه - لتتوسّع بعد ذلك وتشمل المجتمع بأكمله. ولعل من أظهر أدوار المنبر أثره في توعية الناس ووضع أيديهم على العلل والأسباب الحقيقية للأحداث.

وبهذا فإنّ المنبر الحسيني منبر توعوي، إصلاحي، إذ امتلك الرصيد المعرفي في كلّ الأبعاد والحقول، وأصبح قادراً على تحصين المستمع من الشبهات الفكرية والعقائدية والتاريخية.



الملاحق



صورة للخطيب عبد الزهراء الكعبي

الهوامش

١. داخل السيّد حسن، معجم الخطباء، ط١، المؤسسة العالمية الثقافية، بيروت، ١٩٦٩م، ج١، ص٢٤٨.
٢. آل طعمة، محمد حسن الكلدار، الشيخ الكعبي صوت حزين وعبرة ساكبة، د.م، ١٩٩١م، ص٢٣.
٣. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، ط١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٧٠.
٤. الشيخ عبد الزهرة الكعبي في ذمة الخلود، مجلة «العرفان» اللبنانية، العدد ٧، المجلد ٧٢، تموز سنة ١٩٧٤م، ص٨٣٧.
٥. نخبة من أدباء كربلاء الشيخ الكعبي، صوت حزين وعبرة ساكبة، (د.م، ١٩٩١م)، ص٤١.
٦. محمد السّراج: ولد في كربلاء عام ١٢٩٠هـ، وحضر على أعلامها منهم السيّد حسين القمي والشيخ علي اليزدي والشيخ جعفر الهر والشيخ محمد حسن أبو الحب وغيرهم. قام بالتدريس والإفادة والوعظ والإرشاد إلى أن توفّي في عام ١٣٦٢هـ. يُنظر: الأسدي، أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، ط١، دار سلوني، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٣م، ص٢٧١-٢٧٢.
٧. علي الرماحي: ولد في عام ١٣١٥هـ هاجر إلى كربلاء وحضر على أعلامها منهم الشيخ موسى الهر والشيخ محمد حسن أبو الحب والسيّد محمد البحراني، اشتغل بالتدريس في مدرسة الصدر وكان يقيم الجماعة في أحد مساجدها، وقام بالوظائف الشرعية حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٧هـ ودفن بها. يُنظر: الأسدي، أعلام من كربلاء، ص١٦٦.
٨. محمد الخطيب: ولد في كربلاء عام ١٣٠١هـ، وحضر على أعلامها منهم السيّد ميرزا الشهرستاني والسيّد إسماعيل الصدر، قام بمهمة التدريس في المدرسة الزينية وأسس

مدرسة الخطيب عام ١٣٥٨هـ، له مؤلفات عديدة منها شرح التبصرة حاشية على العروة وغيرها . للمزيد يُنظر: الأسدي، أعلام من كربلاء، ص ٢٥٤ .

٩. جعفر الرشتي: ولد في كربلاء عام ١٣٠٢هـ، درس على يد من أعلامها منهم والده علي رضا والشيخ محمد سعيد الفارسي والملا عباس سيويو والشيخ علي اليزدي وغيرهم . قام بمهمة التدريس في المدرسة الهندية وتخرج على يده عدد من كبير من الشخصيات العلمية، له مؤلفات عديدة منها في العلوم الغربية، الحاشية على السيوطي وعلى الشرائع وغيرها . توفي في عام ١٣٩٧هـ . يُنظر: الأسدي، أعلام من كربلاء، ص ٥٤ .

١٠. عبد الحسين الحويزي: ولد في عام ١٢٨٧هـ، هاجر إلى كربلاء عام ١٣٣٢هـ واهتم بالشعر والأدب، قام بتدريس العلوم وبالأخص الأدب وتخرج على يده عدد من الأدباء، له مؤلفات منها فريدة البيان، ديوان الحويزي وغيرها . توفي في عام ١٣٧٧هـ . يُنظر: الأسدي، أعلام من كربلاء، ص ١٢٠ .

١١. داخل، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٩ .

١٢. محسن أبو الحب: ولد في كربلاء عام ١٣٠٥هـ، يرجع نسبه إلى أسرة عربية معروفة هاجرت من الحوزة واستوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، كان شاعرا وخطيبا وهو نجل الشيخ الكبير محسن أبو الحب، افتتح مسيرته الدراسية بدراسة المقدمات على أبيه وبعض أساتذة الحوزة في كربلاء فقرأ النحو والصرف والعروض والبلاغة، ثم اتجه إلى الثقافة المنبرية والأدب الحسيني يغترف من مناهل أبيه وجده، وينتهل من منابع بيئته وموطنه بانيًا مجده الخطابي على أساس متين من العلم والوعي والأدب، مستفيدًا من إرث أبيه معتمدًا على قوة حافظته وحده ذكائه ورهافة حسه ومؤهلاته الذاتية، فارتاد المحافل الأدبية والمجالس الحسينية منذ عهده المبكر في مدينة كربلاء المقدسة التي كانت تزدهر بحركتها الأدبية والثقافية ومجالسها العلمية ومراسمها الحسينية، توفي في عام ١٣٦٩هـ . يُنظر: آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء تاريخها عشائرها أسرها أعلامها، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤م، ص ١١٢-١١٣ .

١٣. محمد مهدي المازندراني: ولد في كربلاء في عام ١٢٩٢هـ، درس على يد أعلامها منهم

والده الشيخ عبد الهادي وعمه الشيخ عبد الجواد والشيخ علي البفروئي والسيد ميرزا علي الشهرستاني وغيرهم . لقد اشتغل بالتدريس في مدرسة الميرزا كريم الشيرازي، واشتغل بالوظائف الشرعية والوعظ والإرشاد والتأليف والإفادة . كما أسس مدرسة ومكتبة ومسجدا وحسينية ومقبرة في محلة المخيم، له مؤلفات منها شجرة طوبى هدية الأبرار، معالي السبطين، نور الأبصار، الفوائد الروحانية، آثار الحسين، كشف الأسرار وغيرها . توفي في عام ١٣٨٥ هـ . يُنظر: آل طعمة، سلمان هادي، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩ م، ص ٢٣٣ .

١٤ . الأسدي، أعلام من كربلاء، ص ١٤٢ .

١٥ . المصدر نفسه، ص ٢٥٠-٢٥١ .

١٦ . المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

١٧ . الشاهرودي، المصدر السابق، ص ٢٧٠ .

١٨ . المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

١٩ . الأسدي، المصدر السابق، ص ١٤٢ .

٢٠ . يس آية: ٢١ .

٢١ . نخبة من ادباء كربلاء، المصدر السابق، ص ٩١

٢٢ . الشورى: آية ٢٣ .

٢٣ . النقيب، كاظم محمد، الشيخ عبد الزهراء الكعبي كما عرفته، (د، م، ١٩٩١ م)، ص ٢٨ .

٢٤ . نخبة من أدباء كربلاء، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠ .

٢٥ . المصدر نفسه، ص ١٦ .

٢٦ . المصدر نفسه، ص ٨٤ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : الكتب

١. ابن الأثير، علي بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
٢. الأسدي، أحمد الحائري، أعلام من كربلاء، ط ١، دار سلوفا، مؤسسة البلاغ، ٢٠١٣م.
٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد ت ٣٩٢هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٤. داخل السيد حسن، معجم الخطباء، ط ١، المؤسسة العالمية الثقافية، بيروت، ١٩٦٩م.
٥. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط ١، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م.
٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نخبة من العلماء مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ت.
٧. آل طعمة، محمد حسن الكلدار، الشيخ الكعبي صوت حزين وعبرة ساكبة، د.م، ١٩٩١م.
٨. آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء تاريخها عشائرها أسرها اعلامها، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٩٦٤م.
٩. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٩م.
١٠. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ، القاموس المحيط والقابوس الوسيط، جمع نصر المهوريني، (مصر، د.ت).
١١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العالمية، ٢٠٠٤م.

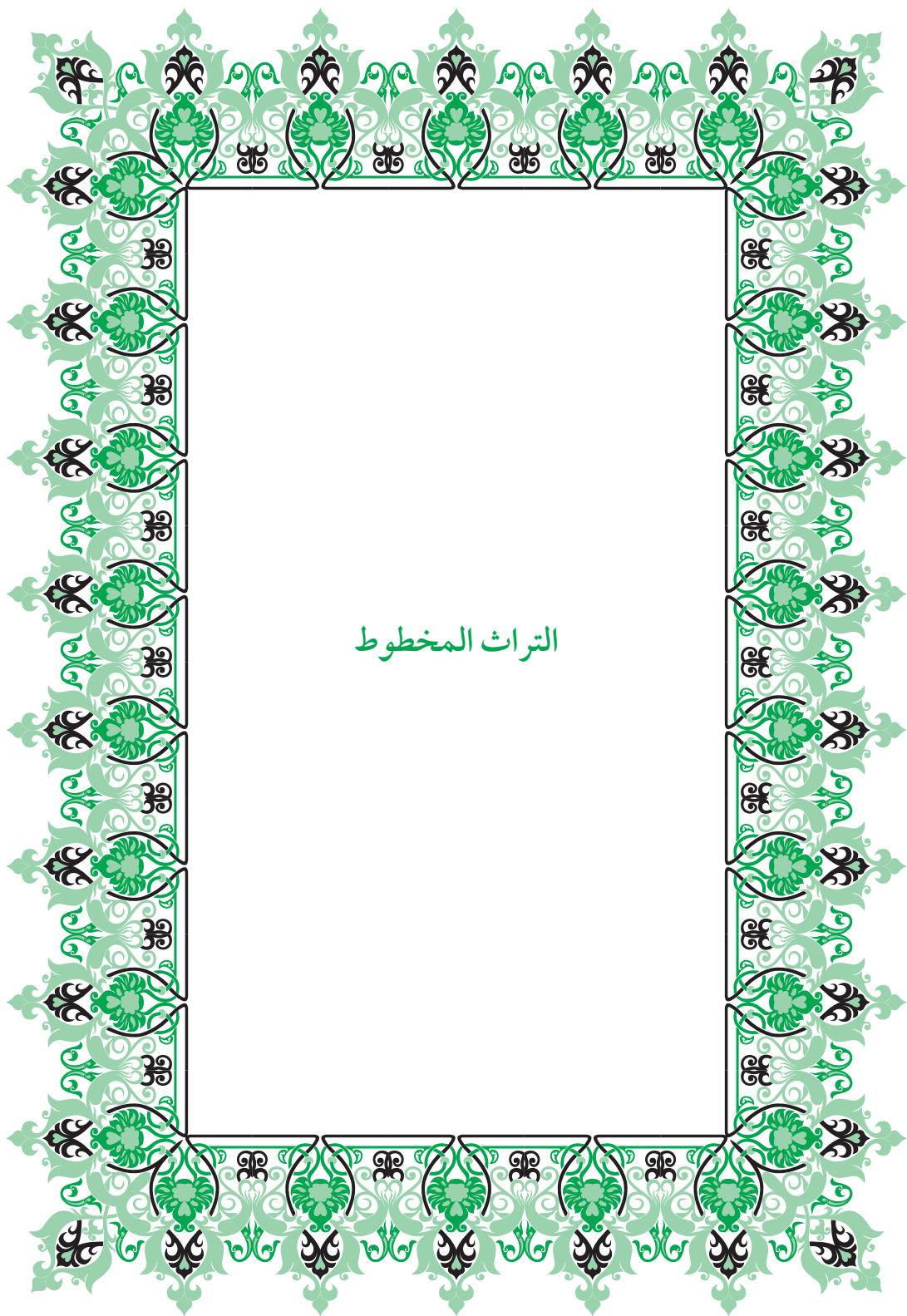


١٢. نخبة من أدباء كربلاء الشيخ الكعبي، صوت حزين وعبرة ساكنة، (د.م، ١٩٩١م).

١٣. النقيب، كاظم محمد، الشيخ عبد الزهراء الكعبي كما عرفته، (د.م، ١٩٩١م).

ثانياً: المجالات

١. (العرفان) اللبنانية العدد ٧ المجلد ٧٢ تموز ١٩٧٤م.



التراث المخطوط

رسالة في شرح الحدّ الذي ذكره ابن مالك
للکلمة في (التسهيل)

تأليف: إمام الحرمين محمد بن عبد الوهاب
الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ)

A letter in Al Hed(punishment) Explanation
mentioned by Ibn Malik for the Word in(Al
Tesheal – simplification) By: Imam Al
Heremain Mohammed Bin Abdul Wehab Al
Hemedani(born: 1305 H.)

تحقيق: الشيخ محمد لطف زاده
حوزة النجف الأشرف

Investigated by: Sheikh Mohammed Lutif Zadeh
Scientific Hawza/ Holy Nejaf



الملخص

تناول هذا البحث تحقيق رسالة (في علم النحو) لعلم من أعلام التشيع المغمورين؛ وقد كان من تلاميذ الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ)، ومن المجازين منه.

وكان من المقيمين في كربلاء المقدسة ودرس ودرس فيها، وله إجازات من العلماء، ولم يذكره أصحاب التراجم والمعاجم إلا باليسير الذي لا يكشف عن حاله وواقع حياته.

واشتملت هذه الرسالة على شرح فقرة من كتاب (التسهيل) لابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ)، وقد ألّف هذه الرسالة إمام الحرمين بالتماس أبي الحسن خان الكرمانشاهي سنة ١٢٧٠ هـ.



Abstract

The current research tackled investigating a letter in grammar by one of the unnoted Shii figure. He was one of sheikh Murtedha's Bin Mohammed Amean Al Ansari students(born 1281 H.) who took a license from the last. He settled in Kerbala, learned, and taught. He had a license from the scientists. People of biographies and dictionaries did not mention him widely, that does not discover his real life. The latter continued explanation of a paragraph from ‹ Al Tesheal – simplification ‹ book by Ibn Malik Al Andelusi(born 672 H). This letter was written by Imam Al Heremain ... Abi Al Hassan Khan Al Kermenshi in 1270 H.

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخلق الأشياء كلّها ناطقة بحمده وشكره، والصلاة والسلام على نبيّه محمّد المشتقّ اسمه من اسمه المحمود، وعلى آله الطاهرين أولي المحامد والمكارم والجود.

الميرزا محمّد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ) أبو المحاسن، الميرزا محمّد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني، الملقّب بـ (إمام الحرمين).

كان فقيهاً إمامياً، نحوياً، لغوياً، مصنّفاً، ذا يد طويلة في العلوم الأدبية. إنّ المصادر التي ترجمت له لم تُشر إلى تأريخ ولادته، ولم تعرّف بأسرته، وما كانت عليه من المكانة العلمية والعملية؛ فالمعلومات غير وافية بما يكفي لرسم صورة واضحة المعالم عن ولادته وعن أسرته وأثرهما في بناء شخصيته العلمية، وجاء في نقباء البشر أنّه تزوّج سنة (١٢٧٢ هـ)، فهنّاه بعرسه الشعراء، ورزق بولدٍ أسماه جمال الدين عليّ في ليلة عرفة سنة (١٢٧٦ هـ)، وبنيت سّمها حور العين في سنة (١٢٧٨ هـ) ^(١).

من يوميات إمام الحرمين في كربلاء المقدّسة

١. سنة (١٢٧٥ هـ)، في ٣ شوال المعظم، في حائر الحسين عليه السلام: كتب السيّد

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.



١. مهديّ ابن السيّد حسين القزوينيّ (ت ١٣٠٠ هـ) له إجازة ثانية^(١).
٢. سنة (١٢٩٢ هـ)، ٢٧ رمضان المبارك، في كربلاء المقدّسة: كتب رسالة إلى الشيخ حسن بن أسد الله التستريّ^(٢).
٣. سنة (١٢٩٤ هـ): رحل إلى كربلاء المقدّسة^(٣).
٤. سنة (١٢٩٥ هـ)، في كربلاء المقدّسة: فرغ من تأليف كتاب (الموجز).
٥. قبل سنة (١٢٨٥ هـ): يعني قبل وفاة الملائق الدربنديّ (ت ١٢٨٥ هـ)، توطّن في كربلاء المقدّسة^(٤).

لقبه

وقد لقّب بـ(إمام الحرمين)، والمراد بـ(الحرمين) حرم الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وهذا اللقب أطلقه عليه السلطان عبد العزيز خان العثمانيّ، أبان وصوله إلى سدّة الحكم، فأرسل له السلطان هذين البيتين:

أوجبَ الحقُّ على كلّ فتى مُستقيمٌ في جوارِ الكاظمين
أن يراه دائماً مُقتدياً بابنِ داودِ إمامِ الحرمين^(٥)

وفي أعيان الشيعة: «إنّ هذا اللقب لقّبه به ناصر الدين شاه، بعد تصديّه دكّة القضاء في الكاظميّة»^(٦).

(١) الشجرة المورقة: ٤٠.

(٢) المحاسن: ٣٨٣٧.

(٣) المصدر نفسه ٩٧، ١١٠.

(٤) فصوص اليواقيت: ٧٣-٧٤.

(٥) ينظر تكملة أمل الآمل ٤: ٥.

(٦) أعيان الشيعة ٩: ٣٩٤.

شيوخه

تتلمذ على علماء عصره في مختلف الفنون، وروى بالإجازة عن فريق من الفقهاء، ومن هؤلاء:

١. الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ).
 ٢. المولى حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦هـ).
 ٣. السيد علي نقوي ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩هـ).
 ٤. الشيخ راضي ابن محمد النجفي (ت ١٢٩٠هـ).
 ٥. السيد زين العابدين ابن السيد حسين الطباطبائي (ت ١٢٩٢هـ).
 ٦. الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت ١٣٠٨هـ).
 ٧. الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي (ت ١٣٠٩هـ).
 ٨. السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٢هـ).
- وحضر على زعيم الطائفة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، وأولع بعلوم العربية والأدب، واعتنى بها اعتناء بالغاً، ونظم الشعر بالعربية والفارسية، وأقام علاقات واسعة مع أعلام عصره من العلماء والأدباء، وكانت له رحلات إلى كربلاء المقدسة، وأقام بها مدرّساً ومؤرخاً لتوسعة المشهد الحسيني المقدس، كما ألّف بعض كتبه بها، واشتهر في بلدة الكاظمية (من ضواحي بغداد)، وتصدّى بها للقضاء.

آثاره

لقد ألّف كتباً ورسائل كثيرة في علوم مختلفة؛ إذ لم يقتصر على علم من دون آخر، فكتب في الفقه والأصول، والطب، واللغة، والمنطق، والنحو والصرف،



وغيرها حتى تجاوزت مؤلفاته الثمانين، ومنها:

١. إزهاق الباطل.
 ٢. شرح القصيدة الأزرية.
 ٣. عصمة الأذهان في الكشف عن قواعد الميزان.
 ٤. الغنية في إبطال الرؤية.
 ٥. فصوص اليواقيت في بعض المواقيت.
 ٦. كشف النقاب عن المسائل الصعاب.
 ٧. الموجز في شرح القانون الملغز، كتبه في كربلاء، وهو قيد التحقيق.
 ٨. نزهة القلوب والخواطر.
- وغيرها الكثير.

إطراء العلماء له

أطراه السيّد عليّ نقّي ابن السيّد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩هـ) بقوله:

«العالم العامل، والفاضل الكامل، مَنْ أفكاره تبصرة للبلوغ إلى نهاية المرام، وأنظاره تذكّرة للإرشاد إلى تحرير قواعد الأحكام، المحفوظ بالسجّيات الحسنة، والمملكات المستحسنة، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، وحيد الدهر، وإنسان العصر، فخر المحقّقين الأعلام، وزبدة العلماء الكرام، قرير الناظر، وسرور الخاطر، ولدي وقرة عيني، ومَنْ لا أجد فرقاً بينه وبينني، الأميرزا محمّد الهمدانيّ، نجل الخير التقيّ، والورع المتقيّ، الحاجّ عبد الوهاب، المحفوظ بالله والنبيّ وآله الأطياب، كثر الله في الفرقة الناجية أمثاله، وزاد بفضلله

فضله وإفضاله، وأيده الله تعالى في الدارين، ووفقه لخير الشأئين، وحباه بكل ما تقرّبه العين ووجدته أهلاً لذلك، بل فوق ما هناك؛ لأنّه بحمد الله صاحب فضل وسداد، وذهن وقاد، أجل لا غرو فإنّ جدّ وجد، ومن كدّ نال المقصد»^(١).

وقال عنه السيّد محمّد عليّ الموسويّ العامليّ (ت ١٢٩٠ هـ):

«عالم، عامل، فاضل، كامل، تقّي، نقيّ، صفيّ، وفيّ، لودعيّ، ألمعيّ، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهر وتزهو بالعلم أبراجه، منطق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلميّة، مبدياً لسان يراعه بها الرموز الخفيّة. ذو تأليفات رائقة وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة، همام مقدام، محقّق مدقّق، شاعر مفلق، وبدر علّاً في سماء العلم مشرق»^(٢).

وقال السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ):

«فاضل، عالم، أديب، كامل، نحويّ، لغويّ، شاعر، مصنّف، حسن المحاضرة، جيّد الحفظ، حسن التحرير، يعدّ في الكاملين في العلوم الأدبيّة وكان المتصدّي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشوراً من السلطان ناصر الدين شاه لَمّا جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه، وحصل لقب إمام الحرمين، وكُنّي نفسه بأبي المحاسن، وكانت له خزانة كتب جيّدة»^(٣).

(١) الإجازة في آخر مخطوطة من كتاب (ملوك الكلام) تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم قُدس سرّه، الرقم: (١٧٤٢).

(٢) عن يتيمة الدهر ٢: ٢٢٦، في كواكب مشهد الكاظمين ٢: ٢٦٥ / الرقم: ١١٣.

(٣) تكملة أمل الآمل ٥: ٥ / الرقم: ٢٠٣٩.



وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ):

«كان عالماً، فاضلاً، أديباً، لبيباً، لغوياً، فقيهاً، أصولياً، متكلماً، شاعراً، مصنفًا جامعاً للفنون، حسن المحاضرة، جيّد الخط»^(١).

قال حسن عيسى الحكيم:

«كان عالماً، فقيهاً، منطقيّاً، وأديباً، شاعراً، وكان له مجلس حافل بالأدباء والشعراء، وقد نظم في تواريخ وفيات العلماء، والوجوه والمناسبات المفرحة، والوقائع التاريخية في عصره، وكان قد تتلمذ على أعلام مدينة النجف الأشرف وأصبح له مكانة كبيرة في المدرسة النجفية، وتتلّمذ عليه جماعة من الأعلام، و أجاز السيّد عناية علي بن كرم السامانيّ سنة ١٢٨٤ هـ، وقد ألّف كتباً ورسائل في علوم كثيرة»^(٢).

وفاته

قال عبد الكريم الدبّاغ:

المشهور توفّي سنة ١٣٠٢ هـ، والصحيح ما نقله الأستاذ حسين عليّ محفوظ عن المجموعات الخطيّة للشيخ محمّد رضا الشيبانيّ، وعن كشكول السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ (ت ١٣٢٢ هـ) الذي حضر جنازته أنّه توفّي سنة ١٣٠٥ هـ^(٣)، كما قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ) ما نصّه: «اتّفتت وفاته سنة ١٣٠٥ هـ،

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.

(٢) المفصل في تاريخ النجف الأشرف ٦: ٤٨٧.

(٣) كواكب مشهد الكاظمين ٢: ٢٦٧ / الرقم: ١١٣.

وكتب حسين علي محفوظ رسالة مبسوبة في ترجمة أحواله^(١).

الرسالة التي بين أيديكم:

اشتملت هذه الرسالة على شرح فقرة من كتاب (التسهيل) لابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، وقد تعرض فيها لآراء النحاة نقضاً وإبراماً، وتعرض لفقرات التعريف كلمة كلمة، وألف هذه الرسالة بالتماس أبي الحسن خان الكرمانشاهي سنة ١٢٧٠هـ، وكتبها في السفر كما قال في مقدمتها، وفي بدء النسخة ذكر المؤلف نسبه بما نصه: «أنا الغريق في بحر العصيان، المبعد عن الأهل والأوطان، محمد بن عبد الوهاب بن شعبان، المنسوب إلى همدان»^(٢).

و(التسهيل) كتاب مهم عند أهل الأدب، ولذلك أحببت أن أكتب عنه في سطور: (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، وقد أفردته ببحث وافٍ بعد الفراغ من بقيّة المؤلفات؛

(١) نقباء البشر ٥: ٢٣٦.

(٢) في هذه المجموعة التي في ضمنها الرسالة التي بين يدي القارئ الكريم ثلاث رسائل أخرى من إمام الحرمين وعبر عن نسبه فيها هكذا:

١- «فيقول المفتقر إلى الله الودود، والمعروف بين أصحابه بـ(ابن داود)، أنطقه الله بالصواب، وسهل له الأمور الصعاب». رسالة بيان إعراب عليه الله: ١.

٢ «فيقول المفتقر إلى الله الودود، ابن الوهاب محمد الشهير بـ(ابن داود)». رسالة بيان أصل لا تخشون: ١.

٣ «فيقول الفقير إلى برّ ربه الودود، ابن عبد الوهاب الهمداني الميرزا محمد المعروف بـ(ابن داود)، يسر الله له نيل الفضائل على الوجه الأكمل، وسهل لديه كلّما أشكل من العلوم وأعزل». كتاب هبة الشباب: ١.

فحصل ممّا ذكرنا أنّه معروف ومشهور بـ(ابن داود)، وفي هذه الرسالة كتب نسبه بشكلٍ دقيق.



لاستيفاء الحديث عنه في كلِّ ما يقتضيه الأمر من عرض وتحقيق ونقد وتعليق.
 إنّ من أكثر مؤلِّفات ابن مالك شهرة، وأوسعها انتشاراً ثلاثة، وهي: (الكافية الشافية)، و(الخلاصة)، و(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، وكلّ واحد من هذه الثلاثة يعبر عن مرحلة خاصّة من مسيرة ابن مالك العلميّة. فكان أوّل ما كتب منها (الكافية الشافية)، وهي موسوعة شاملة للمعلومات التي جمعها من دراسته الواسعة، وقد نظمها في (٣٠٠٠) بيت تقريباً. ثمّ بعد ما شرحها انتقى منها ألفيته المشهورة، فجاءت خلاصته تهذيباً تطبيقياً، وعملاً تربوياً يقدم إلى الطلاب ما لا يسع جهله من النحو، من دون أن يثقل عليهم بتشعب الآراء، وفروع الاختلاف، ويرشدهم إلى طرق استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً، وإلى التبصر بإعرابها المندرج تحت المعاني. فاعتمدها جمهور الدارسين، واستبدلها الناس ب(كتاب سيويو)، و(جمل الزجاجي)، و(إيضاح الفارسي)، و(مقدمة الجزولي)، في الأصقاع جميعها وصمدت على مر العصور.

وبعدما نظم ابن مالك (الكافية) لنفسه، و(الخلاصة) للطلاب، ألف (التسهيل) للعلماء. ويقال: إنّهُ قد لخصه في مؤلّف سابق له، اسمه (الفوائد)، وإنّ كتاب (الفوائد) هذا الذي عناه سعيد الدين العربيّ الصوفيّ بقوله:

إنَّ الإمام جمال الدين فضَّله إلهه ولنشر العلم أهله
 أملى كتاباً له يسمى (الفوائد) لم يزل مفيداً لذی لب تأمله
 فكلّ مسألة في النحو يجمعها إنَّ (الفوائد) جمع لا نظير له^(١)

وأهمّية كتاب (التسهيل) تكمن في كونه يمثل الآراء الأخيرة والنهائيّة لابن

(١) تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب ٢: ٧٥٥.

مالك. فهو ثمرة فكره، وحصيلة عمره، فتح به آفاقاً واسعة للنحويين من بعده ليراجعوا النظر في تثبيت القواعد النحوية، وليعيدوا صلاتها مع مقتضيات الاستعمال اللغوي.

عدّ العلماء كتاب (التسهيل) مثل: (كتاب سيبويه). فقد قال عنه أبو حيان في البحر المحيط: «إن أحسن موضوع في علم النحو، وأجلّه (كتاب) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب (تسهيل الفوائد) لأبي عبد الله محمد بن مالك الجبائي الطائي المقيم في دمشق»^(١). وعبارة أبي حيان كانت دقيقة في وصف (التسهيل) بأنه مختصر جامع؛ ولهذا كان موضع اهتمام خاص من طرف كبار النحويين؛ فقد ارتكز عليه أبو حيان نفسه في مصنفات عدة تدور حوله، وهي (التكميل في شرح التسهيل)، و(التخيل الملخص من شرح التسهيل)، وهو تلخيص لشرح المؤلف.

والكتاب الثالث هو أهمّها وأكثرها جمعاً واستيعاباً، أعني (التذيل والتكميل) فيشرح (التسهيل)، ويكفيه ضخامة أن كتاب (إرتشاف الضرب) ليس إلا اختصاراً له.

ثم تناظر العلماء بعد أبي حيان في الاعتناء بـ(التسهيل) وشرحه، فكان من أشهر شراحه:

١. محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي (ت ٧٤٤ هـ).
٢. بدر الدين الحسين بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ).
٣. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ).

(١) البحر المحيط ١: ١٠٦.



٤. بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ).
٥. محيي الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ).
٦. بدر الدين محمد بن أبي بكر بن الدماميني (ت ٨٢٧ هـ).
٧. محمد المراتب الدلائي (ت ١٠٨٩ هـ) ^(١).

فإذا كان (كتاب سيويه) المرجع الأساسي للدراسات النحوية طيلة خمسة قرون، فإن كتاب (التسهيل)، احتل مكانته من الاهتمام، وهذا ما يفسر المقارنة التي ذكرها أبو حيان في كلامه عن هذين الكتابين: وإذا كان (الكتاب) قد دوّن المعارف النحوية والصرفية في عصره، فإن التسهيل قصد استيفاء أصول هذه المعارف، والاستيلاء على أبوابها وفصولها، على وفق مرام مؤلفه.

النسخة المعتمدة

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة بخط مؤلفه إمام الحرمين محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ)، ورأى الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) هذه الرسالة ضمن مجموعة من رسائل المؤلف في مكتبة الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ) في النجف الأشرف ^(٢)، والمجموعة نفسها تحتفظ بها الآن في مكتبة آية الله الحكيم رحمه الله ورقمها في المكتبة: (١٠٠٤ / ٢). نسخ، بخط المؤلف (ره)، ٢٧ ربيع الأول ١٢٧٠ هـ، في آخر صفحاتها ركابة، والنسخة ضمن مجموعة وترتيبها فيها الثاني، عليها تملك الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، وكتب على أول المجموعة فهرس الكتب التي فيها،

(١) ينظر: كشف الظنون ١: ٤٠٧.

(٢) ينظر: الذريعة ١٣: ١٨٦ / الرقم: ٦٤٣.

وختم مكتبته بـ«بيضوي»: «من كتب محمد السماوي، ١٣٥٤»، في آخر الرسالة ختم بـ«بيضوي صغير»: (يا محمد)، في ٥ ق، ٢١ س، ١٥ × ٥، ٢٠ سم.

منهج التحقيق

وقد التزمت في ضبط نص الرسالة وتصحيحها وتحقيق مسائلها والتعليق عليها بحسب المنهج الآتي:

١. تحرير النص على وفق القواعد الإملائية المعاصرة.
٢. تصحيح ما وقع في الرسالة من تصحيف أو خطأ أو سقط، ونحو ذلك.
٣. توثيق الآراء والأقوال التي وردت في الكتاب بالطرق العلمية المتعارف عليها في هذا المجال.
٤. نسبة ما أمكنني نسبته من الآراء والأقوال التي لم يعزها المؤلف إلى أصحابها، أو عزاها إلى بعضهم، أو صدرها بـ(قيل) ونحو ذلك، وعند عدم العثور على النصوص في المصادر المذكورة تركتها من دون تخريج، علماً بأن المؤلف ربّما نقل بالمعنى والاختصار فلا تغفل.
٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.

شكر وتقدير

رأيت أن أشكر من أزرني في تحقيق هذه الرسالة، فهو طريقٌ لشكر الله تعالى، وهم كلٌّ من:

١. إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة المتمثلة بأمينها العام فضيلة الأخ السيّد جواد السيّد كاظم الحكيم، والأب الروحي الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي هموزي، الذي ساعدني في توفير نسخة الرسالة وغيره.



٢. فضيلة الشيخ مسلم الرضائي؛ لمراجعته العلميّة.
 ٣. فضيلة الشيخ جواد صباح البغداديّ؛ لتوفيره مستلزمات العمل.
 ٤. إدارة مجلّة (تراث كربلاء) والعاملين فيها.
- فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله عنّي وعن المؤلّف خير جزاء المحسنين، ونسأل الله تعالى حسن النية والعاقبة، والمغفرة لي ولوالديّ، ولمن شاركني في هذا العمل.

وختامًا

ألتمس من إخواني المؤمنين ولا سيّما أهل البحث والتحقيق أنّ ينّبّهوني على ما قد يجدونه من الخطأ غير المقصود ممّا جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان موضع الغلط والنسيان، والكمال لله، والعصمة لأهلها، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الامام ابو عبد الله جالس الدين محمد بن مالك الكلي
 مستقل دال بالوضع تحقيقاً ونقديراً ومنوى معه كذا لك اقولك
 وانا الغريق في بحار العصيان، المتبعد عن الاهل والاوطان محمد
 عبد الوهاب بن شعبان، المنسوب الى همدان، تجاوزا مدغما
 لهم من العصيان، قد سئلني بل امرني من اعطاه الله العظمة والشان
 اعلى يا غر الاخوان له تى والتحلات شعشعرا، هذا الزمان وحب
 البيان والبيان، ذا النعم والاحسان الذي ليس له مثل في هذا
 الاوان، وقد قصر عن بيان اوصافه اللسان جناب المحسن خان
 المنسوب الى كرمات همدان، حفظه الله عن افايت الزمان
 ان اشرح له هذا الحمد الذي ذكره ابن مالك للكلي في التسهيل
 وابن مراد علي سبل الاحمال دون الفصل فان هذا الخليل
 الخليل وقد كان متخافا في زمان طويل، وقد طلعت عنه كل
 من هو فاضل ببل فلم يشره احد منهم بوجه جميل، وكان يقول والله
 على ذلك كغفل، ان لسان النسل عن بيان هذا الحمد طليل
 وانا من اقل الامر اردت ان ارد ما امرؤا فمعلوم ان من يكون
 في الغول ليس له حالة الفكر والنظر، لكن رايت انه لا ربي عن محالفة
 ولا يمكنني الا اسعاف طلبته، فلذلك اردت ان اكتب ما تيسر
 وانزيت ما يتعذر معتذرا من برط المقال، ومقتصر افسى الاحمال
 امثال الام جناب المتعال، ولعله او في لا يصاح الحال، والى الله
 المآب والمآب وهو منج المارب والمآمال، اعلم ان هذا الحمد
 مشتمل

صورة الصفحة الأولى



أولى أقوال لا بأس بذكره فان التعريف للتوضيح وههنا ما يحتاج
 وما رب لطيف تركتها مخافة التطويل فالجهد الذي من علي
 بإتمام هذا الشرح والحال والصلوة والسلام على رسول محمد وآله
 وقد وقع الفراغ من التأليف في ثالث وعشرين من شهر
 الربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ



صورة الصفحة الأخيرة

النصّ المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام، أبو عبد الله، جمال الدين، محمد بن مالك^(١): «الكلمة: لفظٌ، مستقلٌّ، دالٌّ بالوضع تحقيقاً أو تقديرًا أو منويٍّ معه كذلك»^(٢).

أقول وأنا الغريق في بحار العصيان، المُبتعدُ عن الأهل والأوطان، محمد بن عبد الوهاب بن شعبان، المنسوب إلى همدان، تجاوز الله عما لهم من العصيان :-

قد سألني، بل أمرني من أعطاه الله العظمة والشأن أعني به أعزّ الإخوان لديّ والخُلان، أشعر شعراء هذا الزمان، وصاحب البيان والتبيان، ذا الكرم والإحسان، الذي ليس له مثل في هذا الأوان، وقد قصر عن بيان أوصافه اللسان، جناب أبي الحسن خان، المنسوب إلى كرمانشاهان، حفظه الله عن آفات الزمان أن أشرح له هذا الحدّ^(٣)

(١) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك السكاكيّ الجيانيّ الأندلسي، ولد في جيّان من أعمال الأندلس سنة ٦٠٠ هـ، وهو أحد الأئمة في علوم العربيّة من مصنفاته (الألفية) المشهورة في النحو، و(تسهيل الفوائد)، و(لامية الأفعال) و(الكافية الشافية)، و(سبك المنظوم وفك المختوم) وغيرها الكثير، توفي سنة ٦٧٢ هـ. انظر: الأعلام ٦: ١٣٣.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣.

(٣) عدل ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) عن لفظ (الحدّ) إلى لفظ (الشرح)، وقال: «باب شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به» [تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣]؛ لأنّه أعمّ فهو يصدق على التعريف الحدّيّ والتعريف الرسميّ.



الذي ذكره ابن مالك للكلمة في (التسهيل) ^(١)، وأبينّ له مراده على سبيل الإجمال من دون التفصيل، فإنّ هذا الخليل الجليل، قد كان متحيراً فيه في زمان طويل، وقد طلب شرحه عن كلّ مَنْ هو فاضل نبيل، فلم يشرحه أحد منهم بوجه جميل، وكان يقول والله على ذلك كفيل :- إنّ لسان الناس عن هذا الحدّ كليل، وأنا من أوّل الأمر أردت أن أرُدَّ ما أمر؛ إذ معلوم أنّ من يكون في السفر، ليس له حالة الفكر والنظر، لكن رأيت أنّه لا يسعني مخالفته، ولا يمكنني إلّا إسعاف طلبته، فلذلك أردت أن أكتب ما تيسّر، وأترك ما يتعسّر، معذراً من بسط المقال، ومقتصرًا فيه على الإجمال، امتثالاً لأمر جنابه المتعال، ولعله أوفى لإيضاح الحال، وإلى الله المآب والمآل، وهو مُنَجِّح المآرب والآمال.

اعلم أنّ هذا الحدّ مشتمل على قيود:

أولها: قوله: «لفظاً»، ولا نتلفّظ فيه لوضوح أمره.

وثانيها: قوله: «مستقلّ»، وفي توجيهه وجهان:

أحدهما: ما قاله غير واحد منهم، وهو أنّ مراده بـ (المستقلّ) أنّ لا يكون اللفظ

التعريف الحديّ: ما كان بالذاتيات، أو هو ما كان بالجنس والفصل القريين، كتعريف الإنسان بأنّه حيوان ناطق.

والتعريف الرسميّ: ما كان بالعرضيات، أو هو ما كان بالجنس القريب والخاصّة اللازمة، كتعريف الإنسان بأنّه حيوان ضاحك.

وقال أبو حيان: «ذكر المصنّف (باب شرح الكلمة) ولم يذكر (باب حدّ الكلمة)؛ لأنّ الحدّ بالشيء عسير الوجود؛ فعدل عن لفظ (حدّ) إلى لفظ (شرح)، وكلاهما يشترك في كشف المحدود وبيانه». (التذيل والتكميل ١: ١٣)

(١). (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد): لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبائي (ت ٦٧٢هـ).

جزءاً للفظ آخر^(١)، بل يكون مستقلاً في التلفظ غير مفتقر إلى غيره فيه، أي غير محتاج في التلفظ به إلى شيء آخر يتصل به حتى يحصل التلفظ به، وذلك ك(زيد)؛ فإنه لفظ لا يكون جزءاً للفظ آخر ويكون مستقلاً في التلفظ غير محتاج إلى شيء يتصل به.

قيل: فهذا قيد مخرج لما لا يستقل بالتلفظ، بل يحتاج إلى شيء آخر يتصل به في التلفظ به، وذلك كحروف المضارعة، و(ألف) المفاعلة، و(تاء) قائمة، و(ياء) النسبة؛ فإنها ليست بكلمات؛ لعدم استقلالها؛ فإنها تحتاج إلى مدخولاتها^(٢).

وأورد عليه: أن مقتضى هذا أن يخرج عن الحد الضمير المتصل أيضاً، ك(التاء) في (أحسن)؛ فإنه أيضاً غير مستقل بالتلفظ، ويحتاج إلى عامل يتصل به ليحصل به التلفظ به مع أنه كلمة بلا ريب^(٣).

وأجيب: بأن المراد بـ(المستقل) ما يشمل المستقل بمرادفه؛ ف(التاء) في المثال المذكور يرادفه (أنت)، وهو مستقل؛ هذا معنى قوله: (مستقل) على ما ذكره كثير من المؤلفين، وعليه فلا يرد أن الحروف ليست بمستقلة في المفهومية فيلزم خروجها عن الحد^(٤).

وأنا أقول: إن كان المراد من هذا القيد أعني قوله: (مستقل) هذا الذي ذكره، ففيه وجهان من الإيراد:

(١) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١: ١٢٨.

(٢) ينظر: الحدائق الندية: ٥٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.



الأوّل: أنّه لا معنى لذكر هذا القيد وإخراج (ياء) النسبة، و(ألف) المفاعلة، وحروف المضارعة، وأمثالها به؛ فإنّها إمّا أن تكون موضوعة أو لا، فإن لم تكن موضوعة فتخرج بقوله: (دالّ بالوضع)؛ فلا حاجة إلى ذكر هذا القيد لإخراجها، وإن كان موضوعة فلا وجه لإخراجها؛ إذ لا فرق بين ألف (ضارب) و(يضرбан) في أنّ كلّاً منها كلمة إلّا بالتحكّم، وقد حكم صاحب [هذا] الحدّ في (شرح الكافية) بأنّ سين (ستري) كلمة، فقال هناك: «(ستري) مركّب من ثلاث كلمات: السين، وتري، والضمير المؤكّد بـ(أنت) حين يقصد توكيده»^(١)، ولا فرق بين هذه وبين حرف المضارعة ونحوها، فالتفرقة بينهما تحكّم، فافهم، فلقد أحسن نجم الأئمة^(٢) حيث جعلها كلمة، فقال في موضع من شرحه على (كافية) ابن الحاجب^(٣): (إنّ قولك: (مسلمان) و(مسلمون) و(بصريّ) و الأفعال المضارعة جميعها كلمتان صارتا من شدّة الامتزاج كالكلمة الواحدة)^(٤)، وقال في موضع آخر منه: «قد يكون الحرف دالّاً على معنيين، كلّ منهما في كلمة،

(١) شرح الكافية الشافية ١: ٥٧.

(٢) نجم الأئمة، فاضل الأئمة، الشيخ رضي الدين، محمّد بن الحسن الإسترآباديّ (ت ٦٨٦ هـ)، و شرحه على (الشافية) شمس فلك (التصريف) في رائعة النّهار، و شرحه على (الكافية) أنّه علم في رأسه نار. وهو إلى الآن صاحب الكلمة الأخيرة في دقائق علمي (النّحو) و(التّصريف). انظر: الأعلام ٦: ٨٦.

(٣) هو عثمان بن عمر بي أبي بكر، جمال الدين بن الحاجب، ولد في (أسنا) بأقصى صعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ، فأخذه أبوه وكان حاجباً لعزّ الدين موسك الصلاحي إلى القاهرة. قصد ابن الحاجب في آخر زمانه الإسكندرية للإقامة فيها، ففاجأه الموت في السّادس والعشرين من شوّال سنة ٦٤٦ هـ. انظر: الأعلام ٤: ٢١١.

(٤) شرح الرّضي على الكافية ١: ٢٦٢٥.

كحروف المضارعة الدالة على معنى في الفعل ومعنى في الفاعل، والأغلب في معنى الحرف أن يكون معنى الأسماء الدالة على المعاني من دون الأعيان، وقد تكون دالة على العين أيضًا، كالممزرة في (اضرب)، ونون (نضرب)، وتاء (تضرب) في خطاب المذكر؛ فإنها تفيد معاني الفاعلين بعد الأفعال^(١). وبالجملية، إن الصواب أن حروف المضارعة وأمثالها كلمة، فأخرجها عن الحدّ خطأ.

الثاني: أنه يلزم أن يخرج عن الحدّ لام الجر، وبأؤه، وواو القسم، وتأؤه، مما كان موضوعاً على حرف واحد؛ لأنها أيضًا ليست بمستقلة في التلفّظ، بل كلّ واحد منها محتاج إلى شيء تتصل به ليحصل به التلفّظ به، فهذه كحروف المضارعة يلزم أن يخرج عن الحدّ مع أنّها من المحدود بلا ريب.

وثانيها^(٢): ما قاله بعض أساتيدي، وهو أن هذا القيد توضيح أي: أنه أتى به للتوضيح، لا لإخراج شيء، وذلك أن المراد به كون اللفظ مستقلاً في الدلالة على معناه.

واعترضت عليه: بأنه يلزم أن يخرج من الحدّ قسم من أقسام المحدود، وهو الحرف، فإنه غير مستقلّ بتصريح منهم.

فقال: لا يلزم ذلك؛ لأنّي قلت: المراد به (المستقلّ) أن يكون اللفظ مستقلاً في الدلالة على معناه، لا في فهم المعنى عنه؛ حتى تقول: يخرج الحرف؛ فلا يخرج الحرف؛ لأنّه أيضًا مستقلّ في الدلالة على معناه، أي: أنه وحده يدلّ على معناه من غير حاجة إلى انضمام كلمة أخرى به.

(١) شرح الرضي على الكافية ١: ٣٧.

(٢) من توجيه قوله: «مستقلّ».



نعم، إنَّه غير مستقلٍّ في فهم المعنى عنه؛ فإنَّه حينئذٍ يحتاج إلى ضميمة تنضمُّ به، وهذا هو المراد من قولهم: «الحرف: كلمة معناها غير مستقلٍّ»^(١)، فالحرف كأحد طرفي المقراض فإنَّه وحده يدلُّ على القرض، وكلٌّ من نظر إليه وحده يتبادر ذهنه إليه، ولكنَّه لا يتحقَّق منه إلَّا بانضمامه بطرفه الآخر، مثلاً إنَّ «إنَّ» موضوع للتحقيق والتأكيد، فهو وحده يدلُّ على معناه، ومن نظر إليه وحده ينتقل ذهنه إلى معناه، ولكنَّه لا يفهم منه إلَّا بعد انضمامه باسمه وخبره. انتهى كلامه عليّ إملاءً من فمه.

وأنا قبلته ذلك الزمان، وما تأملتُ فيه، إلى أنَّ قصدتُ أنَّ أكتب هذا الشرح امتثالاً لأمر الخان، فتأملتُ فيه فرأيتُ أنَّ فيه أيضاً وجهين من الإيراد: الأول: إنَّه قد نقل عن الدماميني^(٢) أنَّه قال: «إنَّ المصنَّف يعني ابن مالك قد صرح في شرحه بأنَّه أراد بـ(المستقلِّ) ما هو دالٌّ بالوضع ولم يكن بعض اسم ولا بعض فعل، كياء (زيديّ) وألف (ضارب)»^(٣)؛ فمع تصريحه بأنَّ مرادي من قولي: (مستقلِّ) هذا، كيف يمكن أنَّ يقال: إنَّ مراده غير هذا»^(٤)، وقد اشتهر حتى صار كالأمثال: «إنَّ صاحب البيت أدري بما في البيت».

(١) ينظر: الحقائق النديّة: ٦٤.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشيّ المخزوميّ الإسكندريّ المالكيّ، ويعرف بـ(ابن الدمامينيّ)، بدر الدين، عالم بالعربيّة وفنون الأدب، ولد في الإسكندريّة سنة ٧٦٢هـ، واستوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون، ثمَّ تولّى فيها قضاء المالكيّة، ثمَّ رحل إلى اليمن، ومنها إلى الهند، فمات في كلبرجا سنة ٨٢٧هـ، من مؤلّفاته (شرح مغني اللبيب)، (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد)، (جواهر البحور). انظر: الأعلام ٦: ٥٧.

(٣) ينظر: شرح التسهيل (لابن مالك) ١: ٤.

(٤) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١: ٦٣.



قال بعض تلامذتي: ويظهر أيضًا من (شرح الكافية) أنه قائل: بأن حروف المضارعة وما ضارعها ليست بكلمات؛ لأنه قال: (ستري) مركّب من ثلاث كلمات^(١)، ولو كان قائلًا بأنها كلمات لقال: إن (ستري) مركّب من أربع كلمات؛ (السين)، و (التاء)، و (رأى)، والضمير المستتر فيه.

قلت: قوله هذا في (شرح الكافية) ليس صريحًا في ذلك؛ لاحتمال أن يكون قائلًا بكلمته (حروف المضارعة) لكنّه لم يقل: (ستري) مركّب من أربع كلمات، نظرًا إلى أن التاء مع مدخولها صارت لشدة الامتزاج كالكلمة الواحدة، كما قاله الرضي؛ فلذلك عدّها كلمة واحدة.

وبالجملة، إن الشيخ ابن مالك قد صرح بأن المراد من ذلك ذلك، فالقول بأنّه ليس كذلك اجتهادٌ في مقابل النصّ، فافهم.

الثاني^(٢): أن الصواب هو أن الحرف وحده لا يدلّ على معنى أصلاً، بل يحتاج في الدلالة على معناه إلى ضميّة، قال الرضي رضي الله عنه -: «الحرف وحده لا معنى له أصلاً، إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدلّ على أن في ذلك الشيء فائدة [ما]، فإذا أفرد^(٣) عن ذلك الشيء بقي غير دالّ على معنى أصلاً»^(٤).

وما يقال: من أن الحرف موضوع؛ لأنه قسم من أقسام الكلمة، ويلزم من كونه غير دالّ على معنى أصلاً أن يكون مهملاً فمردودٌ؛ بأن ذلك ممنوع.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١: ٥٧.

(٢) الإيراد الثاني.

(٣) في المصدر: (أنفرد) بدلاً من (أفرد).

(٤) شرح الرضي على الكافية ١: ٣٧.



بيان ذلك: أنّ الوضع عبارة عن تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحسّ الشيء الأوّل فهم منه الشيء الثاني، فالمراد من الإطلاق: الإطلاق الصحيح لا غير الصحيح، والحرف أيضًا كالاسم إذا أطلق إطلاقًا صحيحًا يدلّ على معناه ويفهم منه ذلك.

وأما إذا لم يطلق إطلاقًا صحيحًا فلا، وذلك إذا أطلق من دون انضمامه بمتعلّقه، فلا يلزم من عدم دلالة على معنى حينئذٍ أن يكون مهملاً؛ لأنّه لم يطلق إطلاقًا صحيحًا حتى يدلّ على معنى، فافهم.

فإذا ثبت أنّ الحرف وحده لا يدلّ على معنى أصلاً ظهر أنّه غير مستقلّ في الدلالة على معناه، كما أنّه غير مستقلّ في فهم المعنى عنه، وبعد ظهور ذلك يلزم من هذا الوجه أن يخرج عن حدّ الحروف كلّها مع أنّها من المحدود، فافهم.

والحاصل: أن قيد الاستقلال مستدرك لا حاجة إليه؛ ولذا لم يذكره كثير منهم. اللهمّ إلّا أن يقال: إنّ ابن مالك قائل بأنّ حروف المضارعة وأمثالها ليست بكلمات، فعلى قوله لا بدّ أن يذكر قيد الاستقلال؛ لإخراجها، ولو كان أيّ قوله باطلاً، فتأمّل.

وثالثها^(١): قوله: «دالّ بالوضع»، ولا أتكلّم فيه على سبيل التفصيل، مخافة التطويل، بل على سبيل الإجمال، فأقول مستمداً من الله المتعال:

اعلم أنّ الدلالة^(٢) كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر،

(١) من قيود الحدّ الذي ذكره ابن مالك للكلمة في (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد).

(٢) الدلالة بالفتح -: هي على ما اصطلاح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة

والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول؛ فالدالّ إنّ كان لفظاً فالدلالة لفظيّة وإلاّ فغير لفظيّة.

وعلى الأول: فإنّما أنّ تكون دلالته على المعنى بواسطة الوضع أو لا، فإن كان فالدلالة لفظيّة وضعيّة، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، وإن لم يكن، فإنّما أنّ يكون بحسب اقتضاء الطبع أو لا، فإن كان فهي لفظيّة طبيعيّة، كدلالة (أح) (أح) على الوجع، فإن طبع اللفظ يقتضي التلفّظ به عند عروض ذلك المعنى له، وإن لم يكن فهي لفظيّة عقليّة، كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على اللفظ.

وعلى الثاني: فكذلك، أي: إنّ دلالة الدالّ الذي ليس بلفظ على المعنى إمّا أنّ تكون بواسطة الوضع أو لا، فإن كان فالدلالة غير لفظيّة وضعيّة، كدلالة الخطّ والنّصب، وإن لم يكن فإنّما أنّ يكون بحسب اقتضاء الطبع أو لا، فإن كان فالدلالة غير لفظيّة طبيعيّة، كدلالة سرعة النبض على الحمى، وإن لم يكن فهي غير لفظيّة عقليّة، كدلالة الدخان على النار. هذا معنى الدلالة وذكر أقسامها. وأمّا معنى الوضع فقد ظهر ممّا ذكرنا سابقاً.

والفرق بينهما هو أنّ الثاني يستلزم الأول من دون عكس.

فإذا عرفت معنى كلّ واحد من الوضع والدلالة وعرفت الفرق بينهما؛ فاعلم أنّ من النحاة من لم يترك في تعريف الكلمة قيد

أنّ يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر هكذا ذكر الجليّ في (حاشية الخيالي) في بحث خبر الرسول. ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ١: ٧٨٧.



الوضع وترك قيد الدلالة ولم يأت بها كابن الحاجب في (الكافية) ^(١) فإنه قال: «الكلمة: لفظٌ وضع لمعنى مفرد» ^(٢).

ومنهم من ذكره وذكر قيد الوضع أيضاً وأتى بها، كصاحب هذا الحدّ، ووجه ذلك هو أنّه لمّا قدّم الدلالة وكانت أعمّ من الوضع كما ظهر ممّا قلنا احتاج إلى قيد الوضع، بخلاف ابن الحاجب؛ فإنه لمّا قدّم قيد الوضع، وكان مستلزماً للدلالة اكتفى به عنها، فافهم.

ثم لا يخفى أنّه قد خرج بقوله: (دالّ) أي: على المعنى ما لا يدلّ عليه ك(دیز)؛ فإنه لفظٌ مستقلٌّ ولا يدلّ على المعنى.

وبقوله: (بالوضع) ما دلّ عليه، لكن لا بالوضع، بل بالعقل مثلاً، وذلك إنّنا لو سمعنا لفظ (رفعج) من وراء جدار لعملنا بالعقل أنّ هذا اللفظ قام بذات، فهو لفظ مستقلّ دالّ على معنى بالعقل لا بالوضع.

ورابعها: قوله: «تحقيقاً أو تقديرًا»، وهذا قيد للدلالة، قيل: (والتعميم)؛ لإدخال ما تكون دلالته ثابتة ك(زيد)، وما دلالته زائلة، ككلّ واحد من جزأي (امرؤ القيس)؛ فإنّ مجموعهما كلمة واحدة تحقيقاً، وكلمتان تقديرًا فهو

(١) الكافية: اسمها الكامل (كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب)، وهي مقدّمة شاملة في علم النحو، تكفي الدارس ليحيط علماً بالموضوعات الأصول في علم النحو، بعيداً عن كثير من التفاصيل والفروع والخلافات، وهو ما قصد إليه ابن الحاجب. وشهرة الكافية جعلت الشروح عليها تكثر كثرة عظيمة، وكتبوا عليها الشروح والحواشي باللغة العربيّة والتركيّة والفارسيّة.

(٢) الكافية: ١١.

معرب بإعرابين انتهى^(١).

فهذه ما اشتمل عليها الحد من القيود.

وقوله: «أو منويّ معه كذلك» على ما قاله غير واحد^(٢) معطوفٌ على قوله: «لفظ»، وصفة لموصوف محذوف تقديره: (أو غير لفظ منويّ مع اللفظ المستقلّ الدالّ بالوضع، كالضمائر المستترة التي أقيمت مقام الألفاظ في اعتبارها أجزاء للكلام)؛ فقوله: (معه) - أي مع اللفظ - مخرجٌ للمنويّ في نفس الإنسان، وقوله: (كذلك) مخرج للإعراب المنويّ في (موسى) ونحوه، فإنّه منويّ مع اللفظ لكن ليس كذلك أي مستقلاً دالاً بالوضع؛ فلا يكون كلمة بخلاف الفاعل المستكن في (افعل).

قيل: لا حاجة إلى قوله: (كذلك)؛ للعلم به؛ فإنّه إذا اشترط ذلك في الموجود الخارجي مع فوته ففي المنويّ أولى.

أقول: لا بأس بذكره؛ فإنّ التعريف للتوضيح.

وههنا مطالب شريفة، ومآرب لطيفة، تركتها مخافة التطويل، فالحمد لله الذي منّ عليّ بإتمام هذا الشرح وإكماله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله، وقد وقع الفراغ من تأليفه في ثلاث وعشرين من شهر الربيع الأوّل، سنة ١٢٧٠.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن مالك (لابن الناظم): ٤.

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١: ١٣٠.



المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

١. الشجرة المورقة: الهمداني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله السيّد المرعشي، الرقم: ٥٤٤٢، في قم المقدّسة.
٢. فصوص اليواقيت: الهمداني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم، الرقم: ٢٤٧١، النجف الأشرف.

ثانياً: الكتب المطبوعة

١. الأعلام: الزركلي، خير الدين (١٤١٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.
٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، (د.ت).
٣. تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حسن الملقح/ نعجة سهى، نشر: عالم الكتب الحديث، أردن، ط ٢.
٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، نشر: دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ١، ١٣٨٧هـ.
٥. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: الدماميني، محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المفدى، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٦. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ/ عبد الكريم الدبّاغ/ عدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.
٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ)، نشر: دار السلام، القاهرة، ط ١.
٨. الحقائق النديّة: المدني، السيّد عليّ خان بن أحمد (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: السيّد أبو الفضل السجّادي، نشر: ذوي القربى، ط ١.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
١٠. شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم، بدر الدين محمد بن محمد (ت ٦٨٦ هـ)، نشر: ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٢ ش، ط ٢.
١١. شرح التسهيل: ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيّد / محمد بدوي المختون، نشر: دار هجر.
١٢. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الإسترآبادي، محمد بن حسن (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، نشر: مؤسسة الصادق، طهران، ط ١، ١٣٨٤ ش.
١٣. شرح الكافية الشافية: ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: عبد الموجود عادل أحمد / معوض، عليّ محمد، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١.
١٤. طبقات أعلام الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
١٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، محمد عليّ بن عليّ (ت ١١٥٨ هـ)، تحقيق: عليّ دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
١٦. كشف الظنون: الحاجي خليفة، مصطفى أفندي (ت ١٠٦٧ هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. كواكب مشهد الكاظمين: الدباغ، عبد الكريم، نشر: العتبة الكاظميّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
١٨. المحاسن في الإنشاء والترسل: الهمداني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، مخطوطة تحتفظ بها مكتبة آية الله الحكيم، الرقم: ١ / ١٤١٦، النجف الأشرف.
١٩. المفصل في تاريخ النجف الأشرف: الحكيم، حسن عيسى، نشر: المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
٢٠. نقباء البشر = طبقات اعلام الشيعة
٢١. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: الثعالبيّ النيسابوريّ، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ.



- ١٥- مناقب ال ابي طالب . ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) . بيروت ، مؤسسة
الاعلمي ، ٢٠٠٩م
- ١٦- المتنبي - للطريحي . بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٧م
- ١٧- موسوعة بطل العلقمي . الشيخ عبد الواحد المظفر . بيروت ، مؤسسة الاعلمي
للمطبوعات ، ٢٠٠٨م
- ١٨ الميزان الراجح - الشيخ عبد الواحد المظفر (مخ) في مكتبته الخاصة - النجف .
- ١٩- وقعة صفين - نصر بن مزاحم المنقري . تحقيق عبد السلام محمد هارون . قم ، مكتبة
المرعشي ، ١٣٩٠هـ . ط ٣.



المصادر والمراجع

- ١- ابصار العين في احوال انصار الحسين. الشيخ محمد طاهر السماوي. قم، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ
- ٢- ادب العباس بن علي بن ابي طالب (ع). بيروت، دار المتقين، ٢٠١٥م
- ٣- الاعلام - خير الدين الزركلي. ط١٧. بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٧م
- ٤- تذكرة الشهداء حبيب الله كاشاني. ترجمة وتحقيق سيد علي جمال اشرف. قم، مؤسسة مدین، ٢٠٠٦م
- ٥- الخصائص العباسية - محمد ابراهيم الكلباسي النجفي. قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٥م
- ٦- العباس بن علي - الشيخ محمد البغدادي. بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ٢٠١٢م
- ٧- العباس بن علي - الوفاء الخالد، عبد الامير عزيز القرشي. مطبعة عمران، ٢٠١٣م
- ٨- العباس (ع) رائد الكرامة والفداء في الاسلام. الشيخ باقر شرين القرشي. بيروت، دار المرتضى
- ٩- العباس (ع) سيد الماء. الحاج كاظم عبادة. كربلاء، قسم الشؤون الفكرية والثقافية (دار الكفيل)، ٢٠١٥م
- ١٠- الكبريت الحمر في شرائط المنبر - الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي (ت ١٣٥٢هـ) ترجمة محمد شعاع فاخر. قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، (د. ت) ی
- ١١- كشف الغمة في معرفة الائمة. لابن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣هـ). بيروت، دار الاضواء، ٢٠٠٦م
- ١٢- معالي السبطین فی احوال الحسن والحسین (ع) - الشيخ محمد مهدي الحائري. بيروت، مؤسسة البلاغ ٢٠١١م
- ١٣- مقاتل الطالین. لابي الفرج الاصفهانی (ت ٣٥٦هـ). شرح وتحقيق السيد احمد الصقر. بيروت، دار المعرفة، (د. ت. /).
- ١٤- المناقب - للخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). تحقيق الشيخ مالك المحمودي، ط٢. قم، مؤسسة النشر، ١٤١٤هـ.



- (٢٦): ينظر في ترجمته: تذكرة الشهداء - لاية الله حبيب الله كاشاني. ترجمة وتعليق سيد علي جمال اشرف. قم، مؤسسة مدين، ٢٠٠٦م. / تقديم الشيخ اقاربزرك الطهراني. / ٩-٧
- (٢٧): م.ن. / ٣١٦
- (٢٨): العباس (ع) سيد الماء. الحاج كاظم عبادة. كربلاء، قسم الشؤون الكفارية والثقافية (دار الكفيل)، ٢٠١٥. / ١٣٥
- (٢٩): ينظر: الكبريت الاحمر، للقائني. ج ٣ / ٢٤
- (٣٠): العباس (ع) سيد الماء. / ٣٥
- (٣١): ينظر: المناقب للخوارزمي. / ١٤٧
- (٣٢): ينظر: م.ن. / ٢٢٨
- (٣٣): ينظر: ادب العباس بن علي بن ابي طالب (ع). بيروت، دار المتقين، ٢٠١٥م. / ٣٦-٣٧، ٣٨.



- وينظر في ترجمته : الاعلام للزركلي . م ٦ ، ١٧٣ - ١٧٤
- (١٤) معالي السبطين في احوال انصار الحسين (ع). بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠١١ م. ٣٩٦
وترجمة المؤلف في مقدمة الكتاب نفسه
- (١٥) الكبريت الاحمر - للبيرجندي. ترجمة محمد شعاع فاخر. قم، انتشارات المكتبة الحيدرية
ج ٢، ٣٠١
- (١٦) : ينظر : معالي السبطين للحائري، ٣٩٦-٣٩٧.
- (١٧) : ينظر في ترجمته في الكتاب نفسه : الخصائص العباسية. قم، انتشارات المكتبة الحيدرية،
١٤٢٥ هـ. ٥-٨
- (١٨) : الخصائص العباسية. ١٦٠-١٦١
- (١٩) : م. ن. ١٥٦-١٥٧
- (٢٠) : ينظر في ترجمته : موسوعة بطل العلقمي - للشيخ عبد الواحد المظفر. بيروت، مؤسسة
الاعلمي للطبوعات، ٢٠٠٨ م. ج ١٣، ١-٢١
- (٢١) : الميزان الراجح. وهو من المؤلفات المخطوطة للشيخ المظفر والكتاب يختص بعلم
الرجال، ينظر. موسوعة بطل العلقمي للمظفر. ج ١ | ١٧
- (٢٢) : موسوعة بطل العلقمي. ج ٢ | ١٨٢ - ١٨٤
- وينظر ايضا : وقعة صفين. لنصر بن مزاحم المنقري. تحقيق عبد السلام محمد هارون. قم،
مكتبة المرعشي، ١٣٩٠ م. ط ٣ | ٣١٥
- (٢٣) : م. ن. / ج ٢ / ١٨٤ - ١٨٥. وينظر أيضا الكبريت الاحمر - للقائني / ٢ / ٣٠١
وانظر أيضا : مناقب ال ابي طالب - ابن شهر آشوب. بيروت، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩ م،
م ٢ - ج ٣ / ١٦٢ -
- كما أشار إلى هذه القصة الباحث عبد الأمير القرشي ايضا : العباس (ع) / ص ٢٦٩ - ٢٧٠
- (٢٤) : ينظر الاعلام للزركلي. ج ٧ / ٣٣٣
- (٢٥) : ينظر المناقب للخوارزمي. تحقيق الشيخ مالك المحمودي. ط ٢. قم، مؤسسة النشر
الاسلامي، ١٤١٤ هـ / ١٤٧ فها فوق
- وينظر ايضا : كشف الغمة في معرفة الامة. لابن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣ هـ). بيروت، دار
الاضواء، ٢٠٠٦ م. ج ١ / ٢٣٨



الهوامش

- (١) : مقاتل الطالبين - لابي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) شرح وتحقيق السيد احمد صقر. بيروت، دار المعرفة، (د.ق) ٨٤-٩٥
وينظر ايضا: الخصائص العباسية - ل ابراهيم الكلياسي النجفي (٧٤-١٧)
قم، انتشارات المكتبة الحوية، ١٤٢٥هـ
- (٢) : ينظر: الخصائص العباسي للكلياسي النجفي ٨٨-٢٦٩.
وينظر: ايضا: تذكرة الشهداء حبيب البركاشاني ترجمة وتحقيق:
سيد علي جمال اشرف. قم، مؤسسة مدين، ٢٠٠٦م. ٣٠٣-٣٣٠
ومعلي السبطين. الشيخ محمد مهدي الحائري. بيروت، مؤسسة البلاغ، ٢٠١١م.
٣٩٠-٤١٢. وكذلك: العباس بن علي - للباحث عبد الامير عزيز القريشي مطبعة عمران
٢٠١٣م. ٣١٢، ١٦٧-١٩٥
- (٣) مقاتل الطالبين. ٨٤-٨٥
- (٤) العباس (ع) رائد الكرامة والفداء في الاسلام - الشيخ باقر قريش القريشي - بيروت، دار المرتضى
- (٥) العباس بن علي. الشيخ محمد البغدادي. بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٢٠١٢م. ٧٤
- (٦) العباس بن علي عليه السلام: الوفاء الخالد. عبد الامير القريشي
- (٧) م.ن. ٢٥٧
- (٨) م.ن. ٢٥٥
- (٩) م.ن. ٢٦٩
- (١٠) م.ن. ٢٦٩
- (١١) م.ن. ٢٧٠
- (١٢) المنتخب. للطريحي. وينظر في ترجمته: الاعلام للزركلي. ط ١٧. بيروت، دار العلم
للملايين، ٢٠٠٧م. ١٣٨، ٥
- (١٣) ابصار العين في احوال انصار الحسين. قم، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ، ص ٢٦. وينظر



الخاتمة

إنَّ ما جاء من مشكلة البحث في المقدمة، ثم مراجعتها و استرجاع معلوماتها من خلال الاطلاع على بعض المصادر المرتبطة بالموضوع و مناقشتها وبيان الروايات و الأسانيد التي تثبت صحته وجودها في هياكل الأحداث التاريخية و صدق و دقة رواياتها و علو شأن نصوصها و رجاحة عقول كتابها، ما جعلنا نصل إلى صحة ترجيح اشتراك العباس عليه السلام في حربي صفين و النهروان.



Conclusion

The problem of the research is treated where the information is recalled through reading the reference that is related to the subject. Next step was discussing this information ,transmissions and evidences that could prove the validity of these transmissions and its transmitters. Thus, this made me prove the validity of Al-Abbas participation in Sufeen and Nehrawan.



9- In a recent study by Al-Haj Kadhum A'abada who said "historians proved that Al-Abbas had many honored stances in fighting and fencing till they described him as the huge mountain since he was a brave knight in fighting and fencing against unbelievers ⁽²⁸⁾"

This researcher also referred to Al-Abbas participation in Sufeen where he said "the author of red Sulfur⁽²⁹⁾ transmitted from trusted references that Al-Abbas was the supporter of his brother Al-Hussein when Al-Hussein led an attack to conquer Euphrates bank to drive Mu'awiyah's army away from the water⁽³⁰⁾". He also mentioned the story of Al Abbas participation in Sufeen when he killed Abu Al-Shea'atha'a and his sons, then he referred to Kurieb's death⁽³¹⁾ .

10- In another recent study which is by Asst. Prof. Dr. Abd Al-Ellah Abd Al-wahab Al-Ardawi who referred to Kurieb's death ⁽³²⁾ and Al-Abbas participation in Sufeen⁽³³⁾.





he was an Islamic jurist and poet. He had many books such as traits of prince of believers)⁽²⁴⁾.

He referred to many evidences about military heroism of Al-Abbas in Sufeen and Nehrawan and he also referred to what happened between Al-Abbas and Abu AlShea'atha'a⁽²⁵⁾.

8- Al-sheikh Habib Allah Kashani: he is Habib Allah Al-Sharif bin Ali Medad bin Ramadan Al-Souji Al Kashani. He is a hard-working scholar, Who visited Kerbala'a and Nejaf . Then he returned to Kashan at Al-Sheikh Murtada Al-Ansari. He published many books about 140 books such as "remembrance of martyrs, wish of Islamic sources", "goodness lifters in explaining morning invocation", "explaining lamenting poems of Al Imam Al Hussein", "lights of explaining Al-Fatihah surah" and "the Pearle of theology: a book in mysticism⁽²⁶⁾"

Al-Sheikh Habib Allah Kashani mentioned that Al-Abbas said to his brother Al-Hussein (peace be upon him) : " my father told me to be a sacrifice for you and not to let you down. I've gone for the battle field in some day at Sufeen and when I came back to prince of believers. He saw the dust on my face and I was thirsty, he called me. He removed the dust with his hand and told me : if you saw your brother Al-Hussein alone in Kerbala'a, don't let him down and to be a sacrifice for him⁽²⁷⁾". This was a clear evidence about Al-Abbas participation in Sufeen.



killed many like you” replied Kurieb. Then Ali attacked him to hit him. Kurieb tried to avoid Ali’s blow but that blow made him two pieces. Ali said: “for every killer there is a punishment. The only escape for braveman is the death”. It is also mentioned that prince of believers commanded his son Mohammad bin Al-Hanfiah to be near Kurieb’s corps to fight anyone who seeks revenge for kurieb’s death and Mohammad killed seven of those who came to seek Kurieb revenge. This story is also mentioned in references like “the right scale⁽²¹⁾”. This was clear that Al-Abbas was a completely ready knight that prince of believers borrowed his war kit, this makes it somehow hard to differentiate each of them. Al Kerbla’ain his “good deeds of prophet’s grandchild’s” that Al-Abbas was a warrior and Al-Tureihi also said that Al-Abbas was with his father prince of believers in all his wars. He was fighting brave men and kill them like a lion. At Sufeen, he was supporting his brother Al-Hussein (peace be upon him till Al Hussein conquered Euphrates bank and drove Mu’awiyah’s army away from water⁽²²⁾”.

Al-Sheikh Al-Mudafer also referred to what Al- Sheikh Mohammed Baqir Al – Birjandi Al-Qayni in his “Red sulfur” transmitted from the trusted transmitter about Al-Abbas story in Sufeen with Abu Al-Shea’atha’a⁽²³⁾.

7- Al-Muefaq Al-Khawarzmi: (he is Al Muefaq bin Ahmed bin Mohammad Al-Macki Al-Khawarzmi, he is from Mecca.





fall down dead. Then, he called again “where is the bravest of you . where is Ali? I want him to fight me”. Shurahbil bin Beker answered Kureib’s call and he said to Kureib” oh you damned, do not you think about doomsday when you accused with spoiling scared blood”. “ it is your lord who is the vicious since he barracked Ottoman’s killer’s”. they also fought for a while till Kurieb killed Shurahbil. Another knight came out prince of believers army to fight Kurieb, he is Al-Harith bin Al-Lijlaj Al-Shibani . he was pious compinon of prince of belivers. He was saying when came out to Kureib: “this is Ali and rightness is truly with him and we supported him against whoever tries to fight him”

Kuireb also killed him. After that Ali (peace be upon him) called his son Al-Abbas and he was completely matured man.

Ali changed his horse and clothes with his son Abbas to fool Kureib who may retry from fighting Ali. But at that moment, Abdul Allah Bin Adei Al-Harithi came to prince of believers and begged him to fight Kurieb to kill him or to be a martyr. Ali let him to have a duel with Kurieb and he was saying: “this is Ali who is guided with the rightness He is the son of the best families of Quraish He never get boring of accidents of ages who achieved a miracle out of his generosity and science” they had a duel that is ended with Kurieb’s victory. Finally Ali (peace be upon him) came to fight him but he warn him to be careful about Allah’s wrath. “don’t you see my sword, I’ve



scholar and he is one of Shai Muslim scholars in Islamic jurisprudence and transition. He is the one of the elite of greatest scholar, specialist in Islamic legal sources, historian interested in Islamic history. He is mystic, pious man. He published many printed references and scripts, one of these references is “hero of Al-A’alqami”

This great researcher referred to Al-Abbas presence in Sufeen where he said “before Kerbla’a, Al-Abbas was in Sufeen. This also referred to in some Persian references as Al-Kawarizmi did in His” ”where he mentioned that prince of believers wore his son Al-Abbas clothes in some occasions in Sufeen when he had a duel with the knight of Sham who is called Kureib. Such story is similar to the story of Al-Abbas bin Rabia’a bin Al-Harith bin Abdul Al-Mutelib. Thus, it is necessary to uncover the confusion and doubt by referring to both stories. Bin Ibraha which belongs to Yazan household and he was asking for a duel. He was very powerful and magnificent knight that he could erase a coin two faces of the coin with his thumb. Mu’awiyah told him that no one dare to have a duel with Ali, ‘I’ll do it” Kurieb replied. Kureib came out of Mu’awiyah’s army asked for a duel with Ali

Murtafia’a bin Wadah Al-Zabidi came to Kurieb and asked him ‘who are you”. Murtafia’a introduced himself. “you are an honoured component” Kurieb replied. They started a fight for a while but Kurieb surprised Murtafia’a with a blow to make him





man returned to his position , the prince of believers came to him to praise him and congratulate him for such a victory. He uncovered young man mask, the army recognized him , he was the moon of Hashemite Abu Al-Fedhal Al-Abbas⁽¹⁸⁾.

Al-Kelbasi also referred to AL-Al-Abbas 's participation in (Al-Nehrawan battle), he said:

“Abu Al Fedhal Al-Abbas was famous with another title that is the lion of the bridge because he participated powerfully in Al-Nehrawan which is a suburb of Baghdad. He proved a high level efficiency in guarding the bridge. He was assigned by his father prince of believers with a group of knights to prevent outlaws from crossing the bridge. Al-Abbas reordered a heroic situations and dignified Hashimia situations. No one could pass the bridge because of Al-Abbas's courage thus outlaws could not pass the bridge where they wanted to go. He resisted the outlaws' attack and prevented them to do what they wanted to do. At the prayer time a knight came to the prince of believers and told him that outlaws crossed the bridge which he assigned Al-Abbas for guarding. Prince of believers did not care to such news because he was fully certain about his son bravery whom he assigned to guard the bridge. Al-Abbas was in charge of guarding the bridge and prevented outlaws to cross the bridge⁽¹⁹⁾”.

6- Al-Sheikh Abdul Al-Wahid Al-Mudafar : he is son of Al-Sheikh Ahmed Al-Mudafar Al-Nejafi⁽²⁰⁾. He is a virtuous



prince of believers to deliver a passionate speech to urge his army to conquer Euphrates bank. He assigned for this mission grandchild of the Prophet, Imam Hussein (peace be upon him). Imam Hussein (peace be upon him) attacked with a group of knights and was supported by his brother Abu-Al-Fadhel Al-Abbas till they conquer Euphrates bank and dislodged Mu'awiyah's army from the water. When they get their fill, they did not do as Mu'awiyah's army did to them. Such heroic stances for Abu- Al Fadhel Al-Abbas in Sufeen when he fought a duel mashed. This made enemies frightened to fight him thus Mu'awiyah called Abu- Shea'atha'a to fight him but the last refused fighting Al-Abbas and he said" Shamis considered a knight of knighthood, it is not suitable to fight him . I'll call one of my sons to fight him" Abu Al-Shea'atha'a's son were seven and whenever one of them started a duel with Al-Abbas , it ended with his death till Al-Abbas killed them all. This made Abu Al-Shea'atha' very angry saying "I'll fight him and make his parents lament him". Abu Al-Shea'atha'a attacked Al-Abbas but Al-Abbas take him down with one blow to make him join his sons. On one hand Mu'awiyah's army frightened to think about fighting him that made him obliged to get back to his position.

On the other hand, the army of Imam Ali (peace be upon him) were amazed about the courage and magnanimity of this young man , they were eager to know when the young





courage. Prince of believers called him and told him come back my son I'm afraid that enemy will be jealous about your bravery. He came back and the prince of believers uncovered his mask kissing his head. At that, it becomes clear that the young man was the moon of Hashemite Al-Abbas bin Abi-Talib. It is enough when talking about Al-Abbas's courage that at mentioning his name, his enemy get frightened and they start to shiver⁽¹⁵⁾".

This transition was assured by Al-Sheikh Mohammad Mahdi Al-Haire in his "good deeds of prophet's grandchild⁽¹⁶⁾".

5- Al-Sheikh Mohammad Ibrahim Al-kulbasi Al-Nejafi:

He was a hardworking scholar and Islamic jurist with many licenses in transmitting Hadith and Islamic jurisprudence and one of these license was signed by Abu-Al-Hassan Al-Asfani. Al-Kulbasi⁽¹⁷⁾: (it is transmitted in "the red sulfur" and other references that Al-Abbas participated with his father prince of believers in Sufeen battle. He showed heroic stances that proved his ability for fighting heroes. It maybe for what have been mentioned previously Al-Abbas was famous as the lion and due to other heroic stances such as conquering Euphrates bank and dislodgment of Mu'awiyah's army away from water since Mu'awiyah was taking control of Euphrates and ordered thousands of fighters to stop the army of prince of believers from entering Euphrates water and that made the army of prince of believers feel very thirsty. This drove



Abu-l-Fedhal for the battle of Karbala.

4- Al-Sheikh Mohammed Baqir Al-Birjandi Al-Qayni (1352 AH): he was an expressed scholar and he was known by publishing many books such as 'Red Sulfurin the conditions of elocution'.

He said "Al-Abbas was fighting with his father prince of believers" and he adds: "some of those I trust transmitted that a young man came out of prince of believers army in Sufeen. He was masked, and he had the signs of ascendancy, courage dignity that made Shamis frightened to fight him thus Mu'awiyah called one of his knights who was called Abu-Al-Shea'atha'a who was considered a knight of knighthood. Mu'awiyah told him to fight that young man but he said I'm considered a knight of knighthood, I will not fight that boy. Mu'awiyah said: so what will we do? "I have seven sons, I'll send him one of them to kill him" Abu-Al-Shea'atha'a answered and Ma'awia accepted that proposal. Abu-Al-Shea'atha'a sent one his sons and Al-Abbas killed him, then he sent another and another till Al-Abbas Killed all Abu-Al-Shea'atha'a's sons. After that Abu-Al-Shea'atha'a decided to fight Al-Abbas himself. "you killed my sons, I'll make your parents lament you" Abu-Al-Shea'atha'a cried when he was attacking. The young man confronted him and the young man made him two parts after some blows to join his sons. Such a duel made both armies surprised of that young man





2- Al-Sheikh Mohammad bin Al-Sheikh Taher Al-Samawai: (1876-1950). He was a poet and a member of Iraqi scientific council. He was born and brought up in Al-Samawah then he moved to Al-Nejaf and Baghdad for studying religious sciences. He published many books such as “Shai pioneer poet“, “examining Al-” fruits of heart in praising prophet household” and “ the ultimate heavenly grace in Kebala’a”. He aslo copied many scripts for Al-Nejaf and Kerbala’a’s libraries.

He said: “ Al-Abbas was present in all wars that his father fought but his father did not allow him to take part in each of them” . I think that was for some reason I will mention through the research⁽¹³⁾.

3- Sheikh Mohammed Mahdi Al-Haieri Al-Mazandrani : he is son of the Sheikh Abdul -Hadi Al-Haieri Al-Mazandrani who is one of the great Muslim scholars. Al-Sheikh Mohammad Mahdi has many publications such as “lightening planet knowing the situation of the prophet, Al-Zehra’a the birch and the trustee” and the book of “blessedness tree” and “Noble deeds of prophet’s grandchild”. Al Sheikh Mohammad Mahdi Al-Haieri used the same transition that is used by Al-Sheikh Mohammad Tahir Al-Samawi about Al-Abbas participation in Sufeen because Imam Ali refused his participation in fighting for two reasons: “ either love him or keeping him from enemies’ jealous⁽¹⁴⁾” I see another reason which is preparing



believers to have a duel. He was bulky with clear courage that makes them fear him and get back thus Mu'awiyah called".

Abu-Al-Fedhal killed Ibn Al Shea'a tha and his seven sons⁽¹¹⁾. Some points of view that I examined within the references of some significant scholars and researchers achieved very prestigious scientific achievement in addition to their efforts in eliciting the Islamic regulation and increasing their scientific achievement through research and investigation.

Thus, I decided to present what they have found :

1- Al-Sheikh Fakhruddin Al-Turaihi bin Mohammad bin Ali bin Ahmed bin Turaih Al-Nejafi Al-Rimahi. He was a righteous Islamic jurist, an ascetic pious hadith representative who lived in Al-Nejaf and he wrote many books such as Arabic title also "the chosen in death", "junction of seas" and "the trustee in jurisprudence " and else. He said:

'Al-Abbas was with his father in all battles . The brave men feared him and he was fighting them as a fierce lion till he kills them. At Sufeen battle, he was the support and the help for his brother Hussein in occupying the Euphrates bank to take control of water by defeating the commander of that position Abu-Al-A'awar and to that event, a poet said: what a hero who inherited his father's braveness with his sword urgency of unbelievers is destroyed. As he stabs them hardly their swords and spears got broken⁽¹²⁾.



Abbas's Jihad" where he mentioned Al-Abbas role in Sufeen Battle. He summarized that role in four pages only with solid evidences that could bring him to safety and to give Al-Abbas his proper entitlement beside building a road map as he was dealing with references and transmissions that were mentioned about Al-Abbas's role in Sufeen in addition to the characters who participated in Abbasian bravery.

Al-Quriashi reported the results of this bravery before mentioning the texts that is found in the references as Al-Abbas has the superior rank of braveness since he inherited courage and the power for beating opponents from his father Haider Al-Kerar (peace be upon him) ⁽⁸⁾:

"through my search in references that are about Sufeen battle and to my knowledge . I did not find any solid evidence that can be trusted to say that Al-Abbas participated in Sufeen Battle" ⁽⁹⁾

He quoted Al-Na'ayni's lines, the author of "the Garden of martyrs" :

"I did not find his participation in the wars of the prince of the believers like all the heroes of Hashemite in any reference" ⁽¹⁰⁾

The only transmission that Al-Quriashi quoted about Al-Abbas participation in one of Sufeen battle sites is :

"A young masked man came out and was fifteen or seventeen years old out of the army of the prince of the



I will deal in this research with an important discussion about what have already written about Al-Abbas Bin Ali Bin Abi-Talib (peace be upon them) and his heroic participations and forays before Taf battle especially Sufeen and Nehrawan battles through historical references, bibliographies and Sihah. This was the problem of this research that I will prove by evidences through trusted transmission after making, detailed discussion, and search.

One of the studies that I read touches the subject of the research and may prove the fact, that a study was presented by the researcher Sheikh Abdul Amir Aziz Al Quraishi. It is entitled as “Al-Abbas Bin Ali (p.b.u.h.): the immortal loyalty”⁽⁶⁾. He has the string which links all evidences but he didn’t finish the work.

One of these evidences that he got was what he quoted out of Ibn Qeftan poetry when he talked about Al-Abbas’s bravery⁽⁷⁾:

What situation you’ve done in Taf

That it makes people forgot battle of Sufeen

This is an indication that Al-Abbas (peace be upon him) has a heroic stand in Sufeen battle as the poet functioned that stand perfectly thus this Al-Qurishi wanted to investigate the source of this function through the last mentioned lines.

Al-Quraishi allotted the fifth chapter of his book for “Al-



Introduction

When I read about Al-Abbas Bin Ali Bin Abi-Talib(peace be upon them) who inherited bravery from A'alwain household.

Thus, all elements of bravery were created in his chest and the sword and the spear flew in rage in his hand, so I wrote articles and poems that describe

As I intend to go in depth of his bravery, I discovered that historians referred only to Al-Taf battle. Then I searched history references to find something else where I found the heroic characteristics that are mentioned by his father (peace be upon him) as the sheikh Baqeer Shareef Al-Qarashi who does not see any possibility for Al Abbas taking part in battles⁽⁴⁾.

I found in “ Al-Abbas Bin Ali” book, by Al Sheikh Mohammad Al – Baghdadi, an important statement in which he said “ the virtuous effect and noble rank of Abi Al-Fadhel is based on two factors:

A) The special situations of Abi Al-Fadhel in Taf battle that made him acquire a special status.

B) Special characteristics for Abi AL Fadhel before Taf battle ⁽⁵⁾.


The second factor (B) is the reason that drives me to increase my effort by further reading and searching in order to discover whether Al Abbas (peace be upon him) participated in battles before Taf battle and to highlight this hidden fact.





الرماح واهتزت السيوف. وهو: باب الحسين ، باب الحوائج والسقاء ، ساقى عطاشا كربلاء ، قمر بني هاشم ، قمر العشيرة ، حامل اللواء ، بطل العلقمي ، كبش الكتيبة ، حامي الضعينة ، سبع القنطرة ، وغير ذلك من الألقاب ⁽²⁾ ، التي تعطيك صفة هذا الضيغم بلا منازع وكيف كان حاميا ومحاميا وناصرا وقائدا .

وذكر ابو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) : " كان العباس رجلا وسيما جميلا ، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض " ⁽³⁾ .

والفرس المطهم : الجواد الضخم البارع في الأوصاف ، وطن وان العباس  يركب ذلك الجواد ذلك الجواد ورجلاه تخطان في الارض لطوله وسمو قامته ، وهذا ركن من أركان بسالته وبطولته وإمكاناته على القتال وشموخه المميز ، وكان جسورا على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب .



الملخص

حين أتوجه بالكتابة عن شخصية العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام، يعن لي من شخصيته خصيصة سامية بارزة الا وهي البطولة والشجاعة والاستقبال في ميادين الحروب وكان ابو الفضل العباس عليه السلام ملازماً لأبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيام إقامته في المدينة المنورة، ثم هاجر إلى العراق، وأقام معه في الكوفة، بعناية خاصة ورعاية تربوية حثيثة فاكسب من ابويه الكريمين المكارم والفضائل والاخلاق الحميدة والعلم والمعارف النبيلة، كما لازم أخويه السبطين الإمامين: الحسن والحسين عليهما السلام بعد ابيه: ورجع معهما الى المدينة المنورة، وبقي معهما فيها متعلماً منها معالم الدين وأصوله وأحكامه وفروعه.

وقد أفاضت المصادر والمراجع في ذكر كناه ⁽¹⁾ بالاب مثل: (أبو الفضل)، أو الابن مثل: ابن البدوية. ولهذا شهر العباس عليه السلام بكنى متعددة تشي بالمدح، والثناء، والاستبسال، فابن البدوية الموصف بالفروسية التي ورثها عن طريق أمه (ام البنين) التي كانت تنحدر من قبيلة بدوية معروفة بالفروسية إضافة إلى طبيعة البادية الموصوفة بالصفاء والإباء وسلامة اللسان. وأما كنيته ب (أبو القربة) فهي مرتبطة بالسقاية وكذلك صاحب الشارة وكذلك في عرض الكرامات الكثيرة عند القسم باسمه في روضته المباركة، إضافة لسرعة الغضب والثار للمظلوم تحت قبته المباركة. وتفريج الكروب وكشف الغم، حين يلتجئ المستجير بضريحه، وإجابة الملهوف يفيض بالجوهر اللامتناهي، والإيثار العلوي.

وقد وجدت أكثر الكتب تتناول ألقاب العباس عليه السلام التي تدل على خصاله الحميدة وصفاته الحسنة، فهو ليث بني نزار، والبطل الشجاع. ان أشبكت



unfaithful or lies in his holy shrine according to Shia Muslim belief and this can be added to the speed of anger revenge for the oppressed under his holy dome, relieving distress, revealing grief of anyone who seeks refugee at his holy shrine and responding to the grieved. All this shows ultimate generosity and A'alwain altruism.

I found that the references that dealt with Al-Abbas (Peace be upon him) tittles refer to his unique characteristics since he is the lion of Nezar, the brave hero where the spears got broken⁽²⁾.

Abu Al-Feraj Al-Asfehni(356 AH) mentioned that "Al-Abbas was handsome and if he rides a huge horse, his legs touching the ground" this is an indication of his physical characteristic since riding a huge horse while Al-Abbas's leg touches the ground shows his bulkiness and this is one of the cornerstone of his bravery , heroism, his capacity for fighting and his uniqueness to fight bravely in battlefield⁽³⁾.



Abstract

When I wrote about Al-Abbas bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them) a prominent sublime characteristic appears to me which is his heroism, courage and bravery in the battlefields. Abu AL Fahdhl Al-Abbas was accompanying his father during his father's residing in Medina . After this, he moved with his father to Iraq where he settle with his father in Kufa in the shade of special and urgent educational care that his parents endowed him with virtues , good morals , science noble knowledge. He accompanied his brothers, prophet's Mohammad grandsons and Muslims imams, Hassan and Hussein after his father's death as well as he came back to Medina with them. He stayed with them learning from the parameters of religion basics, its theology, its teaching and its branches.

References and bibliographies refer to Abbas's titles that contain "Abu" term that means "agnomens" such as : Abu Al Fadhel⁽¹⁾ or those with "Bin" means "son" such as: Bin Al-Bedwiyya that means son of Bedouin women. Al-Abbas is famous with many titles which point to praise and bravery since Bin Al-Bedwiyya is characterized with knighthood which he inherited it through his mother who descended from a Bedouin tribe known by its knighthood in addition to the Bedouin nature that is characterized with purity, too much pride and eloquence. As for his title "Abu El-Qerba" means someone who carries the skin for sake of watering. He is also known with title of "Abu Al-Shara" and "shara" means "taking revenge" thus he takes revenge from anyone who swears



Heroism of Abbas Bin Ali bin Abi Talib Before Taf, Sufeen and Nahrawan As a Model

Prof. Dr. Farouk Mohamoud Al-Haboubi

Kerbala University
College of Education for Humanities
Department of Arabic Language

Researchers Name

Research Title

p

Seyed Abdul Hadi Mohammed
Ali Al Alewi
Secintific Hwaza/ Holy Nejaf

Sheikh Mohammed Hussein
Al Isfehani Al Ha'ri (born 1255
H) and his Book(Al-Fosoul Al-
Gherewiya): A Discriptive study

193

Asst. Lecturer: Ru'a Weheed
Abdul Hussein Al Se'di
Thi Qar University/ College of
Education for Humanities/ Dept.
of History

Sheikh Abdul Keream Al Ha'ri:
his Growth and Scientific
Production (1276 – 1355 H.)

251

Lecturer Dr. Henan Abbas Kheiru
Allah
Thi Qar University/ College
of Education for Humanities/
History department

The Impact of Al Hussein
Platform in Embodying Hussein
Revolution. The Orator: Abdul
Zehra Al Ka'ibi as a Model

293

Manuscript Heritage

Investigated by: Sheikh
Mohammed Lutf Zadeh
Scientific Hawza/ Holy Nejaf

A letter in Al Hed (punishment)
Explanation mentioned by
Ibn Malik for the Word in (Al
Tesheal – simplification) By:
Imam Al Heremain Mohammed
Bin Abdul Wehab Al Hemedani
(born: 1305 H.)

317

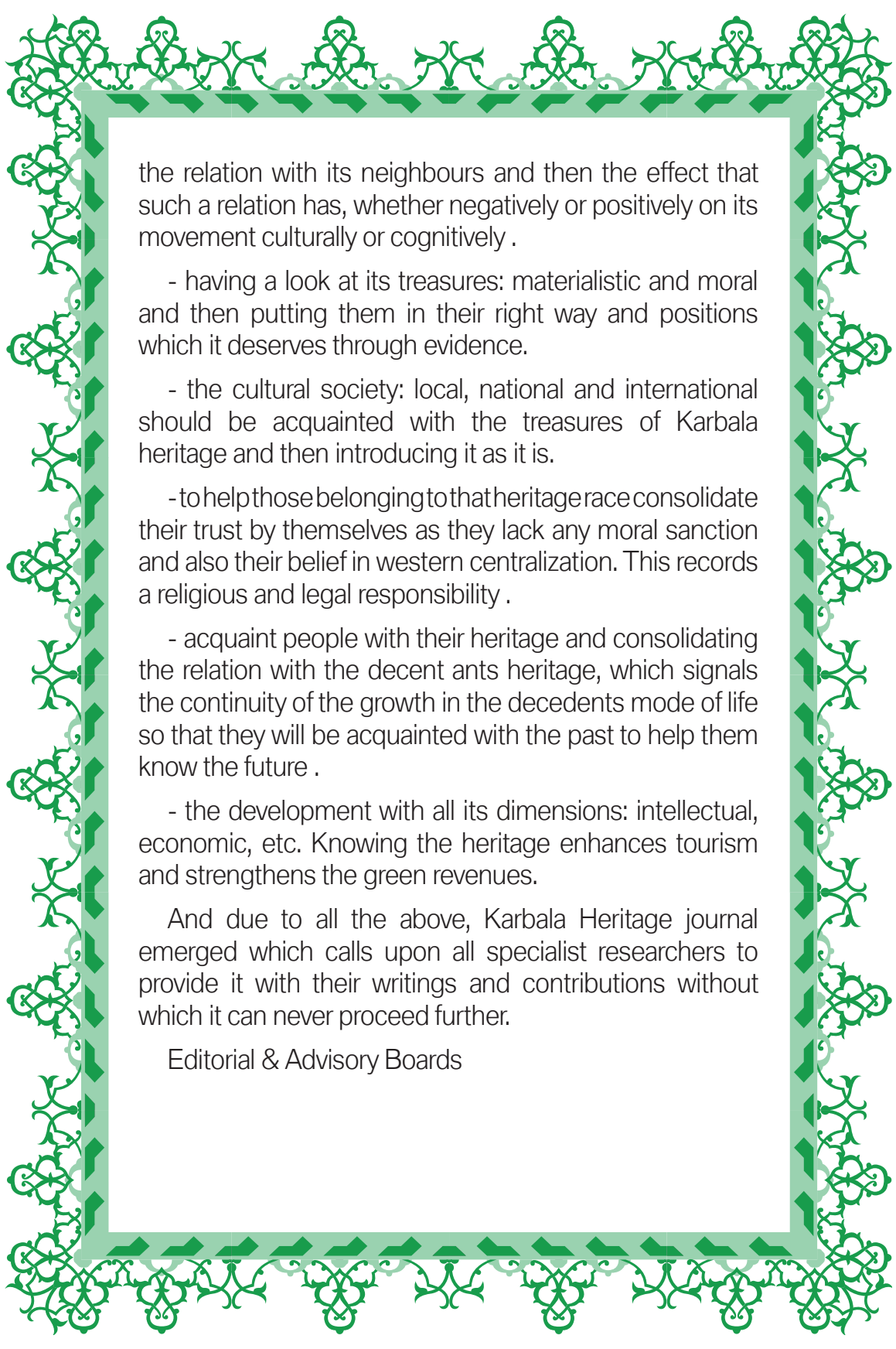
Prof. Dr. Farouk Al –Haboubi
Kerbala University/ College
of Education for Humanities /
Department of Arabic Language

Heroism of Abbas Bin Ali bin
Abi Talib Before Taf, Sufeen and
Nahrawan As a Model

19

Contents

Researchers Name	Research Title	p
Mustafa Tariq Al Shebli M.A. in the Modern Arabic Literature Holy Abbas Shrine/ Specialized Studies Center	Al Abbas' Poetic Versions and his Elegy in the First Hijri century: Collecting and Study	25
Asst. Lect. Selman Hadi Al Tu'ma Doctorate Scholar – Islamic University in Lebanon Lect. Dr. Ahmed Selman Al Tu'ma Academic Researcher – Kerbala University	The Poetic Heritage of Sheikh Mohammed Taqi Al Tabari Al Ha'iri(1289 – 1366 A. H.): A Study and Comment	63
Lecturer Dr. Ala'a Hassan Merdan Al Lami Imam Kadhum (p.b.u.h.) University College for the Islamic Sciences	The Kerbala' Scientific School in the Ninth Hijri Century Ibn Fehed as a Model	93
Sheikh Mohammed Malik Al Zain Secintific Hwaza/ Holy Nejaf	Al Wehead Al Behbehani (1117 – 1205 H) and his Unnoted Heritage: Landmarks' Margins as a Model	121
Ahmed Basim Hassan Al Asedi M.A. in Modern History Al Husseiniyah Holy Shrine/ Kerbala Center for Studies and Researches	Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema'a Al Mazinderani (1246H) and his Scientific impact in Kerbala	157



the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala heritage and then introducing it as it is.

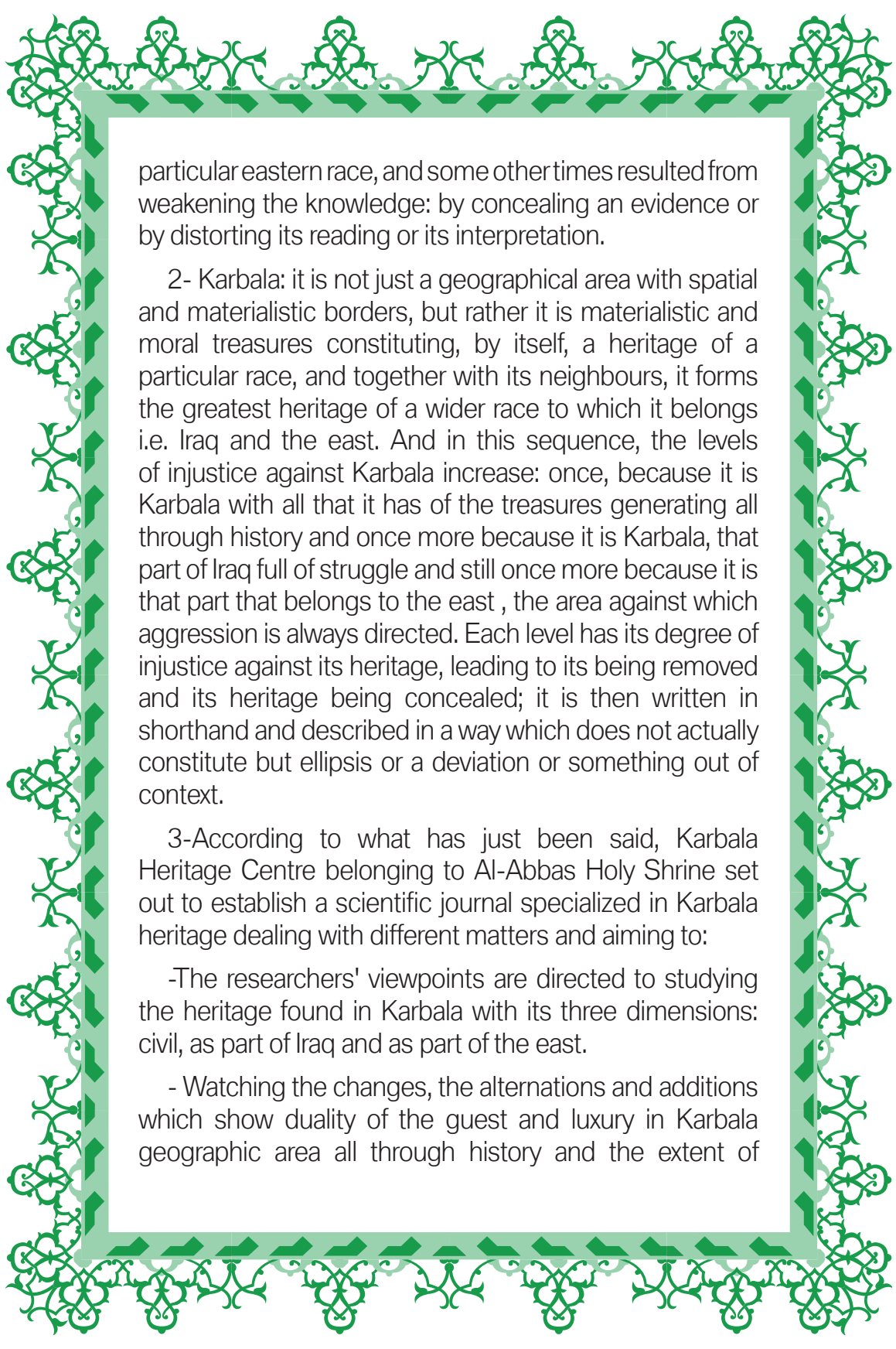
- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards



particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala: it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala increase: once, because it is Karbala with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala, that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east, the area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala heritage dealing with different matters and aiming to:

- The researchers' viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala geographic area all through history and the extent of

Issue Prelude

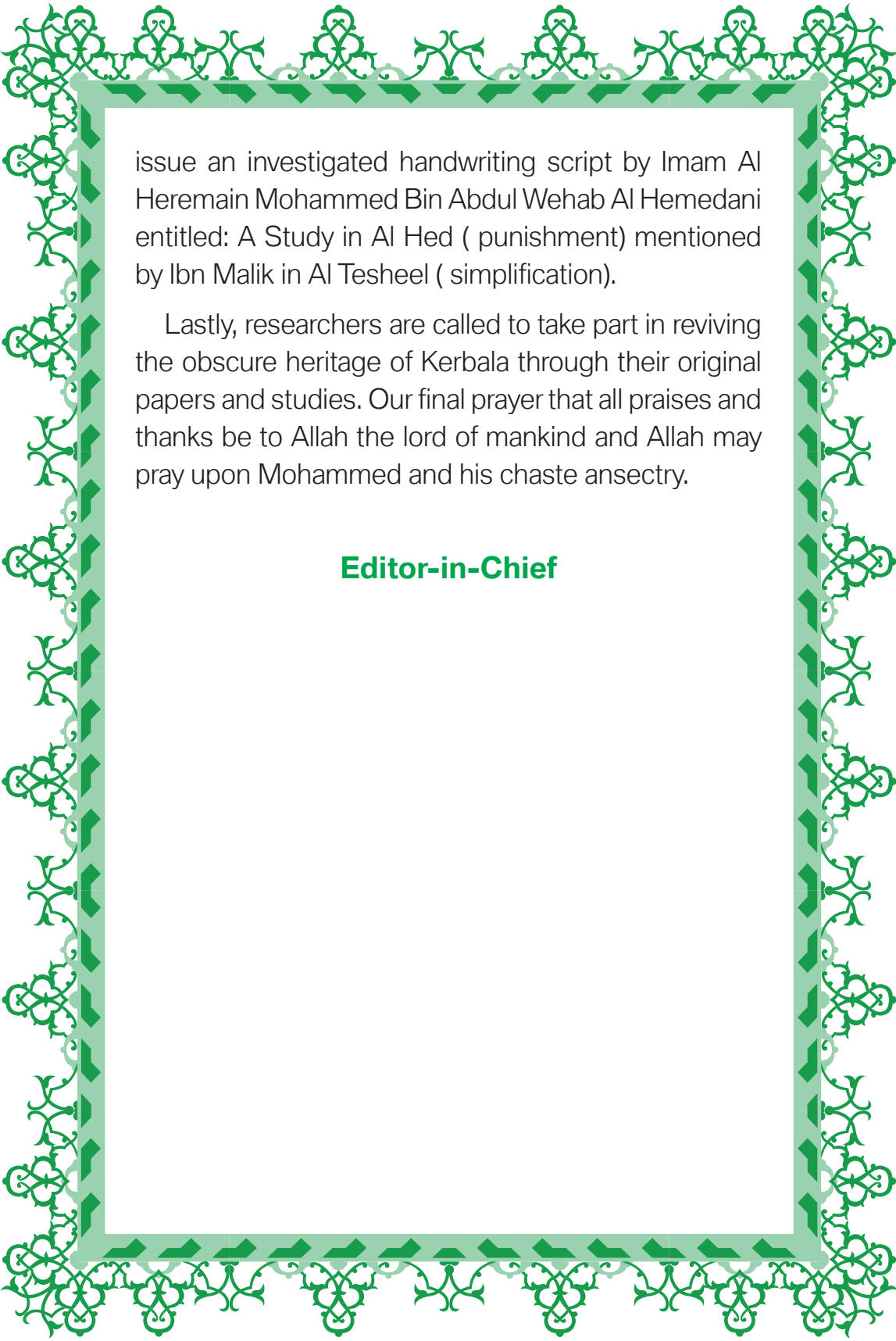
Why Heritage ? Why Karbala ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.


And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalist and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a



issue an investigated handwriting script by Imam Al Heremain Mohammed Bin Abdul Wehab Al Hemedani entitled: A Study in Al Hed (punishment) mentioned by Ibn Malik in Al Tesheel (simplification).

Lastly, researchers are called to take part in reviving the obscure heritage of Kerbala through their original papers and studies. Our final prayer that all praises and thanks be to Allah the lord of mankind and Allah may pray upon Mohammed and his chaste ansectry.

Editor-in-Chief



some obscure heritage joints. It adds new publications to the heritage library. This is in addition to the valuable uses. So, the journal became a resort to researchers, scientists, and scholars of different domains, and a center of attraction for the educated and the elite, since it is a mirror of various thoughts and different styles. This issue contained ten valuable researches included several specializations such as religious, historical, literary, linguistic, etc.

Two papers about master of water and disdain, Abi Al Fedhl Al Abbas honored the current issue decorated its pages, and perfumed its words. It contained researches about scholars who sacrificed the soul and the precious to highlight Allah word and spread science and virtue among people, such scholars like sheikh Abdul Keream Al Ha'iri and sheikh Sherif Al Ulema'.

So, we and the respected researchers have politely revived their memories, documented their blessing, and registered their stands. This issue contained researches that analyzed the discourse in significant books as "Al Fusoul Al Gherewyah " and "Hashiyat Al Me'alim ", as well as other important papers.

Concerning the handwritten heritage, we complied with displaying things of the handwritten heritage in forward journal issues. This obligation started since the last issue. Accordingly, we presented in the current

Issue Word

In the name of Allah, the most gracious, the most merciful

Praise be to God in a way that matches his generous face, we praise for all his great blessings and sublime kindness and charity. We pray and salute his chosen glorified prophet, the supported and settled slave, our master and prophet Mohammed and his progeny, the chosen whom Allah removed evil deeds and sins and purified them with a thorough purification.

However, Kerbala Heritage Journal presents to its readers original folklore researches matching with various moods to form, with this variety, a real core for studying the heritage, analyzing its texts, and discovering its caches; in addition to its writing and developing treating ways due to the original studies that argue with its vocabularies carrying the enhanced scientific results and recommendations that recommend inventing significant research topics that were not tackled before; or discussing subsections that were not displayed by the scientific research table. As a result, it opened the intellectual and cognitive horizons in front of learners and researches in the history or heritage fields. It provides them with information storage that participate in a way or another in research and writing development process. It encourages them to start new fruitful studies that took part in reviving

issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal : (turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.
10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr.Hussein Ali Al Sharhany

(University of Thi - Qar, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr. Ali khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Arts)

Asst. Prof.Dr. Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr. Naeem Abd Jouda

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (Arabic)

Asst. Prof.Dr.Falah Rasul Al-Husaini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The administration of the Finance

Mohammed Fadhel Hassan

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi
The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs
Department in Al-Abbas Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Hussein

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

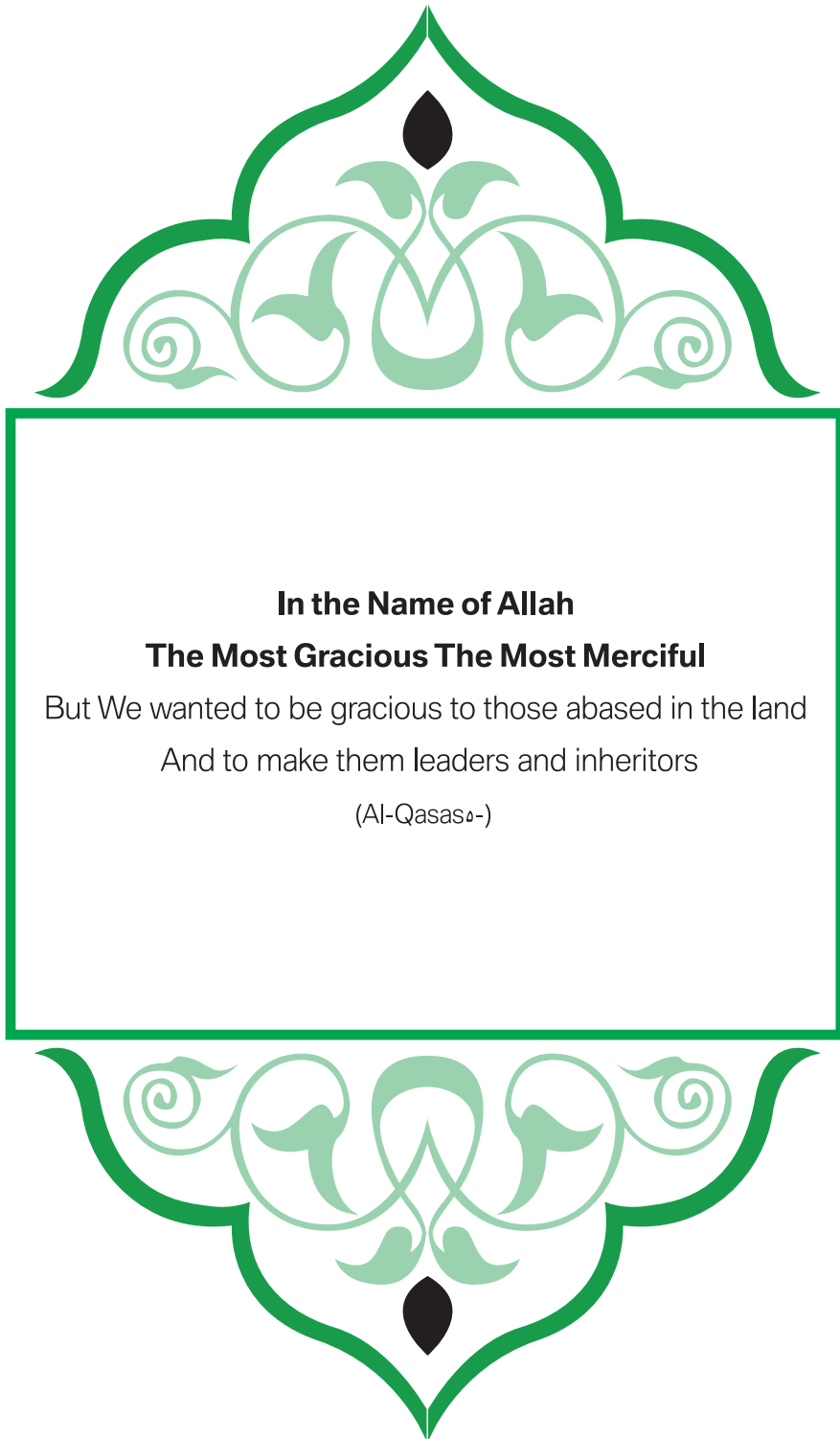
Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Kufa, College of Education)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany
(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas:-)



PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E- mail: turath@alkafeel.net



+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

AL-ABBAS HOLY SHRINE. Division Of Islamic And Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by : AL-ABBAS HOLY SHRINE Division Of Islamic And Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center. - Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center, 1435 A.H. = 2014-

Volume : Illustrations ; 24 cm.

Quarterly.-Fifth Year, Fifth Volume, Second Issue (June / 2018)-

ISSN : 2312-5489

Includes appendixes.

includes bibliographical references.

Text in English ; summaries in Arabic.

1. Karbala (Iraq)--History--Periodicals. 2. Abbas ibn Ali, 647-680--Criticism and interpretation--Periodicals. A. title.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 02
Cataloging Center and Information Systems

Republic of Iraq Shiite Endowment



Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Fifth Year, Fifth Volume, Second Issue
June / 2018 A.D - Ramadan / 1439 A.H